



أحمد الله تعالى على ما كتبه نهر الدين سعيدوني

# دراسات أندلسية

مظاهر التأثير الأندلسي بالجزائر

أحمد الله تعالى  
نهر الدين سعيدوني  
طبعة ثانية مراجعة ومنقحة

البصائر  
للشؤون والنوابع

مُحْفُوظَةٌ  
جَمِيعُ حَقُوقِ

الإيداع القانوني: 1610 - 2013

الردمك: 2 - 66 - 877 - 9961 - 988

البصائر

للنشر والتوزيع. الجزائر

حي الدوزي 3 رقم 411 باب الزوار - الجزائر

هاتف: 0554 860 334 / 021 20 45 20

البريد الإلكتروني: darelbasair@yahoo.fr

هذا الكتاب هدية من وزارة المجاهدين  
بمناسبة الذكرى الخمسين لعيد الاستقلال



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## تقديم

د. معاوية سعيدوني

إنه لشرف عظيم بالنسبة لي أن أقدم للقارئ هذه المجموعة من الكتب القيمة الصادرة عن البصائر الجديدة والتي حرص مؤلفها الأستاذ د. ناصر سعيدوني على نشرها في أحسن صورة، لتكون تنويجا لمسيرة طويلة وعثمة في البحث والدراسة، ولتكرس مشوارا علميا حافلا، ولتؤكد حضورا فكريا فاعلا، ولترسخ مكانة أكاديمية قوية.

ولقد سمحت له الظروف، خلال السنتين الأخيرتين، بعد توقفه عن مهمة التدريس - وهي مهمة مضيئة تستهلك الوقت والجهد - بتخصيص جل وقته للتأليف والتنقيح والمراجعة؛ لتطل هذه الكتب على القراء في شكل مناسب وأسلوب متقن، وساعدته على ذلك رغبته الجامحة والمتجددة في الكتابة والنشر، وقدرته على صياغة الأفكار وصقلها والتي هي نتاج تجربة طويلة في المجال الأكاديمي والثقافي دامت قرابة نصف قرن.

ويؤكد إصدار هذه الكتب - التي يُنشر بعضها لأول مرة ويعاد نشر بعضها الآخر مزيدا متقحا - الأهمية البالغة التي يوليها الأستاذ الدكتور ناصر الدين سعيدوني للكتابة والتدوين والنشر، فهو من القلة من المؤرخين والمثقفين والباحثين الجزائريين الذين يكتبون ويصرون على الكتابة، فهو يجد متعة فيها، ويرى أنها المهمة الأولى للمثقف والأستاذ الجامعي، فبدونها يتحول النشاط الأكاديمي إلى تمرين خطابي، وفي بعض الحالات إلى إسهال شفوي لا طائل منه؛ لأنه لا يترك أثرا ولا يخلف شواهد تغني المكتبة العربية عموما والجزائرية

خصوصاً. وهي مكتبة نطل فقيرة كثراً ونوعاً مقارنة بما تنتجه عوالم ثقافية أخرى، حتى إن دولا صغيرة مكاناً ومساحة تطرح نخبها إلى الأسواق أضعافاً مضاعفة من الكتب مقارنة بما يُنشر في العالم العربي الإسلامي قاطبة. وإن هذه الظاهرة المخيفة المريبة التي نتهاون في قراءة أبعادها، ما هي إلا بعد من أبعاد التخلف الثقافي والحضاري والعلمي الذي نعاني منه أمام الغرب خصوصاً والعالم عموماً. أولاً يعلم أولئك الذين يتغنون بخطب النضال والحقوق المهضومة - والذين يرون أن الكتابة والإنتاج الفكري والعلمي ما هو إلا ترف هم في غنى عنه - أنه في الفترة ما بين 1980 و2000، سُجلت في دولة صغيرة تُسمى إسرائيل 7.652 براءة اختراع مقارنة بـ 367 براءة اختراع في الدول العربية مجتمعة<sup>1</sup>، إن هذه الأرقام تكفي وحدها لفهم اختلال ميزان القوى والعجز العربي المزمّن عن مواكبة تطورات العصر.

وما زاد الطين بلةً ترويج وعمليل بعض الدوائر في النخب اليسارية والشعبوية المتحكمة في دواليب الإعلام والإدارة للثقافة الشفوية والفلكلورية، بل وعملها على الخط من قيمة الثقافة المكتوبة الأكاديمية، خاصة العربية منها، بحجة محاربة "الزعة النخبوية"، ورفع شعار ملء البطون قبل العقول، حتى أصبحنا شعباً لا نكتب ولا تكلف نفسها عناء القراءة المتفحصة ومحاولة الفهم العميق، وتروضي بالثقافة السطحية الجاهزة التي تروجها الخطب الجوفاء لدوائر ادعت احتكار الحقيقة وظلت حبيسة الفكر الأحادي منذ ستينيات القرن الماضي! وهذا ما يجعل كل من يكتب كتابة هادفة وجادة اليوم وفي الوضع الراهن جذيراً بالتقدير والتبويه والتشجيع، لاسيما وهو غالباً ما يواجه التضيق والإلغاء والتجاهل من أبواق الإعلام الرديء، إذا تجرأ على التفكير والنقد والتحليل وعلى الخروج عن القوالب الفكرية الجاهزة؛ إذ يصبح آنذاك مشبوهاً

(1) Niall Ferguson, *Civilization, the West and the Rest*, New York, The Penguin Press, 2011, p. 93.

ومتها بالتشاؤم والانهزامية في أمة مخدرة ترجو فرجاً طال انتظاره...

إن الكتب التي يقدمها الأستاذ الدكتور ناصر الدين سعيدوني للقراء، تتميز بالتنوع والتنوع في موضوعاتها وآفاقها التاريخية والفكرية، فهي تسمح بتتبع خطى الأستاذ الدكتور في مساره العلمي وتطور اهتماماته والإشكاليات التي طرحها على مر السنين، كما تظهر بوضوح توجهه أكثر فأكثر نحو اكتساب ثقافة موسوعية تتعدى حدود التخصص التاريخي الضيق إلى طرح حضاري شامل. وهذا ما يبين لنا من تصنيف هذه الكتب حسب الموضوعات التي تتناولها.

فالمجموعة الأولى تتعلق بالتاريخ الاقتصادي والاجتماعي للجزائر في العهد العثماني، وهو المدخل الذي ولج منه الأستاذ الدكتور ناصر الدين سعيدوني إلى عالم البحث التاريخي في فترة السبعينات من القرن الماضي، وهو الأساس الذي شيد عليه تخصصه الأكاديمي، وهو الموضوع الذي كتب فيه أطروحته الجامعية. وقد حاول الأستاذ الدكتور تقديم هذه الكتب للقارئ تقديماً لا يتوقف عند حدود الاختصاص العلمي الضيق، وإنما بشكل قد يستهوي القارئ المهتم بالتاريخ الجزائري عموماً ويجعله يتلمس الشواهد الاقتصادية والاجتماعية لحضور الأمة الجزائرية في التاريخ قبل الاحتلال الفرنسي.

وتتضمن هذه المجموعة الأولى كتب: "تاريخ الجزائر في العهد العثماني" الذي يركز على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية دون إهمال الأبعاد السياسية، و"الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية" الذي يؤسس لمقاربة مقارنة بين تاريخ أقطار المغرب العربي في العهد العثماني، و"ريف إقليم مدينة الجزائر (دار السلطان) أواخر العهد العثماني (1791-1830)"، وهو الترجمة العربية لأطروحة جامعية ضخمة كُتبت باللغة الفرنسية للحصول على درجة دكتوراه دولة، و"النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (2792 -



(1830)، وهو أطروحة جامعية للحصول على دكتوراه الدور الثالث، ومخطوط "قانون أسواق مدينة الجزائر (1107 - 1117 هـ / 1695 - 1705 م) لمثولي السوق عبد الله بن محمد الشويهد".

أما المجموعة الثانية من الكتب في هذا التصنيف، فتتضمن دراسات متخصصة متنوعة، وهي عبارة عن أبحاث علمية دقيقة في موضوعات شتى في التاريخ الجزائري، نشرها المؤلف طيلة مساره الأكاديمي في مجالات علمية، وجمعها في شكل كتب حسب مواضيعها، وهي: "ورقات جزائرية"، وهي دراسات وأبحاث متنوعة وشيقة في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، و"دراسات أندلسية" تنطرق للحضور والتأثير الأيبيري والوجود الأندلسي بالجزائر بما يؤكد وحدة الغرب الإسلامي وتواصل أقطاره قبل ضياع الأندلس وبعده، و"دراسات تاريخية في الملكية والحياة" باعتبارهما مكونين أساسيين في تنظيم المجتمعات وفي تبلور شخصية الأمم، و"الوقف في الجزائر أثناء العهد العثماني (من القرن السابع عشر إلى القرن التاسع عشر)"، وهو مجموعة دراسات أكاديمية وبحوث علمية في موضوع الوقف الذي ازداد اهتمام المؤلف به خلال السنوات الأخيرة باعتباره ظاهرة مجتمعية ودينية لا يمكن فهم طبيعة المجتمع الجزائري خاصة الحضري منه قبل الاحتلال دون الرجوع إليها. وتلحق بهذا الكتاب "أعمال ندوة الوقف (الجزائر، 2001)" التي أشرف المؤلف على تنظيمها.

وتظهر عناوين المجموعة الثالثة بوضوح اتساع الأفق التاريخي والمجال البحثي للأستاذ الدكتور ناصر الدين سعيدوني، الذي لم يتقوقع بين جدران التخصص الضيق في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي، فهي دراسات ووثائق قيمة في التاريخ الجزائري حرص المؤلف على نشرها، وهي: "عصر الأمير عبد القادر" الذي أسس فيه لمقاربة جديدة لأبعاد شخصية الأمير عبد القادر تتجاوز المقاربة التقليدية القائمة على فكرة الزعيم البطل، إلى تحديد موقع الأمير من

عصره وبيئته، و"القول الأوسط في أخبار بعض من حل بالمغرب الأوسط، للحاج أحمد بن عبد الرحمان الشقراني"، وهو مخطوط يدلنا على أوضاع الغرب الجزائري بالتحديد خلال حقبة مهمة من القرن التاسع عشر، و"الشرق الجزائري (بإيالك قسنطينة) أثناء العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي من خلال وثائق الأرشيف (مراسلات وتقارير ومذكرات وتقارير)" الذي يتضمن وثائق تاريخية أولية قيمة تفيد الباحثين في التاريخ الجزائري، و"رحلة العالم الألماني ج. أو. هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس (2332)" التي تقدم صورة لأوضاع الجزائر من منظور عالم ورحالة بعيد عن البيئة الجزائرية، مما يكسبها طبيعة الوثيقة التاريخية القيمة، وفي نفس الإطار يندرج كتاب "مدينة الجزائر من خلال تقاليد وأوصاف الرحالة والجغرافيين والمؤرخين". ويتضح من هذه العناوين اهتمام المؤلف بالمخطوطات التاريخية وبأدب الرحلات والتقاليد الذي يشكل معينا لا ينضب بالنسبة للمؤرخ الذي يعرف كيف يستخلص منه المعلومات ويطرح من خلالها الإشكاليات الحقيقية للتاريخ.

وفضلا عن توجهه لتوسيع آفاقه البحثية، نلاحظ أن الأستاذ الدكتور ناصر الدين سعيدوني نحا، خاصة خلال السنوات الأخيرة، منحى فكريا نقديا وأصبح له اهتمام بالقضايا الحضارية التي يغدو التاريخ من دونها جمعا وعرضا عقبا للمعلومات، وهذا ما يتبين من عناوين المجموعة الرابعة من الكتب والتي تضم: "في الهوية والانتقاء الحضاري" وهو كتاب يطرح قضايا جوهرية تمس تبلور الشخصية الجزائرية، ويشكل عدم البت فيها والعبث بها قنبلة موقوتة تهدد تماسك المجتمع الجزائري ووجود الدولة الجزائرية مستقبلا، و"الجزائر: منطلقات وآفاق"، وهي مقاربات لواقع الجزائر من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية أرادها المؤلف أن تكون مرآة عاكسة ينظر من خلالها المجتمع الجزائري إلى ذاته من دون مزينات ومغالطات، و"في الحراك الثقافي والتفاعل الفكري" الذي يعرض فيه تجربته

وتفاعله مع بيئة الثقافي والفكري وتقديره للرجال والمواقف.

هذا، ولم يحصر المؤلف اهتمامه بالمجال الجزائري والمغاربي، فقد أبدى اهتماماً - خصوصاً في الفترة المتأخرة - بتاريخ أقطار المشرق العربي والغرب الأوربي. وهذا ما تؤكده عناوين المجموعة الخامسة في هذا التصنيف، وهي: "دراسات وترجمات في تاريخ المشرق العربي" تتطرق لبعض الإشكاليات الجغرافية في تاريخ المشرق وتؤسس لتاريخ مقارنة بين أقطار المشرق والمغرب ولكتابة تاريخ عربي متكامل، و"الاستيطان اليهودي في فلسطين"، وهو ترجمة أطروحة جامعية أنجزت في ثلاثينات القرن الماضي، وتظهر المشروع الصهيوني وأبعاده من منظور المدافعين عنه، و"مسائل في التاريخ الأوربي والمعاصر" التي تسمح للقارئ بفهم الأسس الفكرية التي قامت عليها الهيمنة الأوربية على العالم خلال القرون الأربعة الأخيرة.

ومحاول الأستاذ الدكتور ناصر الدين سعيدوني من خلال هذه الموضوعات التأسيس لمقاربة تاريخية مقارنة تسمح بالنظر إلى التاريخ الجزائري والمغاربي من نافذة أكبر ولحق أوسع من خلال استخلاص الدروس والاستنتاجات من التطور التاريخي لمجالات متاخمة أثرت ولا زالت تؤثر في سيرة التاريخ الجزائري والمغاربي.

هنا وإلى جانب اهتماماته الفكرية والحضارية التي أغنت مقارباته التاريخية المتخصصة، لم يُغفل المؤلف وهو الأكاديمي والأستاذ الجامعي المتمرس، الجانب المنهجي والعرفي في مؤلفاته، فالمجموعة السادسة في هذا التصنيف تضم عصارة جهوده في فهم ماعية التاريخ وكيفية التعامل مع النصوص التاريخية وتحليلها ومنافع الكتابة التاريخية المنبثقة. وهذا ما تؤكده عناوين الكتب المنشورة في هذا المجال، وهي: "أساسيات منهجية التاريخ" وهو كتاب يفيد الطالب المبتدئ والباحث المتمكن على حد سواء؛ لما فيه من دقة وتفصيل لأبعاد منهجية البحث

التاريخي، و"في الشأن الحلدوني" وهو كتاب خصّ به المؤلف المؤرخ المغاربي الكبير وهُستنه تحليلاً منهجياً لمقارباته التاريخية، وحاول القارئة بينه وبين بعض كبار مؤرخي عصر النهضة في الغرب الأوربي.

ولا تقل أهمية عن كتب المؤلف في المنهجية التاريخية، مدوناته التراثية الموسوعية، علماً منه يقينا أن الكتابة التاريخية تنطلق من المعرفة التاريخية التي تختزنها كتب التراث فكان له في هذا المجال: "من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي (تراجم مؤرخين ورحالة وجغرافيين)" الذي يُعرف القارئ بالشخصيات التي نسجت خيوط التاريخ المغاربي بكتاباتها وتقاليدها.

كما تُضاف إلى مجموعات الكتب المنشورة هذه ثلاثة عناوين باللغة الفرنسية، وهي منشورة بالعربية أيضاً:

1. L'Algérois rural à la fin de l'époque ottomane (1791-1830).
2. Propriété et fiscalité en Algérie à l'époque ottomane (17-19<sup>ème</sup> siècles).
3. Le waqf en Algérie à l'époque ottomane (17-19<sup>ème</sup> siècles). Recueil de recherches sur le waqf.

إن أعمال الأستاذ الدكتور ناصر الدين سعيدوني التي تنشرها مشكورة البصائر الجديدة، تمثل في نظرنا مكتبة تاريخية حقيقية في حد ذاتها، وإن كانت من إنتاج فرد واحد، أنجزها صاحبها بفضل اجتهاده وإيمانه برسالة المؤرخ وحرصه على ترك الأثر الصالح من بعده ومثابرتة على النشر رغم العوائق والمشيطات والمحبطات، وجاءت لشري المكتبة الجزائرية والعربية الواسعة وتثير الدرب لمن أراد أن يتبع هذه الخطى ويساهم في تغيير واقعنا الثقافي.

فالشكر مجدداً للبصائر الجديدة على إنجازها هذا، وهنئاً للأستاذ الدكتور ناصر الدين سعيدوني بهذا الفتح الكبير.



## تقديم

لا يمكن لأي دارس لتاريخ الإسلام، ولا لأي باحث في التراث المغربي، ولا لأي مهتم بعطاء الجزائر الحضاري وصلاتها مع محيطها العربي والإسلامي وبيئتها المتوسطية أن يقلل من أهمية الصلات البشرية للجزائر مع شبه الجزيرة الإيبيرية (إسبانيا والبرتغال)، كما لا يمكن له أن يتجاوز التفاعل التاريخي للجزائر مع تلك البلاد على تعاقب العصور ومر الدهور وفي مختلف أوجه الحياة وجوانب النشاط الإنساني.

لقد كانت علاقات بلاد المغرب العربي وفي مقدمتها الجزائر بشبه الجزيرة الإيبيرية مسرح تفاعلات ومحور اتصالات بلغت من التواصل والعمق حدا جعلها تتحكم إلى حد كبير في مقدرات ومصائر منطقة الحوض الغربي للمتوسط. وفي هذا المجال يحلو للقارئ الذكي أن يقارن هذه الصلات بواقع العلاقة القائمة بين شبه جزيرة الأناضول (تركيا حاليا) وأقطار المشرق العربي لوجود أوجه تماثل وتشابه مثيرة للانتباه، فكما كان لشبه الجزيرة الإيبيرية تأثير حاسم على مصير بلاد المغرب العربي، فإن شبه جزيرة الأناضول كان لها تأثيرها البالغ في التطور التاريخي لمنطقة الشرق الأدنى، فكلاهما - أي شبه الجزيرة الإيبيرية وشبه جزيرة الأناضول - كان مصدر تحكم في المنطقتين في الفترات السابقة للإسلام، في ظل الحكم الروماني الكاثوليكي والبيزنطي الأرثوذكسي، كما أن كليهما كان مجال توسع إسلامي قبل أن يتحول إلى جبهة تراجع وضغط متزايد على دواخل البلاد الإسلامية، ففي الوقت الذي ألحقت فيه شبه الجزيرة الإيبيرية التي عرفها العرب المسلمون باسم الأندلس بعالم الإسلام، ظلت شبه جزيرة الأناضول مركز مقاومة المد الإسلامي نحو أوروبا الشرقية بزعامة بيزنطة، وفي الوقت الذي فقد فيه المسلمون آخر معاقلهم بالأندلس بسقوط غرناطة (1492 م)

أدى التوسع العثماني في الأناضول وأجزاء من البلقان إلى التصديق على بيزنطة (قسطنطينية) ونهتها (1453 م)، وفي الوقت الذي تولت فيه إسبانيا التي توحدت على أنقاض أملاك العرب زعامة المسيحية بالمتوسط الغربي وأوروبا وتمكنت من نشر لوائها في العالم الجديد وعلى سواحل إفريقيا وآسيا حتى جزر الفلبين بقيادة شولكان ولده فيليب الثاني، في الوقت الذي أصبحت فيه الدولة العثمانية حاملة راية الدفاع عن الإسلام، قصفت للتوسع الإسباني والبرتغالي بزعماء سليم الأول وابنه سليمان القانوني، وحقت لتصارلت مدوية أكسبها شرعية في نظر المسلمين... وفي الوقت الذي أصبحت فيه المجر جبهة برية لجهود شولكان في مواجهة المد العثماني بوسط أوروبا، كانت فيه الجزائر واجهة بحرية عثمانية متقلعة لاحتواء سياسة الاسترجاع المسيحي لبلاد المغرب الربيكتية.

وإذا تجاوزنا هذه المقارنة إلى مجال الذكريات التاريخية، فإن الأندلس كانت ولا تزال في نهن كل عربي وفي إحساس كل مسلم حلما للذيلا التقضى، وعهدا زاهرا مضى، وتجربة ثرية لم تستفد منها الدروس ولم تأخذ منها العبر، بل تحولت بفعل واقعنا المأساوي اليوم إلى عقدة ذنب وشاهد عيان على تفريط الأسلاف وضياع الأحفاد... فهي الحزن على قدس لا يعوض، وهي المعاناة من ثقل تراث لم نعد نقوى على حمله، بل لم نعد حتى قانونين على تحمل مسؤولياته الأدبية وتبعاته الأخلاقية.

لقد مأت الطبيعة الأندلس لأن تكون حلقة وصل وميدان تفاعل بين عطاء الشرق وإسهام المغرب، فكانت بذلك المحور المعدل لكفتي ميزان القوى الروحية والمادية بين عالمي الإسلام والمسيحية، قبل اختلال ميزان القوى لصالح أوروبا نتيجة حدوث الثورة الصناعية في أقطار أوروبا الغربية. وبذلك تكرست القطيعة ولم يعد من الممكن أن تظل الأندلس حلقة تواصل.

لقد قطع جيل التواصل بين عالمي الشرق والغرب بسقوط الأندلس بعد أن كانت لعدة قرون مغلا لنقل عمره الفكر العربي من حواضر الشرق حيث حاصره الفقهاء واستبد به الحكام، إلى مراكز الغرب حيث رحبت به الجامعات وشجعت النخب المثقلة في المجتمع.

إن هذا الانتقال كان بمثابة مؤشر على انقلاب جذري في ميزان العلاقات الدولية بين الشرق والغرب، فاندفع الغرب مقتحما عالم الغد بعد أن استجمع قوته ونقض الغبار عنه، وانكمش الشرق وتراجع بعد أن استهلك طاقاته وأصبح التعاس يستبد بذاكرته ويشل إرادته، ولم يطل الأمر حتى تنقطع العلاقة بين المغاربة والأسبان، باجتياع جيوش قشتالة والأراغون لما بقي في يد المسلمين من بلاد الأندلس، ومن يومها يخطوا الأوروبيون إلى الأمام خطوات عملاقة في مجال الرقي والتقدم، ويتراجع المسلمون إلى الوراء مسافات بعيدة في عالم الفوضى والتقهقر... ويظل سقوط الأندلس رمزا لانتصار أوروبا وقوتها ومؤشرا لانهازم المسلمين وضعفهم.

كل هذه الخواطر ملأت علي نفسي واستبدت بتفكيري وشغلت حيزا من اهتمامي، وأنا أجمع وأراجع العديد من المقالات والبحوث التي تناولت فيها بالدراسة قضايا تتصل بالأندلس وتعلق بما يربط بلاد المغرب الأوسط (الجزائر) بشبه الجزيرة الإيبيرية، فكانت تلك التصورات العاطفية والخواطر التاريخية خير مشجع لي على جمع مادة هذا الكتاب وإكمال بعض الجوانب التي ظلت ناقصة منه؛ ولعلي أكون راضيا عن نفسي لو وجد القراء في هذه الأندلسيات الجزائرية ما يجدد حلقة الوصل مع الفردوس المفقود وما يعتبر عربون وفاء لتراث الأجداد بربوع الأندلس، فيكون بذلك هذا الإسهام المتواضع حبة تضاف إلى عقد ما فتئت حياته تتكاثر في السنوات الأخيرة مع تطور الدراسات الأندلسية والبحوث الموريسكية في جميع الأقطار العربية الإسلامية، وقد كان لمؤسسة التميمي في هذا المجال إسهام مميز ويد فضلى يتوجب ذكرها والإشادة بها في هذا التقديم.

إن الجزائر باعتبارها أرض الواسطة وحيز المغرب الأوسط، كان لها عبر العصور التاريخية من الصلات مع الأندلس ما يؤسس حاليا لعلاقة متميزة مع إسبانيا المعاصرة، فقد ساهمت الجزائر في مجتمع الأندلس ورفدته مع غيرها من أقطار المغرب والشرق بالعنصر البشري وتفاعلت معه عطاء وإسهاما، كما نكبت بنهايته وتأثرت بفقله، فحق لها أن تكون لها "أندلسياتها" الخاصة المعبرة على مائة تلك الصلات وعمق ذلك الإحساس.



إن حضور طيف الأندلس ظل ماثلاً في الذاكرة الجزائرية، غطته المقرري في نفع الطيب، وعبرت عنه الأغاني الشعبية بتغانيها الحزينة، وكرسته الشروط الجغرافية، فجبال الجزائر الشمالية المتاخمة للسواحل الوهرانية تكاد تعانق سلاسل جبال الأندلس، والعديد من سكان المدن الساحلية الجزائرية لا يزال يتذكر روايات الأجداد عن الوطن المفقود، كما هو الحال بتنس وشرشال والقلعة والبليلة، بل إن بعض العائلات ذات الأصول الأندلسية ظلت إلى عهد قريب تحتفظ بكل اعتزاز وفخر بمفاتيح البيوت التي ورثتها عن الأسلاف الذين غادروا حواضر وقرى الأندلس على أمل الرجوع إليها.. وهذا ما جعل الشيوخ منهم يهزم الحنين كلما توجهت أنظارهم نحو البحر وفكروا فيما يربطهم بالشاطئ الآخر.. فلا تصدر منهم - كلما انتهى إلى أناتهم صدق تراجع الأمواج - سوى أنات تحز في نفوسهم وزغرات تحبس أنفاسهم، وهذا شيء قد يستغربه الأشتاء العرب، لبعد المسافة وانقطاع الصلات واختلاف الظروف التاريخية، فظل الإسهام الحضاري الأندلسي لدى المشاركة عموماً جزءاً من التراث المخزون في الذاكرة، فلا يهتم به سوى دارسو الأدب والتاريخ الأندلسي، ولا يعبر عنه سوى الكتاب أو الشعراء عندما تسمح لهم الظروف بالانتقال إلى مراح الأندلس والوقوف على آثارها، كما فعل شوقي سابقاً ونزار قباني بعده...

إن هذه الدراسات المتعلقة بالأندلس، والتي أقدمها للقارئ باسم "أندلسيات جزائرية" كتبت في مناسبات متعددة وفي أوقات مختلفة، كانت أولاً عرض لأوضاع الجالية الأندلسية بالجزائر آنجزة في أوائل الثمانينيات من القرن العشرين، وقد شجعتني على إعدادها للنشر المستعرة والكتابة الصحفية الإسبانية الدكتوراة مانيلا مارتين، وكان لها الفضل في نشره في مجلة أوراق الصادرة بمديرد، فلفت انتباهها فيما كتبه في هذا البحث عمق ارتباطي العاطفي بماضي الأندلس، فحاولت مشكورة أن تحد من اندفاعي بعبارة لطيفة جعلتني في إحساسي بالموثوق الأندلسي في موقف العاشق الذي يستحسن معه التلطف في العتاب عن وصل لم يعد ممكناً تحقيقه وعالم لم يعد يعيشه...

بعد هذا المقال جرت الريح بما تشتهي السفن، فسمحت لي الظروف بمواصلة المشوار، فتولت الدراسات التي قمت بها فيما يخص الأندلس، فقدمت عملاً عن أوقاف الأندلسيين بالجزائر من خلال وثائق الأرشيف الجزائري في الندوة الثانية للجنة العلمية

لدراسات الموريسكية بتونس (19 - 24 ديسمبر 1983م)، وحضرت بحثاً عن الأندلسيين (الموريسكيين) بمقاطعة الجزائر في القرنين السادس عشر والسابع عشر في المؤتمر الدولي حول الذكرى الثلاثمائة والستين لظهور المسلمين من النغر الأعلى (الأندلس) بسان كارل دو لاربيط، طرطوشة، إسبانيا (5 - 9 ديسمبر 1990م). وعملت على إعداد بحث عن مساهمة الأندلسيين في مجتمع مدينة الجزائر بعنوان "صور من الهجرة الأندلسية إلى الجزائر" في ندوة تاريخ العرب في إسبانيا التي رعتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بتونس (أكتوبر 1993م)، ثم أتبعته ببحث آخر حول "مدرسة بحاية الأندلسية"، شاركت به في ندوة الأندلس قرون من التقلبات والعطافات التي نظمتها مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض (30 أكتوبر - 3 نوفمبر 1993م).

وأثناء ذلك واصلت على إنجاز عدة بحوث حول أحداث تاريخية لها صلة بالأندلس، منها ما يتعلق بالتمرد الإسباني على الجزائر (ق. 16 - 18 م) وما أسفر عنه من صدام وعلاقات دبلوماسية، كما هو الشأن في مقالات "حصن المرسى الكبير" والهجوم الإسباني على الجزائر (1775 م)، والمعاهدتين الإسبانية - الجزائرية (1791 م) والبرتغالية - الجزائرية (1813 م)، ومنها ما يتعلق بواقع التراث الأندلسي في ثقافتنا ومكانته في الذاكرة التاريخية الجزائرية، فقد حاولت التعرض له من خلال طرح إشكالية الوطن لدى المقرري في مدونة "نفع الطيب" وحضور الأندلس لدى المتحول في ربوع إسبانيا، فكان مقال "من وحي الأندلس" محاولة لاسترجاع الماضي، فتمزج فيها الإحساس الأدبي بنقل الذكريات التاريخية، وسمحت فيه لنفسي أن أخرج عن إطار البحث التاريخي ومستلزمات المؤرخ إلى تصور الأدبي المتأثر، وتطلع للتراث المستقرى للأحداث، ونظرة الرحالة المستحضر للذكريات.

هنا وحرصاً على إفادة القارئ وربطه بالتراث العربي الإسلامي بالأندلس وإطلاعه على ما يصدر في الجزائر أو يساهم به جزائريون، فقد أدرجنا في آخر هذا الكتاب ببليوغرافيا أولية بالدراسات الأندلسية - الموريسكية - الإيبيرية المتعلقة بالجزائر، بالإضافة إلى جدول تاريخي بأهم الأحداث المتعلقة بالوجود العربي الإسلامي بشبه الجزيرة الإيبيرية.

إن هذه الأندلسيات الجزائرية<sup>١</sup>، التي نسعد بتقديمها للقارئ، فهي تعبير صادق عن ارتباطنا بالتراث، وموقف ملتزم من الماضي، ولعل هذا ما جعل مادة هذه الدراسات الأندلسية، بقدر ما نلتزم بمواصفات البحث التاريخي، فهي تحاول إخراج الحقيقة التاريخية من طي لسيان الماضي والتعامل معها من واقع الحياة ومتطلبات العصر، فتكون رباط تواصل حضاري مع إرث الأجداد، يجدد فينا روح الأندلس وعطائها. فعسى أن يجد القارئ الكريم في هذا الكتاب ما يغذي النفس ويوقظ الذاكرة ويدفع إلى قراءة التراث الأندلسي قراءة مستوحاة من واقع ثقافتنا وتطلعاتنا للمستقبل.

أ. د. ناصر الدين سعيدوني

## الجالية الأندلسية بالجزائر

### "مساهمتها العمرانية ونشاطها الاقتصادي ووضعها الاجتماعي"<sup>(\*)</sup>

ظلت الدراسات التاريخية المتعلقة بالهجرة الأندلسية والآثار المترتبة عنها تكاد تقتصر على تونس والمغرب الأقصى، في حين لم تحظ الجزائر بأية دراسة جادة أو بحث أصيل يبرز مدى مساهمة الجالية الأندلسية في مختلف أوجه الحياة سواء منها الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية وحتى السياسية رغم أن الظروف التاريخية التي عرفتها الجزائر ابتداءً من أواخر القرن الخامس عشر شجعت أعداداً ضخمة من مهاجري الأندلس إلى التوجه إليها، في حين لم تساعد أوضاع تونس أواخر العهد الحفصي وما صاحبها من تدخلات إسبانية ما بين سنتي 1534 و1574 على استقطاب جمهور المهاجرين إلا بعد استقرار الحكم التركي بها في عهد الداي عثمان، كما أن المغرب الأقصى رغم علاقته التاريخية وصلاته البشرية وقربه الجغرافي من الأندلس فإنه لم يعرف هجرة جماعية تماثل ما حدث بالجزائر نظراً لطبيعة السياسة السعدية وموقف بعض السلاطين السعديين المتميز بمعاداة الوجود العثماني في غرب المتوسط واعتبار الإسبان في بعض الأحيان عامل توازن في منافستهم للأتراك ومحاولتهم احتواء قواصمها<sup>٢</sup>.

كل هذا شجعني على تناول أوضاع الهجرة الأندلسية وآثارها العمرانية والاقتصادية والاجتماعية على البلاد الجزائرية، مرجئاً التعرف على الأوقاف الأندلسية بالجزائر وما يتصل بها من نشاط اجتماعي وثقافي إلى مقال آخر.

(\*) دراسة نشرت بمجلة أوراق، مدريد، عدد 4 / 1981، ص 111 - 134. وفي كتاب دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر (العهد العثماني)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984، ص 127 - 147.









منه من الأندلس إلى الجزائر، وحدها يتوقف تمكن حركته من قبل الجيوش  
الأندلسية إلى الجزائر إلى بلاد شيبا على كورقة حربة لم حاجة<sup>16</sup>

في سنة 1602 حتى أصبح عدد الأندلسيين بحسبة القوات وحدها يتغير إلى  
الحد، والسند البحرية الأندلسية ظاهرة عامة نذكرها بها أغلب المهنات الساحلية، وذلك  
بسبب إزالت الحدود الصحراوية التي استمرها الملك فليب الثالث فعما بين سنتي 1596  
و 1614، كان في طليعتها قرار على مجلسي شتالة الصادر في 12 سبتمبر 1609 والذي  
أمر 11 ألفاً من الأندلسيين على الهجرة، وذلك بموجب مرسوم ملكي منسحب تواجدهم في  
12 سبتمبر من تمام خدمته التي أدت إلى طرد 28 ألفاً من مباد فالية و 15 ألفاً من مباد  
التي نسبة لهم لا تزيد على مئة المئتين الإسلامية نحو وهران، بينما شغل الأندلسيون إلى  
الصحراء حتى تسلمهم في استرجاع السبل التي جعلتهم إلى السواحل الجزائرية، أما  
السند تربية جبال جيرا (Saghai) التي قام بها بقايا المسلمين في ترويح جماعات  
أندلس من الأندلسيين إلى الجزائر، وقد غلبهم معهم في هذا الشأن نائب الملك ميمون  
أباد (Moussa Bapista) وبعده أمه ربيعة إلى الجزائر ليكون محل لفة لدى التتربين،  
والصغير دة حوالي خمسة عشر ثلثاً من معاقليهم في 27 فيفري 1612 وانضموا إلى  
سكانات أخرى، وكان الجميع من مرسى بلنسية إلى ميناء الجزائر<sup>17</sup>.

أما المهاجرون الذين لم يتمكنوا من الإبحار رأساً إلى السواحل الجزائرية من  
سبب استرجاعهم والأرمون والشتا (La mancha, Estramadure, Aragoi) -  
فأصبحوا إلى معارف مرسىهم نحو فرنسا حيث تطلعت غالبيتهم من مرسيليا إلى  
البحر، ومنها إلى الجزائر، وهذا بعد عمليات وعراقيل تعرضوا لها بفرنسا بسبب  
حشد جيش الملك الفرنسي موري الرابع وموقع أسبانيا من فضائها البلاط الفرنسي،  
وقد نسب إلى المهاجرين من طريق فرنسا وإيطاليا كثير من أندلسي التواصي الجنوبية  
من أسبانيا لكن حرصوا على اصطحاب أطفالهم الصغار معهم إلى الجزائر، نظراً لأن  
الظروف الإنسانية كان يحظر عليهم أخذ أطفالهم معهم إلى بلاد الإسلامية رأساً عن طريق  
البحر<sup>18</sup>، وانضموا إلى كثر من الهجرة المسماة التي حدثت عام 1609 كان لها صدى  
واضح في قطاع المغرب، ومنها الجزائر، وقد مثل عليها الكتاب، وأشار إليها المؤرخون

ويعود المقري صاحب فتح المغرب إلى تاريخ هذه الهجرة إلى أن كان يخرج  
الصادق بإمام هذا العصر العرب العرباً بما حصله من الأندلسيين في الأندلس واليونان  
أندلس بلطسان ووجوه<sup>19</sup>، وتشير الأندلسية الصادر عن أربع قرون إلى  
في كتبه الأندلسية النبوية أنه «بعد في عصر السلطان الحكم أحمد بن محمد بن  
أخرج من أهل الأندلس 28 ألفاً بطلب مستعجل من الأندلس، وأصلها من الأندلس»<sup>20</sup>  
التقليد لا يرى فيه مبالغة إذا عرف أن مخرج سواد الجيش الإسباني هو على قدر حد  
الناح من أهل الأندلس نحو مليون نسمة<sup>21</sup>، وأن سلك قادراً عتياً بما يقدر  
عزلة إلى السلطان العثماني عام 1611 فذكر أن أهالي مرسى بلنسية الذين لم  
يتسكروا من الهجرة إلى بلاد الإسلام بنحو 20000 نسمة<sup>22</sup> وقد نجم هذا الترحيل  
الجماعي الأخير أنه شمل جميع المناطق الساحلية الجزائرية، وكتب جهات وهران  
ومستعالم وتلمسان في طليعة الأقاليم التي استطاعت الترحيل الذين وهذا أول موج منهم  
من إندونيسيا (Novelda) 11، وترجعوا إلى تلمسان بعد أن تقوؤهم في أسر عليهم  
من وهران إلى تلمسان لحداد الإسباني بوهان اللوق فابون (De Deu d'Agulhon)  
(10) ثم تلاهم موج آخر اسم مهاجري التواصي الجنوبية من كاستيون (Castellon)  
وكولين (Collines) الواقعة إلى الغرب من بلنسا، الذين طردوا رأساً إلى الجزائر  
الإسبانية بوهان والعوس الكبير أو التواصي القريبة منها لماريو ومستعالم وأكبر  
فالكون على متن أربعين سفينة تجارية كانت في حراسة الأسطول الإسباني المتوجه إلى  
وهران والعوس الكبير وهكذا بواسطة ثلاث رحلات تم طرد 11000 مسلحاً من التواصي  
الأندلس الشرقية عن طريق مرسى القاء وجرروا ولوفلند وكاستيون والذين ما بين الجزر  
أكتوبر وتوفيس من عام 1616 هـ 1609 م، وكان نصيب مدينة وهران من هؤلاء  
المهاجرين اثنين وعشرين ألفاً نزلوا بها يوم 17 أكتوبر وصارت يهودها منها ترحب  
على الكثير منهم مغادرتها لعدم توفر الإمكانيات لديهم داخل المدينة، فقتله فريق منهم  
متمكون من خمسة آلاف إلى ستة آلاف شخص نحو تلمسان، وأربعة آلاف آخرين نحو  
مستعالم، فتمرض لهم الأعراف في الطريق، واهوهم لعدم توفر الممرات لثقافتهم<sup>23</sup>  
وقد ذكر ذلك المقري بهذه العبارة المشقة: «فأسلم عليهم الأعراف ومن لا يحسن الله

تحتل في الجزائر وهو المرفأ والميناء الذي كان لهم "بحر بطونهم وما بطور  
 البحر لهم من دماء بلاد ليبيا وغانم" (17). وهذا ما أثر استعمارهم واعتصامهم  
 البحر وشيوخ القبائل الذين دعوا إلى محاربة هؤلاء الأعراب والعصاة الأتليسيين، وكان  
 في حلقتهم الشيخ محمد بن عبد الواسي الذي استنهض قبيلة آخيدة للعدو وحث على  
 أن يجرى بمشاورهم مودة على قبة مودة لاستئصالهم على الأتليسيين بولامي أديم - وحيث  
 أنهم داهموا في كتابه عجائب الأسفار - كان حينئذ المندفع أن يجهزوا سفينة  
 ورجل النعمة وولم يزلت حدة صبح البحاري، ثم ساروا ولحقهم جموع مبراة  
 فاجتاحت وروقت مودة أكتافهم فقتلهم ليلته شاذرا (18).

ومما يلاحظ أن الأتليسيين كانوا يتعرضون إلى مخاطر حمة في طريقهم إلى  
 الجزائر، فظفرا من الأتليسيين التي لحقت بهم من جهة غارات الأعراب وانتشار الأوبئة -  
 بعدهم يتقون أشنع أنواع العنف والظلم على أيدي رواية السفن الإسبانية، وقد انتهى  
 بهم الأمر إلى القرق في البحر كما حدثت لمهاجرين كانوا على متن سفينتين كانتا  
 متجهين من قرطاجنة إلى وهران إذ غرقا في وسط البحر في شهر ديسمبر من عام  
 1809 (19). ولعل هذه الظروف الصعبة التي عرفها المهاجرون الأتليسيون نحو الجزائر  
 هي التي دفعت البعض منهم إلى العودة مرة أخرى إلى أسبانيا وإعلان تبعيتهم لحاكم  
 إسبانيا والظواهر باعتقادهم المسيحية مثل الجماعة التي عاد بها القبطان باي  
 (Capitane Barri) من وهران إلى إسبانيا على ظهر سفينة، وهذا ما أوجس إلى  
 بعض الكتاب أن تقول بأن أكثر من ثلثي المهاجرين إلى وهران فضلوا العودة إلى  
 أسبانيا نظرا للظروف التي تعرضوا لها (20) وهذا فيه كثير من المبالغة والتخمين.

#### بعد الأثر العمراني للهجرة الأتليسية للجزائر:

كان الهجرة الأتليسية إلى الجزائر لتكسب إيطالي على الحالة العمرانية التي  
 شهدت خلال استعمارهم الأتليسيين بمرأ مشحونا ونظورا لم تعرفه الجزائر منذ  
 العهد العثماني، إذ يلاحظ أن هناك ثقافة عمرانية بدأت ترسم ملامحها أثناء من مطلع  
 القرن السادس عشر لتتجلى بالخصوص في إنشاء مراكز حضرية جديدة وإعادة بناء المدن  
 السواقية وجلب المياه إلى المدن وتنظيم القرى، وتلك خط مدينة الجزائر من هذه الأمثلة

والقرى التي أُنشأتها الاستعمارات منذ مدة طويلة قبلية وذلك في بحث في القديسة  
 علي أبلقي الأتليسيين الذين استعمروا بتلكون العارية فاستلوا من سيطرتهم (21) ولقد كان  
 التي ازدهرت بعد أن انتشر بها المهاجرون غريبا ولقد كانوا أغلب منازلها بحيث أصبح عدد  
 المنازل التي تعود للأتليسيين بعدد ما كان بعد أيضا (22). وكانت مدينة لن وهران  
 وحصل التي عرفت تشييدا خاصا وهذه عوارف بعد استعمار الأتليسيين لها، ومما  
 يلاحظ أن أهلها من الأتليسيين فصلوا مدينة جيجل بعد أن حال نائب ابن القاضي  
 مناهين خير الدين بربوسة موتهم مدينة الجزائر، ولقد استندوا جيجل في تلك  
 خير الدين بربوسة الذي قام لهم بد المساعدة والعون (23).

أما الجزائر التي أنشئت من طرف الأتليسيين فذكر منها مدينة القديسة، ومدينة شبنة  
 التي أنشئت على يد شيخ أحمد كبير عام 1696 (24) ثم جعلت مدينة حريانة  
 القديسة، بعد أن أقطع خير الدين بربوسة أراضيها للأتليسيين الذين بنوا بها حصن  
 وميناء ومسجد لا زال يعرف بها حتى اليوم جامع الترتا (25). ولعل أهم مدينة استطعت  
 إقناع المهاجرين الأتليسيين هي مدينة الجزائر قاعدة الحكم التركي التي أصبح عدد  
 الأتليسيين بها في مطلع القرن السادس عشر الميلادي يتعدى 25 ألف نسمة، وقد  
 الأتليسيون بها ينميون حسب قائمتهم الأصلية، فهو أعالي غرناطة وأعالي ألكم  
 الأتليسيين الجنوبية الذين عرفوا بالأتليسيين (Abadysens)، ومنهم سكان شعور من موحشي  
 كطائفتي وألمون وفلسا (26) الذين انتشر عليهم سياسة التعريب التي حل  
 أصلهم بالجزائر إثر قراوت الطرد عام 1492 (27)، ولقد استطاع هؤلاء الأتليسيون  
 التي أقاموا به خارج الدار الجديد يعرف حتى اليوم بالقرى (28) نسبة إليهم (29).

ومن المدن الرئيسية الأخرى التي تأثرت بالهجرة الأتليسية مدينة عابا التي استوطنتها عدة  
 أئمة من الأتليسيين وقلندوا خارجها، وتلك أريو وستغلم وتلك حيث تصموا بها  
 في أحياء خاصة بهم، وهذا ما كانت لهم تلك المدن أثناء جوارها القرى والميناءات  
 التي لا زال البعض منها يحمل أسماء أتليسية مثل قرية الأتليسيين لحوت مدينة وهران  
 وصاحب هذا النوع العمراني قيام الأتليسيين ببناء المرافق العامة - وخاصة الموانئ وإنشاء  
 السواقي وجلب المياه إلى المدن وتنظيم القرى، وتلك خط مدينة الجزائر من هذه الأمثلة



الجزيرة بالقرن 11 حيث لم تكن الدولة المغربية قد وصلت إليها ولم يكن لها  
على السواحل الشمالية والجنوبية من الجزائر أي دور سياسي. كانت الجزائر من طرف  
العثمانيين الأتراك الذين توسعوا في الجزائر بعد أن سقطت مملكة الجزائر في يد  
الجزائريين على يد الدولة العثمانية سنة 1517. وقد سيطر على الجزائر في عهد الدولة  
العثمانية (1517-1830) 1830-1849) وما أصبح لها بالقرن 19 في الجزائر الجزائرية عرفت مع  
تتويج الأتراك في عهد الدولة العثمانية ونمو سيطرتها حيث انتقلت من الجزائر والجزيرة  
الشمالية إلى الجزائر والجزيرة العثمانية وفرنسا والبلقان واستعمر وتوسعت  
في الجزائر حتى أصبحت من الدول العظمى في الشرق الأوسط والجزيرة العثمانية  
التي كانت تحت حكم الدولة العثمانية في القرن 19. وقد سيطر على الجزائر في عهد الدولة  
العثمانية (1517-1830) 1830-1849) وما أصبح لها بالقرن 19 في الجزائر الجزائرية عرفت مع  
تتويج الأتراك في عهد الدولة العثمانية ونمو سيطرتها حيث انتقلت من الجزائر والجزيرة  
الشمالية إلى الجزائر والجزيرة العثمانية وفرنسا والبلقان واستعمر وتوسعت  
في الجزائر حتى أصبحت من الدول العظمى في الشرق الأوسط والجزيرة العثمانية

#### دور مشاركة الأتراك في الدفاع عن الجزائر وتحصينها:

وقد لعبت الدولة العثمانية دوراً مهماً في مشاركة الجزائر في الدفاع عن الجزائر وتحصينها  
وتمتد الدولة العثمانية في وجه التهديد الإسباني والفرنسي الداخلي، وفي هذا  
السياق سجل أن خروج الدولة العثمانية من ليبيا في معركة حرت  
سواحل ليبيا وذلك بعد مساعدة 500 فارس عثماني من أهل طرابلس وأهل ليبيا  
على قهر ليبيا من قبل الدولة العثمانية، كما ساعدت الدولة العثمانية في حكم ليبيا  
على احتلالها لأول مرة بصفحات العثمانية في ليبيا في القرن 19. وقد سيطر على الجزائر في عهد الدولة  
العثمانية (1517-1830) 1830-1849) وما أصبح لها بالقرن 19 في الجزائر الجزائرية عرفت مع  
تتويج الأتراك في عهد الدولة العثمانية ونمو سيطرتها حيث انتقلت من الجزائر والجزيرة  
الشمالية إلى الجزائر والجزيرة العثمانية وفرنسا والبلقان واستعمر وتوسعت  
في الجزائر حتى أصبحت من الدول العظمى في الشرق الأوسط والجزيرة العثمانية

هذا وقد ساعدت الدولة العثمانية في الدفاع عن الجزائر وتحصينها  
وتمتد الدولة العثمانية في وجه التهديد الإسباني والفرنسي الداخلي، وفي هذا  
السياق سجل أن خروج الدولة العثمانية من ليبيا في معركة حرت  
سواحل ليبيا وذلك بعد مساعدة 500 فارس عثماني من أهل طرابلس وأهل ليبيا  
على قهر ليبيا من قبل الدولة العثمانية، كما ساعدت الدولة العثمانية في حكم ليبيا  
على احتلالها لأول مرة بصفحات العثمانية في ليبيا في القرن 19. وقد سيطر على الجزائر في عهد الدولة  
العثمانية (1517-1830) 1830-1849) وما أصبح لها بالقرن 19 في الجزائر الجزائرية عرفت مع  
تتويج الأتراك في عهد الدولة العثمانية ونمو سيطرتها حيث انتقلت من الجزائر والجزيرة  
الشمالية إلى الجزائر والجزيرة العثمانية وفرنسا والبلقان واستعمر وتوسعت  
في الجزائر حتى أصبحت من الدول العظمى في الشرق الأوسط والجزيرة العثمانية

للدولة العثمانية والتي شيدت حصونها من الأتراك في القرن 11. وقد سيطر على الجزائر في عهد الدولة  
العثمانية (1517-1830) 1830-1849) وما أصبح لها بالقرن 19 في الجزائر الجزائرية عرفت مع  
تتويج الأتراك في عهد الدولة العثمانية ونمو سيطرتها حيث انتقلت من الجزائر والجزيرة  
الشمالية إلى الجزائر والجزيرة العثمانية وفرنسا والبلقان واستعمر وتوسعت  
في الجزائر حتى أصبحت من الدول العظمى في الشرق الأوسط والجزيرة العثمانية

#### د. النشاط الاقتصادي للجزيرة الأندلسية والجزائر

تج من استغلال العصر الأندلسي في الجزائر الجزائرية نشاط اقتصادي من خلال  
بور من مختلف المجالات الاقتصادية من زراعة وصناعة وتجارة وخدمات، هي لجمال  
الجزيرة. يمكن المهاجرين الأندلسيين من استغلال مصادرات شاملة من الأراضي بوسبي  
متيجة وممتلكات الساحل وجهات لمثلها بوسبي إمبراطورية العثمانية، وأصبحت  
سهول متيجة وممتلكات الساحل القريبة من ممتلكات الجزائر عظمى هذا العصر العثماني  
والأوروبي ذوي التقاليد العريقة في ممارسة الزراعة. تتنوع زراعة الفواكه والخضروات  
المحلية (الكرز) والإنتاج والتجارة وحاجيات البرقعة والخضروات. وتتميز زراعة الزيتون  
الكثيفة بواحي غابات حيث توجد غابات الزيتون (1830) من طرف شيخ الأندلسيين مصطفى  
قرطاش الذي كان قد انتقل إلى الجزائر بعد تفرده لمطابخات حاكم تونس علي بابي. وقد  
استغلهم موزون استقلال الأرض في عهد الأسبق مصطفى الكور وهو في العهد  
العثماني (1830) أما الفواكه والخضروات بالقرب من ممتلكات الجزيرة العثمانية والجزيرة  
فإنها اختصت بإنتاج الخضار والفواكه التي حسن الأندلسيون أوضاعهم بوجوروا زراعتها  
وأحسن مثال على ذلك زراعة التين بواحي برشك التي تشتهر بالتمور ووجوروا التين  
بعد احتلال الأندلسيين لها منذ أواخر القرن العاشر عشر

هذا ويعود الفضل إلى الأندلسيين في إدخال زراعة الحبوب في الجزائر  
والإهتمام لدى الأهالي مثل زراعة شجرة التوت الأبيض والأشجار بواحي الطليعة وشرشك

بالألمنة والقطر بجهات معلوم ومثابة والمعاد بالقيم غدا .

ومما نلاحظ أن أحسن حال للشاط الزراعي للبحرية الأندلسية بالجزائر تحده بعض مدينة البنية التي تقطعه من القابن لمعاينة من الأندلسيين تحت رعاية الشيخ سيني أحمد الكبير الذي استقر بالقرب من حوزة بجوار وهي الرمان التي أصبح يعرف باسم والتي سبقت بعد الكثير<sup>47</sup> وأجرى الماء في القناة وتمكن من سقي مساحات كبيرة جعلتها لزراعة الخضار والفاكهة . وبذلك أصبحت البنية ومطقتها تتميز بحلة العهد العثماني وانتاجها المرموق وبساتينها التي كانت ملاءة للحدود الأثرية المتناحرة

أما فيما يخص الشاط الفتي في فإن الأندلسيين تمكنوا من تطويرهم بالجزائر من إنشاء المصانع لإنتاج البزاقات لمزولة مختلف المهن والصناعات كالحدادة والنجارة والحدادة ومعالجة الخراف والجلد والحديد . وقد تشتهر مصانع الحرير الأندلسية تحت الجدران والقليعة ويرتفع بجواره إنتاجها الذي كان يعطي حاجة المثلث الرئيسية ويعتبر جزءا من الإنتاج البحارة كنون<sup>48</sup>

ومن الصناعات المستحدثة التي ارتبطت بالموجود الأندلسي بالجزائر نسج القطعة المحمل التي اقتصرت فيها مهاجرة غردقة ، وصناعة الشيكدا (dentelle) التي توارثها المهاجرات الأندلسيات من أمهاتهن سواء من حيث الآلات المستخدمة في نسجها وطرقها أو الطريقة الشمة في تشكيلها . أما الصناعات التي كانت موجودة قبل حلول الأندلسيين وبقيت بفضل احتكاكهم بها فمما تشتهر (الطربوش) التي أصبح لها سوق خاص بها بمدينة الجزائر عرفت بسوق الشوشلي وتشتهر بصنعها عائلة القلاسي "بو تلوو" بحي باب الواد بالجزائر العاصمة<sup>49</sup> . وكذلك صناعة نسج قزلي بالوادي القريبة من الجزائر التي جلب عليها الطراز الأندلسي ابتداء من القرن الرابع عشر الذي عرف تطور طريقة صنعها من سرعة المركز الراسي لصناعة نسج مسلكة التي تصير إلى حين والتفتت ومن ثم انتشرت بالمصانع القريبة من الجزائر كقلمة بني راشد<sup>50</sup> . أما يعود الصناعات الأندلسية في تميز صناعات الأسماك وتحضير المادود وتطوير صناعة السفن صناعي للجزائر وشمالها<sup>51</sup>

أما فيما يخص الشاط التجاري والخدمات الإدارية للمالية الأندلسية بالجزائر فنادرا نلاحظ أنه لم يكن أهل شالدا وأعمدة من عدة النشاطات الاقتصادية الأخرى فالأندلسيون عند حلولهم بالأرض الجزائرية تشتهروا بتجسس القدرات وجمع سواد العزينة والتجسس الخدمات الضرورية للإدارة التركية وتسهيل معاملتها مع بقية السكان . ولم يقتصر نشاط الأندلسيين على هذا الجانب من الأعمال الإدارية بل تفرغ بشكل خاص في المبادلات التجارية التي أصبحت من احتكاكهم نظرا لاستغلالهم ومهاراتهم وتكاليفهم وانفتاحهم رؤوس الأموال التي تقاروا معهم من موطئهم الأندلسية بالأندلس واهلها على نموها بعد ذلك بممارسة الفرسنة والمعاينة وصناعة الأسرى والأندلسية في نشاط الفرسنة ، التي تشتهر فيها بعض الرمايس الأندلسيين أمثال بلانكيو (Blanquillo) وأحمد أبو حنا لاشوني وعمر الكبير جواد بنو من أهالي تونيس<sup>52</sup>

وهكذا استطاعت الحماية الأندلسية بالجزائر تنمية تراثها بفضل ممارسة التجارة والاستثمار بالزراعة الكثيفة والمهن الصناعية ذات المردود المرتفع ، الأمر الذي مكّنهم من امتلاك المزارع وشراء الضيعات والأراضي الزراعية<sup>53</sup> . ولعل أحسن دليل على ذلك على الطائفة الأندلسية بالجزائر نستجده من تلك العائلات التي كانوا يتجهلون بها للدولة الجزائرية ، والتي تذكر منها على سبيل المثال عريقة أندلسي عريقة القاطنين بشارال التي بلغت أثناء القرن السادس عشر 100 مزرعة (Ducate) سنوية<sup>54</sup> . وعربية خالية مستغلة الأندلسية التي خلوت عام 1570 بـ 800 زباني نعب و 600 كيلة كبيرة من القمح والشعير و 2000 رطل زبد و 70 مغللا مهيأ للخدمة و 3 من عناق الخيل للزراعة<sup>55</sup>

ومما يلاحظ أيضا في نطاق الشاط التجاري والخدمات الإدارية أن الأندلسيين ساعدوا إلى حد كبير على شيوخ القواد الإنسانية بين الأهالي ، وجعلها العملة المطلوبة في التعامل ما بين حكام الجزائر وباقي القواد الأوربية عند تسديد المشتريات ولتبع الأتونات وذلك نظرا للمكثبات الكبيرة من القواد الإنسانية التي حملها الأندلسيون إلى الجزائر والمبادلات التي كانوا يستخدمون فيها العملة الإنسانية برون عروفا<sup>56</sup>





اليهود في من أرملة والطريق والكتابة.

١ - بينت اللغة الألمانية لجسها العربية التي كانت شائعة بمرحلة اسم من الأتراك الأتراك، وقد تأثر بها صيغة المعجم، اللغة الكثرى كتلسان والجران، ثم أوردت معطرح حروفها ونحوها للفظ بها - وأنها بالمعروفات والعبارة الشائعة التي تعتبر هي اللغة السامية للغة للأتراك، وأعلى أهم ما يميز هذه اللغة هو قولهم: أما وقد مكثت لعدة سنوات لأرى في الواقع التي كان يلفظ فيها من صيغة الصحيح أو يحولها إلى فاعل مفعول حسب اللفظ الذي الشائع، هذا وقد ساعد الأتراك على فهمهم للغة على انتشار وتعمد العربية في المناطق التي ظلت حتى قديمهم تتصل اللغة العربية مثل تونس وشمال تونس وأرض وبنية، كما أن الأتراك من جهة أخرى عملوا في خلق الحواضر على شيوخ استعمال حرفت إسبانية وذلك في مجال لغة الفرنسية (la langue française) التي يغلب عليها الفاعل الإنساني وذلك في مجال الأعمال التجارية والعلاقات الخارجية، في حين ظلت معر الصلات الألمانية المحافظة تتناول اللغة الإسبانية لفترة طويلة<sup>١٥</sup>.

٢ - صاحب الهجرة الألمانية إلى الجزائر قومه جماعات كثيرة من اليهود الذين أسسوا بالمواضع الكبرى وأصبحوا يشكلون جماعة متميزة تمارس التجارة وتشتغل بالهنة البدوية ذات المرمية المرتفع، وكان من أهم الجماعات اليهودية ذات الأصل الأندلسي تلك التي استوطنت الجزائر العاصمة وتلمسان، وما يندر ذكره أن الصناعات اليهودية بالنسبة أصبحت تشكل طغاة اقتصادية ذات تأثير واضح على الحياة الاقتصادية والأجتماعية بخلق نشاط الرعي الرأسمالي (Ephraim Amara) الذي هاجر من الأندلس ونجح بتلمسان حيث توفي عام ١٦٤٢م<sup>١٦</sup>، وقد تاملت وتخرج عليه بالتلمسان العديد من الأعلام اليهود الذين ظلوا يمارسون معارفهم وعلومهم العلمية.

وما يلاحظ أنه للفرار من اليهود والطردهم (مسلمين لأتراك) ظل قائماً مدة طويلة حيث تولد من الأعداء المشركين والفرقة المنتهية التي عرطوها بالجزائر واعتبروها «الأندلس» والليل على هذا القرب أن التجار الأندلسيين كثيراً ما كانوا

يستخدمون إلى التعامل مع التجار اليهود من الجزائر ذوي الأصول الإسبانية، استعملت الصلات التجارية مع أوروبا وأوروبا وأوروبا وأوروبا.

(١) وفي الأخير لم يكتف الصناعات الأندلسية بالجزائر أن فقدت لفظها وعطفت لفظها فاندفع أهلها لفردها في لغة السكان، وإن بعد تنسها إلى الأصول الألمانية مع نهاية القرن الثامن عشر الميلادي إلا أن هذا لفظاً وهذا ما لا يخفى له صلة بالأندلس لأن في ذلك عام ١٦٥٥<sup>١٧</sup>، وهذا لا يستغرب أن هذه اللغة الجزائرية الألمانية المستعارة رسمياً في سجل (لغة الأندلس) على الاحتلال الفرنسي للجزائر ١٨٣٠ لم يكن يتجاوز السبعين رجلاً<sup>١٨</sup>.

لذا لسان هذا كلود أو الانتعاج الذي عرفه كجالة الألمانية بالجزائر هي متعلقة ومنها:

أ - استمرار الخطر الحار من استعمل في تخرشات الإسبان على السواحل الجزائرية مدة طويلة هذا حال يوم تنور عقبات الجالية الأندلسية وطمحات العصر الأندلسي حيث ظلت اللغة السائدة منهم للأندلس والانتعاج في لغة السكان والعمل في طاق الحركم التركي على هذا الخطر الإسباني الداعم الذي بدأت ترسم أخطاره بواحي وهران وسهات بداية التي انضمت للإسبان سنة ١٦٥١، ١٦٥٢، ١٦٥٣، ١٦٥٤، ١٦٥٥، ١٦٥٦، ١٦٥٧، ١٦٥٨، ١٦٥٩، ١٦٦٠، ١٦٦١، ١٦٦٢، ١٦٦٣، ١٦٦٤، ١٦٦٥، ١٦٦٦، ١٦٦٧، ١٦٦٨، ١٦٦٩، ١٦٧٠، ١٦٧١، ١٦٧٢، ١٦٧٣، ١٦٧٤، ١٦٧٥، ١٦٧٦، ١٦٧٧، ١٦٧٨، ١٦٧٩، ١٦٨٠، ١٦٨١، ١٦٨٢، ١٦٨٣، ١٦٨٤، ١٦٨٥، ١٦٨٦، ١٦٨٧، ١٦٨٨، ١٦٨٩، ١٦٩٠، ١٦٩١، ١٦٩٢، ١٦٩٣، ١٦٩٤، ١٦٩٥، ١٦٩٦، ١٦٩٧، ١٦٩٨، ١٦٩٩، ١٧٠٠، ١٧٠١، ١٧٠٢، ١٧٠٣، ١٧٠٤، ١٧٠٥، ١٧٠٦، ١٧٠٧، ١٧٠٨، ١٧٠٩، ١٧١٠، ١٧١١، ١٧١٢، ١٧١٣، ١٧١٤، ١٧١٥، ١٧١٦، ١٧١٧، ١٧١٨، ١٧١٩، ١٧٢٠، ١٧٢١، ١٧٢٢، ١٧٢٣، ١٧٢٤، ١٧٢٥، ١٧٢٦، ١٧٢٧، ١٧٢٨، ١٧٢٩، ١٧٣٠، ١٧٣١، ١٧٣٢، ١٧٣٣، ١٧٣٤، ١٧٣٥، ١٧٣٦، ١٧٣٧، ١٧٣٨، ١٧٣٩، ١٧٤٠، ١٧٤١، ١٧٤٢، ١٧٤٣، ١٧٤٤، ١٧٤٥، ١٧٤٦، ١٧٤٧، ١٧٤٨، ١٧٤٩، ١٧٥٠، ١٧٥١، ١٧٥٢، ١٧٥٣، ١٧٥٤، ١٧٥٥، ١٧٥٦، ١٧٥٧، ١٧٥٨، ١٧٥٩، ١٧٦٠، ١٧٦١، ١٧٦٢، ١٧٦٣، ١٧٦٤، ١٧٦٥، ١٧٦٦، ١٧٦٧، ١٧٦٨، ١٧٦٩، ١٧٧٠، ١٧٧١، ١٧٧٢، ١٧٧٣، ١٧٧٤، ١٧٧٥، ١٧٧٦، ١٧٧٧، ١٧٧٨، ١٧٧٩، ١٧٨٠، ١٧٨١، ١٧٨٢، ١٧٨٣، ١٧٨٤، ١٧٨٥، ١٧٨٦، ١٧٨٧، ١٧٨٨، ١٧٨٩، ١٧٩٠، ١٧٩١، ١٧٩٢، ١٧٩٣، ١٧٩٤، ١٧٩٥، ١٧٩٦، ١٧٩٧، ١٧٩٨، ١٧٩٩، ١٨٠٠، ١٨٠١، ١٨٠٢، ١٨٠٣، ١٨٠٤، ١٨٠٥، ١٨٠٦، ١٨٠٧، ١٨٠٨، ١٨٠٩، ١٨١٠، ١٨١١، ١٨١٢، ١٨١٣، ١٨١٤، ١٨١٥، ١٨١٦، ١٨١٧، ١٨١٨، ١٨١٩، ١٨٢٠، ١٨٢١، ١٨٢٢، ١٨٢٣، ١٨٢٤، ١٨٢٥، ١٨٢٦، ١٨٢٧، ١٨٢٨، ١٨٢٩، ١٨٣٠، ١٨٣١، ١٨٣٢، ١٨٣٣، ١٨٣٤، ١٨٣٥، ١٨٣٦، ١٨٣٧، ١٨٣٨، ١٨٣٩، ١٨٤٠، ١٨٤١، ١٨٤٢، ١٨٤٣، ١٨٤٤، ١٨٤٥، ١٨٤٦، ١٨٤٧، ١٨٤٨، ١٨٤٩، ١٨٥٠، ١٨٥١، ١٨٥٢، ١٨٥٣، ١٨٥٤، ١٨٥٥، ١٨٥٦، ١٨٥٧، ١٨٥٨، ١٨٥٩، ١٨٦٠، ١٨٦١، ١٨٦٢، ١٨٦٣، ١٨٦٤، ١٨٦٥، ١٨٦٦، ١٨٦٧، ١٨٦٨، ١٨٦٩، ١٨٧٠، ١٨٧١، ١٨٧٢، ١٨٧٣، ١٨٧٤، ١٨٧٥، ١٨٧٦، ١٨٧٧، ١٨٧٨، ١٨٧٩، ١٨٨٠، ١٨٨١، ١٨٨٢، ١٨٨٣، ١٨٨٤، ١٨٨٥، ١٨٨٦، ١٨٨٧، ١٨٨٨، ١٨٨٩، ١٨٩٠، ١٨٩١، ١٨٩٢، ١٨٩٣، ١٨٩٤، ١٨٩٥، ١٨٩٦، ١٨٩٧، ١٨٩٨، ١٨٩٩، ١٩٠٠، ١٩٠١، ١٩٠٢، ١٩٠٣، ١٩٠٤، ١٩٠٥، ١٩٠٦، ١٩٠٧، ١٩٠٨، ١٩٠٩، ١٩١٠، ١٩١١، ١٩١٢، ١٩١٣، ١٩١٤، ١٩١٥، ١٩١٦، ١٩١٧، ١٩١٨، ١٩١٩، ١٩٢٠، ١٩٢١، ١٩٢٢، ١٩٢٣، ١٩٢٤، ١٩٢٥، ١٩٢٦، ١٩٢٧، ١٩٢٨، ١٩٢٩، ١٩٣٠، ١٩٣١، ١٩٣٢، ١٩٣٣، ١٩٣٤، ١٩٣٥، ١٩٣٦، ١٩٣٧، ١٩٣٨، ١٩٣٩، ١٩٤٠، ١٩٤١، ١٩٤٢، ١٩٤٣، ١٩٤٤، ١٩٤٥، ١٩٤٦، ١٩٤٧، ١٩٤٨، ١٩٤٩، ١٩٥٠، ١٩٥١، ١٩٥٢، ١٩٥٣، ١٩٥٤، ١٩٥٥، ١٩٥٦، ١٩٥٧، ١٩٥٨، ١٩٥٩، ١٩٦٠، ١٩٦١، ١٩٦٢، ١٩٦٣، ١٩٦٤، ١٩٦٥، ١٩٦٦، ١٩٦٧، ١٩٦٨، ١٩٦٩، ١٩٧٠، ١٩٧١، ١٩٧٢، ١٩٧٣، ١٩٧٤، ١٩٧٥، ١٩٧٦، ١٩٧٧، ١٩٧٨، ١٩٧٩، ١٩٨٠، ١٩٨١، ١٩٨٢، ١٩٨٣، ١٩٨٤، ١٩٨٥، ١٩٨٦، ١٩٨٧، ١٩٨٨، ١٩٨٩، ١٩٩٠، ١٩٩١، ١٩٩٢، ١٩٩٣، ١٩٩٤، ١٩٩٥، ١٩٩٦، ١٩٩٧، ١٩٩٨، ١٩٩٩، ٢٠٠٠، ٢٠٠١، ٢٠٠٢، ٢٠٠٣، ٢٠٠٤، ٢٠٠٥، ٢٠٠٦، ٢٠٠٧، ٢٠٠٨، ٢٠٠٩، ٢٠١٠، ٢٠١١، ٢٠١٢، ٢٠١٣، ٢٠١٤، ٢٠١٥، ٢٠١٦، ٢٠١٧، ٢٠١٨، ٢٠١٩، ٢٠٢٠، ٢٠٢١، ٢٠٢٢، ٢٠٢٣، ٢٠٢٤، ٢٠٢٥، ٢٠٢٦، ٢٠٢٧، ٢٠٢٨، ٢٠٢٩، ٢٠٣٠، ٢٠٣١، ٢٠٣٢، ٢٠٣٣، ٢٠٣٤، ٢٠٣٥، ٢٠٣٦، ٢٠٣٧، ٢٠٣٨، ٢٠٣٩، ٢٠٤٠، ٢٠٤١، ٢٠٤٢، ٢٠٤٣، ٢٠٤٤، ٢٠٤٥، ٢٠٤٦، ٢٠٤٧، ٢٠٤٨، ٢٠٤٩، ٢٠٥٠، ٢٠٥١، ٢٠٥٢، ٢٠٥٣، ٢٠٥٤، ٢٠٥٥، ٢٠٥٦، ٢٠٥٧، ٢٠٥٨، ٢٠٥٩، ٢٠٦٠، ٢٠٦١، ٢٠٦٢، ٢٠٦٣، ٢٠٦٤، ٢٠٦٥، ٢٠٦٦، ٢٠٦٧، ٢٠٦٨، ٢٠٦٩، ٢٠٧٠، ٢٠٧١، ٢٠٧٢، ٢٠٧٣، ٢٠٧٤، ٢٠٧٥، ٢٠٧٦، ٢٠٧٧، ٢٠٧٨، ٢٠٧٩، ٢٠٨٠، ٢٠٨١، ٢٠٨٢، ٢٠٨٣، ٢٠٨٤، ٢٠٨٥، ٢٠٨٦، ٢٠٨٧، ٢٠٨٨، ٢٠٨٩، ٢٠٩٠، ٢٠٩١، ٢٠٩٢، ٢٠٩٣، ٢٠٩٤، ٢٠٩٥، ٢٠٩٦، ٢٠٩٧، ٢٠٩٨، ٢٠٩٩، ٢١٠٠، ٢١٠١، ٢١٠٢، ٢١٠٣، ٢١٠٤، ٢١٠٥، ٢١٠٦، ٢١٠٧، ٢١٠٨، ٢١٠٩، ٢١١٠، ٢١١١، ٢١١٢، ٢١١٣، ٢١١٤، ٢١١٥، ٢١١٦، ٢١١٧، ٢١١٨، ٢١١٩، ٢١٢٠، ٢١٢١، ٢١٢٢، ٢١٢٣، ٢١٢٤، ٢١٢٥، ٢١٢٦، ٢١٢٧، ٢١٢٨، ٢١٢٩، ٢١٣٠، ٢١٣١، ٢١٣٢، ٢١٣٣، ٢١٣٤، ٢١٣٥، ٢١٣٦، ٢١٣٧، ٢١٣٨، ٢١٣٩، ٢١٤٠، ٢١٤١، ٢١٤٢، ٢١٤٣، ٢١٤٤، ٢١٤٥، ٢١٤٦، ٢١٤٧، ٢١٤٨، ٢١٤٩، ٢١٥٠، ٢١٥١، ٢١٥٢، ٢١٥٣، ٢١٥٤، ٢١٥٥، ٢١٥٦، ٢١٥٧، ٢١٥٨، ٢١٥٩، ٢١٦٠، ٢١٦١، ٢١٦٢، ٢١٦٣، ٢١٦٤، ٢١٦٥، ٢١٦٦، ٢١٦٧، ٢١٦٨، ٢١٦٩، ٢١٧٠، ٢١٧١، ٢١٧٢، ٢١٧٣، ٢١٧٤، ٢١٧٥، ٢١٧٦، ٢١٧٧، ٢١٧٨، ٢١٧٩، ٢١٨٠، ٢١٨١، ٢١٨٢، ٢١٨٣، ٢١٨٤، ٢١٨٥، ٢١٨٦، ٢١٨٧، ٢١٨٨، ٢١٨٩، ٢١٩٠، ٢١٩١، ٢١٩٢، ٢١٩٣، ٢١٩٤، ٢١٩٥، ٢١٩٦، ٢١٩٧، ٢١٩٨، ٢١٩٩، ٢٢٠٠، ٢٢٠١، ٢٢٠٢، ٢٢٠٣، ٢٢٠٤، ٢٢٠٥، ٢٢٠٦، ٢٢٠٧، ٢٢٠٨، ٢٢٠٩، ٢٢١٠، ٢٢١١، ٢٢١٢، ٢٢١٣، ٢٢١٤، ٢٢١٥، ٢٢١٦، ٢٢١٧، ٢٢١٨، ٢٢١٩، ٢٢٢٠، ٢٢٢١، ٢٢٢٢، ٢٢٢٣، ٢٢٢٤، ٢٢٢٥، ٢٢٢٦، ٢٢٢٧، ٢٢٢٨، ٢٢٢٩، ٢٢٣٠، ٢٢٣١، ٢٢٣٢، ٢٢٣٣، ٢٢٣٤، ٢٢٣٥، ٢٢٣٦، ٢٢٣٧، ٢٢٣٨، ٢٢٣٩، ٢٢٤٠، ٢٢٤١، ٢٢٤٢، ٢٢٤٣، ٢٢٤٤، ٢٢٤٥، ٢٢٤٦، ٢٢٤٧، ٢٢٤٨، ٢٢٤٩، ٢٢٥٠، ٢٢٥١، ٢٢٥٢، ٢٢٥٣، ٢٢٥٤، ٢٢٥٥، ٢٢٥٦، ٢٢٥٧، ٢٢٥٨، ٢٢٥٩، ٢٢٦٠، ٢٢٦١، ٢٢٦٢، ٢٢٦٣، ٢٢٦٤، ٢٢٦٥، ٢٢٦٦، ٢٢٦٧، ٢٢٦٨، ٢٢٦٩، ٢٢٧٠، ٢٢٧١، ٢٢٧٢، ٢٢٧٣، ٢٢٧٤، ٢٢٧٥، ٢٢٧٦، ٢٢٧٧، ٢٢٧٨، ٢٢٧٩، ٢٢٨٠، ٢٢٨١، ٢٢٨٢، ٢٢٨٣، ٢٢٨٤، ٢٢٨٥، ٢٢٨٦، ٢٢٨٧، ٢٢٨٨، ٢٢٨٩، ٢٢٩٠، ٢٢٩١، ٢٢٩٢، ٢٢٩٣، ٢٢٩٤، ٢٢٩٥، ٢٢٩٦، ٢٢٩٧، ٢٢٩٨، ٢٢٩٩، ٢٣٠٠، ٢٣٠١، ٢٣٠٢، ٢٣٠٣، ٢٣٠٤، ٢٣٠٥، ٢٣٠٦، ٢٣٠٧، ٢٣٠٨، ٢٣٠٩، ٢٣١٠، ٢٣١١، ٢٣١٢، ٢٣١٣، ٢٣١٤، ٢٣١٥، ٢٣١٦، ٢٣١٧، ٢٣١٨، ٢٣١٩، ٢٣٢٠، ٢٣٢١، ٢٣٢٢، ٢٣٢٣، ٢٣٢٤، ٢٣٢٥، ٢٣٢٦، ٢٣٢٧، ٢٣٢٨، ٢٣٢٩، ٢٣٣٠، ٢٣٣١، ٢٣٣٢، ٢٣٣٣، ٢٣٣٤، ٢٣٣٥، ٢٣٣٦، ٢٣٣٧، ٢٣٣٨، ٢٣٣٩، ٢٣٤٠، ٢٣٤١، ٢٣٤٢، ٢٣٤٣، ٢٣٤٤، ٢٣٤٥، ٢٣٤٦، ٢٣٤٧، ٢٣٤٨، ٢٣٤٩، ٢٣٥٠، ٢٣٥١، ٢٣٥٢، ٢٣٥٣، ٢٣٥٤، ٢٣٥٥، ٢٣٥٦، ٢٣٥٧، ٢٣٥٨، ٢٣٥٩، ٢٣٦٠، ٢٣٦١، ٢٣٦٢، ٢٣٦٣، ٢٣٦٤، ٢٣٦٥، ٢٣٦٦، ٢٣٦٧، ٢٣٦٨، ٢٣٦٩، ٢٣٧٠، ٢٣٧١، ٢٣٧٢، ٢٣٧٣، ٢٣٧٤، ٢٣٧٥، ٢٣٧٦، ٢٣٧٧، ٢٣٧٨، ٢٣٧٩، ٢٣٨٠، ٢٣٨١، ٢٣٨٢، ٢٣٨٣، ٢٣٨٤، ٢٣٨٥، ٢٣٨٦، ٢٣٨٧، ٢٣٨٨، ٢٣٨٩، ٢٣٩٠، ٢٣٩١، ٢٣٩٢، ٢٣٩٣، ٢٣٩٤، ٢٣٩٥، ٢٣٩٦، ٢٣٩٧، ٢٣٩٨، ٢٣٩٩، ٢٤٠٠، ٢٤٠١، ٢٤٠٢، ٢٤٠٣، ٢٤٠٤، ٢٤٠٥، ٢٤٠٦، ٢٤٠٧، ٢٤٠٨، ٢٤٠٩، ٢٤١٠، ٢٤١١، ٢٤١٢، ٢٤١٣، ٢٤١٤، ٢٤١٥، ٢٤١٦، ٢٤١٧، ٢٤١٨، ٢٤١٩، ٢٤٢٠، ٢٤٢١، ٢٤٢٢، ٢٤٢٣، ٢٤٢٤، ٢٤٢٥، ٢٤٢٦، ٢٤٢٧، ٢٤٢٨، ٢٤٢٩، ٢٤٣٠، ٢٤٣١، ٢٤٣٢، ٢٤٣٣، ٢٤٣٤، ٢٤٣٥، ٢٤٣٦، ٢٤٣٧، ٢٤٣٨، ٢٤٣٩، ٢٤٤٠، ٢٤٤١، ٢٤٤٢، ٢٤٤٣، ٢٤٤٤، ٢٤٤٥، ٢٤٤٦، ٢٤٤٧، ٢٤٤٨، ٢٤٤٩، ٢٤٥٠، ٢٤٥١، ٢٤٥٢، ٢٤٥٣، ٢٤٥٤، ٢٤٥٥، ٢٤٥٦، ٢٤٥٧، ٢٤٥٨، ٢٤٥٩، ٢٤٦٠، ٢٤٦١، ٢٤٦٢، ٢٤٦٣، ٢٤٦٤، ٢٤٦٥، ٢٤٦٦، ٢٤٦٧، ٢٤٦٨، ٢٤٦٩، ٢٤٧٠، ٢٤٧١، ٢٤٧٢، ٢٤٧٣، ٢٤٧٤، ٢٤٧٥، ٢٤٧٦، ٢٤٧٧، ٢٤٧٨، ٢٤٧٩، ٢٤٨٠، ٢٤٨١، ٢٤٨٢، ٢٤٨٣، ٢٤٨٤، ٢٤٨٥، ٢٤٨٦، ٢٤٨٧، ٢٤٨٨، ٢٤٨٩، ٢٤٩٠، ٢٤٩١، ٢٤٩٢، ٢٤٩٣، ٢٤٩٤، ٢٤٩٥، ٢٤٩٦، ٢٤٩٧، ٢٤٩٨، ٢٤٩٩، ٢٥٠٠، ٢٥٠١، ٢٥٠٢، ٢٥٠٣، ٢٥٠٤، ٢٥٠٥، ٢٥٠٦، ٢٥٠٧، ٢٥٠٨، ٢٥٠٩، ٢٥١٠، ٢٥١١، ٢٥١٢، ٢٥١٣، ٢٥١٤، ٢٥١٥، ٢٥١٦، ٢٥١٧، ٢٥١٨، ٢٥١٩، ٢٥٢٠، ٢٥٢١، ٢٥٢٢، ٢٥٢٣، ٢٥٢٤، ٢٥٢٥، ٢٥٢٦، ٢٥٢٧، ٢٥٢٨، ٢٥٢٩، ٢٥٣٠، ٢٥٣١، ٢٥٣٢، ٢٥٣٣، ٢٥٣٤، ٢٥٣٥، ٢٥٣٦، ٢٥٣٧، ٢٥٣٨، ٢٥٣٩، ٢٥٤٠، ٢٥٤١، ٢٥٤٢، ٢٥٤٣، ٢٥٤٤، ٢٥٤٥، ٢٥٤٦، ٢٥٤٧، ٢٥٤٨، ٢٥٤٩، ٢٥٥٠، ٢٥٥١، ٢٥٥٢، ٢٥٥٣، ٢٥٥٤، ٢٥٥٥، ٢٥٥٦، ٢٥٥٧، ٢٥٥٨، ٢٥٥٩، ٢٥٦٠، ٢٥٦١، ٢٥٦٢، ٢٥٦٣، ٢٥٦٤، ٢٥٦٥، ٢٥٦٦، ٢٥٦٧، ٢٥٦٨، ٢٥٦٩، ٢٥٧٠، ٢٥٧١، ٢٥٧٢، ٢٥٧٣، ٢٥٧٤، ٢٥٧٥، ٢٥٧٦، ٢٥٧٧، ٢٥٧٨، ٢٥٧٩، ٢٥٨٠، ٢٥٨١، ٢٥٨٢، ٢٥٨٣، ٢٥٨٤، ٢٥٨٥، ٢٥٨٦، ٢٥٨٧، ٢٥٨٨، ٢٥٨٩، ٢٥٩٠، ٢٥٩١، ٢٥٩٢، ٢٥٩٣، ٢٥٩٤، ٢٥٩٥، ٢٥٩٦، ٢٥٩٧، ٢٥٩٨، ٢٥٩٩، ٢٦٠٠، ٢٦٠١، ٢٦٠٢، ٢٦٠٣، ٢٦٠٤، ٢٦٠٥، ٢٦٠٦، ٢٦٠٧، ٢٦٠٨، ٢٦٠٩، ٢٦١٠، ٢٦١١، ٢٦١٢، ٢٦١٣، ٢٦١٤، ٢٦١٥، ٢٦١٦، ٢٦١٧، ٢٦١٨، ٢٦١٩، ٢٦٢٠، ٢٦٢١، ٢٦٢٢، ٢٦٢٣، ٢٦٢٤، ٢٦٢٥، ٢٦٢٦، ٢٦٢٧، ٢٦٢٨، ٢٦٢٩، ٢٦٣٠، ٢٦٣١، ٢٦٣٢، ٢٦٣٣، ٢٦٣٤، ٢٦٣٥، ٢٦٣٦، ٢٦٣٧، ٢٦٣٨، ٢٦٣٩، ٢٦٤٠، ٢٦٤١، ٢٦٤٢، ٢٦٤٣، ٢٦٤٤، ٢٦٤٥، ٢٦٤٦، ٢٦٤٧، ٢٦٤٨، ٢٦٤٩، ٢٦٥٠، ٢٦٥١، ٢٦٥٢، ٢٦٥٣، ٢٦٥٤، ٢٦٥٥، ٢٦٥٦، ٢٦٥٧، ٢٦٥٨، ٢٦٥٩، ٢٦٦٠، ٢٦٦١، ٢٦٦٢، ٢٦٦٣، ٢٦٦٤، ٢٦٦٥، ٢٦٦٦، ٢٦٦٧، ٢٦٦٨، ٢٦٦٩، ٢٦٧٠، ٢٦٧١، ٢٦٧٢، ٢٦٧٣، ٢٦٧٤، ٢٦٧٥، ٢٦٧٦، ٢٦٧٧، ٢٦٧٨، ٢٦٧٩، ٢٦٨٠، ٢٦٨١، ٢٦٨٢، ٢٦٨٣، ٢٦٨٤، ٢٦٨٥، ٢٦٨٦، ٢٦٨٧، ٢٦٨٨، ٢٦٨٩، ٢٦٩٠، ٢٦٩١، ٢٦٩٢، ٢٦٩٣، ٢٦٩٤، ٢٦٩٥، ٢٦٩٦، ٢٦٩٧، ٢٦٩٨، ٢٦٩٩، ٢٧٠٠، ٢٧٠١، ٢٧٠٢، ٢٧٠٣، ٢٧٠٤، ٢٧٠٥، ٢٧٠٦، ٢٧٠٧، ٢٧٠٨، ٢٧٠٩، ٢٧١٠، ٢٧١١، ٢٧١٢، ٢٧١٣، ٢٧١٤، ٢٧١٥، ٢٧١٦، ٢٧١٧، ٢٧١٨، ٢٧١٩، ٢٧٢٠، ٢٧٢١، ٢٧٢٢، ٢٧٢٣، ٢٧٢٤، ٢٧٢٥، ٢٧٢٦، ٢٧٢٧، ٢٧٢٨، ٢٧٢٩، ٢٧٣٠، ٢٧٣١، ٢٧٣٢، ٢٧٣٣، ٢٧٣٤، ٢٧٣٥، ٢٧٣٦، ٢٧٣٧، ٢٧٣٨، ٢٧٣٩، ٢٧٤٠، ٢٧٤١، ٢٧٤٢، ٢٧٤٣، ٢٧٤٤، ٢٧٤٥، ٢٧٤٦، ٢٧٤٧، ٢٧٤٨، ٢٧٤٩، ٢٧٥٠، ٢٧٥١، ٢٧٥٢، ٢٧٥٣، ٢٧٥٤، ٢٧٥٥، ٢٧٥٦، ٢٧٥٧، ٢٧٥٨، ٢٧٥٩، ٢٧٦٠، ٢٧٦١، ٢٧٦٢، ٢٧٦٣، ٢٧٦٤، ٢٧٦٥، ٢٧٦٦، ٢٧٦٧



**Keywords:** *Self-esteem, self-esteem threat, self-esteem threat sensitivity, self-esteem threat sensitivity scale, self-esteem threat sensitivity scale-2*

- البرقي، حيدر الطويري، «التنافس في الجزائر العريقة»، مطبوع عند خلدون (إبراهيم)، المجلد الثاني، ص 86، ديسر 1967، ص 155.
- ابن خلدون، «تاريخ»، الجزء الرابع، في أخبار بني عبد الواد، الجزء الثاني، ص 114.
- الحصري، طهاري، «أثر الفتح الإسلامي - ذات الاستعداد لأحمد - دولة العرب الأخيرة»، الجزء الأول، ص 10.
- فطاح، 1355، الجزء 6، ص 13، نقل عن الحصري في جمع القصة.
- محمد عبد الرحمن المجالي، في كتابه تاريخ الجزائر العام، الجزء الثاني، الصادر في 1381 من 148 إلى أن  
يتم فهرس الأمانة في السواد، ص 17 عام 156 هـ، 1452 صدر المجلدات الإسلامية.
- Peneff (H.), Le transfert des moriscos espagnols en Afrique du Nord, in: Etudes sur les moriscos andalous en Tunisie, pub. par M. De Lapaize et B. Petit-Toussaint, 1973, p. 97.
- محجوب، «كتاب فرحات مروج بحر القدر»، شقيق وعلمق بن قنار عند الفتح، الجزائر، الطبعة الثانية 1934، ص 48 و 82.
- «مصادر» (جماعة)، جزء 46، «عالم الأماني وأربع العرب المستعربين»، القاهرة، الطبعة الثالثة 1966، ص 186.
- رسلو، «لا إله إلا الله»، تأليف السيد الأستاذ الدكتور أحمد المهاجرين الأفنديين بغير المجالي، جامع  
l'histoire, Histoire des Rois d'Alger, Alger (1881), p. 38.
- «السيرة» (عبد الحليل)، «رسالة من سفيان ثورقة إلى السلطان سليمان القانوني سنة 954 م (1548)  
القانونية المصرية»، عدد 1، 1975، ص 45 و 66.
- (F.) Grandel, La méditerranée et le monde méditerranéen à l'époque de Philippe II, Colin Paris 1966, T. I, pp. 364 - 366 et 367.
- «فلاح»، المصدر نفسه، ص 188.
- leido: Op.cit., p. 38.
- «صبي يوسف» (مسند)، «علم علي
- souls», (A) Notice sur les corporations religieuses d'Alger, Alger, 1912, p. 72.
- Pierre (H.), Géographie de l'Espace morisque, S.E.V. P.E.N, Paris 1959, p.  
d'après les archives générales de Simancas, Estado Leg. 245 ff. 19.
- «فلاح»، المصدر نفسه، «ص 196 - 198»، ولم يذكر أن معماراً مسلمياً أُنشئت له أمراً ولا بعد.
- «صبي الأفريقي» (وليد)، «جامع
- peyre op.cit., pp. 208 - 209 d'après la lettre du dignitaire fraijillo, expédiée  
d'Alger au 25 juillet 1611).
- nella, op.cit., p. 88.
- «الحظري» (أحمد بن أحمد التلسلي)، «جامع الطلب من عصر لأخضر الزيد»، دار وليم ما نشر  
من المطبعات، «محفل لبحث على السير عند السيد» طه القلاب العربي، بدون تاريخ، بيروت، دار  
الكتاب، ص 280.
- «محيط الأمم» (علي)، «دار من قرية»، دولة إفريقيا، رقم 1218، نقل عن بيان الصمصرة، ص 87.

- علاوة على أنشائها في المصممة المحلية، وهذا ما حدث في كثير من الجهات، وقد  
نجد فيكون، إذ تشير الوثائق أن سيدي أحمد الكبي شيخ الأتليسيين (ت 1540 : 947)  
التي سخر في الرماح وليس القيد، وعلى المزارع بأمر أم من عشرة أولاد سلطان حكار  
المطلة، وما قبل صلاة لتتبع الأتليسيين هناك باقي السكان المصلين.
- كما عزى تايص العصر الأتليسي والمصممة شأنه مع نهاية القرن الثامن عشر  
إلى عزلة الأتليسيين والجهات الغربية والوسطى من الجزائر، وإلى تكاثر الأتليسيين وتعدد  
الجماعات وحول القيد والصلب والآفات وقتة الأمن ولجأت الأساطيل الأوربية على المدن  
الساحلية، لأن هذه الأوضاع البتة التي عرفها الجزائر أواخر العهد التركي عيشت على  
تفتت الحضارة حيث تركز الحياة الأتليسية، بالإضافة إلى شيوخ القبيلة التي عكست  
في عصر صناعية الحياة الأتليسية في مختلف أوجه الحياة الاقتصادية والاجتماعية.

المجلد الثاني

- (الكتاب)، أبو علفظ، كتاب المغرب في ذكر بلاد أفريقيا والمعروف، وهو جزء من كتبه المتتالية  
والصناديق، جغيا بإفريقيا، أنشأها بيروني سنة 1063، ص 79، هذا وقد ذكر لوصاف في كتبه الإسلام في حدود  
الأندلس، قد تروح الأسير ومغرب يعود إلى سنة 982 - 983م وقد أخرجته من طوفا جماعة من الأندلس عام  
1114 م، واهتم أحمد بن حنبل عام 983 م، ثم بعدها أبو بكر عام 543 م، وبعد ذلك يتبع سنوات أحمد بن حنبل :  
راجع لوجدة الإسلام في عهد الأندلس، ترجمة لمصطفى العربي، الجزائر 1979، ص 101 - 102  
- الحارثي، السيرة النبوية، ص 61.  
- السيرة النبوية، ص 61.  
- الفتوحات الجيوش، معجم البلدان، قبة ليس 1869، الجزء الرابع، ص 497.  
- الحارثي، السيرة النبوية، ص 69.  
- أبو الفتح، السيرة النبوية، أمم الإسلام، ثم تحقيق أحمد عثمان العلياني ومحمد إبراهيم الكنتاري  
في الطبعة الثانية سنة 1944، ص 68.
- De la primaude (F.E.) La Commerce et la navigation de l'Algeria sous la  
conquête française. In: Revue algérienne et coloniale, année 1888, p. 711.  
- Dransschweig, (R.), La Barbarie Orientale sous les sultans, Paris (1940) - 1947  
T. II, p. 376.

[illegible]

La page 29 est pp. 56, 62, 287

[illegible]

أبو بكر التماري، مصنف الألفاظ، م. 206، نقل من طبعة كتاب الشعر الجاهلي، طبع  
مع التراث القومي، ط 77، مع المصنف أن الشيخ محمد هادي الكوراني، توفي عام 1065 هـ، نقل  
من مخطوطه، م. 206، نقل من طبعة الألفاظ، مطبعة القومية، ط 77.

La *poesie*, op.cit., p. 60 d'après A.G.S. *Études*, Leg. 216.  
*Perrella*, op.cit., p. 45.  
 Moutzan (R.) La description des côtes de l'Algérie dans le *kitab* *Barriyya* de Piri  
 Reis, in *Revue de l'Occident musulman et de la Méditerranée*, n° 13, 1968,  
 1973 p. 162.

Léon L. l'Africain. Description de l'Afrique, cub. Epaulant, T.II.

جاسي حياطة المعروف بـ"كاسي"، واحدة القليل في أسواق البصر، ساحة محفوظات بالتركية، (بمنطقة قبة - بصرية) الواقع الترميزا بالسكان الوطنية بصر تحت رقم 120 في شارع بالتركية، ص 21.

١٠- القادر عبد القادر، المصاحبات في تاريخ مدينة الجزائر، الطبعة الأولى، ١٩٦١م، ص 62.

Montau (J.). Les États Barbaresques. *Quai Sali*, n° 109, P.U.F., Paris, p. 198.

Finetti (M.), Un mémoire sur Alger. Paris de la cour. en 1665, in *Annales*  
*Orientales*, T. XI, année 1953, p.9

Taragui، وأراق لها مقلداً من اللغة العربية حيث يقولون في بلادهم أن Tagarmi هي شريف القضاة - أقرانيا

Daloz, Un problème de l'alimentation en eau potable de la ville d'Alger.  
Bulletin de la Société de Géographie d'Alger 1918, 7.

[illegible]

هذا الكتاب من تأليف محمد بن عبد الله بن أحمد بن حنبل، وهو أحد أشهر علماء الحديث في القرنين الثاني والثالث للهجرة. وقد جمع فيه الأحاديث التي رواها عنه أصحابه وأئمة الحديث بعده.





- الجزائريون، ناصر بن عبد الرحمن، الجزائر، 1430 هـ، العدد 1979، ص 191، 192.
- Devouls, Notue... op.cit., p. 71.
- Haiche (U.P.), Origine et constitution de la population, in: Revue Algérienne et orientale, 1860 T. III, p. 692.
- Humbert, op.cit., T. II, p. 192, d'après A.G. Sanaoui.
- Benchehel (M.), Itinéraire de Tiemont à la Maspie, par Ras Mazaat, in: Revue Africaine, 1900 pp 261 - 280.
- Lentier (E., P.), Le Passé de l'Afrique du Nord, Paris 1932, p. 247.
- Emert (M.), Voyage de la Condamine à Alger, 1771, in Revue Africaine, 1954, p. 371.
- Darnon, Origine et Constitution de la Communauté juive à Tiemont, in Revue Africaine 1870, p. 577.
- Ravot (L'Abbe), Histoire philosophique et politique des établissements et du commerce des Européens dans les deux Indes, Amsterdam 1770, T. II p. 139.
- Devouls (A.), Les édifices religieux de l'ancien Alger, Alger, Baedeker, 1878, (n° LVII), pp. 174 - 176.
- Emert (M.), L'Etat intellectuel et moral de l'Algérie en 1830, in Revue d'histoire moderne et contemporaine, t. I/ 1954, p. 22.
- في القرن الثالث عشر، الهجرة الأندلسية، ص 365.





## الأندلسيون (المورسكيون) بمقاطعة الجزائر "دار السلطان"

### أثناء القرنين السادس عشر والسابع عشر<sup>1\*</sup>

عرف الوجود الأندلسي بالجزائر ثلاثة مراحل متميزة، الأولى استغرقت الفترة الإسلامية المتقدمة من القرن الثاني الهجري (القرن العاشر الميلادي) إلى الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي)، ارتبط فيها استقرار العناصر الأندلسية بالنشاط التجاري خاصة، وكان نتيجة الصلات الوثيقة بين الأندلس الإسلامية وبلاد المغرب الأوسط، والتي ميزت سياسة الدولة الأموية ثم ملوك الطوائف بالولاء الإقليمية التي ظهرت بالجزائر، قبل أن تأخذ طابع التبعي من جراء التنافس بين خلفاء فرقة الأمويين وحكام المغرب الفاطميين، وقد ساهم الأندلسيون في هذه المرحلة في إنشاء أو تجديد صوامع العديد من المراكز الساحلية بالمغرب الأوسط وخاصة أثناء القرنين التاسع والعاشر للميلاد مثل وهران وتيس وبرزقة وهين وغيرها.

أما المرحلة الثانية للوجود الأندلسي بالجزائر فقد بدأت في منتصف القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي)، مع حكم المرابطين للمغرب والأندلس واستغرقت فترة الموحدين والديول الإقليمية التي ورثتهم واستمرت حتى انتهاء الحكم الإسلامي بالأندلس بسقوط غرناطة (797هـ / 1892م) بيد الإسبان، وقد تواجد فرقة الأندلسيين في هذه المرحلة مع سقوط العناصر الإسلامية الكبرى بالأندلس مثل فرقة (1236) وإشبيلية (1238) ومرسية (1243) وجبل (1248) وإشبيلية (1248) فوج

<sup>1\*</sup> قدم هذا البحث في ندوة الدراسات المتوسطية سنة 2000 بولاية طرابلس (ليبيا) 4-9 ديسمبر 1990 ونشر في مجلة حوليات جامعة الجزائر، عدد 7 / 1991، من جلد 147، ص 129.

ألفه الفرنسي إلى مدن بجاية وتلمسان وجنات ووهران وهران ونيس وغيرها. وقد أصبحت كل من بجاية وتلمسان تعمل هذا المزوج الذي كان في مملكة رجال العلم. وأهل الصلاح والود الشدة والهدوء، مراكز إشعاع علمي ونشاط اقتصادي منير، علم تنكسها في ذلك سوق مدينة ترانس عاصمة السعفين ومدينة فاس لعاصمة الأندلس.

بعد ذلك تأتي المرحلة الثالثة للمزوج الأندلسي إلى الجزائر التي نشأت مع بداية القرن التاسع الهجري. الخامس عشر الميلادي. واستمر إلى مطلع القرن الحادي عشر الهجري، أوامر القرن السابع عشر الميلادي. وقد انطلقت الهجرة الأندلسية في هذه المرحلة خارج تزوج جماعي مع قرارات التنصير القسري والطرد الإجمالي (1609). التي أصدرها هيب الثاني الإسباني بهدف القضاء نهائياً على العنصر الإسلامي واستياء المفردات أهل المنطقة من المورجين والضام والتجار من بغايا المسلمين موافقاً لأمنية إندونيسيا، وترزعت على سواحل بلاد المغرب العربي، وكان لمقاطعة الجزائر المركزية المعروفة بدار السلطان والممتدة من تلمس إلى نيس ومن البحر إلى البنية، نصيب وافر من هذه الهجرة لتعاقد الحكام العثمانيين بالجزائر مع المهجرين، وأدت تلك سكاك المنطقة مع توفرها على إمكانيات اقتصادية مساعدة على الاستقرار وحده الأخر، وهنا ما جعل الحياة الاقتصادية والاجتماعية بهذه المقاطعة المركزية (مقاطعة الجزائر ودار السلطان) من البلاد الجزائرية ترتبط أساساً بتواجد العنصر الأندلسي الذي تعود لمصادر الغربة بالمورسكي هذا العنصر البشري المتميز الذي ساهم بحركة في هذا البحث بالأندلسي المورسكي لتتألف الأسس مع بعضها، فقامت بعض السلطات على إنشاء سوق تجاري في حدود المقاطعات المتوفرة لنا أن تعرف على حيوته وعلى مساهمته في مختلف مجالات الحياة وخاصة وسطه البشري ونشاطه الاقتصادي والاجتماعي والنفلي.

هذا وقد إنشأ قوام الأندلسي المورسكي بمنطقة الجزائر بالصراع العنقوي العنصر الإنساني مع مطلع القرن السادس عشر، فقد رأى الإنجليس المورسكيون في الصراخ العنقوي حقلهم في مجتمع فارغاً منهم بالأسواق والوظائف مثل عهد الخريف الثاني (1411) وحتى إنشاء حكم سلالة العثماني (1581)، وقد أصبحت هجرة

المورسكيين إلى الجزائر متزايدة خاصة مع انقراض المملوك العثماني هذا، وقد ساهم في ذلك الأخوة بمرور سنة خروج وغير الدين، ونداءهم من الديار لأزيادات والشوات في تعزيز الوجود الأندلسي المورسكي بمنطقة الجزائر وإقليمها، هذا على غير غير البربرية أثناء هجراته المتعددة على سواحل إندونيسيا أطلقاً لثراء من مسلمين لأندلس إلى الشواطئ الجزائرية فتمزجوا صاحب كتاب القرون بحوالي السنين ألف نسخة. وقد استمرت الهجرة المورسكية بعد ذلك كثيفة عمل التطورات التي فرضتها إندونيسيا تلك مثل الضغوط التي تعرض لها المسلمون سنة 1521 ومقت أعداء كثيرة منهم إلى الانتقال إلى الجزائر، وكذلك ثورة جبال البشوات 1569 - 1570 التي أدت إلى ترحيل أغلب النازحين البالغ عددهم لألفين ألفاً بقدره الذي إلى الجزائر على ظهر سفن تركية وضعت تحت تصرفهم في صيف عام 1570 بعد أن طشت كورهم إلى - موصلهم إلى عقد اتفاق مع دولة تونس في 20 ماي 1570، وفي نفس السنة أيضاً تولد بالجزائر غالبية سكان الشيرا من المسلمين (وبعد سنوات قليلة من ذلك 1584) تمكن حسن فينويان من نقل ألف مورسكي من منطقة أليكانت (Alicante) وفي السنة التالية (1584) وصلت جموع من سكان قاطالونيا إلى الجزائر على ظهر سفن جزائرية، وهكذا لم تحل سنة 1591 إلا وكانت مدينة الجزائر والمراكز المغربية الغربية منها مثل البنية والمدينة وقرشال تعج بالأتانسيين المورسكيين الذين ما فتوا يتزايدون بفضل توافد أعداد أخرى نقل بعض الجماعات منها الرئيس مراد في (أحمد تلمسان المندرجة من سواحل تونسة عرب فوطاجنة

هذا وقد عرفت السنوات الأولى من القرن السادس عشر تصخم أعلام الأندلسيين المورسكيين بالعلم والأرياف نتيجة لقرارات الطرد الجماعي (1609 - 1614) التي وصفها المؤرخ فرناند برودال (F. Brundel) بالعملية الجراحية "chirurgicale" لكونها قد اجتثت العناصر الإسلامية من دوائها وإسلاف، وألقت بها إلى سواحل بلاد المغرب ومنها مقاطعة الجزائر التي استقطبت عدداً كبيراً من مهجري قشتالة وقشبية وإندونيسيا، قسم منها كان من صنفات الفاترين بحال الشايف (Sierra) التي التحقت بالجزائر عن طريق ميناء بنسبة في القوي 1619 إثر توصيلهم مع



بالدولة المقدسة سيون (Sion Zapasi) إلى عقد صلح سيج لهم بمغادير  
مراشهم وقد أمنتهم جماعات أخرى من مسلمي استرمانورا (Tiamanura)  
والأفندي (Agha) والنشأ (Tamanach) وصل العديد منها إلى الجزائر من  
طريق المغرب وإيطاليا بعد مرورها بدمسقية وملاطية العديد من أفرادها في هذا الطريق  
المعبر والملاطية.

وبعد هذا التواجد الأتليسي المورسكي المكثف أمكن للمناطق الساحلية من  
المغرب الأوسط تتغلب على التهديد الميسغري الذي تمثل في قلة السكان والمغار  
الريف والمتمحلات المدن، وأصبحت مقاطعة الجزائر (دار السلطان) موطن استقرار  
رئيسي للعناصر الأتلية المورسكية التي استقرت بالمدين وحوضها وانتشرت بالأرياف  
القريبة منها فغروا عند عامة الناس بأهل الأتلس وإن اختلفت تسمياتهم المبنية  
باعتلاف موطنهم التي هاجروا منها، فهم غرنادينيون (Grenadins) بشرشال وإقليمها  
وتغريون (Tagarins) بالجزائر وحوضها ومدينون (Mudejars) بالبليلة والقلعة  
والنواحي القريبة منها، هذا مع العلم بأن الجماعات الأتلية المورسكية قد تلاصحت  
مع بعضها في موطنها الجديدة وأصبح من الصعب تمييز طائفة منها عن الأخرى فالكل  
يعرف بالأتلسيين وإن حاول بعض الكتاب الأوروبيين تسميتهم بالمدينين مرة  
وبالمورسكيين تارة وغرناديين والبلبيين والتغريين تارة أخرى، هذا ويمكن التعرف  
على الوسط البشري للأتلسيين من خلال رصد تواجدهم في مدن مقاطعة الجزائر وهي  
مدينة الجزائر ومدن البليلة والقلعة وشرشال وولس، فمدينة الجزائر تحولت بفعل  
الهجرة المتتالية للأتلسيين إلى بيت جعلت عليها الطابع الأتلسي، وقد ساعد على  
ذلك قلة سكانها منذ تأسيسها على يد بلكين بن زيري (339 - 950م)، ويقال لها بعيدة  
عن أي حكم مركزي منذ الثلث الأخير من القرن الرابع عشر، وتحولها أثناء ذلك إلى  
مركز جهاد بحري قبل أن تصبح قاعدة للملاذ الجزائرية مع استقرار الأخويين عروج  
وحسين الدين بها (1588) وقد تأكدت مكانة الجزائر وأصبحت عصبها مع استمرار هجرة  
الأتلسيين المورسكيين في فترة لاحقة خاصة في سنوات 1567، 1584، 1607 و1609،  
وقد سمع هذا التأثير الأتلسي المورسكي مدينة الجزائر إنشاء أحمد الأتلسيين في

لوقت القرن الخامس عشر، خصوصاً للفرار من المدينة لموق إحدى البحر هناك الجزائر  
قبل أن يحتل الإسبان، وهكذا بدأ توافد الأتلسيين بالجزائر إنشاء حصن خارج باب  
الوادي من طرف جماعة من التغريين وبني لحسينات أخرى بأحياء المدينة عرفت  
بطينة الأتلسيين من قبل مهاجرين مورسكيين آخرين.

هذا وقد ساعدت الجماعات الأتلية المهاجرة من مغربقة والأفنديون والمطانيون  
وغرنادينيون على نمو سكان مدينة الجزائر أثناء القرن السادس عشر، فأصبحت لهم  
حسب الأب هابدون (F. D. de Habbon) ما لا يقل عن ألف منزل تنطق اللغة الأتلية  
أندلسية، ومع النمو المطرد لمدينة الجزائر (ارتفع عدد المهاجرين الأتلسيين بها إلى  
2000 عائلة أي ما يقارب بحوالي 25000 نسمة، وهذا ما جعل الأتلسيين يشكلون نسبة  
كبيرة من سكان مدينة الجزائر قد تصل إلى ربع مجموع السكان الآخرين المولدين من  
الحضر والكراغلة والأغلاج والبرابرة والدخلاء.

وعبر جيلين عن مدينة الجزائر عند فتح الأتلس المتيحي توجد مدينة البليلة في مكان  
غير بعيد عن موقف خزونة القديسة بجوار دار الزمان، ويعود إقامتها إلى العناصر  
الأتلية المورسكية التي أفضها خير الدين بربروس عام 1535/1542م (أي تلك الجهة  
فاستقرت بها تحت إمامة أحد الأتلسيين من ذوي الصلاح والثقوى وهو سيني أحمد  
الكبير الذي أشرف على بناء مسجد وفرن وحمام بالمدينة، وقد ارتبط بالمصاهرة مع قبيلة  
أولاد سلطان المقيمة بالقرب منها، فأصبحت البليلة مقراً مفضلاً للعديد من الأسر الأتلية  
المورسكية المهاجرة في مطلع القرن السابع عشر، وهذا ما جعل أغلب سكانها من  
الأتلسيين والمورسكيين، وحتى بعد التحاق جماعات أخرى بعد هجرتها من الأتلس  
والكراغلة وبعض قبائل منبجة والأفلس البلندي، ظل الأتلسيون يشكلون نسبة كبيرة من  
سكانها، فهم لا يقلون عن نصف السكان وذلك قبل أن تتعرض البليلة للتصميم فغلب ترك  
عام 1825 الذي حولها إلى مدينة صغيرة متكئة داخل أسوارها.

والى الشمال الغربي من البليلة تنصب مدينة القليعة على مرتفعات الساحل  
بالقرب من وادي الزعفران، وهي المدينة الأتلية المورسكية الخاصة التي خلقت تحافظ





البيضاء سنة (1720) بين دلمبرك (Persepolis) ووقع عند المند إلى  
البحر في الربع (1) من القرن الثاني عشر (1720) وهذه المزارق الرخوة التي كان  
يكثر فيها سكان مدينة الجزائر في هذا الوقت تعرف في لغة الفرنجة  
بـ (Masse) أما في لغة العرب فهي الشجر بها الأنسج -  
المرسكوب وهي الخضار على شكل ثوبه - لأنهم يستعملونها كلباس - وعلى  
أحد أنواع الخضار الخضراء التي جمع الأندلسيون في تطويع إنتاجها وتحسين أوضاعها على  
طريق تطعيمها والضمم بها أن كانت تعطي الإثمار في البرتقال والشمش والبنج  
والزيتون والأفكار (أو الكز) (أو السواك) والقرن والحبوب والزيوت والسكر والكروم  
والإصفاة إلى أنواع (البيج) أما الأنواع التي أدخلوها إلى مقاطعة الجزائر فمن التراب  
أما لم تكن معروفة أو شائعة قبل مجيئهم فهي الخبز والقمح والقمح ومختلف أنواع  
الخضار كالقنبر والفاصوليا والفاصوليا التي استمدت نسبتها من مقاطعة  
النسبة هي شجيرة (Bignoni) والزعفران والسباغ (Epinards) والقرنوب  
Araucaria والكز (Parsn) والحلجان (Petits pois) والمطوف (Chou) والقرنوب  
(Chou) - (Bour) والقرنوب (Kermi) الذي كان يستعمل في صياغة  
المسوحات بالبيرة وليس - بالإضافة إلى العديد من أنواع الزهور التي كانت تزود  
بها من تطويعها على الزود - هذا وقد نجح الأندلسيون إلى حد بعيد في توسيع زراعة  
القمح والبرغل والخبز بواقي البلدة والتوت بإقليم القليعة وشمال حيث كانت  
أما نوعا من الحبوب واعتبرا زراعة كصب بواقي الجزائر بعد أن انحطت نوعته وكانت  
تنتج زراعتها فاستخرجوا منه أنواعا جيدة من القمح كانت توجه إلى البحات  
الموجودة بمدينة الجزائر والتي يشتمل بها الأمري العسبيون - كما استخرجوا منه  
الحل الذي كان يخل عليه الحبوب والحبوب المملون في فرق المعالة والتوبة .

هذا وقد ساعد الأندلسيون المورسكيين على تطوير الزراعة معروضهم بطرق الري  
المتقدمة وهي كانت لهم على تنظيم محكم وظل تدهور المتطورة بمقاطعة الجزائر  
وقد تمسكوا بها المورسكيين في المناطق التي استقروا بها الأمازيغ واليهود والسواقي  
والقبايل وما أشبه ذلك واشتروا المورسكيين "المعزولة" في الجهات الغربية من

الجزائر - أصبحت أكثر من سواد البيضاء ومختلفات وألوان القصر وبني حيدر بن حيدر  
بالحمد ومنه منسوب (وإنه المسمى لشجر بها القريبات والآخر بنو حيدر بن  
أقيمت على الأثر التي حوت بها هذا في الوقت الذي جمع به الأندلسيون  
استغلال مياه البحر أو قضاة المزارع فاستخدموا حوزة مياه في ذلك الوقت - بعد  
وحد البحر - الآخر أحد حارات سكان مدينة الجزائر - قد تعرف المزارع الأندلسية  
المعروفة بمنطقة مرسى على حوض مياه صود العسلية التي يريدها من تسع ذات  
في كتلة إلى مدينة الجزائر - في عهد لومعة مصطفى باشا (1805 - 1807) - غير أنها  
طولها 4500 م - وقد استعمل في بناءها الأمازيغ من ذلك المصارع المورسكي تحت مظهر  
وإنه حوزة مائة عين البيرة - وتسمى بالأصنام قام بها حلال أندلسيون مورسكيون  
بمساعدة من السكان الآخرين في فترة سابقة عندما تمكنوا من جلب مياه البحر لولاية  
على نصف مرحلة إلى الجنوب من الجزائر في عهد أحمد عرفة سنة 1773 ثم رجع  
مولاي حسن (حفيد الأمير المورسكي) بالتيه وسد حاجة لأحياء العلوية من مدينة الجزائر  
المجاورة للباب الجديد من الماء الضرورية - وهذا زادت حاجة السكان إلى الماء مع  
نمو مدينة الجزائر - فخطروا كلفت إلى جلب المياه الغربية عبرت بركة من قناة  
طولها أكثر من 3000 م جزء منها معطى والآخر فوق الأرض أقيمت له الأبنوس لتجنب  
وأي حيرة وعطية المياه

وفي فحضر البلدة سكن الأندلسيون المورسكيون من تحويل مياه وادي القرم  
الذي أصبح يعرف بواقي حيدري أحمد الكبير الأندلسي الذي يتبع من معبراته جبل  
الشريعة إلى قناة طولها 1500 م ذات منسوب مائي مرتفع يصل إلى 2000 متر بوسا  
وجهوا جزءا منه إلى قناة سواقي لري الساتين - واحتفظوا بالجزء الرئيسي لاستغلاله في  
الصناعات وترجيحه لسد حاجات مدينة البيضاء من المياه - ولم يكتفوا بذلك (أو حاولوا)  
استغلال المياه المنحدرة من جبل الشريعة عبر أولية العيسر وبني عزة وجبوز حتى  
لبلة والمندوع وتامرة وبني مفتاح التي وجهت عصبها لري سواقي البرتقال التي  
توسعت وأصبحت أشبه في حوض وصف بعض الرحالة بأنها كثيفة تنسج بالتيه من  
جميع جهاتها





للأندلس الذين همز معهم بعض الممالك العصرية التي اعتكفت بهم وقد عرفت  
تاريخ البلاد منذ عرفت لكسبة مورسكية عرفت كوارتها جلاً بعد جيل ، وهذا ما  
عبر على هذه الصناعة "الشبكة" (Hendel) مدينة الجزائر تمارس حسب الطرق  
التي كانت تتبع في صناعتها في بسطة وقرطاج والمغرب ، هذا ويضاف إلى فن التطعيم  
والشبكة هناك صناعة الأبرصا المورسكية التي تفتت الأندلسيات في تزويدها بالشكل  
سود ، وكانت السماعات (Makhlal) الجميلة (Tapisserie) التي تزين بها الحدائق  
والساعات أربعة التي تستعمل في تهيئة الرأس وغيرها من أنواع المطرقات.

1 - صناعة الصابون (Savonnerie) والمستحضرات العطرية (Parfumerie) التي  
انتجت بالصانع الأندلسيين المورسكيين الذين استحضروا أنواعاً عديدة من العطور  
(Deodorants) واستخلصوا المياه المطفرة من الورد والزهرة اللاتنج والبرقال على ما  
أورد استعمل في الأطعمة وتحولت لحظ لغرض الزينة.

2 - صناعة المجوهرات والحلي (Orfèvrerie) عرفت بها الأندلسيون المورسكيون  
صناعة اليهود ، ولقد هم في ذلك بعض الحصر ، وتميزت خاصة بصنع الحوائط الفضية  
والفضة المرسمة والأشورة (Bracelets) والخلاخل والأقراط التي كانت على شكل أهلة  
عنها نوع يعرف بالمشبه بها (Machiria) فهي إقبالاً كبيراً للطلاقة شكله وإتقان صناعته.

3 - صناعة الألبسة وتخصير البرود ، نجح الصانع الأندلسيون المورسكيون في  
صنع نوع معين من البدن والقفا تفتت تخصير البرود ، وقد وجدت هذه الصناعة  
التي كانت تتبع هذا كان معروفه معلية بلاد القبائل إقبالاً كبيراً من طرف سكان حبيجة  
والأطلس الشبلي ، هذا وقد أوجد الصانع المورسكيون في فترة متقدمة عرباً لشهر  
العصر مدينة الجزائر عرفت "بدا السحالي" وجه إنتاجه لصناعة الألبسة الجلدية  
المتينة لا تستعمل القماش (Dermatologie) ثم تحولت تحت العناية إلى مشغل  
صانع نوع من المطمع لتزويد المصانع من مدينة الجزائر في القرن السابع عشر.

4 - صناعة الحسل وصناعة السمور ، هم فيها صناع شرشال المورسكيون الذين  
سكبوا من صناعة حلمات السمور المورسكي في تلك الجهات وظفروا منها نوعاً جديداً

من الطولان كان يستعمل الناجية في صناعة السلك وقد انتج منه أبواب وقواطع  
والشرفات لشدة مقاومته ومتانة.

7 - صناعة ومعالجة الخشب واللبان (Lignerie) كان فيها لسبب صناعة  
الحوائط خاصة ، واستعملوا الطوق المعصم بالبراج من صنعه من حرائر وصنوع  
ومواد مختلفة وأسرة وأبواب وغيرها ، وهذا ما جعل صناعتهم تختلف من حيث  
الشكل عن باقي الصناعات.

8 - صناعة الجلد (Tannage) طورها الأندلسيون المورسكيون فأصبحت أكثر  
إتقاناً وفعلة مما كانت عليه ، وقد ساعد على ذلك وجود أموات خاصة خارج مدن  
الجزائر والبلدية تعالج فيها الجلود قبل توجيهها إلى مشاغل الإسكافين.

9 - صناعة الخزف والأشوات الفخارية (Céramique et Poterie) اشتهر بها صانع  
أندلسي تشرشال اللين كاتوا يصنعون أنواعاً مختلفة من الخزف - والأبوات المروية  
الفخارية التي كانت تختلف عما كان موجوداً بالبلاد وذلك بصلابة فخارها وتنوع نقوشها  
وبكثرة رسومها أما أندلسيو البنية والجزائر فقد عرفوا هم الآخرون بصناعة مزج جيد من  
الخزف المزجج بالطلاء (Céramique de l'émail) في شكل بلاطات صغيرة مربعة  
مكسوة بالطلاء (Brazillée) تعرف بالزليج (Zelid) ويستعمل عادة في تغطية المسار  
وكساء الحدائق وتزيين الفيون العامة ومداخل المنازل.

وبالإضافة إلى هذه الصناعات فإن الأندلسيين سقاطعة الجزائر كان لهم دور مهم في  
نشاطات أخرى فقد شاركوا الصناعات المعدنية في بناء السفن بإرسالة الحرس وشرشال ،  
وفي معالجة الألياف (Vannerie et Sparteries) لصنع "سلك" والأقراط والأكياس  
والحصار وفي تصيير الأسماك وطحن الحبوب بواسطة المنطاحن المائية التي أقيمت  
خارج المدن على مجاري المياه ومن أهمها ما كان موجوداً خارج الجزائر وبمصر  
مدجة البليدة ، فقد أمكن لبعض الصناعات المورسكية هذه المدينة أن يقيموا عدة مطاحن  
على ساقية وادي سيدي محمد الكبير فقد طاعتها اليومية حسب كميات الفرسين عند  
احتياجهم للطينة مما لا يقل عن ألفه كس من الدقيق.

## در دور الأندلسيين المورسكيين في الحياة الاجتماعية لمقاطعة الجزائر:

نحن نأخذ من تصف المصنف عليه عند الكتاب العربيين من مدحهم الاجتماعية انفسهم انهم لم يتركوا اسبانيا ولم يتركوا على التصير ولم يتركوا على انفسهم لاسبانيا لم يتركوا (Moriscos) تتركوا إلى عمليات الإصناع والتسويق التصير على انفسهم خارج اسبانيا باعتبارهم مخلصين أو مسيحيين (مسيحيين) (Moriscos) مخلصين، مما لاشك في المورسكيين الذين استقروا بمقاطعة الجزائر في دار السلطان بعد هجرهم من اسبانيا من الفلاحين والتجار واصحاب المهن والصناع. وهذا ما يسمح لنا بتقسيم امكاناتهم حسب النوع الذي كانوا يعيشونه في موطنهم الجديد بمقاطعة الجزائر في التوزيع لثلاث فئات: الفلاحين، والتجار، والمهنيين، والتي جعل منهم ثلاث فئات متميزة حسب امكاناتهم الاقتصادية ومكاناتهم الاجتماعية، وفي فئة الحضرة (Citadins) المهنيين بالمدن من التجار واصحاب المهن والحرف، وموظفين، وجنود وعلماء، وفقهاء، وفئة الفلاحين (المستعدين) المهنيين فحرم من المزارع والمدينة والقلعة وشرفاء يستعملون في الشغل والسياسة ويهتمون خاصة بزراعة الخضار والاشجار المثمرة، وفئة الفلاحين (المستعدين) المستقرين على سهل منحة وممتلكات الساحل وسفوح الأطلس على أن يتركوا للمهنة المورسكية كما بينها رغم اختلاف مهنتها وتباين مكانتها الاجتماعية خارج اسبانيا اجتماعياً، مع العلم أن الاشتراك الوارثة في مختلف المصادر مع نهاية القرن السادس عشر تكاد تخلو من التباين على تمايز ثلاث العناصر الأندلسية المورسكية داخل المدن وخارجها، وهذا ما يجعلنا نأخذ إلى الأندلسيين المورسكيين على أنهم مجموعة واحدة يغلب عليها الطابع الحضري وإن اختلف أفرادها وتعددت نشاطاتهم فكل من اهتم بالزراعة الأندلسية متعلقة في علاقاته وتعامله مع باقي السكان، بل إن بعض الأندلسيين المورسكيين همسوا في بعض الولايات كان يعتبر نفسه في دار هجرة مؤقتة، وقد نزل هذا الشعور بمرور ايامهم لعدة اجيال. ولعل هذا ما جعل سكان القليعة ولا سيما في الجزائر إلى مكانة متميزة على أهم غرائبهم، وقد عرفوا عن ذلك بالتحذير وقد ساعدتهم هذه من نوع من الترفع عن باقي السكان الآخرين.

ولعل أهم ما يميز الأندلسيين عن باقي السكان بمقاطعة الجزائر هي وضعهم الميسور ومكانتهم المتميزة فالعلماء يعتبر من الطبقة الغنية من المجتمع لا يتركهم للمصاعبات والمهنة المريحة وسيطرتهم على عقائد التجارة وتولاهم استغلالهم الفترات وعشق الأسرى ومنازلهم الجهاد البحري فلم يتركهم في ذلك إلا بعض المصاعبات الحضورية وجماعة اليهود. وقد ساعدتهم على الاحتفاظ بهذه المكانة العالية تأييدهم للدولة ومساهماتهم للحكام الأتراك وبعض موظفي الديوان الكبير. وقد تزوج العديد من الباشوات والرياس والصلوات من الأسر المورسكية نذكر منهم عائشة بنت الحاج شير باشا التي تزوجت القائد خالد، ولعل هذا الوضع هو الذي جعل للأندلسيين المورسكيين يشكلون طائفة يمكن أن نطلق عليها تجاراً طبقاً برحالية في مجتمع مثل الجزائر والليبية والبلطجة وتونس. وقد ساعدت هذه الوضعية الميسورة لجماعة المورسكيين الأندلسيين من أن يساهموا في مداعيل الخزينة مثل جماعة المورسكيين بشرفاء التي كانت تعهد لحاكم الجزائر سنوياً بجباية لا تقل عن 60000 دوق. بعد أن أصبح حل أفرادها يشككون العديد من المقارن داخل المدن وخارجها. وهذا ما لا يمكنه لنا الوثائق الخاصة ببعض أثرياء الأندلسيين والذين نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر بعض الأشخاص من مدينة الجزائر اعتماداً على وثائق الأرشيف الجزائري وهمز ابن علي الأندلسي ومحمد بن علي الأندلسي وأحمد بن سعيد الأندلسي وحطاب بن محمد الأندلسي ومحمد بن علي الأندلسي ومحمد بن أحمد الأندلسي وعلي بن حسن الأندلسي وأبو عبد الله محمد الأندلسي وغيرهم.

ومما يلاحظ أن العناصر الأندلسية المورسكية ارتبطت في نشاطه التجاري ومعاملاته الاجتماعية بجماعات اليهود الدافدين، وقد هاجرت جماعات من اليهود بصحة الأندلسيين إلى مقاطعة الجزائر بعد أن تعرضوا للاضطهاد على غرار المسلمين، فكثر عددهم بحيث بلغ في مدينة الجزائر وحدها في القرن السادس عشر حوالي 8000 نسمة أجمع أغلبهم في المجتمع واتخذ من اللسان العربي لغة له ونشط في مختلف المهن والصناعات كانت الموارد الملتقى للترفع مثل تجارة الجملة والصفقة وصناعة النسيج بحيث لم يعد يميزهم عن غيرهم من الأندلسيين المورسكيين سوى شعارهم معتقدهم اليهودي وتراثهم بارتداء لباس









أما من حيث المكان فكانت قريبة من القمامة الفرنسية في هذا الشأن.

وقد كانت متبعة في الفلاح والمعلم من الجماعة الأصلية المورسكية في مقاطعة الجزائر بما أسسوه من أولاد وما أشبهه من معاهد العلم ذات المستوى العالي. والتي كانت بقصد الطلاب من مختلف الجهات لتتلقى العلوم المعنوية والدينية الفلسفية وبعض المعارف المعاصرة كالهندسة والفلك والمنطق والطبيعة والتاريخ وغيرها حسب إيمانهم من العديد من الجزائر إليها. فبرز من هذه المعاهد:

ومن أشهر هذه الزوايا والمعاهد الأصلية بمقاطعة الجزائر:

1- زاوية أهل الأندلس المحلقة بالمسجد الذي أقامه بعض صلحاء الأندلس بحي مسيد لعدلية ببلدية الجزائر، وقد عثرت هذه الزوايا عند إنشائها سنة 1639 مقصد العديد من الطلبة ولم تنقطع عن مهمتها التعليمية إلى أن تعرضت للإهمال، فتهلّم منها في السنوات الأولى للاحتلال الفرنسي للجزائر (1843). وقد تشهر من حلّلتها الذين كانوا يشقون على مختلف الخدمات الاجتماعية والثقافية بها حسب ولاءهم للجماعة الجزائرية كل من محمد بن محمد الأبي ومحمد العنجدون ومحمد الشيخ وابن علي الأندلسي ومحمد بن بكير ومحمد بن علي الأندلسي وعلي بن علي الأندلسي والحاج أحمد بن قاسم ويوسف بن سلمان وابن الحاج أحمد بن جعفر وغيرهم كثير. وقد عمل هؤلاء الفقهاء والوكلاء والنظار الأندلسيون على رعاية الأوقاف العديدة للأندلسيين وتنمية ممتلكاتها داخل وخارج مدينة الجزائر حتى بلغت حسب سجلات الأرشيف الجزائري (دفاتر البايليك) في أواخر القرن التاسع عشر (1224 - 1809) ما لا يقل عن 142 وقفاً منها 75 كانت تملكها مؤسسة الأندلسيين مع مؤسسة الحرمين ومع عامة الناس.

2- زاوية صفي بن أحمد الكبير الأندلسي بالشقة التي تخرجت عنها فروع عديدة من طلبة العلم انضم من وادي متيجة وجهات الأندلس البلدي وخاصة من بني صالح وبني خليل 3- زاوية سيدي علي بن مبارك بالقلمية التي ظلت عند تأسيسها على يد الولي الذي كتب إليها في أوائل القرن السابع عشر تقدم التعليم وتوفر الإيواء للطلبة خاصة،

وهذا ما أكسبها مكانة خاصة بين السكان في تلك العهود. وجميعها ملحقاً لها من من طلبة الحكام.

هذا بالإضافة إلى الزوايا الأخرى التي عمل بها الأندلسيون والتي كانت تعلم الفنون ومبادئ اللغة والفقه بأوطان بني حماد وبني خليل وسهات وطرونة. كما ساهم الأندلسيون أيضاً في نشاط الزوايا الكبرى ببلاد القبائل مثل زاوية الشيخ محمد الحري بجاية وزاوية سيدي عبد الحليم بن سعيد البولي (ت 1160 هـ - 1698 م) حيث كانت مقصد الفقهاء الأندلسيين وملجأ الصالحين منهم.

أما في ميدان الأدب ومجال الموسيقى والغناء، فقد طبع الأندلسيون المورسكيون الحياة الفنية بمقاطعة الجزائر. فدار السلطان بطابع خاص مميز، فقد شاع نظم الموشحات وتلحين الأغاني التي حافظت على بنائها اللغوي وطريقة إنشائها حسب تقاليد الأندلسية والتي تعود بدايتها كما هو معروف إلى النصف الأول من القرن الرابع الهجري على يد ابن عبد ربه في عهد عبد الرحمن الناصر وقبل أن تكتمل تماذجها في فترة لاحقة على يد أقطاب الموشحات مثل بن زاهر ولسان الدين ابن الخطيب وابن زمرك وغيرهم.

لقد اعتري الموشحات الأندلسية بموطئها الجديد بمقاطعة الجزائر ضعف البناء اللغوي وتراجع في المستوى الشعري فعملت على مقاطعتها الدارجة أو العامية ودخلتها تعبيرات لغة القرن كما ذات الأصول الإسبانية، إلا أنها مع ذلك عثت وفيه لتقاليد المورسكيين، معبرة بصدى عن أحاسيسهم وشعورهم وحببتهم إلى وطنهم الأصلي حتى إنها أصبحت بتوارثها وتقلدها جيلاً عن جيل أقرب إلى ثلاثة أقران أكثر منها إلى تلحين وإنشاء القصائد، فهي مع غموض لغتها إلا أنها ظلت تحترم في أغلبها البناء التقليدي الذي كان يتألف خاصة من أغصان فستهل بمطالع قد تصبح أفعالاً إذا ترددت في الغناء، وقد يشتمل الدور فيها على ثلاثة أو خمسة أجزاء بين عدة أفعال قبل أن تنتهي بخرجة تعرف بالبحر، خفيفة وبطريقة مميزة، وهي يتناقلها هذا قد تتعرض لمواضيع العزل وقد تناول وصف الطبيعة بالإضافة إلى المولوديات والإغويات، وهي بذلك تعكس بعض التمازج الأندلسي المغربي المتولدت والتي حافظت عليه الأجيال المحلية بالجزائر والبلدة وشرشال حتى الآن.



طلب على تمويله فحصلت على مبلغ "المليونيات" والتي كانت إلى الجمع  
والصناديق الدينية وأصبحت بذلك مضاف ومساهم لمليون ١٠٠ وقد شتهر في ذلك  
السنين أمثالهم من الجرائد الأثليسي الأصل مفتي المالكية (١٧٩٨م) ومهاجر  
لورد مصر في ثلاثينيات وأربعينيات القرن التاسع عشر إلى الحبيبة، التي عرف  
بمصادره الثمينة في الإغريقيات والمليونيات والتي تورد منها على سبيل المثال مطلع  
قصيدة نظمها في يومه الثاني ١٢٠٠ سنة ١٢٠٠ هـ (١٧٩٩م) مطلعها:

بما ساءت أحوال من زهر الرعدة

فقتلني في الرعدة

استلكن في سلاطمة طينا

لأفيل السيل

وبما أنه في ذلك عصر بن محمد بن سبلي على الأثليسي فاضى لحنه  
(١٧٩٩م) الذي كانت له مساهمة متميزة في المدح، وهذا ما جعل للميلاد بن  
عمر يقتر إليه في إحدى قصائده بقوله:

قد كنت بدار السقم فلبست مقلدا

ففتحته يساه فلتاح الأسوار

وفي المدح "المليونيات" الشهير بها العالم الفقيه الأثليسي محمد بن الشاهد المتوفي  
سنة ١٢٠٠ هـ (١٧٩٩م) والذي عرف بترجيده لموشحات بن سهل وابن زهر ولسان الديار بن  
الخطيب، هذه الموشحات التي كانت تشد على الآلات الموسيقية في المولسم الدينية وفي  
الاحتفالات والبهجة المنزلية حيث كانت تصنع لأمر الأثليسية على ضوء التمرغ الشعبي  
والفروع من الشعر، إلا أنها إلى تشد المصالح وترفيد القصائد الدينية والأغاني التقليدية  
السودانية، هذا وقد ظهر من خلال شعر وشروحات وبعض الأثر من الجرائد والبلد والقلعة  
المعروف على مختلف الآلات الموسيقية لونية منها كالعود (الكويتر) والرباب والقانون  
والقاسجا، أو الصوتية القصيدة والزينة والمضامة، أو الإيقاعية كالطبل والصنوج والدف  
والطبلية والمطر والمزمار وغيرها التي حسن بعض آوائها لصناع الأثليسيون مثل القصيدة

الأثليسي، وجمال أحوالهم من تعليم الأمانة للأثليسي على التكملة والكواثر السنية  
وبما أنه هذه الحالة التي حوت حبة الأثليسيين لموسيقى، خط والموسيقى  
العسكرة التي أدخلت إلى مقاطعة الجرائد، هذا المصنف الذي أجمعه بين الموسيقى  
الجرائد والبلد، وقد كان القصة، وليس غير طابعها المصري المعاصر، التي ألفتها  
مطرا عبد الحميد مبداء، فالمدح في ألقها يتألف من حلق أربعة عشر على  
أصناف عشية ومقدم والأخر والعين المحتاج، وقد استعمل فيه الجرائد، كما هو الحال  
في المدح، من وشروحات، وتلحظ بوجه المصنفة التي تعلل لها الشهرة العرجة على  
هذا، فغير تحف به الأثر لا يحضر إنيها من غير مدح، بل في حلق بعض الجرائد  
المدح والرسود والكروما، هذا وفي بعض الأحيان يضاف لقطع الأثليسي على غير  
مطرا أنه هو للشأن سنية الجرائد والجدة، لم ترفع من مدينة البلد للرب من الحلق  
وهو في الغالب مقام غزاة، وقد يوجد في بعض المدن، وقد ظهر على الأثر  
وهو غالبا ما يكون صغويا محببة بالتشبيك التي تعطي الترحال، والمصنفة  
والتحريم والتفوق التي تعطي الجرائد والشروط، وقد تعطر كذلك أيضا الفرق  
بأراجيح في الأثليسي الهسية المصنفة في عصر المدح.

أما المظهر الخارجي للمدح فهو يشير خاصة على الأثر الشائع صفة الجرائد التي  
شهرت به سنية الجرائد التي عرفت بـ "الجرائد" واستخدمت لخدمة الأثليسي (١٧٩٩م)  
(١٢٠٠م) لأحضر أو المثل إلى الأثر في اللغة المدح، كما هو الحال في حد البلد  
وشروحات والقلعة، وليس، إلا أن استعمال المصنوع التي كانت تميز الفصح المصري التقليدي  
للمعنى شكلي واسع من طرف الأثليسيين لموسيقى إلا في عصر مدح الجرائد  
سلاحيها الموضع الجرائد في المصنوعات التي يسمع لها أن تملأ على البحر مستوية

هذا انكشاف دور الأثليسيين الموسيقيين واختفاء تأثيرهم في مقاطعة الجرائد

على أن هذه المساعدة البارزة في مختلف أوجه الحياة المعاصرة الأثليسي  
الموسيقى بمقاطعة الجرائد طيلة القرن السابق على المصنوع عشر ما لبثت أن صعدت



أوروبا والمصنوعات محلات نشاطها مع تسليح القرن الثامن عشر، قبل أن يستفي  
وتتلاقى الزخما بالتصنيع العنصر الأندلسي المورسكي في بقية السكان مع مطلع القرن  
فالسبع عشر، فالتجارات التي عرفت بالوضع الداخلي للجزائر في القرن الثامن عشر  
والربع الأول من القرن التاسع عشر تذكر ثلاثي الصناعة الأندلسية المورسكية في  
جميع مقاطعة الجزائر مثل مذكرات القنصل فالبار (Consul valliere) التي سجلها  
عام 1830 - وعديد المستشرق فانور دي بارادي (Venture de Paradix) التي تعود  
إلى سنوات 1788 و 1890، وتغريب الصايط بونان (Boutin) في سنة 1808 - فقد  
التصانير لم تعد تذكر الأندلسيين على أنهم عنصر متبصر في المدن، فهم كغيرهم من  
سكان المدن المحلية يحملون اسم المور (Maures) هذا في الوقت الذي أصبح في  
الاحتلال مخصصاً على صناعة الأثاث والكرافلة والبرقية. كما أن زفانم السبب  
بالأرشيف الجزائري يستج ما تضمنت من معلومات على الصناعات الجماعية الأندلسية  
المورسكية في مجتمع مقاطعة الجزائر، فلم تعد تشير إلا إلى سبعين حرفاً من  
الأندلس المنتمين بأوراق مؤسسة الأندلس.

ومما يلاحظ أن اكتشاف العنصر الأندلسي المورسكي مرتبط بالفقروا الداخلي  
والضغوط الخارجية، ولعل من أهم العوامل التي حدثت من حيوية الأندلسيين وأصعبت  
أدبهم وعرفهم إلى الاندماج في بعض الطوائف هو استبداد بعض الحكام وقادة الجندر  
والمعلم على جعل الإدارة في خدمة التنظيم العسكري (المتنيل في طرق الوجاهة) والتي  
حدثت من إمكانية التطور الاقتصادي وأعادت العلاقات الاجتماعية القائمة على تشجيع  
العمل المنتج والصناعة القروية للصناعة الأندلسية، يضاف إلى ذلك تعلق الطائفة  
الترقية على نفسها ورفضها مشاركة الأندلسيين لها في امتيازاتها، ومناقضة صناعة  
الكرافلة والخبرة للعلاقات ذات الأصول الأندلسية وضغط القبائل المحلية والجماعات  
البرقية على الوسط الحضري بالسند حيث يتركز العنصر الأندلسي المورسكي،  
فالتصانير التي تعرف لها الأندلسيون المورسكيون منذ حصولهم بمقاطعة الجزائر  
وحتى قبل تصدق الجزائر بالشوكة العنصرية أثرت سلباً في موقف الأندلسيين - وهذا  
يستتبع من بعض الأحداث، منها على سبيل المثال أن جماعات من المورسكيين

المتفرقة حديثاً بسبب الظروف سجلت مسؤولية الضعف الذي حل بالجزائر ومخطتها  
سنة 1512 - وتذهب بعض الروايات إلى حد القول بأن مولاي الشريعة مدينة لجزائر قد  
أعطى الصناعة الأندلسية مهلة ثلاثة أيام لمعرفة المدينة ولم يترك في ذلك بعض  
التراخي والقفار، منهم من لم يستطيعوا الخروج من المدينة في المدة المحددة لذلك،  
ولعل مثل هذه التصرفات هي التي دفعت بعض الجماعات من الأندلسيين إلى التطلع  
نحو الملوك المنتمين بالمغرب، لعبت المعلومات التي أوردتها بيدرو هرناندس  
(Pedro Hernandez) أن صناعة من أعالي إسبانيا وألمانيا بالجزائر باعث به القصد  
الحكام الأتراك إلى طلب الاستعانة بحكم الشيخ السبلي السبلي وقد غشوا به أن  
يمثل لهم أنه مؤمنين به أنهم على استعداد شديدة من الأمانة، وعلى كل حال فإن  
هذه المواقف طغت محصوراً في بعض الأشخاص؛ لأن غالبية الأندلسيين المورسكيين  
كانت تعتبر نفسها خليفاً طيباً لحكام الجزائر، لا سيما وأن حل هؤلاء الحكام كانوا  
حيلة القرن السادس والسابع عشر يفتقدون التعامل مع الأندلسيين المورسكيين ويظهرون  
بهم ويخصوهم بالاحترام قبل أن يضعف تأثير العنصر الأندلسي

يضاف إلى هذه الأوضاع التي حدثت من تطور الصناعة الإسبانية بالجزائر تحرق  
الأسواق الأوروبية على القوة البحرية الجزائرية التي لم يسمح بأي اتصال مباشر مع  
إسبانيا خارج العلاقات الدبلوماسية والتجارية المباشرة، قد يحتفظ على هذا الأسلوب  
المورسكيين سواطهم الأثري، وقد صاحبت ذلك اكتشاف عديد المدن والتحصينات  
طوعاً وبقهر الأريف من سكان من جزر - ظهور الأوتة وبسبب لعدم الصلابة الصناعية  
والخفاص مستوى المعيشة التي إذا من عدده تانقص الإنتاج وتكرر الجماعات بفضاعة  
الجزائر، وتبع عن ذلك نقص مكانة مدينة الجزائر إلى آخر من القرن - ثم بعد ذلك  
بتطور حسب التمر الاحتمالات توارفاً الضمين أعماً، وقد تألم في أواخر القرن السادس  
عشر بالمقدون بحوالي المائة والعشرين ألف نسمة - أما البشة فقد عرفها من الأحرار  
عصر الظاهر - في بعض سكانها وتشتت العديد من العائلات الأندلسية في هذه الظروف  
ولم تعد تضم سوى 8000 مسكن في مطلع القرن الثامن عشر قبل أن تتعرض للتدمير خلال  
الزلازل عام 1813 الذي أضر سكانها فلم يعد يتجاوزون عدة آلاف، وليس القادسية عرفها

سنة الفيلة التي طغت في الأحرار أكثرية سكانها، فلم يعد مجموع الأندلسيين بها مع من نظم إليهم من الأتراك والقرطاجنة متفانين أو مبعدين من مدينة الجزائر يتجهزون على الأرجح 7500 نسمة في أواخر القرن الثامن عشر، علقت أكثر من نصفهم في وادي 1825، وهذا ما جعل سكانها مثابة الاحتلال الفرنسي (1830) لا يتجاوزون عشرين ألفية الروايات 1800 نسمة. أما شمال هي الأخرى قد اكتسحت عمراتها وتضررت تجارتها وتضاعفت صناعة الأتشة بها ولم يعد سكانها الأندلسيون ومن انضم إليهم من الأمازيغيين يسمون بترية بونو الحرير، فقد فصلوا استقلال الفحوص الملاحقة لأسوارها والأترواد داخل مزارها التي لم تعد تضم مع مطلع القرن التاسع عشر 3000 أو 4000 نسمة على الأرجح بعد أن تفرروا من مهاجمة القبائل الجبلية القريبة وأصبحوا يعانون من استبداد حكام الجزائر، وغير بعيد عن الشمال خلت برشلة الأندلسية من سكانها وتحوّلت إلى قصص فلم يعد الطبيب الإنكليزي شاو (D Shaw) الذي تعرف على سكانها سنة 1725 أي منزل قائم بها، وقد كانت في القرن السادس عشر تضم العديد من السكان داخل أسوارها التي يزيد طولها عن ميل ونصف وفي الطريق الشرقي لمطاطة العوارث عرفت دلت الأندلسية انحصاراً مبكراً بفعل انتقال العديد من سكانها إلى العوارث تحت ضغط قبائل جرجرة وتهديات الأساطيل الأوربية، فوصفها التامغروني في رحلته بعد مروره بها (سنة 1591) بأنها "مضربة تماماً" وسكانها قليلون قراء"، ولقد ظلت كذلك فلم يتجاوز سكانها في مطلع القرن التاسع عشر 600 نسمة ويعيشون على صيد الأسماك والاشتغال بتجارة الحبوب والزيت مع مدينة الجزائر.

وبفضل هذا الانكماش الشري والاضمحلال الاقتصادي طويت صفحة زاخرة كتبها العصر الأندلسي المورسكي بمقاطعة الجزائر بما قام به من نشاط اقتصادي وإسهام في ثقافي وثأير اجتماعي طيلة القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين، وكان هذا أصيلة في إحياء التراث التاريخي للشعب الجزائري الذي تميز بتقباه للمساهمات الإيجابية وسفيرة على تمثلها والافتخار بها شأن الأمم الحية والشعوب الأصيلة.

## المراجع المعتمدة

### أ. المراجع العربية

1. الأديف الوطني للجزائر، مجلدات أديفك، منشور بيت المال وولائق المحاكم الشرعية.
2. ابن خلدون، أحمد، تحفة القريب بأخبار أم حلة إلى تسيب مطبعة تونس، الجزائر، 1985.
3. التامغروني، أبو الحسن، تحفة القريب بأخبار أم حلة إلى تسيب مطبعة تونس، الجزائر، 1985.
4. روث، محمد، الأندلسيون، مطبعة الجزائر، الجزائر، 1989.
5. حمد لله، أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر إلى الرابع عشر الهجري (14)، الجزء الأول، الجزائر، 1981.
6. جيلوي، ناصر الدين، الحالة الأندلسية بالجزائر، مساهمة في التاريخ الاقتصادي ودراسة الأحداث، في تاريخ الجزائر "العهد العثماني"، الجزء الأول، الجزائر، 1984، ص 127، 147.
7. جيلوي، ناصر الدين، أحوال الأندلسيين بالجزائر من خلال الأرشيف الجزائري، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر، الفترة العثمانية، الجزء الثاني، الجزائر، 1983، ص 45، 61.
8. الشويحات، عبد الله بن الحاج يوسف، قلوب أسواق الجزائر، مطبعة بالمكتبة الوطنية الجزائرية، تحت رقم 670.
9. حنان، محمد عبد الله، نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتصربين ط 3، القاهرة، 1966.
10. عبد القادر، نور الدين، صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من القدم حصرها إلى نهك العهد التركي، نشرات لالة للآداب الجزائرية، قسنطينة، 1983.
11. كاردناك، لوي، المورسكيون بالأندلس، مساهمة في التاريخ، 1992 - 1990.
12. ترويسة عبد الحليل التميمي، منشورات دار بوعزة لغيرية، تونس، 1981.
13. جيلوي، كتاب لفرات، م. ر. ج. وغيره، المطبع، المطبع، الجزائر، 1984.



- Desvieux (A.), La bataille des miliciens, in *Revue africaine*, T. 56 (1872), pp. 340-342.
- Desvieux (A.), Les pillages algériens de l'armée Algérienne, Alger.
- Desvieux (A.), Notes historiques sur les invasions et autres délits commis par les Algériens, Alger, 1912.
- Description géographique et historique des environs d'Alger, qui composent l'Empire des Chérifs, Paris, 1773, T. 0.
- Desdouches, Fragments d'un voyage dans les Régences d'Alger et de Tunis (1781-1786), Paris, 1958.
- Dia (F.), Chérif et la commune insérée de l'Algérie, Béjaïa, 1855.
- Ducloux (M.), Description de l'Algérie en 1787 par l'officier russe Kalkov, in *Revue d'histoire algérienne*, Tunis, N° 4, 1973.
- Ducloux (M.), Voyage de la Conscience à Alger (1711), in *Revue africaine*, T. 98, 1954, pp. 151-181.
- Ducloux (P.), L'Université algérienne et l'Algérie, Alger, 1902.
- Fedouani et Aouadine, Notes sur l'histoire de l'administration de l'Algérie de l'été, in *Revue africaine*, T. 9, 10, 1965.
- Fourn (J.), La colonisation de la Méditerranée, Paris, 1928.
- Gaillard (M.), Sur Alger, observations physiques, Paris, 1817.
- Gauthier (Le père D.), Hamid vertueux de ce qui s'est passé en Tunisie, Paris, 1623.
- Gauthier (D.), Les arts populaires en Algérie "tapis algériens", Alger, 1913.
- Halde (de Benoît), Fary Diego de), Topographie et histoire générale d'Alger, trait de l'empire par D. Monneron et A. Berbrugger, in *Revue africaine*, 1878, 1871.
- Hamid ben Othman Khadija, Le cours, 2<sup>de</sup> éd., Paris, 1985.
- Jean, L'émir l'Alger, Description de l'Afrique, pub. par A. Epaulard, 2 vols, Paris, 1856.
- Jussieu (R.), Coûtes, mœurs et usage des algériens, Strasbourg, 1837.
- Lefebvre (J.D.), Les Arabes en Afrique du Nord, in *Encyclopédie de l'Islam*, nouvelle édition, 1966.
- La pyrie (H.), Géographie de l'Espagne marocaine, Paris, 1959.
- Langle de Tilly, Histoire du Royaume d'Alger, description de ce royaume, Amsterdam, 1723.

- Anonyme, Héra par les de ses milices, l'Algérie, Alger, 1876.
- Arvieux (Le chevalier L.), Mémoires 1546-1599, T. IV, Paris, 1795.
- Ayoub (P.) & Cohen (B.), Les juifs d'Algérie, deux siècles d'histoire, Jérusalem, Paris, 1955.
- Barbier (J.) Histoire littéraire et descriptive de l'Algérie, Paris, 1835.
- Baudouin (D.), Relation d'une expédition de l'Algérie, pub. par V. Domergue, Paris, 1926.
- Bencherch (S.), Un voyage de mariage algérien au début de XVIII<sup>e</sup> siècle, in *Annales de l'Institut d'Etudes Algériennes d'Alger*, T. 1932, 1955, pp. 98, 117, 124.
- Berbrugger (A.), Le Fort de Chérif, in *Revue africaine*, T. 9, 1865.
- Bernard (V.), Description d'Alger et de ses environs, Alger, 1867.
- Bernard (V.), Indicateur général de l'Algérie, Alger, 1867.
- Berque (A.), Art musulman en Algérie in *V. Culture du continent de l'Algérie*, 1930, pp. 113-119.
- Berque (J.), L'Algérie terre d'art et d'histoire, Alger, 1936.
- Berthozène (Le Baron), Dix, huit ans à Alger, Montpellier, 1854.
- Brahimi (D.), Quelques jugements sur les mœurs algériens dans les Régences turques au XVIII<sup>e</sup> siècle, in *Revue d'histoire et civilisation du Maghreb*, N° 9/1970, pp. 39-51.
- Braudel (F.), La Méditerranée et le monde méditerranéen à l'époque de Philippe II, 2<sup>de</sup> éd., Paris, 1980, T. II.
- Cantineau (J.), Les parlers arabes du département d'Alger, in *Jeux du Congrès de la fédération des sociétés savantes de l'Algérie du Nord*, T. II, 1938, pp. 703-711.
- Clauzel (Le général), Observations du général Clauzel sur quelques actes de son gouvernement, Paris, 1821.
- Clauzelles (P.), Algérie pittoresque, Histoire de l'Algérie, Toulouse 1843.
- Dan (Le P.), Histoire de Barbarie et de ses corsaires, des Rois et des villes d'Alger, de Tunis, de saï et de Tripoli, Paris, 1637.
- Dapper (D'O.), Description de l'Afrique, Amsterdam, 1686.
- Davity (P.), Description générale de l'Afrique, Paris, 1646.
- Delphin (A.), Notes sur la poésie et la musique arabes dans le monde maghrébin, Paris, 1836.



- Ricard (P.), Pour comprendre l'art musulman dans l'Afrique du Nord et en Espagne, Paris, 1924.
- Roqueville (Le comte de), *Etudes des moeurs et du gouvernement des arabes*, Paris, 1873.
- Roret (C.A.), *Voyage dans la Régence d'Alger*, 3 vols., Paris, 1833.
- Samson (N. d'Abbeville), *L'Afrique en plusieurs cartes nouvelles et exactes*, 109 vols., Paris, 1853.
- Shaw (Dr.), *Voyage dans la Régence d'Alger*, trad. de l'anglais par Mac Carthy, 2 vols., Paris, 1836.
- Sout de la vivier, *Relation musulmane d'Afrique ancienne et moderne*, Lyon, s.d.
- Tableau de la situation des établissements français en Algérie, Paris, années 1870, 1877 et 1880, 1883.
- Trumelot (Le colonel C. d'Alcala), 2 vols., Alger, 1887.
- Trumelot (Le colonel C.), *Les saints de l'Islam, "Les saints du Tell"*, Paris, 1882.
- Vallabre (C.P.), *L'Algérie en 1781*, réimpression publiée par Chaillou-Toulon, s.d.
- Venture de Paradis, *Tunis et Alger au XVIII<sup>e</sup> siècle*, pub. par J. Vassé, Paris, Sindbad, 1983.

- Laspès (R.), *Alger étude de géographie et histoire urbaines*, Alger, 1930.
- Mamran (R.), La description des sites de l'Algérie dans le *Kitab al-Bahr* de Piri Reis, in *Revue de l'Orient Méditerranéen et de la Méditerranée*, N° 15, 16, 1973.
- Marmol Carvajal, *Description générale de l'Afrique*, traduit de l'espagnol par Pons d'Almanacour, 3 vols., Paris, 1687.
- Massignon (L.), *Eléments arabes et foyers d'islamisation*, in *Revue du monde musulman*, vol. LVII, 1924, pp. 3-157.
- Massignon (L.), *Enquête sur les corporations musulmanes d'artisans et de commerçants au Maroc*, Paris, 1923.
- Monlañ (J.), *Les Etats barbaresques*, "Qui Sait, Je ? ", Paris, 1964.
- Paranti, *Relation d'un séjour à Alger contenant des observations sur l'état actuel de cette Régence*, traduit de l'anglais par Blanquart, Paris, 1820.
- Pellissier de Reyanud, *Annales algériennes*, 3 vols., Alger, 1835-1879.
- Penella (J.), *Le transfert des morisques espagnols en Afrique du Nord*, in *Etudes sur les morisques andalous en Tunisie*, préparées par M. Epalza et R. Petit, Madrid, 1973.
- Perrot (A.M.), *Alger, esquisse topographique du Royaume et de la ville d'Alger*, Paris, 1830.
- Piessse (L.), *Itinéraire de l'Algérie*, Paris, 1885.
- Petiet (Au), *Journal de la troisième division de l'armée d'Afrique*, 2ème éd., Paris, 1835.
- Pétis de la croix, *Alger en 1695*, mémoire publié par M. Faumet, in *Annales de l'Institut d'Etudes Orientales d'Alger*, T. XI, 1931.
- Peyronnet (R.), *Le problème Nord-Africain*, 2 vols., Paris, 1924.
- Peyssonnel (J.A.), *Voyage dans les Régences de Tunis et d'Alger*, Paris, 1887.
- Planhol (X. de), *La formation de la population musulmane à Hiskia*, in *Revue de Géographie de Lyon*, 1961, pp. 219-230.
- Primaudie (Elie de la), *Le commerce et la navigation de l'Algérie avant la conquête française*, Paris, 1861.
- Raynal (L'Abbé de), *Histoire des établissements des européens dans l'Afrique septentrionale*, Paris, 1826.
- Reclus (O.E.), *Nouvelle Géographie Universelle, l'Afrique septentrionale* T. XI, Paris, 1886.
- Ricard (P.), *Dentelles algériennes et marocaines*, collection *Hesperis*, N° IV, Paris, 1928.

## أوقاف الأندلسيين بالجزائر

من خلال وثائق الأرشيف الجزائري<sup>(\*)</sup>

إن أهمية الأوقاف في المجتمع تكمن في تأثيرها المباشر على مختلف أوجه الحياة في الجزائر، فمقتضى مراعاة أكبر الإلتفات على الفئات بشؤون العبادة والتعليم من أئمة ودرسين وطلبة، كما أصبح من المسور سد حاجة الفقراء والمعوزين من عوائد الأوقاف، هذا مع العلم بأن الأنظمة الخاصة بالأوقاف والأحكام المتعلقة بها ساهمت كثيراً على الحد من عقائد الحكم وتسليمهم وعملت في نفس الوقت على ضمان الأميرة الجزائرية بحفظ ثرواتها وإيجاد طرق ملائمة لاستغلال مصادرها وإلحاقها عملاً بأحكام الشريعة الإسلامية الخاصة بالشرف الأتلي<sup>(1)</sup> 'الذي أو العائلي'<sup>(2)</sup>

ونظراً للأهمية التي أصبحت عليها الأوقاف في العهد العثماني بالجزائر، ولا سيما منذ أواخر القرن الثامن عشر، فإن الحكماء والقائمين على الأملاك المنحة عملوا على تنظيم تدوير الأوقاف، فاشأوا إدارتها محلياً، بتدوير المقتني الأمر أو شيخ الإسلام الإكرام عليها، وينظر في أمورها مجلس يضم الأعيان وزعماء العلم والقضاة يعرف بالمجلس العلمي، ويشرف على سير مصالحها النظام، ويسهر على رعايتها الوكالة والشوالات، وهذه التنظيمات استكمل جهاز الأوقاف تشريعاته وأصبح عبارة عن هيئة مستقلة تتوزع على عدة مؤسسات أئمة وصيرة وطلبة، أعينها مؤسسة أوقاف

(\*) بحث قدم في الندوة الثانية لشبكة الدراسات المتوسطية، المنعقدة بباريس، 25-26-27 أيلول 1983. ونظر في كتاب: دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر، الجزء الثاني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص 81-82.

تتميز الترخيم - ملكا المنكرما والسدية المنورة - وموسسة أوقاف الجامع الأعظم وموسسة سبل المعيرت - بالإضافة إلى باقي المؤسسات الأخرى التي تتولى رعاية أوقاف لأرباب والأشراف وأهل الأئمة والجند والعموم والمقصود والتكثات "الفتلات" إلخ

وسوف يقتصر في بحثنا هذا على أوقاف الأندلسيين بالجزائر العاصمة وتونس وما يحل بها من وثائق الأئمة الوطنيين الجزائريين، وذلك قصد المساهمة في التعرف بالجزيرة الأندلسية وحضرم مصادر تاريخها والتعرف على مضمون هذه المصادر

وفيما يتعلق في ذلك، يجدر بنا أن نلاحظ أن أوقاف الأندلسيين بالجزائر ظهرت مع تزايد الهجرة الأندلسية إلى السواحل الجزائرية إثر سقوط حواضر الأندلس وإسقاط الثورات الفقهية الجماعية لعام 1016هـ / 1609م، وقد استقرت نتيجة لذلك منذ أوائل القرن الخامس عشر وحتى أوائل القرن السابع عشر - أعداد ضخمة من النازحين الأندلسيين من الجزائر والبلدية والمقبرة وشرشال والمدية وعليانة ودلس ونسب وركش وجيجل وغابا وأرزو ومستغانم وتلمسان، وانتشر قسم كبير منهم حول هذه المدن وفي سهول متيجة وهران<sup>(1)</sup>.

أما الدفع إلى تخصيص أوقاف لغاثة أفراد العجالة الأندلسية دون غيرهم من المحتجرات السكانية، فيعود إلى الظروف التي واجهتها الجماعات الأندلسية عند ترحيلها إلى الجزائر، كما يرجع إلى الأوضاع التي عاشتها الإيالة الجزائرية طيلة العهد العثماني، فقد عرف الأندلسيون في مواطنهم الجديدة بالأرض الجزائرية صعوبات جمة وأسطرا صعبة ناتجة عن تهديد الإنسان للمد الساحلية وتصرفات الحكام وغناء البدو المتجهات القاسية - بالإضافة إلى اختلاف البيئة وأسلوب العيش ومستوى الحضارة وهذا ما دفع بداية الأندلسيين إلى التكتل والبقاء لفترة طويلة منعزلين عن بقية الطوائف، وبما عزز هذا الشعور بالجزلة والانعزالية تشوغلهم إلى مواطنهم الأولى بالأندلس بعد زوالهم بأسرهم التي رزوا فيها حروبا من شيل والشرف، وتفوقهم في المعارف والمهارات عن حوزهم من السكان

ويظهر في هذا أن العائلات الأندلسية العريقة التي اكتست في مواطنها الجديدة

بالأخير التجارية النشوء جعلت لها مع الحكام الأتراك - والعلمت على ثروات ضخمة ستأسس التجارة والصناعة وشراء الأراضي - وتولي العديد من أوقاف المناسبات الإغارية والعلمية والدينية - سارعت في التحرك إلى تخصيص الأوقاف للإتيان على المحتاجين من أبناء جلدتها، وذلك حتى تبقى على نورها في أوساط الأندلسيين وتظهر نفسها للحكام على أنها الحليف الطبيعي لهم في صراحتهم مع الأتراك وفي منحهم لفرص سلطتهم على البلاد - وقد بقي بعض هذه الممتلكات مضافا على ممتلكات ومعتبرا بأصوله حتى السنوات الأولى للاستقلال الفرنسي

أما من حيث الوثائق المتعلقة بنشاط العجالة الأندلسية، والموجودة بالأرشيف الجزائري، فإنها تعود إلى أواخر القرن الخامس عشر الميلادي، ومن أقدم هذه الوثائق هي بخص تراء دكان - أو حاوت كسا هو شائع محليا - من طرف أحد الأندلسيين يعرف بالظويل ويدعى بمحمد الحداد، مؤرخ في أواخر شهر ربيع الثاني من عام 976هـ / 1568م<sup>(2)</sup>، بعد ذلك تعدد العقود الخاصة بأوقاف الأندلس، وقد أشار إلى بعضها عوف (A. Devoudx) عندما تعرض لأوقاف الأندلس - ورتبها حسب السنوات التي تعود إليها - فأرجع عقدها منها إلى عام 980هـ / 1573م. أما باقي العقود فهي تتوزع على السنوات التالية: 981هـ / 1574م، 1012هـ / 1604م، 1013هـ / 1605م، 1014هـ / 1606م<sup>(3)</sup>

وبينهم من هذه النصوص أن أوقاف فقراء الأندلس أصبحت تومر دعلا قارأ ومرفودا سويأ محترما استوجب إنشاء إدارة خاصة تتولى استغلاله واستغلاله وتوزيع فائضه غير المحتاجين من أهل الأندلس - وبالفعل نظمت أوقاف الأندلس في فترة متأخرة عن عام 1018هـ / 1609م<sup>(4)</sup>. وأصبح لها وكيل يقوم بشؤونها يعرف بوكيل الأندلس<sup>(5)</sup>، وكان من أهم الأعمال التي بادرت هذه المؤسسة بإنجازها بناء مدرسة ومسجد خاصين بالأندلسيين عرفا فيما بعد بزاوية أهل الأندلس، وقد ورد في العقد الفتي سجل إنشاء هذه المدرسة وهذا المسجد والمؤرخ في أوائل شهر محرم من عام 1031هـ / نوفمبر 1622م، أن جماعة من الأندلسيين وهم محمد بن محمد الأيلي وإبراهيم بن محمد بن ماساحل والمعلم موسى قائد العمود ومحمد المدعو شلالة ومحمد المجنون ويوسف المدعو عدود ومحمد المسح بن أحمد وعلي بن عمر لاجر الصايون ومحمد



من محمد العبد وابن الخليل، قد اشتروا منزلاً في حي سيد العقدة بمسجد الجزائر، بعد أن خدوه، بما كانت مقررة ومستمدة خاصة بأهل الأندلس، وأجروا الشريف لأبني وشيوخه حسبما تقرر عليه وثيقة الحبس المتعلقة بذلك والمؤرخة سنة 1801 هـ / 1823 م<sup>17</sup>.

وقد كان إنشاء المقررة والسجدة من طرف هؤلاء الأندلسيين حافظاً على تخصيص المزيد من الأوقاف لتقرر من عروقها على القائمين بأمور هاتين المؤسساتيتين، فتكاثر بعد فترة قصيرة أوقاف الأندلسيين، وكان في طليعتها عقد حسن مزورج في أوائل رجب من عام 1034 هـ / 1624 م، يتضمن وصية الناسك أبي عبد الله الحاج محمد حبيب بن محمد الأندلسي، بأن يتفق قسم من تركاته في شرفه ولكم يخصه لشرف الأندلس<sup>18</sup>.

وجاز تمكن من التعرف على مجمل هذه العقود، تعرض فيما يلي إلى مصادر هذه الوثائق وما تحتويه من معلومات. فوثائق الأرشيف الجزائري التي تتعلق في أساسها بفضايا الحبس الخاص بأهل الأندلس تنوزع على مجموعتين رئيسيتين، الأولى تعرف بسجلات أو دفاتر البايليك، والثانية يمكن تسميتها بمجموعة الوثائق الشرعية، وهي المجموعة التي تم إرجاعها منذ عدة سنوات إلى مصلحة الأرشيف الجزائري من فرنسا، وهي عبارة عن أوراق ولقائات تحتوي على تسجيل عقود وتركات وعمليات بيع وقسم وإتبات نسب وفصل منازعات وإصدار فتاوى.

وقد حاولت أثناء تبايني بالبحث عن مصادر الحياة الاقتصادية بالجزائر أثناء العهد العثماني، في إطار تحضير رسالة جامعية، استخراج ما يهم الحياة الأندلسية منها لطرفته ولحيته في آن واحد.

وما تجدر الإشارة إليه والتنبه به في هذا الصدد، مجهولات الأستاذ د. عبد الحلي تيسبي في التعرف على الوثائق، وقد نشر كما هو معروف فهراً مفصلاً لفتاوى المحكمة الشرعية<sup>19</sup> التي تحصر سجلات بيت المال والبايليك وغيرها، وكذلك ذكرت حول أوقاف الصنيع الأقدم اعتماداً على إحدى وثائق الأرشيف الجزائري التي

من فيها فئات إمكانية استغلال مثل هذه الوثائق في استخلاص المعلومات التاريخية. وهنا ما جعلني وأنا أحتول إحصاء الوثائق التي تخص الأندلسيين في الأوقاف الجزائري، أن أذكر تلك الأقسام مثل هذه الموضوع الذي يتعلق بوثائق الأرشيف الجزائري. هذا وبالنسبة لسجلات البايليك، نجد أنه ما يهم الأندلسيين ينوزع على العلب والسجلات التالية، التي أتبناها مع ذكر أوقافها سواء الأوقاف القديمة<sup>20</sup> بين لمبرير أو الأوقاف المعمول بها حالياً بالأرشيف الجزائري:

- علية 20، سجل (1091) 194: ذكر أوقاف الأندلس من ديار ومغارب وبيوت وطوائف علوي<sup>21</sup> وأحواليت وأصبة، سواء منها الشخاص بالأندلسيين أو المشترك بينهم وبين الحرمين السنوات 1175 - 1176 - 1177 - 1178 هـ / 1761 - 1764 م.
- علية 20، سجل (1113) 196: عرود أوقاف الأندلس بالجزائر لعام 1140 هـ / 1733 م.
- علية 26، سجل (1188) 279، ص 152 - 151: ذكر أوقاف الأندلس بالتفصيل، منها ما هو خاص بأهل الأندلس، ومنها ما هو مشترك بينهم وبين الحرمين لسنة 1147 - 1148 هـ / 1734 - 1735 م.
- علية 28، سجل (1216) 311: ذكر بعض أوقاف الأندلس وردت ضمن سجل أوقاف الحرمين، بدون تاريخ.
- علية 30، سجل (1262) 358: تسجيل البيوت الموقوفة<sup>22</sup> العلوي<sup>23</sup> والتي يشترك فيها أهل الأندلس والحرمات الشريفان مع تحديد دخلها.
- علية 34، سجل (1346) 444: جزء عام لمداخيل الأوقاف الخاصة بالأندلس والمشاركة بينهم وبين الحرمين لسنة 1224 - 1225 هـ / 1809 - 1810 م وكذلك البحابر والأصبة الخاصة بالأندلس لعام 1222 هـ / 1807 - 1808 م.
- علية 34، سجل (1347) 445: تحديد مجرد أوقاف الأندلس لسنوات 1834 - 1838 م. وذكر مدخول كل الشهور بالتفصيل مع طرح المصاريف المختلفة ابتداءً من شهر ديسمبر 1846 م وإلى غاية شهر جانفي 1840 م.

- سنة 11 سجن (1081/407) بناءً بمسندة عباس بأولاده بالجزائر مع  
تحتل المصاهرة المبررة من حلة لأولادهم بنابر 1841 إلى ديسمبر 1841  
علا ما يخصه وبقدر المساهم الفسخة التي لم تعرف حتى الآن أي مسج لمسلول وعلم  
على مدونة مخصصة لأرباب المصاهرة في آخر أ وضع ظهر من علم لها، فقد أمكننا أن  
نستخرج في جميع المصاحف العربية القيمة لأصنافها للجزائر العثمانية من تصحيح وثائق 11  
علا من مجموع 124<sup>1081</sup> وقد أجريت عمداً أولاً لكن الوثائق التي تحصل بنشاط السلاط  
للأندلس سواء خارج البلد أو داخلها، ومرفوع أثبت بعض هذه الوثائق فيما يلي : مع « ثر  
في السنة ورفد الوثيقة المستخرج الذي يجمع بين الترتيب الفرنسي القديم والتسجيل  
الجزائري الحالي ، بعدها نشر إلى تاريخ الوثيقة ومضمونها ، على أن يكون ذلك حافلاً  
بما حصر الشاهد على استغلال هذه الوثائق والأنتفاع بها تخرج به من معلومات ، وفيما يلي  
هو علم الوثائق من عدة حسب أرقام الملف التي تحتويها :
- سنة 3، وثيقة 1 : أ - أوسط بين القعدة عام 1076هـ/ 1663م ، شراء عدة بالوقاية  
من طرف النسي .
- سنة 16 مكر ، وثيقة 1 - 218هـ : حسابي الثامنة عام 1073هـ/ 1662م ، شراء  
حزبين بالجزائر العاصمة من طرف أنقليس ، وتحسينها على فقراء الأندلس .
- سنة 18/أ ، وثيقة 7 - 108هـ : ف : أ (أول رمضان 1197هـ/ 1724م ، تحيين حنة بفضح  
حيدرة ، من طرف أنقليس ، مرجع الحس بعد القبط الحرصين الشريفين .
- سنة 13 ، وثيقة 32 - 111هـ : أ (أول ربيع الثاني 976هـ/ 1568م ، شراء حاتوت من  
طرف أنقليس بالجزائر العاصمة .
- سنة وثيقة 34 وثيقة 125 - 111هـ : أ (أوسط محرم 1126هـ/ 1714م : تحيين قطعة  
أخرى : قطعة واحدة المسماة من طرف الأندلسيين ، مرجع الحس بعد القبط الحرصين  
• سنة 19 ، وثيقة 2 - 1هـ : ف : سنة 1800هـ/ 1681م ، رعية لمرأة أندلسية بالث ثروتها  
بعض من عدة فقراء الأندلس والجزائر .







- ١ - نصف دار الخراج يوسف الشار سيرة مقرر به نصف دار بحرية حربية ، بعد الإجازة ، دخلها ٢٥ ريالاً
- ١٠ - نصف دار قرب من الشاه حسين بن عبد علي الترابي قرب جامع هناك ، دخلها ١٥ ريالاً
- ١١ - نصف دار من دكرات بن من العمري كانت بين الملك بن محمد ، ثولي نصيب إبراهيم حسين سراج وصهره هناك أبو عبد الرحمن أوجاق ٣٦ سنة ١٢٧٥ هـ ، دخلها ١٥ ريالاً
- ١٢ - نصف دار بساط القصب بضمها موسى علي أوجاق ٧٠ - ثولاً بسماعيل أحمد أوجاق ٥٧٧ وهي بين اسماعيل شوش ، دخلها ٨٥ ريالاً
- ١٣ - نصف دار حسن بقلية بن إبراهيم أحمد أوجاق ١٨٢ ، دخلها ٨٥ ريالاً
- ١٤ - نصف دار الحفي قرب سبيل هلال بن أمين السالكين ، ثم بن إبراهيم مرم الحما ، دخلها ٦٥ ريالاً
- ١٥ - نصف دار كوشة اسكنم الحاج قاسم عبد ، بضمها علي بن الزموري - بن الحاج قاسم عثمان أوجاق ١٢١ ، دخلها ١٥ ريالاً
- ١٦ - نصف دار الحاحدة أمة بنت جورقوي بساط بن أمة بن أحمد عثمان بصلال الوفاي أوجاق ١٨٥ ، دخلها ٣٨ ريالاً
- ١٧ - نصف دار الحاج محمد البطار بن إبراهيم داخل سكة الحلق في أرم الله وعلني ما بين بني عبد القادر بوفاي وهو سلطان إبراهيم أوجاق ٧٨ ، دخلها ١٥ ريالاً
- ١٨ - ثلاثة أمت ، نصف دار أشعل سوق السمن لفاطمة بنت أحمد بومالك بن يحيى العمري ، دخلها ١١ ريالاً
- ١٩ - ثلث دار العمري بسوق الصنعة بن أولاد العمري ، دخلها ٢٥ ريالاً
- ٢٠ - ثلث سمن دار قرب العين الحمراء ، ثم بصلال دخلها

- ١ - نصف دار قرب من قرب القهوه الكبير بن إبراهيم خليل أوجاق ٢٨٦ ، دخلها ١٥ ريالاً
- ٢ - نصف دار قرب من قرب القهوه بن مصطفى عبد الله أوجاق ١٨٢ ، دخلها ١٥ ريالاً
- ٣ - نصف دار قرب من قرب القهوه بن مصطفى عبد الله أوجاق ١٨٢ ، دخلها ١٥ ريالاً
- ٤ - نصف دار قرب من قرب القهوه بن مصطفى عبد الله أوجاق ١٨٢ ، دخلها ١٥ ريالاً
- ٥ - نصف دار قرب من قرب القهوه بن مصطفى عبد الله أوجاق ١٨٢ ، دخلها ١٥ ريالاً
- ٦ - نصف دار قرب من قرب القهوه بن مصطفى عبد الله أوجاق ١٨٢ ، دخلها ١٥ ريالاً
- ٧ - نصف دار قرب من قرب القهوه بن مصطفى عبد الله أوجاق ١٨٢ ، دخلها ١٥ ريالاً
- ٨ - نصف دار قرب من قرب القهوه بن مصطفى عبد الله أوجاق ١٨٢ ، دخلها ١٥ ريالاً
- ٩ - نصف دار قرب من قرب القهوه بن مصطفى عبد الله أوجاق ١٨٢ ، دخلها ١٥ ريالاً
- ١٠ - نصف دار قرب من قرب القهوه بن مصطفى عبد الله أوجاق ١٨٢ ، دخلها ١٥ ريالاً
- ١١ - نصف دار قرب من قرب القهوه بن مصطفى عبد الله أوجاق ١٨٢ ، دخلها ١٥ ريالاً
- ١٢ - نصف دار قرب من قرب القهوه بن مصطفى عبد الله أوجاق ١٨٢ ، دخلها ١٥ ريالاً
- ١٣ - نصف دار قرب من قرب القهوه بن مصطفى عبد الله أوجاق ١٨٢ ، دخلها ١٥ ريالاً
- ١٤ - نصف دار قرب من قرب القهوه بن مصطفى عبد الله أوجاق ١٨٢ ، دخلها ١٥ ريالاً
- ١٥ - نصف دار قرب من قرب القهوه بن مصطفى عبد الله أوجاق ١٨٢ ، دخلها ١٥ ريالاً
- ١٦ - نصف دار قرب من قرب القهوه بن مصطفى عبد الله أوجاق ١٨٢ ، دخلها ١٥ ريالاً
- ١٧ - نصف دار قرب من قرب القهوه بن مصطفى عبد الله أوجاق ١٨٢ ، دخلها ١٥ ريالاً
- ١٨ - نصف دار قرب من قرب القهوه بن مصطفى عبد الله أوجاق ١٨٢ ، دخلها ١٥ ريالاً
- ١٩ - نصف دار قرب من قرب القهوه بن مصطفى عبد الله أوجاق ١٨٢ ، دخلها ١٥ ريالاً
- ٢٠ - نصف دار قرب من قرب القهوه بن مصطفى عبد الله أوجاق ١٨٢ ، دخلها ١٥ ريالاً





والجاء إلى صنع سبكي غير قسبي على الجزائر - أحمد بن الحاج مصطفى  
الأنلسي وهو المعروف بالخراب سنة 1792 هـ / 1781 م، والحاج أحمد العامر  
الحاج بن معز بن علي (أحمد الأنلسي بالخراب سنة 1802 هـ / 1801 م، محمد بن  
الحاج الأنلسي - علي بن علي الأنلسي - الحاج أحمد بن قاسم الشافعي - أستاذ الحاج  
بن علي بن علي - أستاذ بن الحاج أحمد بن علي - محمد بن قاسم - وغيرهم  
في هذا الصنف من الصنف القوي.

أ) طمنا ونظر الوقت على حركة النشاط الاقتصادي للجمالية الأنلسية، ونعطي  
نظراً إلى أن هذا الصنف من الصنف والهيكل والمنتج التي كانت تتطلب المهارة والإتقان،  
وكانت تستلزم من الألقاب التجارية التي كانت تصادف إلى أسماء الإعلام أو  
الاستعداد من لسان المنتج والهيكل الموردة عرضاً في الوثائق، وتذكر على سبيل  
المثال المولي بن محمد الأنلسي - والصنف محمد الأنلسي، وصانع الشولشي الحاج  
أبو بن علي الأنلسي والعلامة أحمد بن أحمد الأنلسي، وصانع الصابون علي بن  
الحاج الأنلسي والخراب يحيى ومعلم الميزون عيسى، وأصحاب البطان المصد المصنعة  
التي كانت في هذا الصنف على يد أحمد الموهبي الأنلسي وشركائه<sup>35</sup>.

كما نلاحظ أن وثائق الوقت صورة صادقة عن الحياة الاقتصادية بمدينة الجزائر،  
كما نرى فيها من أسماء الأسواق والمصانع وغيرها، مثل سوق اللوح وسوق القبائل  
وسوق السن وسوق الحوت وسوق الجمجمة، وفندق الزيت وفندق العزارة وشوارع  
التي هي (المطبخية وسط بوابة وحمام القرون وكوشة الجبيلية والقهوة الكبيرة)<sup>36</sup>.

أ) ويمكن كذلك لناحت التعرف بواسطة وثائق وقف الأندلس على تراث  
الشعر وسبق المعيشة التي كانت عليه، وذلك بحصر الأموال التي أنفقها في  
شراء الأراضي وممتلكات البوت والمحل التجارية أو التي كانوا يدفعونها مقابل استعمالهم  
لحجر الأرفق، هي هذا السجل تثير اهتمامنا على وثائق الوقف<sup>37</sup>، إلى أن بين علي  
الأنلسي - ثم جامع سدي غير شتري أرضاً (أرضية ب - 80 ديناراً ذهبياً، وحسن بن  
سدي الأنلسي اشترى حديقته بكون خراج الجزائر ب - 326 ديناراً ذهبياً، والحاج أحمد

بن سعيد الأنلسي تحصل على حصة باسمه خارج باب المومن مقابل 1000 دينار ذهبية  
وإعطائه الحقوقي بن سعيد الأنلسي شملت عدة بنوكشايها خارج الجزائر ب - 1000  
ديناراً من الفضة، والحاج أبو عبد الله محمد بن علي حصص غير الأنلسي شتري غير  
الأخر حصة بأبي معز خارج باب المومن ب - 70 ديناراً من الفضة لمحمد بن أحمد  
الأنلسي تحصل على حصة بالملاحين داخل الجزائر بغير 225 ديناراً من الفضة  
والحاج علي صانع التوتوني بن حسن الأنلسي لشدة حاتم بن بالخصاص والمالعين  
قرب باب عزون شتري 2800 ديناراً، وحداثة عن عتلا الأنلسي شتري لدا داخل  
الجزائر فصد تحصيلها بصفة 9198 دينار ذهبية، وتحتفظ 1000 دينار ذهبية من ثمنها  
أحد الأنلسيين يعرف بأبي عبد الله الحاج محمد الأنلسي بالخراب وقد تسمى بالخراب  
الحرس الشريفين، وغير ذلك من الصفقات والممتلكات التي كانت.

ويمثل هذه المعلومات التي نوفرها وذلك الوقت - التي تعتبرها بحر السيرة  
الأساس والمادة الخام لكل مؤرخ أو باحث في سيرة العصور الإسلامية - يمكننا  
التعرف على الأوضاع الاجتماعية والشاهد الاقتصادي والحياة الثقافية، ويمكن  
يمكن لنا تجاوز المصادر التقليدية المتداولة والسهولة التي وعدم الاعتماد على  
الكتب المنشورة والدراسات الجارية التي كانت لها الصلابة وإعادة صياغتها والخروج  
منها بمادة هزينة وغنية سطحية لا تتأني، والواقع التاريخي في حد ذاته.

### الهوامش:

- (1) للإتقان بأحكام الوقف الشريعة، راجع باب الوقف في كتاب الله المباني (المعجم) (أحمد بن علي بن  
أوضاع الوقف في الجزائر أيام العهد العثماني، انظر دراستي في الموضوع).
- انظر الفهرست سينيوني، الوقف ومكانته في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لجزائر - دراسة  
العهد العثماني وأوائل الاحتلال الفرنسي (1)، ضمن كتاب دراسات وبحوث في تاريخ الجزائر والعهد  
العثماني (1)، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984، ص 141، 155.
- انظر الفهرست سينيوني، وضعها لأوقاف العترة بحصر عدة الجزائر أيام العهد العثماني، ص 155.

- [illegible]





## ملحق (١)

### تعريف بزاوية الأندلسيين

شكل مسلم إسبانيا (الأندلسيون) التي طردهم المغول (الصلابة)، عند استقرارهم بالمناطق الساحلية من إفريقيا الشمالية، مجموعة سكانية كبيرة من السكان الذين استقبلوهم واستقروا بينهم. وثلاث هذه المجموعات التي تشكلت خارج مستعمرة تربية تميز عن غيرها من المجموعات السكانية بمبادئها المتوارثة وتقاليدها الخاصة، وقد كان يربط بين أفراد هذه الجالية الأندلسية الانساب إلى أصول واحدة ومما جعلهم إلى التعاون فيما بينهم في موطنهم الجديد الذي كان من أرض الإسلام (لا أنهم كانوا يعتبرونه أرض هجرة، وهذا ما دفعهم إلى تكوين مؤسسات خيرية لتأدية الفوائد والمعوزين منهم. ففي سنة 1031 هـ / 1623م، اشترك أفراد الجالية الأندلسية لبناء مسجد وزاوية تكون خاصة بهم تولى غيرهم، وهذا ما يبين عقد بين شركاء وتحسين، موسوم بحكم قاضي الجزائر المحتلي، وهذه الترجمة الحرفية لهذا العقد:

الحمد لله، بعد أن أصبحت الجماعة المؤلفة من السادة المحترمين والأفاضل والعلماء وهم: محمد بن محمد الأبي، إبراهيم بن محمد أبو ساحل، المعلم موسى، معلم العيون أحمد الملقب بكلمة، محمد المعجود، يوسف المدور النوب، محمد السميع بن أحمد، علي بن عمر، محمد بن محمد العدل تاجر الصاغة، يحيى الخياط، وكلهم أندلسيون، مالكة لكل المنزل الواقع بحومة صبة الشابة داخل مدينة الجزائر حفظها لله تعالى، والمذكور في العقد أعلاه، بفعل عملية شراء مقابل لمن تم دفعه.

أعلن أعضاء الجماعة المذكورة أعلاه أنهم دفعوا القسط الأكبر من الثمن من أموالهم الخاصة، وأن ما تبقى قد تم دفعه من طرف أحيائهم من جماعة الأندلسيين،

ويكلم شيوخ المنزل المذكور بدهة ودية مدرسة مكانة لتفريس العلوم والعلم  
الفران والما مسجد لاول الصلوات به

وبعدا فابوا جدم المنزل المذكور وبوا مكانة مدرسة كما سبق في الإشارة إلى ذلك  
وتماثلت في إعطاء المجموعة المذكورة يعلون الآن جعل المنزل الذي حول إلى مدرسة  
حسنا فالتفت لعل الأندلس مع كل ملحقاتها وتوابعها ومكملاتها الداخلية والخارجية  
للخدمة والخدمة. وهذا الحبس مستور وقابل وأبدى وشرعي لا يمكن بيعه ولا التنازل  
به ولا يورثه ولا يستقله. كل هذه الإجراءات سيتم حفظها ولا يمكن إدخال شيء غير  
على أسسها ولا يمكن المساس به أو تحويله حتى يرض الله الأرض ومن عليها وهو خير  
القائلين ولا من لول له نفس المساس بهذا الحبس أو تبديله مسأله الله ويحاسب على  
فعله ويتقونه. والذين سيلحقون الضرر به سيلقون جزاءهم

والمؤسسون لهذا الحبس يعرفون أهمية عملهم، وقد قاموا به حيا في الله تعالى  
وأما في الحصول منه على أجر عظيم وقد وكل المؤسسون السيد المحترم الأيلي  
المذبح أعلاه، لقيام على شؤون الحبس باسم ولغاثة المستفيدين المذكورين، ويقوم  
سراقة مصالح الحبس وينجز الأعمال الضرورية المتعلقة به ويتلقى ما تتطلبه المدرسة  
المذكورة أعلاه من طعام وأثاث أخرى ويقض المداخيل وينفقها في ما يراه حاسبا  
وقد قبل هذه المهمة من مؤسسي الحبس وأخذ حيازة الحبس المذكور لغاثة ما  
ذكر. إن تاريخ أول أمر شهر الله محرم، أول شهر عام 1033 لهجرة الرسول محمد  
عليه الصلاة والسلام (الموافق لـ 14 - 23 نوفمبر 1623م).

هذا وقد تمت المحافظة على هذا الإنجاز الجماعي للأندلسيين لمدة فترتين دون  
غير (كان يسير ميزية المعتزة لسيا وكيل وضع تحت تصرفه شواوش، وكل من  
الوائل والشواوش من أعيان الأندلسيين (المورسكيين)، وظل هذا الحبس يقدم  
مساهمات باستمرار للفرار من أهل الأندلس الذين يتم إنبات أصولهم بصفة شرعية إلى  
البحر هذه الدولة، التي تقع بينهم الدولة، رقم 21، بسبب قدم بنائها سنة 1843م  
تم وضع اليد عليها بعد ذلك بوقت قصير. فطال تكفل الإدارة الفرنسية بتفديم

مساحات لبعض الأسر ذات لأصول الأندلسية  
المصنف

أليو بوفو، المنشآت الدينية بمدينة الجزائر القديمة - الفصل رقم 97 - من ص 174 - 176

Devouls, Les édifices religieux de l'ancien Alger, Alger, Typo-  
Bastide, 1870, Cl. LVII, pp. 174 - 176

ملحق (2): عرض حالة الأملاك

التابعة لمؤسسة الأندلس (مهاجرو الأندلس) بالجزائر

نوعية الأملاك	حوسب		المواد (استغلال مقابل كرو)		تحويل الأملاك إلى مساكن عسكرية	أملاك مهددة	قيمة المردود الإحصائية	ملاحظات
	العدد	القيمة المردودة	العدد	القيمة المردودة				
1- أملاك تحت السيادة								
منزل عامة	12/ 134	827.56	9	296.98	6/5.4	1	1124.54	-
مستطيل قربانية	3	50.02	-	-	2	-	50.02	-
خرفه	3	18.60	-	-	3	1	18.60	-
حواليت	35	334.80	-	-	20	-	334.80	-
2- أملاك في الريف								
مساكن	-	-	5	93	-	-	93	-
الطبخانة	-	-	1	20.46	-	-	20.46	-
المجموع	12/1.75	1210.98	15	410.44	8/3.29	2	1641.42	-

وثيقة طبق الأصل، المقصد المدني لإيالة الجزائر، جاني دي بوسي



المصدر: م. ب. جنتي دي بوسي، عن استقرار القرنين بإيالة الجزائر  
وتونس في الكلمة بأرجاعها، القسم الثاني، الجزائر، مطبعة الحكومة، أبريل 1834،  
المجلد رقم 68.

M.P. Genty de Bussy, De l'établissement des Français dans la  
Régence d'Alger et les moyens d'en assurer la prospérité, 34 pages,  
Alger, Imp. du Gouvernement, 1831, Tab. 68.

### مقدمة بحاية الأندلسية<sup>(7)</sup>

بعد أن كان للأندلسي تأثير بالغ في الحياة الثقافية بالمغرب العربي طيلة الفترة  
الإسلامية الأولى (ق 2 - 11هـ / 8 - 10م)، وحتى أثناء العصور الحسنية (ق 10 - 12هـ /  
16 - 18م) وقد تكونت بفعل هجرة الأندلسيين إلى عوالم المغرب مراكز علمية  
كان للعنصر الأندلسي فيها دور الريادة وعامل الإبداع، فكان النشاط الثقافي والإشعاع  
العلمي لجوانب المغرب مثل القيروان وتونس وقاسي ومراكش وبحاية وتلمسان  
(الجزائر استمرراً للإسهام الفكري والإنتاج العلمي الأندلسي، الذي تعرفه للمعاصرة  
والاحتشاش بفعل حركة الاسترداد المسيحي "الريكونكيستا" Reconquista)، من موطئ  
الأصفي يشبه الجزيرة الأيبيرية.

وثابت في طبعة المراكز والمشارب الفكرية الأندلسية بالمغرب العربي عترة  
بحاية التي لعبت دوراً مهماً في الحياة الثقافية المغربية في القرنين السادس والسابع  
للهجرة (الثاني عشر والثالث عشر للميلاد)، لكنها لم تحظ مع أهميتها باهتمام أغلب  
الباحثين في مجال التراث الأندلسي، وهذا ما دفعنا إلى تناولها في هذا العرض أملاً في  
التعريف بإسهامها الحضاري الفني وعطائها العلمي المستمر.

لقد عمل على تأكيد مكانة بحاية العلمية وسأعد على جعلها مركز إشعاع علمي  
أندلسي بالمغرب الأوسط عوامل عدة منها:

1- موقع بحاية المتميز من حيث الحصانة الطبيعية، فهي تقع على ضفتي جبل  
قوراية (900م) الذي يرد عنها المهاجمين، ويسمح لها بالتحكم في السهل القريب منها  
حيث يصب نهر الصومام وينقلو الطرق البرية المؤدية إلى الداخل عبر وادي الصومام.

2- حيث قدم بحوار البحرية الأندلسية بالجزائر، عترة بداية الأندلسية يمتلكها في الحياة الثقافية  
بالمغرب الأوسط في عهد المستنصر بالله من الموحدين والمغاربة، التي طغى مكانة أمكن هذه العترة  
القاعة بالرياح في أكتوبر - 3 نوفمبر 1995.







والسود الغربية وشوروا لإسبانيا ، لم تكن مسيرة ولا الكفالة التي برهنوا عليها  
والسود الغربي التي لم يصبه إلا إحصاء لشكا عروا به والتخلص الاجتماعي الذي  
أنه يربط بينهم وبينهم مناصبهم والإحصاء بالأصل المشترك والسبب الواحد في دار  
غير لهم ، وأهل هذا ما معلوم يشكون طرفة متبرزة في المجتمع البحري من القويين  
الذين والبيع لعمرة الثاني عشر والثالث عشر للبلاد ، عرفت بحماة الأسرى  
وكان لها حظوة لدى الحكام وأشهر عبق على سلوك عامة الناس ، وهذا ما أشار إليه  
الغربي بكونه " أن الناس أصبحت على اعتقاد ، وكان الأمر له لأهل العلم على ما  
يقول لورد " وقد كان تأثير حماة الأسرى من القوة والفعالية بحيث اكتسب  
بعلية طامعا نسبيا حتى عدت من حواضر الأسرى وتم بثانها في تلك بلاد المغرب  
الإيط سوي تسان التي استقلت في الأحرار أعداء كثيرة من الأسرى ، وقد برز  
لأم الأسرى والسحا بوضع جادة في عادات السكان وطريقة حياتهم وأسلوب  
معيشتهم ولغة لغاتهم ، والتحصن للجهة المحلية ( القبائلية ) لتترك مكانها للحرية  
الأسلية الرفيدة الصالح والطيفة العبارات والغنية بالمعروفات ، وأهل من أرواح مظفر  
الطبع الأسري أثناء العهد الحفصي هو دماء خلق سكانها ولطف معشورهم ورقة  
تعودهم وصلهم التقوى لشوق الموسيقى ، وهذا ما دفع محمد طاهي في دراسته عن  
البحر الأسلية إلى الطريقة على عهد الحفصيين إلى القول : " بأنه لا يشك في أن  
استطاع الأسري الكفيف بحياة هو التي جعل منها مدينة تشبه إشبيلية في شعفها  
بالموسيقى وتصرفها إلى الغرب " <sup>1111</sup> - وأهل هذا الأمر الأسري هو الذي أثار تشبه  
الحسين الوراء كيون الأفرنجي ( 1211م / 1515م ) وجملة يصف الجائسين بأنهم " ناس  
طرفاء بصفون أرواحهم في الغرب ، فكل واحد منهم يتعاطى الموسيقى ويقدم الأفراح  
وعادة الأعيان منهم الذين لم يشهروا العرب على أحد قط . ( 12 )

وما يلاحظ أن جماعة الإنجليس التي طبعت الوسط الحثاني بخلافها وقولها يعود  
عقل تنسكها وتو (تأريخا إلى بعض الشخصيات العلمية المرموقة التي كان لها تفوق  
علمي وشخصية أدبية ولغة مسوعة لهذه الحقائق والتي عرفت بمشيخة الإنجليس، والتي  
كانت تربية لها لأكثر العلماء والفرعهم بقوة ولزود وجلاء مثل : أبو عبد الله الخليلي

[illegible]

سجع هذا الواقع الاجتماعي للمدارب الإسلامية بحاجة لجددات جديدة. لأنفسنا أن تقدم إسهاماً فعلياً، وأن تكون لها مشاركة إيجابية في تطوير الثقافة العربية الإسلامية ببلاد المغرب. مما ساعد على تأصيل التراث الأدبي، وأغزر الطرق والأساليب الفلسفة الأنطولوجية حدة، ويمكن من المحافظة على المكتبة العربية الأصلية بما استحوذ من تصنيفات في مختلف العلوم التقليدية والعلمية سواء ما يتصل منها بأمر الله أو بغيره من الآداب والمعارف الرياضية والطبية. ولعل أهم إسهام المسترسمة الأنطولوجية الجديدة في تطوير الثقافة العربية الإسلامية بحاجة خاصة والمغرب الأوسع عامة يستل في تحديد طريقة الدراسة وتطوير أساليب تلقي المعلومات « فتجاوزوا الطريقة المغربية التقليدية المعتمدة أساساً على تحفيظ القرآن ورواية الحديث والأطلاح على مسائل علوم الفقه واللغة، والتي ذكرها ابن خلدون في معرض حديثه عن المغاربة بأنهم «لم يهتموا في الولدان الاقتصار على تعليم القرآن»<sup>14</sup> إلى أساليب متطورة لا تقتصر فقط على حفظ إيسا تولي أهمية خاصة للبحث والتفكير وإلقاء الأسماء والمحاورة والمناقشة بهدف إقحام الطالب وترسيخ المعلومات في ذهنه، ومما يؤكد لأحد هذه الطريقة التي تسيل إلى التحليل والاستنتاج ما كان يقوم به بعض أعلام بحاية لأشعش « فقد تقرر أن لنا محمد عبد الحز الإشبيلي وأبا عبد الله محمد بن عمر القرشي وأبا علي السبيلي الأنطولوجي كانوا يتكلمون في صاحب العلم والفقه بأحدث الحريات بغير حرمات المقدس بحرية، ويوظفون على ذلك حتى عرف تلك المعلومات بمصطلحاتهم<sup>15</sup>

[illegible]

اللاتيني «ألا يفتنى» في لغته الألفاظ والعناء السجع والاعتماد على التورية والتمثيل في  
كلماته تشابه ابن الأثير ولو اختلفوا في عدد أبياتهم من قصيدته «عجلى» بلغت  
موجزات القليل من حسان وأسد الشعر في الخطيب يرجعاً لتأثير جودهم، وهذا لمجد  
اللاتيني مثلاً يفتنى حيث جعل الرسم المعبر للقبائل التي يرد بها القليل أو كان له  
ليما معنى انتشار بقية وأما في حسان وعلية، فإن أثر على لفظ اللاتيني للغة  
واقتضاه الساجون أبوهم وحده وسهول الكتابة به حيث أهمل لفظ المعبر في عهد  
المرحومين - وبني تماماً عند حكم الخلفيين لخدمة - وهذا لا أثر إليه ابن خلدون في قوله  
فقلت - عليهم (أي) لفظ اللاتيني على لفظ الإفريقي وعلى أنه - وبني على القرون  
والهجرة بسبب عودتها واصلها، وسارت خطاه أهل إفريقية تبعاً على الرسم  
اللاتيني - فصار خط أهل إفريقية من أصل خطوط أهل اللاتيني .<sup>(11)</sup>



العلماء، لا بد من أن يكونوا حريصين على التفتيش والتدقيق في الاختصاصات، فالعالم بالمنطق لا يعرف مسائل الله، والمصنف في الشؤون السياسية لا يتفكر في التاريخ، والعارف بالإنسانيات وحاصل الطب لا يتفكر في العلوم الشرعية، وهذا ما يجعل تصنيفهم في فوائدهم حسب الاختصاصات يندرج أساساً على ما عرفوا به من مناهج أو تشكروا به من تأليف حسب أنواع المعارف الإسلامية التقليدية وهي العلوم العقلية النظرية من تصوف وعلم الكلام وحسن وقسمة، والعلوم الإلهية التنويرية من أدب ونحو وشعر وتاريخ، والعلوم الشرعية من الفقه والحديث والتفسير وقرآنات بالإضافة إلى العلوم الرياضية والطبيعية من حساب وقتل وحياة وطب، فقد تمكنا اعتماداً على كتب التراجم العديدة مثل كتب القسري والمغربي والحصولي وابن مريوم وابن قفط وأحمد بابا التيمي<sup>21</sup> من التعرف على أكثر من خمسين عالماً فلسفياً استقر عندها تسمية بحياة والتخلصاً من ألقابها مما قد قيل له يتحول إلى توماس أو ينتقل إلى المشرك حينما هو موضح لها يأتي من تراجم حسب أهداف الدراسة الإسلامية.

### أ) العلوم العقلية - علم الكلام والمنطق والفلسفة:

1. أبو بكر محمد بن الحسين بن أحمد الأنصاري البغدادي (ت. 520هـ / 1126م) من علماء المذهب الشافعي، له ترجمة تحليلية للعلوم والمعارف الفقهية والمسائل الجديدة، عرف بصورته وزعمه، نزل بحياة وغرس بها (567هـ) ثم تحول إلى المشرق.
2. أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي المروسي الأندلسي، فقيه معتزلة قريب فاس (ت. 541هـ / 1148م) من العلماء المتصوفين المازنيين بالطرق والمذاهب والنحل، فقد تضمنه أحد معاصريه بترؤفهم عن المعارف الصغرى، له تأليف عديدة منها أحكام القرآن والمعجم من القواميس وشرح المرويين وغيرها، أقام بحياة عدة أئمة بحياة من حيث إلى توماس (597هـ)، يعرف على علماء بحياة وتصل به بعضهم مثل أبو عبد الله الشافعي.

1. أبو الحسن الحسين بن علي بن محمد السبلي الأندلسي (ت. 590هـ / 1184م)

جميع العلم والعمل والزهد، عرف بترجمته العربية، علمي بأبي حامد الصيرفي، أبو يحيى، وقد تشتهر بسعة معلوماته وتواضعه، وعما يؤثر عليه أنه قال: عندما أقرأ كتاباً بالتحفة بالعلم أذكرت بحياة تسعين مفتاحاً ما منهم من يعرف الحسب من علي السبلي من يكون من تأليفه التبريل في الرد على من أنكروا الحسب والتأثير فيها لتشمل على السور والآيات من المسائل والعقائد، كانت فيه مسلك أبي حامد العراقي في إحياء علوم الدين، قال عنه الصيرفي بأنه "أجل فائدة من الأحياء".

4. أبو بكر محمد بن عبد الحق بن عبد الرحمن الأندلسي المعروف بابن الخطاط (ت. 582هـ / 1186م) من المحدثين الرواة والفقهاء المتطرفين، أقام بحياة إحدى وثلاثين سنة مؤلفاً على التبريل والتأليف، فخرج عنه العديد من العلماء، من تأليفه الأحكام الكبرى والصغرى والعقائد والتأثير والبرقاني والأقيس وكتاب الصلاه والتفهم وغيرها.

5. أبو عبد الله محمد بن عمر القويشي (أواخر القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي) كان عالماً في المسائل النظرية، اهتم بالنظر في العقوليات والتعاليم حتى ألهم بالترجمة عدد من لا يعرف حقيقته حسب قول القويشي، كانت له مناقشات ومناقشات مع أبي علي السبلي وعبد الحق الأندلسي.

6. أبو علي شبيب بن الحسين الأنصاري الأندلسي (ت. 594هـ / 1198م)، يعتبر شيخ الشيوخ وإمام الزهاد، قرأ عن محمد الصنهاجي القلعي كتاب المقصود الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى للمغربي، غرس كتب التصوف مثل "تشيرى" ونشر التصوف بالمعرب "نزل بحياة واستقر بها مدة تامة" من عشرة سنة وأخذ عنه وتأثر به العديد من العلماء، أورد عنه محمد مخلوف في شجرة النور الزكية بأنه "أخذ عنه أكثر من ألف شيخ" استندوا عليه في شرحه لمخلوف، فترقى في الطريق إلى حركات وفكر بالعباد بالقرب من لفسان.

7. أبو الحسن علي بن أحمد العمالي الأندلسي (ت. 607هـ / 1209م) عالم عارف بالمسائل الفلسفية، نزل بحياة ثم غادرها إلى المشرق حيث توفي بمصر من





8. أبو جعفر الحسن بن محمد بن الحسن الأنصاري الأندلسي المعروف بابن الأثير (أواخر القرن 10 هـ / نهاية القرن 12 م) عالم بالحديث وأصول الفقه، قدم بحاية لم يدرها إلى الشرق وعمل بالأندلسية ثم عاد إلى بحاية (572 هـ) زعمس بها.
9. محمد بن أحمد بن عبد الله الأنصاري الأندلسي (ت. 621 هـ / 1224 م)، عالم في مسائل الفقه وأصول الشريعة، نزل بحاية وعزمس بها.
10. علي بن محمد بن عبد الله البلسي (ت. 634 هـ / 1236 م)، مكث مدة بحاية زهاء في طريقه إلى الشرق (578 هـ / 1182 م).
11. أبو عثمان محمد بن علي بن زاهر الأنصاري البلسي (ت. 654 هـ / 1256 م)، عالم بالرواية، إمام في القراءات، قدم بحاية وأقرأ بها وأخذ عنه الكثير من علمائها، نقل موطأ علي الترمذي بجامعة حتى توفي.
12. أبو الحسن علي بن أحمد الأنصاري الأندلسي المعروف بابن السراج (ت. 657 هـ / 1259 م) عالم بالرواية والسنة وتخريج الحديث، اشتهر بالزهدي، استوطن بحاية وأخذ به طلبتها، وظل موطأ علي الترمذي حتى توفي بها عن عمر يناهز المائة سنة.
13. أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن أشكورة الأندلسي المعروف بابن بركة (ت. 668 هـ / 1270 م)، من علماء الحديث عرف بزهده واشتهر بحظته للغة، تخرج من الخطابة بمرسية ونزل بحاية وتولى الإمامة والخطابة بجامعة، تحول عنها إلى حيدة العزائر وتولى القضاء بها قبل أن ينتقل إلى تونس.
14. أبو العباس أحمد بن محمد الصلطي الشاطبي (ت. 674 هـ / 1275 م)، عالم بالرواية والقراءات قدم بحاية وأقرأ بجامعة واستقر بها حتى توفي، له تأليف في رسم الخط وفي يد صاحب ورش.
15. أبو زكريا يحيى التفتي الأندلسي (أواخر القرن السابع الهجري، نهاية القرن الثامن عشر الميلادي)، هذه حاشية محدث، عارف بالأسانيد، نزل بحاية واستوطنها زهاء ما راسع والجامع لأظم.
16. «عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الغني القريني الأسلمي»

- (ت. 680 هـ / 1281 م)، من علماء اللغة والعرفان ممن لأدب، قدم بحاية وبقي مدة فترة وأخذ عنه بها العديد من طلبة العلم قبل أن ينتقل إلى تونس ومنها إلى مصر حيث توفي بالجزائر الشرقية (التياليان) حيث توفي.
17. أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الطنجي الشاطبي الأندلسي (ت. 691 هـ / 1292 م)، عالم في اللغة وأصول الفقه، أقام مدة بحاية ثم عثرها إلى المشرق وعاد إليها وتولى القضاء بها قبل أن يرثل عنها نهائياً إلى تونس.
18. أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسن العطار الأنصاري البلسي (ت. 693 هـ / 1294 م)، عالم بفنون اللغة ومسائل الفقه، أقام بحاية وولي القضاء بها (662 هـ) وكتب بجماعة الفضائل الخمس وتولى أمر البلد فحفظه للأمر بها في عهد جيش الأمير الحفصي، عرف بعدد حفته وحسن تصوفه، أخذ عنه علماء أملا مثل أبي الربيع سليمان، وابن سالك الكلاهي والقريني، استقدمه المستنصر الحفصي إلى تونس وقرنه إليه وأوقفه في سفاريه إلى المغرب.
19. أبو عبد الله محمد بن صالح الكتاني الشاطبي (ت. 709 هـ / 1309 م)، من علماء الحديث والرواية، فاضل مسقط رأسه شاذلي، انتج إلى بحاية (705 هـ)، درس بها وعطف بجامعة، ولم تكن فيها جمعة لمدة ثلاثين سنة، تعرف عليه البشاري عند مروره بحاية وأقرأ عليه الموطأ والشمال للترمذي ورواه عن المتعلمين «واحد آخر من بقي من علماء بحاية من حيث المحافظة على تصحيح الرواية».
20. أبو عبد الله محمد بن علي المرسى (ت. 728 هـ / 1328 م) فقيه روية عارف باللغة والأسانيد، أقام مدة بحاية واشتهر فيها بحظته للغة وتفرغ به للأحاديث.
21. أبو الحسن علي الشهير بالزيات (لا يعرف تاريخ وفاته) قدم بحاية من الأندلس وأقرأ بها كتب الشافعي ثم رثل إلى تونس.
22. أبو العباس أحمد بن محمد القريني الصرطلي (لا يعرف تاريخ وفاته)، فقيه مفسر ورواية محدث، من العارفين بما ألف في مختلف فروع العلم، «تحدث

منه الذي، بعد قد طرقت حديد في العرش والتعليل، انظر بحياة و...  
 المستمع الاظم وحسن على تسجيل ما اعد على جهده، وقد فاقته في ذلك في بحر  
 المشرق الملاح على ذلك، وسلك علماء بحياة على صطوره قبل ان يتحول إلى تونس

من العلوم الانبيا والعلوم الإنسانية

1- اكرم من قلوبا الوتر أو محمد عبد الله بن المعظم بن صالح الاندلسي  
 و...  
 2- أبو الصلت أما بن عبد العزيز بن أبي الصلت الإشبيلي الأندلسي (ت. 529هـ / 1136م)، مؤرخ و...  
 3- أبو سليمان بن عبد الجليل التميمي الأندلسي (ت. 555هـ / 1160م) أديب...

4- أحمد بن محمد بن طاهر الأندلسي المعروف بابن الخلد (ت. 808هـ / 1406م)، مؤرخ في الحو...  
 5- أبو طاهر محمد بن يحيى بن حمزة الشريف الحسني الأندلسي (ت. حوالي 800هـ / 1400م)، عالم في اللغة والفقه، اشتهر بملكته الشعرية، قال عنه الغبريني: "له...

6- أحمد بن محمد بن طاهر الأندلسي المعروف بابن الخلد (ت. 808هـ / 1406م)، مؤرخ في الحو...  
 7- أبو الربيع سليمان الأندلسي المعروف بـ (أ يعرف تاريخ رفته) برز...

8- أبو محمد عبد الله بن يحيى الحفصم القرطبي (ت. 828هـ / 1425م)، شاعر...  
 9- أبو طاهر محمد بن يحيى بن حمزة الشريف الحسني الأندلسي (ت. حوالي 800هـ / 1400م)، عالم في اللغة والفقه، اشتهر بملكته الشعرية، قال عنه الغبريني: "له...

10- أبو طاهر محمد بن يحيى بن حمزة الشريف الحسني الأندلسي (ت. حوالي 800هـ / 1400م)، عالم في اللغة والفقه، اشتهر بملكته الشعرية، قال عنه الغبريني: "له...

خطوه وتواضعه في نهاية المسار وبها ضربت العزلة، انظر بحياة...  
 عائشة التي اشتهرت بحسبها، اذ الشعرها وحسن خطها، وقد اختلف في عائلته  
 القوي في بحياة (الكتاب) الخطر أبو طاهر حماد، إلى ما بعدته ثم لا، القصد وحفظ  
 الإلمام والخطابة، وقد نسب له بذلك في مقابلة المرحوم عبد المرحوم بحياة  
 وسجن لخدمة المرحوم في خطه، الشاعرة من العزلة الموحدة بحياة بحسبها

ونصار بالكتاب انفس عروضا  
 ولست أسلم فلسفة في نفس حيدر  
 فلم ليس يوديع السنين مصفا  
 والصبرم يحسري والتمتد لصبري  
 أيضا زيد إني بالحسن يسكني

1- أحمد بن محمد بن طاهر الأندلسي المعروف بابن الخلد (ت. 808هـ / 1406م)، مؤرخ في الحو...  
 2- أبو الخطاب عمر بن الحسن بن علي الكندي الأندلسي (ت. 611هـ / 1214م)، عالم في النحو عارف بالتاريخ، يعتبر من كبار اللغويين، استوطن بحياة وعلم بها قبل أن يتحول إلى المشرق

3- أبو الربيع سليمان الأندلسي المعروف بـ (أ يعرف تاريخ رفته) برز...  
 بالأندلس وعراكش حيث اتصل بأبي موسى الخزولي، له معرفة بالعلمية، وعلمه وسبق  
 في اللغة والأدب، ذكره الغبريني بقوله: "أما الألب فتارة قد يترك، سيرة به أهل  
 الرومان... أقدم بحياة وفرنس بها، وأخذ عنه طلبها، اشتهر بعلمه، ثم رفته

4- أبو محمد عبد الله بن يحيى الحفصم القرطبي (ت. 828هـ / 1425م)، شاعر...  
 تونس من أسرة أندلسية، كان عارفاً بالرواية مطلقاً على علم الأندلس، عطفاً في اللغة،  
 قدم بحياة وعرس بها وأقرأ فيها مقلات الحريري، أسداه بها أبو عبد الله الشبي  
 والغبريني، وتولى أمور بحياة عند خلوت القومس بها واعتقل مع حاكمها ابن حنوك  
 ثم أطلق سراحه، تحول إلى لسطنة وتوفي بها



١٠ أبو عبد الله محمد بن أحمد البصري المعروف بابن الجليل (ت. ١٢١٨هـ / ١٨٠٣م) من علماء الآداب واللغة والفقه بالحنابلة والرواية، قدم إلى بغداد بعد طرده من بلخ، ودرس بها حتى ارتحل إلى تونس، ومن مستحسن شعره في حب

بنا حادي في حبنا يا حادي

وإحس صابة في سأي وإعصار

فمن ليك غير الأمان من حبر

وهل تولت لك الربيع والساي

كف عني وما في كبد شي يلم

أنا العليل ولكن أين عودي

فك ليدها ومن أرواحها قفا

ما فارقونا فلا نضع بأجساد

١١ أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن سليمان البلسي المعروف بابن حس (ت. ١٢٥٥هـ / ١٨٤٠م)، معروف في اللغة والأدب عارف بكتب التاريخ والفقه، (ت. ١٢٥٥هـ / ١٨٤٠م) وتتمثل فيها بالرواية والتفسير، عرف بسعة معارفه وطيب أخلاقه، له جولة العلماء، وتتميزه تولي رئاسة مشيخة علماء الأندلس ببجاية.

١٢ أبو الحرف أحمد بن عبد الله بن محمد بن عميرة المغزومي (ت. ١٢٥٦هـ / ١٨٤١م)، لقبه القاضي والأديب البليغ والشاعر المبدع، ذكره الغبريني بأن: "له أدب من عماره، وسان عسره" من جزيرة شقر استوطن بلسية وولي القضاء في أروقة وشاط، وتصل بالخليفة الموحدي وأسد له قضاء سلا ومكاسة ثم تحول إلى إفريقية، شغل حيا سنة طويلة وأقرأ بها ودوس، ثم استقله المستنصر الحفصي، الذي كاد يسلطه وأرسله وقاس لم الحقه بجاشيته بتونس، له رسائل طويلة استل حذر الحفص في كتابه "الغنية" ما يورقه، له رد على الإمام فخر الدين الرازي في كتابه المعاني في أصول الفقه، وله رد آخر على كتاب البيان في علم الكلام

للقضاة، عدوله بالتباعد على ملكي البلاد من التبرعات، وطرحا

١٣ أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاة البلسي المعروف بابن الأوزاعي (ت. ١٢٥٨هـ / ١٨٤٠م)، أديب لغوي وشاعر ومزارع، له ما على حيا بعد وفاة والده من شعر ليس بلسية أبو زيد جعل من مراثيه، وأقام بها سنة وأقرأ بها الدين وحفظ القرآن، تنقل إلى تونس وتولى حقة القضاء والعلامة لأبي وتربا الحفصي، يطبع من علمه، حل على صفة وثقة بالمستنصر الذي أمر بقتل سجاية من ماتبه، أقرأ ابن عبد القسطين بقوله: "لقبه المحقق والمحدث الكامل، وعرفه الغبريني بأنه: "أمن لا يترك صله ولا يجهل نيله" تأليف حقة وتزمت في علم الآداب بركة مستعينة، له تأليف عدة منها التكملة لقصا لم يشكوا الذي وضعه لتجاية لأبي تربع من عالم لأندلس والمعجم في أصحاب القاضي العالم أبي علي الحفصي، كتبه في أيام حركته بالأندلس التي استغاث فيها بأبي وكربا الحفصي لخدمة بلسية والتي مقلها

أدرك بخيلتك حيل لك الدنيا

إلى السيل إلى منجها دينا

وهي لها من عزيز القصص ما تمت

فلم يزل منك قمر القصص ملبسا

١٤ أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله البصري الأشبيلي (ت. ١٢٦١هـ / ١٨٤٦م)، إمام في اللغة عارف بالمعجم الشرعية، استقر منه بجاية وحفظ بها وأقرأ بجامعة، وتولى مشيخة الأندلس ثم تحول إلى تونس بطلب من "أحمد الحفصي المستنصر حيث توفي.

١٥ أبو الحسن علي الحفصم الأشبيلي المعروف بابن حفصم (ت. ١٢٦٥هـ / ١٨٥٠م)، من أشهر النحويين، استوطن بجاية ودرس بها، وتولى تعليم الأمير الحفصي، ثم انتقل إلى تونس وأصبح من جماعة السلطان الحفصي المستنصر لم لا يأمر بقتله، من تأليفه المقرب وشروحه، وشروحاته الحيل والإيضاح

١٤. أبو العباس أحمد بن يوسف الفهري الشافعي الأندلسي (ت ١٠١٣هـ / ١٦٠٢م)، أحد الأطباء المشهورين في الأندلس، وخبير في علوم العربية، قدم عدداً من كتبها وترجمها من اليونانية إلى العربية، ثم عاد إلى تونس واستقر بها، وتفرغ للتدريس بها، ثم تفرغ طبعة منها وشي المعلم، وشروح على الجمل المرجعي للأدوية، وجمع من علم الكلام، والفقه في علم الكلام، والآثار وغيرها.

١٥. أبو زكريا يحيى بن أبي بكر بن خلدون الحضرمي الأندلسي (ت ١٤٠٦هـ / ١٤٩٨م)، من أسرة أندلسية نشأ بتونس وتعلم بها وتفرغ في الأدب والتاريخ والبحر، سطر في السير العربية، وظل في خدمة الدولة المرينية على عهد أبي عثمان، تولى منصب المحاسبة بحاية أبي عبد الله الحفصي (٧٦٥هـ) وعلم بها والتحق بأبي حمزة الشافعي المريني، وتولى الكتابة له، وانضم إلى أبي عبد العزيز المريني عند استيلائه على فاس، ثم عاد إلى فاس حيث تولى الكتابة لأبي حمزة الثاني قبل أن يخرج من فاس إلى العهد المريني الأخير ناشطين. عرف بكتابه في تاريخ بني زيان، بغية الأندلس في تاريخ الملوك من بني عبد الوالد.

١٦. أبو زيد عبد الرحمن بن أبي بكر بن خلدون الحضرمي الأندلسي (ت ١٤٠٦هـ / ١٤٩٨م)، شغل يحيى صاحب بغية الرواد، نشأ بتونس في أسرة أندلسية، وتعلم بها وحقق في ربيع المغرب، وتعلم على الأبي والتحق ببلاتعات المرينيين والزياتيين ربي الأحرار، قدم بحاية ودرس بها (٧٥٤ - ٧٥٥هـ) ثم عاد إليها بطلب من الأمير الحفصي أبي عبد الله فقدم من المغرب وتولى المحاسبة بها سنتي ٧٦٦ - ٧٦٧هـ. وذكر أنه في المغرب نفسه يقول: "استقلت بحمل ملكه واستغرقت جهدي في سياسة أموره، وكثير سلطان، فدميت للخطابة لجامع القصبة وأنا مع ذلك عاكف بعد نصراحي في أمم الملك فلو أني تفرست العلم أثناء النهار، وقد عرف ابن خلدون بموسومة التاريخ المعروفة بكتبت لغير والتي ضمن مقدمتها قواعد علم الاجتماع ومناهج فن التاريخ. بعد عهد المريني بلاد المغرب العربي.

١٧. أبو الحسن موسى بن علي بن حيدر بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ١٠٩٨هـ / ١١٨٦م)،

١٨. عالم بالطب، اختلف بالشرح والتفسير، اشتهر بما سجداه وأخبر عن علمه.

١٩. المعارف الرياضية والطبية (الحساب والجبر والثلث والطب والطب).

٢٠. أبو العباس أحمد بن خالد الشافعي (ت ١٠١٣هـ / ١٦٠٢م)، من علماء الطب المتخصصين على العلوم الطبية، قدم بحاية وحضر الإفتاء بها، وأشتهر عنه طفر شفاها وبها توفي.

٢١. أبو القاسم محمد بن أحمد الأندلسي المعروف بابن الشافعي (ت ١٢٧٥هـ / ١٢٧٥م)، عالم في الطب، اشتهر به في تشخيص السر من الطب بحاية وتولى طبيب الدولة، ودرس بها علوم الجبرولي والرحمة أبو عبد الله، وأتم بها أجزائه في الأدوية قبل أن يستقدمه إلى تونس السلطان الحفصي المستنصر حيث توفي.

٢٢. أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الخزرجي الشافعي (ت ١٢٩٢هـ / ١٢٩٢م)، له معرفة بسبل الفقه والفلاح على العلوم القصية، وتفرغ في الطب حتى اعتبر من أشهر الأطباء على عهده، تولى قضاء بحاية لم تعرف عنها إلى تونس.

٢٣. فضل هؤلاء العلماء الأندلسيين أصبحت بحاية مركز العلم غربي قد توجه إليها للدراسة وتلقي العلم أعلام من مختلف بلاد المغرب، من أبي إسحاق إبراهيم بن يخلع الشافعي (ت ٦٨٠هـ / ١٢٨١م)، وأبي العباس أحمد بن يحيى الفهري (ت ٦٨٢هـ / ١٢٨١م)، وأبي محمد عبد العزيز بن مخلوف الشافعي (ت ٦٨٢هـ / ١٢٨١م)، وأبي عبد الله محمد المغربي الشافعي (ت ٦٩٩هـ / ١٢٩٨م)، وأبي عبد الله محمد بن أحمد بن مرزوق الخطيب الشافعي (ت ٦٨٠هـ / ١٢٧٩م)، وأبي محمد بن تاج الدين الدكالي، وعبد الرحمن بن عمر البزافسي، وأبي محمد عبد الله بن محمد الأندلسي وغيرهم. كما استقطبت بحاية نخبة من علماء حواضر المغرب للدراسة بها مثل عبد الكريم النهشلي المسيلي (ت ١٠١٤هـ / ١٠١٤م)، وأبي إسحاق الحفصي (ت ٦٦٦هـ / ١٢٦٦م)، الذي شغل منصب القضاء بها، وأبي عثمان سعيد بن محمد بن محمد الشافعي الشافعي الذي تولى قضاء بحاية أيام أبي عبد المريني (ت ١٠١٤هـ / ١٠١٤م) وغيرهم.

هذا النوع من حيداً على من العلماء الباحثين بينهم من أصل أندلسي كان لهم النصير في المنطق على أساس الحضارة العربية الإسلامية بلاد المغرب تذكر منهم

- الأندلسي أبو عبد الله محمد بن إبراهيم القهري البجائي المنشأ الأندلسي الأصل (ت 672 هـ / 1278 م) أصله من بلد مورقانا من أعمال إشبيلية بالأندلس - بعد من العزيم الثانية وعاش في بلاد المغرب - رحل إلى المشرق وأخذ العلم بمصر - ثم توجه إلى تونس وتولى القضاء بها (ت 708 هـ) - ثم تحول إلى حربية وتولى القضاء بها - وكانت له مؤلفات مع الفيلسوف ابن رشد القرطبي - تعرض للعصب المنصور الموحدي (ت 709 هـ) - حيث احتسب من ربه - وكان موقفه المساند سبباً في التخفيف من مأساة هذا الفيلسوف - ومن معه قبل أن يغرقه ويحسب إليه الحليفة الدامر الموحدي - شغل سبب القضاء بحياة ثلاث مرات صرف في آخرها (608 هـ) - فخرج للتدريس والتأليف - له تأليف على المستغنى أبي حامد الغزالي - وتفايد في الشرفاء الصمديين - وله نسبة بحياة بعد أن فقد بصراً -

- التوفي صاحب الفقه العالم أبو زكريا يحيى بن يحيى الزواوي البجائي (ت 714 هـ / 1314 م)

- العالم المنصور أبو محمد عبد الحن بن ربيع الأندلسي البجائي المنشأ والأندلسي الأصل (ت 675 هـ / 1276 م)

- أبو زكريا الموزني والأندلسي أبو عبد الله عبد العزيز الخشتي الطبريز البجائي (ت 714 هـ / 1314 م)

- لأبيب لشقا ولطيف العالم أبو الفضل محمد بن طاهر القيسي المعروف بـ معتز البجائي شتاء والأندلسي الأصل (ت 698 هـ / 1299 م) تولى الكتابة لـ يوسف بن عبد المؤمن الموحدي وله بغير المنصور - أشهر بـ بلاغة ورقة أسلوبه

- المسند والفقيه علي بن أبي نصر بن عبد الله البجائي (ت 652 هـ / 1254 م)

- الحموي أبو مصطفى الزواوي (ت 724 هـ / 1324 م) صاحب الألفية في النحو

ومؤلف الفصول والعقود والقوانين ومشتبها على أصول من السراج والمروج للبحر العمل للمزاجي وغيره

- الفقه الرواية أبو الحسن علي بن إدريس البجائي (ت 652 هـ / 1254 م)

- الفقيه أبو محمد عبد الحن بن ربيع البجائي (ت 708 هـ / 1308 م)

- الفقه المحدث أبو محمد بن يحيى البجائي (ت 698 هـ / 1298 م) - روى عنه ابن عريون وغيره

- القاضي المحدث أبو العباس أحمد الغريبي (ت 704 هـ / 1304 م) صاحب كتاب عنوان الغزاية الذي ترجم فيه لعدة وسعة من العلماء الأعلام بسيرة

- العالم الفقيه أبو علي ناصر الدين بسعود بن أحمد بن منصور بن عبد الحن المشالي البجائي (ت 711 هـ / 1311 م) - من أشهر علماء عصره - أخذ عنه عدد كبير من المشرق والمغرب - وله بـ أبو موسى صمد المشالي ولأبيه

- الفقه الرواية أبو عبد الله محمد بن عريون البجائي (ت 711 هـ / 1311 م) تولى الخطابة بجامع القصة - وصفه الغريبي بقوله - اتمتع بأرواية السالك سلك الدربة

- المسند الفقيه والخطيب أبو عبد الله محمد بن يحيى البجائي (ت 714 هـ / 1314 م)

- المفتي أبو علي الزواوي البجائي (ت 770 هـ / 1368 م)

- الفقيه القاضي أبو موسى غنوي بن أركان البجائي (ت 753 هـ / 1353 م)

- الفقيه المفتي أبو زيد عبد الرحمن بن أحمد الغلبسي البجائي (ت 788 هـ / 1384 م)

- الفقيه أبو عزيز محمد بن علي البجائي (ت 747 هـ - 1346 م)

- الفقيه أبو موسى عريان بن موسى المشالي البجائي (ت 763 هـ / 1364 م) - استقر بـ بلقيان وأخذ عنه بها علماء كثيرون



الأندلسي أو حتى ر. س. الحسني (ت 1298هـ / 1885م) الذي شرح على المعلم بعد السبعة الأندلسية تواتر بجاية مكانة مرموقة في مجال الثقافة العلمية. عكست الفترة الزمنية الثلاثية (السادس والسابع والثامن للهجرة / الثاني عشر والثالث عشر للميلاد) مستوى منارف المعرفة ومراكز العلم بكم المعرفة من طرفها وبمستواها لم تغلق الفترات العلمية الأندلسية المتأخرة نمو توسر والتشري من خلالها لتفقد بلاد القبائل خاصة والمغرب الأوسط عامة صمود علمه الأندلسي الذي تشبهوا في التوقي وتوزعوا في المدن الداخلية، يؤسسون المعادير والدراسة ويحافظون على المعارف الإسلامية وتقاليد السلف الصالح بشد (هم ويستلهم السكك) وفي مقامهم لفظاء وشيوخ القبائل.

تقر من بجاية للأندلسية ما يحصر فلم يعد للحضور الأندلسي أثر على تطوير الثقافة بما مع جاية للقرن الثامن الهجري (الرابع عشر للميلاد) بفعل حركة التراجع العلمي التي عرفتها بلاد المغرب مع نهاية العهد الحفصي والزياتي والتي تميزت بتأخر السكك وجمود الاقتصاد واضطراب الأحوال الاجتماعية والسياسية. وهذا ما أحبط الحسن بن علي بن أبي بجاية (ت 921هـ / 1515م) وذكر أن منازلها التي كانت تقدم به - 1000 هـ، أصبح صنفها لا يتجاوز 900 منزل<sup>(22)</sup>، وأشار إليه الغبريني عند مروره بجاية لمولده: "هذا البلد غبة فواند الإسلام ومجل جلة من العلماء والأعلام" غير أنه اعتبر من أهم ما شغل في هذا الأوان البدو والحضر. وقد غاض بحر العلم الذي كان به حتى عاد رفاقاً وحضر رسمه حتى عاد طالاً وبه أجاد من طلبة العلم قد اقتصر على المصنف والفقير وسكنوا في ترك تصحيح الرواية طريقاً لم يرضها أعلام الأكابر<sup>(23)</sup>.

وبعد هذه الأزمات الصعبة التي أصبحت تعيشها بجاية في القرن العاشر الهجري، انخس من الميلاد إلا أن الساعمة الأندلسية لم يمح أثرها ولم يزل تأثيرها نهائياً في المحيط الحسني، فقد كانت دعماً لظهور حركة تليظ وتحفر لمواجهة الخطر الإسباني الذي أصبح يهدد الوجود الإسلامي ببلاد المغرب بعد صياح الأندلس ومواصلة سياسة الاستعمار الإسباني فأوليت مشاركة من الدولة والشعب الكعبة، وقد برزت هذه

الحركة في الطلاق عملية الجهاد البحري من بجاية بغير حوية المنصر الأندلسي وتعاون مع السكان، تحولت بجاية إلى قاعدة لنش عمليات بحرية على السواحل الأوروبية خاصة (كذلك كانت ابن خضوب (ت 1470هـ / 1480م) بولج) والشرح في ملكت إلى: الغزو (أول بجاية منذ ثلاثين سنة، فيصبح الفير والمقاتلة من حردا يصير ويصنعون الأسطول... ثم إن كومة إلى سواحل القربنة وجزيرة عم على من لسة... ويعرفون بالعالم والسي والأشرف<sup>(24)</sup> وقد نجر عن هذا النشاط البحري إمداد الضغط الإسباني على سواحل المغرب الأوسط، والذي في جزء لاحقاً إلى احتلال جاية وتدميرها من طرف أسطول إسباني بقيادة بار نو باقر (1546هـ / 1550م).

كان احتلال بجاية من طرف الإسبان بداية لطورات خطيرة في تاريخ البلاد الجزائرية، فقد استحدث سكانها بالأخيرين خروج وحيد السير (1518هـ / 1522م) لإفادها من يد الصاري، تحول الصراع إلى مواجهة عالمية من الخلافة العثمانية والإمبراطورية الإسبانية، أسفرت عن توحيد بلاد الجزائرية وظهور حكم مركزي بما في إطار الدولة العثمانية وإشراف الإسبان من السواحل واسترجاع بجاية سنة (1555م) التي هاجر منها سكانها وأصبحت عبارة عن حطام بفعل التدمير الذي تعرضت له تحت حكم الإسبان لمدة خمسة وأربعين سنة، وقد وصف ذلك الصغروني في رحلته: "التحفة الفكية في السطوة التركية" (999هـ / 1591م) بولج: "بجاية لقت ناز علم وعمل ومستقر العلماء الصالحين"، وهي لأن حرب عليها الصاري... وأم يقر بها إلا ديار فلال على طرف البحر، ولقد صغيراً بولج بما يتولى تلك الناحية من الترتك يمنع المرمى من العدو<sup>(25)</sup>.

هذا ورغم اعتناء حكام الجزائر العثمانية بجاية وإقرارهم بها حامية من بعد لحرستها (962هـ - 1248هـ / 1551 - 1832م) إلا أنها لم تسترجع سابق عزمها وقسم مبعدها، عطلت قلة السكان بالنسبة للعمول حسب قول (أوصاف بعض الرحالة الذين تعرفوا عليها في هذه الفترة مثل شار وياصوتال<sup>(26)</sup>، ولم يبق بها بعد أن تحتها الجيش الفرنسي بقيادة تريبزال عام 1749هـ / 1833م من السكان سوى ألفي نسمة<sup>(27)</sup>.

وضع السجل من تاريخه وعلقه، ثم دعا القاضي وثلاثي عشرها لأبليسي مع  
 الأهل الإسماني له في سائر القوم العاشر المحرمي القوم الباقين على  
 السجل، فإن الشجرة الأصلية لم تزل في حوزتها إلى الساعة وعلقت على  
 حائط مجلس عروقتا حية ومكانها كانت في ركن ملا القبائل، التي عاصر إليه العهد  
 عند حدة الأتليسيين عروبة من الأساقفة - فقد جمع هؤلاء العهد في تأسيس الدولة  
 والمعاهد العلمية وذلك الصوامع وبرج حرة وبني بعض المساجد وفي مقدمتها دارا مسكن  
 من الرخص السليمانية، وسبق على من الشريعة وسبق أحمد بن فارس وسبق منصور  
 والشيخ العرب وأولاد فصاح وغيره، وقد خرجت هذه المعاهد والدولة أجيالا من  
 العلماء القادرين على تحصيل العلوم ورواية الحديث وتقليد سائر العلوم العربية والفارسية  
 الهندية، ثم أضافا حاشا في استمرار الثقافة العربية الإسلامية بالمنطقة، وسأذكر  
 في السطور الحزيرة أحوال المعاصرة أمام السلطات القروسية الهائلة تعرفت الحزيرة  
 القصد على حكمها، فالتفت بعدد إلى هذه الدولة في الحد من آثار السيادة  
 الاستعمارية وفي تهمة الأسرة لظهور الحركة الوطنية الجزائرية في القرن العشرين ضد  
 سائر القوى الأوربية من المستعمرين الجزائريين، أمثال ابن باديس وصاحبه

2000

- [illegible]

- *Quart. L.*
- *Geograph. W.-u. Statist. Anstalt* (now *Arch. Statist.*, Paris, 1940), 72, pp. 101.
- *Anna. L. Schœn.*, *Descriptions de 7 Misses*, ensemble d'illustr. inédites par A. Schœnfeld, Paris, 1936, 722 pp. 140-150.
- *Monum. G. L. Schœn.*, in *Encyclopédie de l'Univ.*, 752 pp. (1937 - 1941).

- (1) از حد اکثر تعداد مجاز استفاده شود.

- (۱) انجیل، ص ۲۸۳، فصل دوم، باب اول.

- 1) انحراف منحنى الترددات في اتجاه الترددات المنخفضة - انحراف الترددات المنخفضة  
انحراف الترددات المنخفضة - انحراف الترددات المنخفضة

- [illegible]

- © 2005 Blackwell Publishing Ltd, *Journal of Internal Medicine* 258: 103–110

- [illegible]

- [illegible]

5.22. Liem L. Africain, en v. 1. II, p. 340.

- \* المصدر: القرآن الكريم، السجدة، الآية: ٢٦

(7) الفيلق في الجبلين ..... 24

٢٩١) أبو القاسم: السمعاني، ص ١٢١.

22. *البيانات*، في *البحر*، الجزء الثاني، الصفحة 100.

[26] En Shaw, *Voyage dans la Régence d'Alger*, Traduit par Mme Caftin, Paris 1836, T. II.

- *Personnel et Destinations. Voyage dans les Régences de Tunis et d'Alger*, pub. par M. Doreau de la Maille, Paris, Gide, 1838, t. II.
- *Annuaire (C.G.L.) Histoire des villes de la province de Constantine. Recueil de la société archéologique de Constantine, 1849.*
- *Musée, vol. 6, n. 1241.*

مدرسة حديثة الجمال الأندلسية<sup>١٧</sup>

بدأت مدينة الجزائر تنكس أعضائها مع ضعف الرعايا النظام والمقصود  
بواس وحلول الأتاليين بها وقيامهم بحركة العهاد البحري ضد العتاري أثناء القرن  
سفر البحري القرن الرابع عشر الميلادي ، وكانت قبل ذلك قوة كبيرة متواجدة  
عرفت بجزائر بني زوي أسسها الأمير الصنهاجي زوي بن ماز الذي نشأ  
على أنقاض البيزنطيين الرومانية (430م - 494م) وعاشت على عرشها  
باسم جزائر بني مزغني على عهد المرابطين الذين أسسوا مملكتها الأولى (الجزيرة  
لكية 471م - 487م) والموحدين الذين تطلوها باسم مملكة في مواهبهم لقرن  
بني غابة الموحدين (494م - 511م) 184 - 1233م) وبدأت تسمى «تاجع عرشها»  
على عهد الرعايا ، وأصبح «مرزا» لقباً يحكم منه الرعايا مناطق متجدة ، ومع  
تكميل سلطة الرعايا في القرن الثامن البحري نهاية القرن الرابع عشر الميلادي ،  
استقلت بلادها وقت على عدة حروب التعاديل المستعدين متحدة ، أثناء ذلك بدأت  
تستغل أعضائها متزايدة من موحدي الأتاليين وتحولت إلى موحدي العهاد البحري مع  
العتاري مما جعل الأتاليين يخلصون الأتاليين بها على قوة العتاري الساحة الأخرى  
الناجاة للعتاريين أو الرعايا والتي كانت تحبس المظلمات وعلى حالت دون توجه  
الأتاليين إليها

١٢١) قدم هذا البحث بمرور مرور من الهيئة الأكاديمية في الجزائر، في دوره الرابع الموعود في البداية التي نظمها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الأوقاف) - تونس - ١٩٩٩، وتم نشره في المجلد العربي (١٩٩٩) العدد الرابع عشر، في ٢٢ من ديسمبر ١٩٩٩ في حين أن المجلد الثاني (٢٠٠٠) مع المجلدات أيا ليس هذا البحث هذا بمرور وبمراجعة على يد مجموعة من الباحثين في علم التربية - اجتماعيا - ما يمكن وصفه بالأكاديمية (الأكاديمية) والأكاديمية العربية.



أصبحت مدينة الجزائر محط الانتباه من قبل الأتراك الذين بدأوا إنشاء المستعمرات في الجزائر على يد البحارة الصحرية بعد أن برز الفتح الإسلامي للجزيرة العربية وبعثوا به السفن الإسلامية بعد فاشها بدارات على السواحل المغربية وذلك مع بداية القرن الخامس عشر الميلادي. وقد سارع الملك الإسباني يانوس الثاني (Pedro V) إلى وضع حد لهذا النشاط البحري الذي عرفته به مدينة الجزائر مع بداية القرن الخامس عشر. فبحسب الشرح الإسباني (عصر الصخر) وحوله إلى مركز عسكري إسباني عرف بقلعة رباط الحفوف أو حصن البترون (Pebellon) (1511م)، مما اضطر سكان المدينة إلى التفرار بحثاً عن المأوى في الجزائر، فوجدوا في رباتهم على رأس شجيرة شديدة الظل التي تسمى إلى مدينة ربات (Rabat) وباتت منذ ذلك الحين مقر الجهاد الإسلامي في الجزائر. فتمكنوا من السيطرة على الجزيرة بأكملها، وبعد ذلك بدأوا في إنشاء المستعمرات في الجزائر (في سنة 1518م) وأمر سكان الجزائر بالتوجه إلى الجزائر في حل من المدينة التي ارتبطوا بها مع العرض الإسلامي وحاولوا التخلص من الوجود العسكري الإسباني بقلعة البترون، فحلقوا القلاع من الأمام من وروسة. فخرج وخبر الذين القليل قتلًا جسيماً. وقد أدى ذلك إلى إخراج الجزائر بالدولة العثمانية (1518م)، وحصل لهم على عدد من السلاطين منهم الأول (بارود) (1518م) مما مكّن من تحرير من طرف الإسبان من القلعة (1529م) ووضع أسس الحكم الذاتي من طرف مدينة الجزائر. استمر أكثر من 150 سنة، وكان لها تأثير كبير في تشكيل الفكر السياسي للجزائر وتطور الدولة الجزائرية الحديثة.

أما تطور الحكم العثماني والجزائر برز بعد أحداث كثيرة من مفاوضات الأتراك خلال القرنين العاشر والحادي عشر ومستهل الثاني عشر للهجرة (القرن عشر والسابع عشر) من القرن السابع عشر للميلاد. وقد حدثت أهم الهجرات الإسلامية الجماعية من سنة 1512، 1521، 1534، 1535، 1550، 1567، 1579، 1581، 1601، 1605، 1612، 1614، 1617، 1622، 1623، 1624، 1625، 1626، 1627، 1628، 1629، 1630، 1631، 1632، 1633، 1634، 1635، 1636، 1637، 1638، 1639، 1640، 1641، 1642، 1643، 1644، 1645، 1646، 1647، 1648، 1649، 1650، 1651، 1652، 1653، 1654، 1655، 1656، 1657، 1658، 1659، 1660، 1661، 1662، 1663، 1664، 1665، 1666، 1667، 1668، 1669، 1670، 1671، 1672، 1673، 1674، 1675، 1676، 1677، 1678، 1679، 1680، 1681، 1682، 1683، 1684، 1685، 1686، 1687، 1688، 1689، 1690، 1691، 1692، 1693، 1694، 1695، 1696، 1697، 1698، 1699، 1700، 1701، 1702، 1703، 1704، 1705، 1706، 1707، 1708، 1709، 1710، 1711، 1712، 1713، 1714، 1715، 1716، 1717، 1718، 1719، 1720، 1721، 1722، 1723، 1724، 1725، 1726، 1727، 1728، 1729، 1730، 1731، 1732، 1733، 1734، 1735، 1736، 1737، 1738، 1739، 1740، 1741، 1742، 1743، 1744، 1745، 1746، 1747، 1748، 1749، 1750، 1751، 1752، 1753، 1754، 1755، 1756، 1757، 1758، 1759، 1760، 1761، 1762، 1763، 1764، 1765، 1766، 1767، 1768، 1769، 1770، 1771، 1772، 1773، 1774، 1775، 1776، 1777، 1778، 1779، 1780، 1781، 1782، 1783، 1784، 1785، 1786، 1787، 1788، 1789، 1790، 1791، 1792، 1793، 1794، 1795، 1796، 1797، 1798، 1799، 1800، 1801، 1802، 1803، 1804، 1805، 1806، 1807، 1808، 1809، 1810، 1811، 1812، 1813، 1814، 1815، 1816، 1817، 1818، 1819، 1820، 1821، 1822، 1823، 1824، 1825، 1826، 1827، 1828، 1829، 1830، 1831، 1832، 1833، 1834، 1835، 1836، 1837، 1838، 1839، 1840، 1841، 1842، 1843، 1844، 1845، 1846، 1847، 1848، 1849، 1850، 1851، 1852، 1853، 1854، 1855، 1856، 1857، 1858، 1859، 1860، 1861، 1862، 1863، 1864، 1865، 1866، 1867، 1868، 1869، 1870، 1871، 1872، 1873، 1874، 1875، 1876، 1877، 1878، 1879، 1880، 1881، 1882، 1883، 1884، 1885، 1886، 1887، 1888، 1889، 1890، 1891، 1892، 1893، 1894، 1895، 1896، 1897، 1898، 1899، 1900، 1901، 1902، 1903، 1904، 1905، 1906، 1907، 1908، 1909، 1910، 1911، 1912، 1913، 1914، 1915، 1916، 1917، 1918، 1919، 1920، 1921، 1922، 1923، 1924، 1925، 1926، 1927، 1928، 1929، 1930، 1931، 1932، 1933، 1934، 1935، 1936، 1937، 1938، 1939، 1940، 1941، 1942، 1943، 1944، 1945، 1946، 1947، 1948، 1949، 1950، 1951، 1952، 1953، 1954، 1955، 1956، 1957، 1958، 1959، 1960، 1961، 1962، 1963، 1964، 1965، 1966، 1967، 1968، 1969، 1970، 1971، 1972، 1973، 1974، 1975، 1976، 1977، 1978، 1979، 1980، 1981، 1982، 1983، 1984، 1985، 1986، 1987، 1988، 1989، 1990، 1991، 1992، 1993، 1994، 1995، 1996، 1997، 1998، 1999، 2000، 2001، 2002، 2003، 2004، 2005، 2006، 2007، 2008، 2009، 2010، 2011، 2012، 2013، 2014، 2015، 2016، 2017، 2018، 2019، 2020، 2021، 2022، 2023، 2024، 2025، 2026، 2027، 2028، 2029، 2030، 2031، 2032، 2033، 2034، 2035، 2036، 2037، 2038، 2039، 2040، 2041، 2042، 2043، 2044، 2045، 2046، 2047، 2048، 2049، 2050، 2051، 2052، 2053، 2054، 2055، 2056، 2057، 2058، 2059، 2060، 2061، 2062، 2063، 2064، 2065، 2066، 2067، 2068، 2069، 2070، 2071، 2072، 2073، 2074، 2075، 2076، 2077، 2078، 2079، 2080، 2081، 2082، 2083، 2084، 2085، 2086، 2087، 2088، 2089، 2090، 2091، 2092، 2093، 2094، 2095، 2096، 2097، 2098، 2099، 2100، 2101، 2102، 2103، 2104، 2105، 2106، 2107، 2108، 2109، 2110، 2111، 2112، 2113، 2114، 2115، 2116، 2117، 2118، 2119، 2120، 2121، 2122، 2123، 2124، 2125، 2126، 2127، 2128، 2129، 2130، 2131، 2132، 2133، 2134، 2135، 2136، 2137، 2138، 2139، 2140، 2141، 2142، 2143، 2144، 2145، 2146، 2147، 2148، 2149، 2150، 2151، 2152، 2153، 2154، 2155، 2156، 2157، 2158، 2159، 2160، 2161، 2162، 2163، 2164، 2165، 2166، 2167، 2168، 2169، 2170، 2171، 2172، 2173، 2174، 2175، 2176، 2177، 2178، 2179، 2180، 2181، 2182، 2183، 2184، 2185، 2186، 2187، 2188، 2189، 2190، 2191، 2192، 2193، 2194، 2195، 2196، 2197، 2198، 2199، 2200، 2201، 2202، 2203، 2204، 2205، 2206، 2207، 2208، 2209، 2210، 2211، 2212، 2213، 2214، 2215، 2216، 2217، 2218، 2219، 2220، 2221، 2222، 2223، 2224، 2225، 2226، 2227، 2228، 2229، 2230، 2231، 2232، 2233، 2234، 2235، 2236، 2237، 2238، 2239، 2240، 2241، 2242، 2243، 2244، 2245، 2246، 2247، 2248، 2249، 2250، 2251، 2252، 2253، 2254، 2255، 2256، 2257، 2258، 2259، 2260، 2261، 2262، 2263، 2264، 2265، 2266، 2267، 2268، 2269، 2270، 2271، 2272، 2273، 2274، 2275، 2276، 2277، 2278، 2279، 2280، 2281، 2282، 2283، 2284، 2285، 2286، 2287، 2288، 2289، 2290، 2291، 2292، 2293، 2294، 2295، 2296، 2297، 2298، 2299، 2300، 2301، 2302، 2303، 2304، 2305، 2306، 2307، 2308، 2309، 2310، 2311، 2312، 2313، 2314، 2315، 2316، 2317، 2318، 2319، 2320، 2321، 2322، 2323، 2324، 2325، 2326، 2327، 2328، 2329، 2330، 2331، 2332، 2333، 2334، 2335، 2336، 2337، 2338، 2339، 2340، 2341، 2342، 2343، 2344، 2345، 2346، 2347، 2348، 2349، 2350، 2351، 2352، 2353، 2354، 2355، 2356، 2357، 2358، 2359، 2360، 2361، 2362، 2363، 2364، 2365، 2366، 2367، 2368، 2369، 2370، 2371، 2372، 2373، 2374، 2375، 2376، 2377، 2378، 2379، 2380، 2381، 2382، 2383، 2384، 2385، 2386، 2387، 2388، 2389، 2390، 2391، 2392، 2393، 2394، 2395، 2396، 2397، 2398، 2399، 2400، 2401، 2402، 2403، 2404، 2405، 2406، 2407، 2408، 2409، 2410، 2411، 2412، 2413، 2414، 2415، 2416، 2417، 2418، 2419، 2420، 2421، 2422، 2423، 2424، 2425، 2426، 2427، 2428، 2429، 2430، 2431، 2432، 2433، 2434، 2435، 2436، 2437، 2438، 2439، 2440، 2441، 2442، 2443، 2444، 2445، 2446، 2447، 2448، 2449، 2450، 2451، 2452، 2453، 2454، 2455، 2456، 2457، 2458، 2459، 2460، 2461، 2462، 2463، 2464، 2465، 2466، 2467، 2468، 2469، 2470، 2471، 2472، 2473، 2474، 2475، 2476، 2477، 2478، 2479، 2480، 2481، 2482، 2483، 2484، 2485، 2486، 2487، 2488، 2489، 2490، 2491، 2492، 2493، 2494، 2495، 2496، 2497، 2498، 2499، 2500، 2501، 2502، 2503، 2504، 2505، 2506، 2507، 2508، 2509، 2510، 2511، 2512، 2513، 2514، 2515، 2516، 2517، 2518، 2519، 2520، 2521، 2522، 2523، 2524، 2525، 2526، 2527، 2528، 2529، 2530، 2531، 2532، 2533، 2534، 2535، 2536، 2537، 2538، 2539، 2540، 2541، 2542، 2543، 2544، 2545، 2546، 2547، 2548، 2549، 2550، 2551، 2552، 2553، 2554، 2555، 2556، 2557، 2558، 2559، 2560، 2561، 2562، 2563، 2564، 2565، 2566، 2567، 2568، 2569، 2570، 2571، 2572، 2573، 2574، 2575، 2576، 2577، 2578، 2579، 2580، 2581، 2582، 2583، 2584، 2585، 2586، 2587، 2588، 2589، 2590، 2591، 2592، 2593، 2594، 2595، 2596، 2597، 2598، 2599، 2600، 2601، 2602، 2603، 2604، 2605، 2606، 2607، 2608، 2609، 2610، 2611، 2612، 2613، 2614، 2615، 2616، 2617، 2618، 2619، 2620، 2621، 2622، 2623، 2624، 2625، 2626، 2627، 2628، 2629، 2630، 2631، 2632، 2633، 2634، 2635، 2636، 2637، 2638، 2639، 2640، 2641، 2642، 2643، 2644، 2645، 2646، 2647، 2648، 2649، 2650، 2651، 2652، 2653، 2654، 2655، 2656، 2657، 2658، 2659، 2660، 2661، 2662، 2663، 2664، 2665، 2666، 2667، 2668، 2669، 2670، 2671، 2672، 2673، 2674، 2675، 2676، 2677، 2678، 2679، 2680، 2681، 2682، 2683، 2684، 2685، 2686، 2687، 2688، 2689، 2690، 2691، 2692، 2693، 2694، 2695، 2696، 2697، 2698، 2699، 2700، 2701، 2702، 2703، 2704، 2705، 2706، 2707، 2708، 2709، 2710، 2711، 2712، 2713، 2714، 2715، 2716، 2717، 2718، 2719، 2720، 2721، 2722، 2723، 2724، 2725، 2726، 2727، 2728، 2729، 2730، 2731، 2732، 2733، 2734، 2735، 2736، 2737، 2738، 2739، 2740، 2741، 2742، 2743، 2744، 2745، 2746، 2747، 2748، 2749، 2750، 2751، 2752، 2753، 2754، 2755، 2756، 2757، 2758، 2759، 2760، 2761، 2762، 2763، 2764، 2765، 2766، 2767، 2768، 2769، 2770، 2771، 2772، 2773، 2774، 2775، 2776، 2777، 2778، 2779، 2780، 2781، 2782، 2783، 2784، 2785، 2786، 2787، 2788، 2789، 2790، 2791، 2792، 2793، 2794، 2795، 2796، 2797، 2798، 2799، 2800، 2801، 2802، 2803، 2804، 2805، 2806، 2807، 2808، 2809، 2810، 2811، 2812، 2813، 2814، 2815، 2816، 2817، 2818، 2819، 2820، 2821، 2822، 2823، 2824، 2825، 2826، 2827، 2828، 2829، 2830، 2831، 2832، 2833، 2834، 2835، 2836، 2837، 2838، 2839، 2840، 2841، 2842، 2843، 2844، 2845، 2846، 2847، 2848، 2849، 2850، 2851، 2852، 2853، 2854، 2855، 2856، 2857، 2858، 2859، 2860، 2861، 2862، 2863، 2864، 2865، 2866، 2867، 2868، 2869، 2870، 2871، 2872، 2873، 2874، 2875، 2876، 2877، 2878، 2879، 2880، 2881، 2882، 2883، 2884، 2885، 2886، 2887، 2888، 2889، 2890، 2891، 2892، 2893، 2894، 2895، 2896، 2897، 2898، 2899، 2900، 2901، 2902، 2903، 2904، 2905، 2906، 2907، 2908، 2909، 2910، 2911، 2912، 2913، 2914، 2915، 2916، 2917، 2918، 2919، 2920، 2921، 2922، 2923، 2924، 2925، 2926، 2927، 2928، 2929، 2930، 2931، 2932، 2933، 2934، 2935، 2936، 2937، 2938، 2939، 2940، 2941، 2942، 2943، 2944، 2945، 2946، 2947، 2948، 2949، 2950، 2951، 2952، 2953، 2954، 2955، 2956، 2957، 2958، 2959، 2960، 2961، 2962، 2963، 2964، 2965، 2966، 2967، 2968، 2969، 2970، 2971، 2972، 2973، 2974، 2975، 2976، 2977، 2978، 2979، 2980، 2981، 2982، 2983، 2984، 2985، 2986، 2987، 2988، 2989، 2990، 2991، 2992، 2993، 2994، 2995، 2996، 2997، 2998، 2999، 3000، 3001، 3002، 3003، 3004، 3005، 3006، 3007، 3008، 3009، 3010، 3011، 3012، 3013، 3014، 3015، 3016، 3017، 3018، 3019، 3020، 3021، 3022، 3023، 3024، 3025، 3026، 3027، 3028، 3029، 3030، 3031، 3032، 3033، 3034، 3035، 3036، 3037، 3038، 3039، 3040، 3041، 3042، 3043، 3044، 3045، 3046، 3047، 3048، 3049، 3050، 3051، 3052، 3053، 3054، 3055، 3056، 3057، 3058، 3059، 3060، 3061، 3062، 3063، 3064، 3065، 3066، 3067، 3068، 3069، 3070، 3071، 3072، 3073، 3074، 3075، 3076، 3077، 3078، 3079، 3080، 3081، 3082، 3083، 3084، 3085، 3086، 3087، 3088، 3089، 3090، 3091، 3092، 3093، 3094، 3095، 3096، 3097، 3098، 3099، 3100، 3101، 3102، 3103، 3104، 3105، 3106، 3107، 3108، 3109، 3110، 3111، 3112، 3113، 3114، 3115، 3116، 3117، 3118، 3119، 3120، 3121، 3122، 3123، 3124، 3125، 3126، 3127، 3128، 3129، 3130، 3131، 3132، 3133، 3134، 3135، 3136، 3137، 3138، 3139، 3140، 3141، 3142، 3143، 3144، 3145، 3146، 3147، 3148، 3149، 3150، 3151، 3152، 3153، 3154، 3155، 3156، 3157، 3158، 3159، 3160، 3161، 3162، 3163، 3164، 3165، 3166، 3167، 3168، 3169، 3170، 3171، 3172، 3173، 3174، 3175، 3176، 3177، 3178، 3179، 3180، 3181، 3182، 3183، 3184، 3185، 3186، 3187، 3188، 3189، 3190، 3191، 3192، 3193، 3194، 3195، 3196، 3197، 3198، 3199، 3200، 3201، 3202، 3203، 3204، 3205، 3206، 3207، 3208، 3209، 3210، 3211، 3212، 3213، 3214، 3215، 3216، 3217، 3218، 3219، 3220، 3221، 3222، 3223، 3224، 3225، 3226، 3227، 3228، 3229، 3230، 3231، 3232، 3233، 3234، 3235، 3236، 3237، 3238، 3239، 3240، 3241، 3242، 3243، 3244، 3245، 3246، 3247، 3248، 3249، 3250، 3251، 3252، 3253، 3254، 3255، 3256، 3257، 3258، 3259، 3260، 3261، 3262، 3263، 3264، 3265، 3266، 3267، 3268، 3269، 3270، 3271، 3272، 3273، 3274، 3275، 3276، 3277، 3278، 3279، 3280، 3281، 3282، 3283، 3284، 3285، 3286، 3287، 3288، 3289، 3290، 3291، 3292، 3293، 3294، 3295، 3296، 3297، 3298، 3299، 3300، 3301، 3302، 3303، 3304، 3305، 3306، 3307، 3308، 3309، 3310، 3311، 3312، 3313، 3314، 3315، 3316، 3317، 3318، 3319، 3320، 3321، 3322، 3323، 3324، 3325، 3326، 3327، 3328، 3329، 3330، 3331، 3332، 3333، 3334، 3335، 3336، 3337، 3338، 3339، 3340، 3341، 3342، 3343، 3344، 3345، 3346، 3347، 3348، 3349، 3350، 3351، 3352، 3353، 3354، 3355، 3356، 3357، 3358، 3359، 3360، 3361، 3362، 3363، 3364، 3365، 3366، 3367، 3368، 3369، 3370، 3371، 3372، 3373، 3374، 3375، 3376، 3377، 3378، 3379، 3380، 3381، 3382، 3383، 3384، 3385، 3386، 3387، 3388، 3389، 3390، 3391، 3392، 3393، 3394، 3395، 3396، 3397، 3398، 3399، 3400، 3401، 3402، 3403، 3404، 3405، 3406، 3407، 3408، 3409، 3410، 3411، 3412، 3413، 3414، 3415، 3416، 3417، 3418، 3419، 3420، 3421، 3422، 3423، 3424، 3425، 3426، 3427، 3428، 3429، 3430، 3431، 3432، 3433، 3434، 3435، 3436، 3437، 3438، 3439، 3440، 3441، 3442، 3443، 3444، 3445، 3446، 3447، 3448، 3449، 3450، 3451، 3452، 3453، 3454، 3455، 3456، 3457، 3458، 3459، 3460، 3461، 3462، 3463، 3464، 3465، 3466، 3467، 3468، 3469، 3470، 3471، 3472، 3473، 3474، 3475، 3476، 3477، 3478، 3479، 3480، 3481، 3482، 3483، 3484، 3485، 3486، 3487، 3488، 3489، 3490، 3491، 3492، 3493، 3494، 3495، 3496، 3497، 3498، 3499، 3500، 3501، 3502، 3503، 3504، 3505، 3506، 3507، 3508، 3509، 3510، 3511، 3512، 3513، 3514، 3515، 3516، 3517، 3518، 3519، 3520، 3521، 3522، 3523، 3524، 3525، 3526، 3527، 3528، 3529، 3530، 3531، 3532، 3533، 3534، 3535، 3536، 3537، 3538، 3539، 3540، 3541، 3542، 3543، 3544، 3545، 3546، 3547، 3548، 3549، 3550، 3551، 3552، 3553، 3554، 3555، 3556، 3557، 3558، 3559، 3560، 3561، 3562، 3563، 3564، 3565، 3566، 3567، 3568، 3569، 3570، 3571، 3572، 3573، 3574، 3575،

يسبق عليهم الاتصال بالجزيريين أو أهلها لهم ومساعدتهم على سيطرة الإنسان. ومن  
المنطقة لمية لبحر الجزائر العودة إلى إسبانيا من طرف الموريسكيين ما ورد في إحدى  
وثائق الأرشيف الإسباني من أن أحد موريسكي المونتيزال المدعو لويس ألونس (Luis  
Alonso) قبل راسماً بعد مدة قصداً في الجزائر إلى بلدية صخرة بعض أحداث  
الموريسكيين وحاول أن يشر كضامة عبد الحكيم الألباني فكانت نهاية الإعدام عرباً  
سنة 1562<sup>10</sup>

وفي هذا الإطار من نشاط السري للأتليين صارع موريسكيو بلدية إلى إسبانيا  
أهلهم بالجزائر بالاستعانة الإبحاني لقيام بحملة ضد الجزائر سنة 1601 م. فأرسلوا  
أهلهم لفرس لوراً على طرف السرة. وعندما نجحت مساهمهم وحمل الهجوم الإسباني  
ثم تدهوا حسب الوثيقة الإسبانية التي أوردت هذا الخبر في إقامة حفلات رقص  
سجانية لتبراً عن تكافهم مع إخراجهم بالجزائر<sup>11</sup>

هذا ويمكن التعرف على التأثير الأتليي وتحديد مجال المساهمة الأتلية في  
مختلف مناطق الجهة بمدينة الجزائر من خلال النقاط التي تفضل بالدعم العسكري  
الأتليي والخدمات الإدارية التي قدمها لحكام الجزائر والنشاط الاقتصادي الذي قاموا  
به والسكيب العيش وطرق الحياة والتقاليد والعادات التي نقلوها للمجتمع الجزائري دون  
أن نحس الإسهام العسكري والفني الذي سبوا به خاصة.

### 3- الدعم العسكري والتأطير الإداري لجهاز الحكم العثماني بالجزائر:

ساعد الأتلييون على تدعيم الحكم العثماني بالجزائر. فقد ملوا به المساعدة  
والعود للأهويل مروج وغير الذين هم مرسا في صرافتهما مع الإنسان، ووقفوا  
بصفتهم في توافهما مع ضابط الإدارة المحلية والريانية وأصروها عند الزعماء  
المحليين مثل سالم التومي شيخ الجزائر الذي أهداه لعروج بقله (1596 م) وأحمد  
بن القاضي أمير تروك (القاضي) الذي احتل مدينة الجزائر فترة قبل أن يلقى مصرقه  
في مواجهة بين قوات خير الدين وأصحابه من قسائل (1602 و 1625 م).

التعد سكان الجزائر عند عهد خير الدين من الأتليين جنوباً لخرابة أرواح مدينة  
الجزائر وأهلها منهم فرقاً عسكرية شارك في توطيد الحكم العثماني في الأقاليم التابعة  
للجزائر. فقد شارك 500 أنسي من أعالي غرناطة والأندلس ببلدية في الحملة التي لها  
خير الدين للفتاح على صعيد القند حلف الإسك والميت. تشر وأولها  
(1551 م)<sup>10</sup>، ولقت أحداث من الأتليين بحرفة عليه للندبة بعد أن تمكن خير  
الدين من تحية حاكمها محمد بن العابد وإخضاعها بالنسطة المركزية بمدينة الجزائر  
(1551 م)<sup>11</sup>، وأثناء ثورة الشيخ بوشيل بأقليم الجزائر تشكل الأتلييون لفرقة مؤلفة من  
300 من الرعاة أقسمت إلى قوات حاكم ولاية حسن على عهد حسن بن خير الدين  
(1544 م)، المكلف بالقضاء على هذه الثورة<sup>12</sup>. كما انضم الأتلييون إلى الحملة التركية  
التي أرسلها حاكم الجزائر رمضان باشا إلى المغرب بأسر من السلطان العثماني، والتي  
سمحت لعبد الملك أن يلحق الهزيمة بأبن أخيه السوركي ويترى العرش السعدي<sup>13</sup>

هذا ومع تزايد عدد الأتليين تأنكت مساهمهم في الدفاع عن مدينة الجزائر. فقد  
شارك منهم في الدفاع عن المدينة عند كير قير ب 5000 شخص أثناء تعرض الجزائر  
لحملة شارلوكا (1541 م). واستنداً إلى رسالة الملك الإسباني فيليب الثاني لسيو فرنسا  
مورك فو (Fourque Vould)<sup>14</sup> أخرج 6 يوليو 1566 فإن عدد الأتليين لمجدين بلغ  
6000 فرد من مجموع قوة الجزائر العسكرية المكونة ب 15000 رجل<sup>15</sup>

أما المنشآت العسكرية بمدينة الجزائر فقد كان للأتليين مشاركة فعلية فيها. إذ  
قاموا ببناء برج خارج باب الوادي غرب مدينة الجزائر (حصن الأتليي)، وأنشأوا  
بطارية بأعلى المدينة مزودة ب 14 مدفعاً، عرفت بقناة الأتليي (1552 م)، وغير بعيد  
عنها خارج الباب الجديد شيدوا قلعة عسكرية (حصن الثورين)، كما عمارا معازن  
لتخضير البارود وسقط العناد عرفت بشار البارود الأتلية (الباريس طوفانوسي  
Anhilus Tophanosi) يعود تاريخها إلى أواسط القرن السابع عشر الميلادي.

كل هذه الخدمات العسكرية أهلت الأتليين «لأن يتولوا المناصب الإدارية  
والخدمات الاجتماعية والثقافية» وهذا ما عرفهم لسانة جماعة البشيد المعظم.

وهم عليهم شدة حقن المعاصر التركية الحديثة، وقد تشكى من هذا السلوك الأندلسيون إلى السلطات العشائرية منهم التي، وأصبحت شكاياتهم صليحة قرارات (مهمانية) كانت لهم حقوقهم والفوت لهم اعتبارهم، ففي فرغانة صدر بتاريخ 27 رجب 1111هـ الموافق 17 نوفمبر 1571م. أمر السلطان حاكم الجزائر بإرجاع ما أخذ من أمتعة الأندلسيين وإعائهم من الجباية لمدة ثلاث سنوات مع البحث عن المشييين في المعاملة السيئة التي حوكل بها مهاجرهم ثورة البشارت (1568 - 1570م) الذين أرضعوا على دفع عقوبات عليهم إلى الجزائر ولو بأخذ أمتعتهم مقابل ذلك<sup>(18)</sup>.

### 3- النشاط الاقتصادي للأندلسيين مدينة الجزائر:

التغل الأندلسيون بمدينة الجزائر في الأصول التجارية والمعرف البلوية والفرعوا في الصناعات التي انطقت الشهادة والاكتان، فانتشرت حرفتهم ومشاطهم في أرجاء مدينة الجزائر، وكان أغلبها بالشوارع الرئيسية بمدينة الممتد من باب عزون إلى باب لواتي والمفتح على حومة الأسواق الرئيسية بالقسم الأسفل من المدينة.

وأهم الصناعات التي عرف بها الأندلسيون في مدينة الجزائر هي صناعة السجج مستخدم أصنافها (أقمشة الكتان والقطن والحرير والمجمل (المطبعة) وقد كان يعمل بها في الربع الأول من القرن السادس عشر ما لا يقل عن 3000 صانع<sup>(19)</sup>، ولا تقل عن هذه الصناعة أعباء أعمال التطريز (الشبكة) والفلانس (الشاشية) وصناعة الحلي (السورة) وخلاقي وأفرط ومشرقيات) وتجهيز السفن وصناعة الأسلحة (بنادق وبنادق) ومعالجة العجوة والخشب وتشكيل الأجر والفرميد والمخوف (الزليج) وتصنيع الصابون وتطير ماء البرد والتاريخ.

كما قامت للأندلسيين مشاركة في النشاط البحري لمدينة الجزائر، فتعلموا على الأسرى والغنائم، وشتهر منهم بحارة (رياس البحر) عديدون منهم بالكثير والعدد جوهري للأندلسيين ومراكم الكثير من أعالي قويداد رجال<sup>(20)</sup>، وما يؤكد دور الأندلسيين في الأصناف البحرية إلى المساعدة الفرنسية الجزائرية لعام 1640م خصصت السفن لأندلسيا

بالذكر عندما قدمت في سنة الجزائر مسؤولية ما يتحمله المراقب الفرنسية من حصار جزائرها لفرسها لفسن الجزائرية.

لم يقتصر النشاط الأندلسي على تجلب البحر والصيد البحري في شغل الجزائر إنما جهات الجزائر أهل متعة إحصاءات الساحل، حيث استغلوا الأراضي واستخرجوا الماء وطموا الرعي لمحموس باب لواتي بوسطه مياه واد المغاربي، ويعومون باب عزون يستغلون مياه الحمدا وادج حيس واد الحراش، هذا الأمر على الصهاريج والسواقي والقنوات والعباد والبريات (الناورات) وصقروا الآبار، وأشادوا العيون، وكانت من أعيد عيون الحامة التي بناها إرنست موسى، أحد الصانع الأندلسيين على عهد فرسة مصطفى حاكم الجزائر (1681 - 1683م)<sup>(21)</sup>.

على أن أهم إسهام للأندلسيين في مدينة الجزائر يمثل في تلك التقنيات الزراعية المتطورة التي أدخلوها إلى الجزائر، من حيث آلات المسيل الفلاحي وطرق التسميم والتلقيح وتحسين أنواع غريبة من الأشجار المثمرة كالعنب والبرتقال والبرقوق والتفاح والجزر والتمر والشمش، وإدخال أنواع عديدة من الحنظل والمراثة ثم يأكلها السكان قبلهم مثل حب السلوك (الكز) والتاريخ والفروخ والفولت والحب والحمض والمطوق والماسنجان والحمض والفلفل والأنواع الرمز والظفر<sup>(22)</sup>.

يمثل هذه الأصناف الحرفية والتجارية والزراعية، شكر الأندلسيون أساس اقتصاد مدينة الجزائر، فعرف سكانها نعمة التزاق ورحا المعيشة أثناء القرون السادس عشر والسابع عشر، وهذا ما جعل سور دو لاكروا (Sour de La Croix) يؤكد على أن 3000 موريسكي (أندلسي) هم السب في جعل مدينة الجزائر غنية بمشاطي الحرير والمطبعة وغيرها<sup>(23)</sup>.

### 3- تطوير أساليب العيش

كان الأندلسيون في مدينة الجزائر جالكون شريفاً صناعية سيرت عن غرضها بكونها أرضي حضارة وأرض معاملة وألف سكوناً، فأكبر في السور المعيشة وطريقة



الطبخة فأتت بهم جماعة المعطر كشيرة وطائفة الأتراك والكرهنة في المسكن والمطبخ والمأكل<sup>23</sup>، فأصبح المنزل الأندلسي هو الغالب في هضمة البناء، بحيث أصبحت أغلب الغرف تتألف من قاعة تفتح على الغرف وتوسطها عين ماء أو بئر وبه حوض الأشجار وخطبه القرميد المعمور وتعلوه الشطوح المطلقة على البحر داخل المدينة. ولا تعلم من الغرف (الزليخ) المتون والمخصصات ذات التناجيم والأشكال المطبقة إلا كاد بناء مؤسسة تعليمية أو دينية أو منزلاً لإحدى الأسر الغنية.

أما من حيث الملابس، فقد طمى الطراز الأندلسي على الملابس التقليدية، فاستعمل التطريز خاصة في ملابس النساء، وشاعت أصناف أندلسية صرقة تميزت بحوزة خياشما وإفاد صانعتها مثل الصلوية والقفطان والقميص والطوق والفتان الجلبابوي والقلندرة والمعزومة والكشمير والقميص والصارمة والبنيفة والقرباطة. ومن سبب المأكولات عرف المطبخ الجزائري نوعاً من حيث نوعية الأكل وطريقة الطهي، لا سيما ما يتعلق بالحلويات والأطباق (الطواجين).

هذا ولم يقتصر تأثير الأندلسي على المظهر المادي للحياة اليومية في مدينة الجزائر، بل تعداه إلى الجانب اللغوي والمظهر الأصيل، فانتشرت اللهجة المحلية ذات الطابع الشوي الخشن في الطبقة الفقيرة (الشوية)، وحلت لغة العراكا المكونة من خليط من لغات البحر المتوسط في أوساط البحارة، بينما قلدت طبقة الحضر اللهجة الأندلسية الرفيعة المضارج والغنية بالمعربات والتعابير، والتي هي تعبير صادق عن رقة الطوي وإرفاعية العيش لهذه الطبقة الموسرة.

#### 4- التأثير على البنية الاجتماعية لمدينة الجزائر:

على الأندلسيون بمدينة الجزائر لفترة طويلة يعتبرون أنفسهم في خار حجرة موقفة، فلم يخلطوا بينهم من السكان، وقد عزز هذا الشعور انتمائهم بأصولهم واعتدلتهم بينهم - انحصاراً في علاقاتهم حتى مع الحكام، ولم يخلوا على شعاعهم حتى مع الأسر الحاكمة، وهذا ما جعلهم البرجة اجتماعية متمسكة، يحكم المراتب العلية

المناسبات الإدارية والوظائف الاجتماعية المهمة التي تم بثمتها الأتراك نسبة الجزائر، وقد كانت لهذه الجماعة حقراً ومكانة لدى الحكام وتعامل أحسن من التعامل للأندلسيين والمتعاملين اليهود الذين قللوا من الأندلس والاندلسية الإيطالية. وقد تشهرت من هذا الطبقة الميسورة عدة أسر توارثت الثروة والثروة، واشتهرت لهم نساء بالتميز والخصال مثل: ابن رافول، وابن هني، وابن بكير، وابن السفيان، وابن ربحان، وابن ربحان، وابن تكيكو، وابن الكناقي، وابن صرية، وابن الشاهد، وابن الأمين، وابن عيسى، وابن حوجرة، وابن زهارة، والأبلي، وشلالة، والشمعون، وغيرها.

ومما ساعد على التحام وتكاتف الجماعة الأندلسية بمدينة الجزائر، وأبقى على وضعها الاجتماعي المتميز، الميل إلى الشكل والتشابه الذي عرفت به لأسر الأندلسية. وروح المبادرة والحموية التي طبعت أفعالها، وهذا ما دفع الأندلسيين إلى تخصيص أوقاف للإتفاق على المحتاجين منهم، فأنشأ أعيان الأندلس بمدينة الجزائر مؤسسة للأوقاف خاصة بهم (980هـ/1573م) ولوكلوا التصرف بها لمؤلف عرفه "بوكل الأندلس" (1016هـ/1609م)، وأنشأوا زاوية ومدرسة خاصة بهم، تصدتق أوقافهم وبلغت في الربع الأول من القرن الثالث عشر الهجري (1224هـ/1809م) حسب سجلات الأوقاف، مائة وأربعين وأربعين (142) وقفة منها ثلاثة وسبعون مشتركة مع غيرهم<sup>24</sup>.

#### 5- ترقية الحياة الثقافية والفنية بمدينة الجزائر:

عرفت مدينة الجزائر نشاطاً علمياً وفنياً، ساهم الأندلسيون فيه بسقط كبير، فقد شاركوا في التعليم بالمعاهد التي تشهرت منها مدرسة الأندلس، والقشاش، وكان لهم نصيب في قون الآداب والثقافة لم يصل إلى مستوى أسلافهم من علماء بجاية ولكنه تمكن من المحافظة على التقاليد العلمية الأندلسية، وضمن استمرار توارث المعارف الفقهية واللغوية عن طريق دراسة المتون والتشروح والتمثيل، بل لقي الأندلسيين الأندلسية حياً، فأصبح الفتح بن حرقان ولسان الدين بن الخطيب مثلاً يحتذى في أنماط السجع والمصنفات البيعية والجميل القصيدة الموزونة، كما لاكتفه كتابات لم يسلم وابن حسان بن علي بن منون وغيرهم<sup>25</sup>، يضاف إلى ذلك أن العديد من

[illegible]

بعد التطور العامة والتحول الاجتماعي للهجرة الأنثوية للبحراني في طوره الأولى  
التي أسست فيه بحرية دور شريفة والإبداع الثقافي والفكري في القرنين 7 و 8 هـ / 11 و 12  
م. في طوره الثاني التي كانت فيه تلبية البحاراني إسهامه في القرنين 10 و 11 هـ /  
15 و 16 م. يمكن لنا القول في تمام هذا العرض بأن الهجرة الأنثوية إلى البحرين تعتبر  
عنصر أركان الحضارة وحيدة اجتماعية وهو ما يعبر في إطاره الثقافي ورفي حضاري. قبل  
أن تتحول إلى عنصر مشترك مع حلول القرن الثالث عشر الهجري / السابع عشر  
ميلادي. الظروف الأولية لمناطقها وأحوالها أصبحت تتعدى أساساً من مستوى  
الحضري الإنساني، ويعتبر هذا المصطلح الجغرافي، والبناء الحضاري، وإسهامهم في ذلك  
والأهم والأكثر، مما جعل الأنثيين يفتقرون الانتماء مع هذا السلك البشري والحدود  
التي يربطها بالأمم والتضام والتعاون بعد أن تعرضوا لزيادة التشتت وتهمروا من وطنهم  
أولاً وأولم بعد أن جعل في أرمعهم إلى القوموس المفقود.

کھوٹا

- 11) Chénier, Pierre-André, *Le désert algérien*, Paris, 1805, 100 pages, 10 francs.  
 12) Chénier, Pierre-André, *Le désert algérien*, Paris, 1805, 100 pages, 10 francs.  
 13) Chénier, Pierre-André, *Le désert algérien*, Paris, 1805, 100 pages, 10 francs.  
 14) Chénier, Pierre-André, *Le désert algérien*, Paris, 1805, 100 pages, 10 francs.  
 15) Chénier, Pierre-André, *Le désert algérien*, Paris, 1805, 100 pages, 10 francs.  
 16) Chénier, Pierre-André, *Le désert algérien*, Paris, 1805, 100 pages, 10 francs.  
 17) Chénier, Pierre-André, *Le désert algérien*, Paris, 1805, 100 pages, 10 francs.  
 18) Chénier, Pierre-André, *Le désert algérien*, Paris, 1805, 100 pages, 10 francs.  
 19) Chénier, Pierre-André, *Le désert algérien*, Paris, 1805, 100 pages, 10 francs.  
 20) Chénier, Pierre-André, *Le désert algérien*, Paris, 1805, 100 pages, 10 francs.

من رياض إسلامي إلى حصص إسلامي إلى محظوظة

١٠ موقع حشيش المرمسي الكبير



يبلغ 13 متراً وهذا الامتداد في البحر يجعل من الشوئية الطبيعي الذي يحتله حصن المرسى الكبير يبرز على مرمى محلي. بجانب طبيعي في اتجاه الشرق (Môle) تنحصر على حافته الشمالية الضخمة أمواج البحر التي تسبب فيها الرياح الشمالية الغربية. هذا يؤلف شاطئاً الجنوبي جونا صالحاً للملاحة وملائماً لإرساء السفن، لكن البحر وهوان الذي يسود به الرياح الغربية ويتأثر بالأمواج التي تنشأ خاصة أثناء النهار. ويعود ذلك إلى تيار مضيق جبل طارق الذي يلامس الشواطئ الوهرانية ويتولد عنه تيار معاكس يعمل تحطيمه على شواطئ جبل طارق وفالكون والمرسى الكبير، لينحصر الضلع عند رأس فورات نحو الغرب مما يسمح له بأن يؤثر في مياه مرسى وهران. هذا في الوقت الذي يملأ فيه المرسى الكبير في معزل عن هذا التيار المعاكس.

لقد ساعد لحداء الشاطئ نحو الداخل عند حصن المرسى الكبير على تكوين تعريف خطي يترقي بفعل اتصال جبل مرجاجو بجبل سائو، بحيث يشكل مرسى طبيعي سمته الإجمالية 300 هكتار. قاتر على استقبال 30 سفينة من الحجم الكبير منها 20 سفينة بإمكانها الرسو بحفاضة الحصن مباشرة. وفي الحالات الاضطرابية وأثناء العواصف التي تسبب فيها الرياح الشمالية الغربية يمكن لمياه جوف المرسى الكبير أن تهاجم الضمانة لما لا يقل عن 50 سفينة حربية.

ومما زاد في أهمية موقع حصن المرسى الكبير ووقعه في الجوف بحري متفتح على السواحل الأيبيرية في نقطة ينحدر فيها الساحل الإسباني من اتجاه موال للسواحل المغربية إلى اتجاه نحو الشمال بحيث يتوسع الجوف الغربي للمتوسط بعد أن كان متحصراً بين السواحل الوهرانية وبين سواحل السرية وقرطاجنة، وهذا ما ساعد حصن المرسى الكبير على التحكم في الخطوط الملاحية العابرة لمضيق جبل طارق أو المنحرفة نحو السواحل الأوربية للجوف الغربي للمتوسط.

فمن خلال هذه الملاحظات يمكن القول بأن الطبيعة قد هبات حصن المرسى الكبير لأن يكون موقفاً دفاعياً حصيناً ونقطة ارتكاز حربية قادرة على الدفاع عن المناطق الوهرانية ومهاجمة السواحل الأوربية المقابلة، إلا من الصعب التحكم فيه من طرف أية

قوة أجنبية مهاجمة. ومن السهل الدفاع عنه والشدة نقطة انطلاق لأي هجوم بحري أو لوسح بري، وهذا ما أشار إليه الفريق الفيلسوف الأوربي الذي حرره نيكولاس دي (Nicolas d'Ailly) (1872 م) وأشار بموقع حصن المرسى الكبير «باعتباره قاعدة لسيح حرقا البحر العربي للمتوسط».

على أن هذه التميزات تحتل منها بعض الشروط الطبيعية وفي مقدمتها تدرج المياه الصالحة للشرب وصعوبة المواصلات مع الداخل جعل التضاريس الطبيعية القوية رغم قوتها مدنية وهوان من حصن المرسى الكبير إلا لا بعد عدة مائة ثلاث أمتار أو ما يقارب سبعة كيلومترات. وهذا ما جعل إمكانية المحافظة على حصن المرسى الكبير واستغلاله عسكرياً تتوقف أساساً على الاستيلاء على وهوان واحتطاط المناطق المجاورة لها. وذلك حتى يمكن الحصول على المياه الصالحة للشرب من منبع رأس العين الواقع على السفح الآخر لجبل مرجاجو والذي يوفر كمية كافية من الماء لتغذية 58000 لتر يومياً. وحتى يمكن تأمين الطريق الرابط بين حصن المرسى الكبير وعلبة وهران وإيقات مفتوحاً أمام تحركات الحامية لتقليل الموانع والعناد، فهو الممتلك الوحيد الذي يمكن الوصول منه بسهولة إلى حصن المرسى الكبير والذي وصفه ابن ماجة الراشدي في كتابه «الشعر الجماني» بقوله: «إني (أي حصن المرسى الكبير) ليس لها إلا طريق واحد عرضه مقدار فراسين أو ثلاث...».

لقد ذكر المرسى الكبير بعض الكتاب القدماء مثل بليون (Pline) الذي عرفه بالمرسى الإلهي أو المقدس (Portus Divinus). كما أشار بيوفد الكبير من الرمان والحفريين العرب، فأبو عبيد الله البكري (ق. 11/هـ 11 م) يشير إليه بقوله: «مرسى جبل وهران مرسى كبير عشتى من كل ربح» ولين حوقل (ق. 10/هـ 10 م) يعطى هذه بقوله: «إنه مرسى وهران وأنه في غاية السلامة والصون من كل ربح، وما أفقر له مثلاً في جميع أراضي البربر سوى مرسى موسى». هذه كثرة الحقائق ولا مدخل لمن «الذكر» الشريف (الإيربي) (ق. 11/هـ 11 م) بقوله: «إن المرسى الكبير به لرمم التوابع والسفن السنية، وهذا المرسى يستمر من كل ربح وليس له مثال في مرسى سائر البحر من بلاد البربر». ومماثلة في هذا الوصف حسن النوراني (الأستاذ الإمبراطور)





عمر الواد بنوлис وهو جاركوم «بنو الواد» (Jacome Palcaro El Fruto). وقد  
 حدث لهذا العرض سنة 1579 م حوالي 1000 عامل، واستمر العمل به لمدة ثلاثين سنة،  
 وحسب له مواد البناء من إسبانيا مباشرة، وهذا ما رفع كلفة المشروع العمراني لحصن  
 المرسى الكبير إلى أكثر من ثلاثة ملايين ذوقاً، وهذا نفس المبلغ تقريباً الذي صرفه  
 علي إسماعيل خسر الأوسكوريال بالقرب من مدريد.

كانت هذه الأعمال تشيد حصن صغير بمرتفعات جبل سانتو يشرف مباشرة على  
 حصن المرسى الكبير عرف بـ حصن المنطق وكان يشكل واجهة دفاعية تزد الهجمات من  
 المرسى الكبير، ولهذا لم يلبث أن تعرض للهدم والتدمير عند هجوم حسن بن خير الدين  
 على المرسى الكبير سنة 1561 م، ولم يتمكن الأسبان من إعادة تشييده من جديد رغم  
 شوقهم في ذلك تحت إشراف المهندسين كرسوبال دوروخاس وغواي تروفايا.

ومع هذا الاعتناء بتحصينات حصن المرسى الكبير إلا أنها لم تلبث أن تعرضت  
 للإهمال والتفريط بفعل الهجمات المتكررة عليها منذ الربع الأخير من القرن السابع  
 عشر، سيما بعد أن تم تدمير سنة 1635 م وملاحظات فاليجو (Vallijo) (1734 م) -  
 الذي أكد أن الحصن تفقد الاستعدادات العسكرية الضرورية مثل الدعامات الخشبية  
 والباليستات (Estacades, parapets) ودبابات الرمي (Banquettes).

### حصن المرسى الكبير في الفترة الإسلامية:

لا يخفى أن حصن المرسى الكبير بتاريخ مدينة وهران والمتاح المجاورة لها منذ العصور  
 القديمة، حيث كان يعرف بالمرسى الكبير نسبة إلى وهران وهران. وقد تألفت هذه  
 المصطلحات في الفترة الإسلامية التي عرفت لتخليد عمارة وهران، فحسب رواية أبي عبد الله  
 البكري في كتابه المسالك فإن حصن مدينة وهران كان على يد جماعة من الأندلسيين  
 برئاسة محمد بن أبي حمزة ومحمد بن جبارون بالاستعانة بالقبائل المستنيرة من قنوة وبني  
 صخر بن الزناتة (1000 م/1000 م). إن المرسى الكبير الذي لم يكن - مؤلفاً لتجميع  
 وترتيب من دوت الصليبيين وحسن الأعمال قد بنى على الأرجح بالأمم التي عرفها

وهران والتي انتهت بنتميمها على يد رجال القبائل التجارية لها من بني صخر البكري  
 وهداوة بينهم (سنة 297 م/909 م)، وترحيل سكانها إلى وهران من قبل محمد البكري  
 بعد أن أوقع العقاب لميلته لإفراجه التي استوطنتها من جديد، وبذلك قطع صخر وهران  
 وأعمال المرسى الكبير، ولم يسترجع أهميته إلا بفعل التناقص السياسي والنزاع الداخلي  
 بين أنصار الخلافة الأضرية بالأندلس وأنصار الخلافة لفاطمية بقرطبة.

على أن توسع المرابطين في الجهات الأوربية وإسبانياتهم على الأندلس كان عاملاً  
 مهماً في جلب الانتباه إلى أهمية موقع وهران والمرسى الكبير، فأصبحت من القواعد  
 العسكرية الرئيسية لدولة المرابطين بعد أن استولى عليه القائد المرابطي محمد بن تميم  
 المتوفي سنة 1082 م، وقد زادت أهمية المرسى الكبير في آخر عهد المرابطين عندما شيد  
 الأمير تاشفين بن وهران والمرسى الكبير حصناً متيناً مشرفاً على البحر واستعمل  
 أسطولاً من الممرية إلى مياه المرسى الكبير بقيادة محمد بن ميمون (579 م/1141 م).

لقد تقرر تعزيز المرابطين في صراحتهم مع الموحدين بالقرب من المرسى الكبير،  
 فقد زحفت قوات الموحدين على وهران واستولت عليها بقيادة عبد الرحمن بن أحمد،  
 كما تمكنت جموع الشيخ أبي حنبل عبد الهادي من مراقبة المرسى الكبير وصاحبه  
 المرابطين يحيل مر جاجو حيث لقي الأمير المرابطي تاشفين بر على حدة في محاولة  
 لتخليص من الحصار، عندما هرب في فرسه في جرف البحر من حدة من المرسى  
 الكبير في 27 رمضان 578 م/22 فيفري 1154 م.

التخذ الموحدين من المرسى الكبير قاعدة رئيسية لأنشطتهم، وأصبح نظام حوز  
 للأندلس ومناطق الشرق الحاملة للجيوش نحو إفريقيا، على أن القضاء بولتهم في  
 مختلف القرون ثلاث عشر الأندلس، جعل وهران والمرسى الكبير موضع تناقض بين  
 ورتهم المصنفين والمؤرخين. وفي ذلك يقول حكيم وهران والمرسى الكبير في أوامر  
 الدولة الموحدية عامل إفريقيا أبي زكريا العفص (أحوال 1082 م)، عندما احتلها  
 السلطة بني مريم ثم انتصارهم على الموحدين (1200 م)، ولعلهم على الترتيب،  
 وهكذا، ذلك حاول السلطان أبو الحسب المريني تحرير القواعد على السواحل، فكانت





الى سواحل الشوفاة الأوسط غربا من على الإسكندرية وتحت رمال الدفن المسيحيين  
والصليبيين في تيمول حصن المرسى الكبير من موكرا حامية ومصلحة حامية  
بجانب حاكم موكرا تيمول القريشيين إلى جانب جهاد وقامت موكرا على السفن المسماة  
بالوالتين الأوربية شالها في ذلك شهر بحرية التي أصبحت هي الأخرى بغير الساعات  
البحرية الأوسط القرد كانت على الميناء

وأثناء ذلك شتاء و صيفاً الأسطول وفي خضمهم بدارة الشوفاة بدمج البحر  
البحري بالمرسى الكبير مكنهم من مواجهة السفن الإسكندرية والحق القويعة  
في حصن القرد، وقد استولوا على قنصلية القرد سنة 1245 م. وألحقوا خسائر كبيرة  
بالحرب البحرية سنة 1248 م. فقاموا من استيلاء على القرد بالشبح من شيايا عام  
1248 م. وقد تضمنت هذه الأساطيل الأسطوليين المقيمين بالمرسى الكبير على مواجهة  
البحري الذي أصبح يشكل الشوفاة الفرنسي للفرس الكثير مع مطلع القرد  
أساس حشر إلى استيلاء حاكم البحر أن بأسروا أكثر من مئتين فرسا بالقرب من  
قريشلة بالأسطول سنة 1248 م. وأسروا خلقا كبيرا من المسيحيين بالقرب من القريش  
البحري السفينة التي أغرقها أحد مراكبي مرسية كان مقلدا وهوذا، كما استطاعوا  
هذا حرق السفن المسيحية القوية بدمج مراكب وأصبغ غرامحي ولكن سنة 1249 م.

حارب القصارف وفي خضمهم القردفوق، مواجهة هذا الشوفاة البحري بتقويم  
خسائر بحرية استولت الشوفاة القوية، قامت في طليعتها حملة الملك اليفاني  
سنة 1249 في 18 أوت 1249 م. التي استطاعت الاستيلاء على كل من وهوذا والمرسى  
الكبير بالقرد، مما قد أن يستقر الصليبيون من استرجاعها 1247 م. واستطاعت من  
جديد قاعدة جهاد ضد السفن اليفانية، وهذا ما دفع الملك الفرنسي ألفونس العاشر  
البحري حوامتها، والاستيلاء عليها 1247 م. لكنه لم يستطع إلقاء قوة عسكرية  
بجسود وهوذا والمرسى الكبير لإطلاق المدد عن الحامية القريشلة وتعرضها  
للمهاجمة من طرفه المستقر لمدة ستة شهور، واضطر أن يستقر بها عام 1247 م.  
سبعة شهور، حرك والمرسى الكبير أن يجره لحكم ولا يفسد في بالين، وأخست  
سنة حشر 1249 بالبحري الأسطول 1249 م. فاستقرت بوقرد بدمجها من قريشلة

على رأسها الأمير أبو عبد الله محمد بن محمد القرد ثم أسر سلاطين مراكنا من أبي  
الأمير، في الوقت الذي طغت فيه المرسى الكبير قنصلية جهاد بدمجها بالأسطول  
لشحن تجارتهم على سواحل إسبانيا، وهذا ما دفع المراكنا إلى شن آخر حملاتهم  
عليها سنة 1251 م. انتهت بانزاعهم تحت أسوار أريش.

### حصن المرسى الكبير يتعرض للغزو الإسباني

أصبح الإسبان جهود البرتغاليين الهادفة للقضاء على النشاط البحري الإسباني  
المتصرف بخصم المرسى الكبير، وأدت على استيلاء من بطن سواحلهم على المرسى  
البحري المتوسط في مطلع القرد السادس عشر ويصبح في استطاعتهم المحافظة على  
موضع قدم لهم بالسواحل البوقرية المتاخمة لسواحلهم، فخرجوا سنة 1499 م.  
بطيعة الموكرا لوجندة سبوتيا (Don de Martin Souto) جهاد استيلاء وهوذا  
والاستيلاء على حصن المرسى الكبير، لكنها لم تستطع أن تعبر ما كان يأمل بها،  
مما اضطر القرد الإسبانية إلى التحول لتجاهها إلى مقلد بدمج القرد الأقصى حيث  
تمكنت من احتلالها وتركها حامية إسبانية بها.

بعد هذه الحملة الداشلة التحدث لسمات الإسبانية على المرسى الكبير طابع غزو  
عظيم وهاجم أسطول إسبانيا الإسبانية على الشوفاة القريشلة ووضع حد نهائي للنشاط  
البحري الإسباني بغرب المرسى، لا سيما وقد توجهت الأنظار إلى حصن المرسى  
الكبير ليكون من أكثر الحصون مأساة ومن أسوأها موقعا، وقد أريدت بعض القريشلات  
المتكولة أن تاجر السفن جبرود فانتال (A. Vandel) الذي كان يدير على حصن  
المرسى الكبير قد تمكن من إقناع رجال البلاط الإسباني وفي خضمهم لكارينثا  
كريميس (Don F. Ximenes de Casanoves) بأن المرسى الكبير هو باب القريشلة وأن  
أهم القريشلة منه هي من أقصى وأصل الملك بالبحر القريشلي، وهذا ما سجل  
الكارينثا كريميس المخلص لمرساة القريشلة عند استيلاء بدمج القرد الإسباني  
القوية أهله للقضاء على القريشلة وتلحق المسيحية بدمج القرد.

وفي هذا السبيل تطلعت حملة بحرية تحت جنس المرسى الكبير في سنة 1884 م.  
منها خمسة آلاف رجل وأنشأوا مرفأ من سبب من قبلة من جوع 1884  
(Koromandel) مع العديد من سفن النقل، أولئك سفناته لأوروبا والموت في كورومندل  
(R. de Coromandel) وأعطى الإكراف على فرق المتفعية للضابط فيسكو (فيروز) على 11  
Vess. وجنود في سفن الحروب فيسكو (Vessotto) (أ) سنة أسد في إكراف القدم على  
المدن البحرية للضابط العام دون فيسكو فرانسيس على فيروز (Don D.F. de Cordoba)  
التي النهر واقع حيث بعد أسبوعه على فيروز (1884 م.)

عادت القوة الإسلامية مائة يوم 25 أو 29 أوت 1506 حسب مختلف الروايات  
ووصلت إلى العرس الكبير في 11 سبتمبر من نفس السنة، فلم تجد إلا حسيادة جديدة،  
بعضها بالحصن بقيادة موسى بن علي إثر تفرق المتطوعين والشعاب العديد من  
المدنيين من الحصن بعد أن ملأوا الأكتاف والرفل لمدة شهر، وهذا ما مكّن الإنسان من  
العودة إلى أسر واستغلال الترفعات الشرقية على الشاطئ ومحاصرة حصن العرس  
الكبير وتصدده بالمتصدية، وبعد التناقضات طيلة ثلاثة أيام اضطر في نهايةها جنود  
الأسبانيا المتحصنين من الحصن إلى عقد هدنة مع القائد الإسباني مكنتهم من الانسحاب من  
الحصن والفرار إلى وهران بعد أن قتل منهم حوالي مائة جندي، على أن هناك رواية  
تشير إلى أن حامية العرس الكبير ظلت محاصرة من طرف الإنسان لمدة خمسين يوما،  
وأنهم تمكنوا من الانسحاب أمام الإنسان إلا بعد أن عقدت مفاوضات وتقطع عنها البلد، وهذا  
ما ذكره تاريخ الأسبانيا، على الحصن إلى يوم 23 أكتوبر بعد 13 سبتمبر الذي أولاه  
الحرب الروايات اعتمادا على لوحة صينية قائد الحملة قبل ضم الأسبانيا، على السور  
الكبير إلى إسبانيا في الأسبوع الثاني من شهر سبتمبر من نفس السنة.

قام الإنجليز إلى إطلاق الأسرى المسيحيين الذين وجدهم بالحصن. وكان  
فيهم 70 منهم 9 أبناء مخطوبين من لحيا العملة التي تقاتل القاشة على الفرس التي  
عام 1010. أما هؤلاء على تحويل مسجد الحصن إلى كنيسة وحسب المتفق على  
رجع القسوس وبعض بعض الإصلاحات على يد هؤلاء لتتمكن المشاة الإنسية من الإسناد  
والنصارى من الأساطير المتعددة الإنسية وطرائق المنظمة السعدية

على أنوار المحققين إحياء المسائل المتنازعة لأمرنا في طرفي صورة  
المتطرفين من مسائل جهات وهمي وقرى جيل السند التي قمرها بعض المرويات  
في ٢٤ من ٢٤٠٠٠ رجل منهم ألف قاضي

على أن الانتفاع الأساسي واجبة في أول محاولة له التوسع نحو الشغل مقدما  
 فطرية حدثت من فطريته والمطبوقة إلى الاحتياج بحسن التمييز ، فقد وقعت فائز  
 بون لايرغو غريزارد على كورديا في قصر عصب لهم من طرفه المعلوم من رجال القبائل  
 المتواجرة أثناء عودتها إلى حصن المرسى الكبير يوم 7 جوان 1881 م ، بعد أن قامت  
 بهاجدة بواحي مرسعين وأسرت العديد من الرجال ونساء شبيبة وعامدا فقط  
 قرارة المتعلوية مع الإنسان ، وأثناء هذا التقيين تم يسكن القائد الإنساني وعاد غيل من  
 الجوار من الانتفاع بحسن المرسى الكبير إلا ملق الأضرار ، تاركين وراهم عند كيرا  
 من القبلى والأسرى فمردت بعض المضمار الإسلامية بحوالي 200 ألفه قبل وبعد مئات  
 من الأسرى

ورغم هذا الانتكاس القليل حد من طموح الإسراء، فإن سقوط قصر القدس الكبير بينهم كان مثابة بداية مشبعة لهذا مخطط عبيني لها إلى التقارب التام مع الفرنسيين كزيمبيسي أو ميسنوس وبارك القنصلي لأمون واستعد في نهاية القضية الإنسانية، وكانت أولى مراحل الاستلاء على وجهه وحرص حياطة إسكندرية على منعها التسلل، فقلت فيما أن يد مع إسكندرية بعد ذلك أغلب سواحل بلاد المغرب.

والفعل قد ساعدت الكلية في تجهيز عملاء المتوجهة بالسلامة على إجراء زيارات الكاردينال دون فرانسيسكو ترينيس لهذا الغرض مبالغ مالية مهمة من ثروة الجامعة وأحب هذه مشرفا وموجهها للحجرات التي أنشأت لخدمة إلى تكون من دكتور (Don P. Nader)، فاضلت أسبق الجامعة للبحث في عام 1990 حتى مطلع 2000 نظرا من عياني قرطاجنة وإقامة في 13 مارس 1990 في القدس، فلسطين حيث ألقى المحاضرة العلمية الإسلامية بحضور العشرات الكثير في 27 مايو من نفس السنة حيث كانت نظرها العلمية الإسلامية بحضور لفرانسيسكو، وتوجه الفصل الإسلامي من ذلك نحو وهران حيث تمكن من إجراء



شمل حياة أحد اليوم وهو السكان الإيطالي بطون ووافوا حلفائهم معه من الأعراف  
وهم عيسى القوي والقائد بن قاصو حسب ما هو متداول في بعض الروايات التاريخية .

مكر هذا الانتصار الهول الذي لم يقد فيه الجيش الإسلامي حسب بعض الروايات  
سوق إلى بلاد الكرك، بل دون فرانسيسكو كريسبيس من تشكيل كتبة إفريقيا بقتل  
4000 من سكان وهران وتحويل مساجدها إلى كنائس وتحويل بيوتها ونهب ثرواتها  
وحسن معاملتها، وبذلك أصبحت وهران مع المرسى الكثير تشكل القاعدة الأساسية  
للمعسكر الإسلامي على السواحل المغربية في محاولة المستعمرة للتوسع في الداخل وتقليد  
استبدادها بكونها أو التوسع المغربي الذي لم يحالفه النجاح في أول استخدام حلفي  
مع قوة الجزائر العثمانية الثالثة برعاية حسن بن خير الدين باشا والقوة الإسلامية بقيادة  
حاتم وهران والمرسى الكثير الكركت بالكركوت (Crante d'Alcaudete)، فقد نهر  
الأمطول الإسلامي بطليح أرزيو ونقص على الفرق الإسلامية بسواحل مغربا القريبة من  
استقام في 14 أوت 1614 م حيث بقي الكركت ملكوتية مصرعه ووقع فيه ومعارفه  
لشؤون مراكش في الأمر مع مئات الإسبان بعدها لم تعد الهجمات الإسلامية انطلاقا من  
وهران والمرسى الكثير تشكل خطرا أو تهديدا على المدن الداخلية بل تحولت مع مرور  
الوقت إلى هجمات نظامية بهدف الحصول على الأقوات أو الفرار على مصيحات القبائل  
المجاورة لوهران أو انتقاما من تحركات حكام تلمسان ومعنكر مثلكا وقع في سنوات :  
1599 ، 1608 ، 1614 ، 1632 ، 1639 ، 1675 ، 1687 ، 1704 م

#### في محاولات الجزائريين استرجاع حصن المرسى الكبير

عمر حصن المرسى الكبير وهران لتعبد من الهجمات من طرف الصليبي  
الجزائري منذ أوسط القرن السادس عشر وحتى أواخر القرن الثامن عشر، مما أرقم  
الفرقة الإسلامية على الصليبي من مائة الهجوم والعدد موفى لنطاق، ما تكت في أغلب  
الأيام بالاحتياط بالصيود وظلت النواة من إسبانيا أثناء تعرضها لهجمات  
الجزائريين المستقرة، ومن أهم هذه الهجمات :

1- هجوم 1556 م : مهد له صالحيه وليس حاكمه ليعرف بعثه البحر والعدا  
والرجال ( حوالي 40 سفينة و 17000 جندي ) قبل أن يتولى بالطاعون رأس تلمسان  
وهو يستعد للإفلاق على رأس الأمطول نحو وهران وحصن المرسى الكبير . وقد تولى  
قائد الجيش حللا له كل من القائد يحيى والريسي حسن فورس، وقد تمكن الجيش  
الجزائري الذي انضم إليه 30000 من طغايا من تخادم حصن رأس العين، لكن القرد  
الغوية اضطرت الأمطول الجزائري لتوجه نحو شرق المنوسة لإحياء مدوات الصليبي  
عزريا البحرية بطلبه من السلطان العثماني، وهذا ما حل دون إتمام عملية استرجاع  
وهران والمرسى الكبير

2- هجوم 1563 م : جند له حسن بن خير الدين ما لا يقل عن 17000 جندي منهم  
3000 من رماة البنادق و 6000 من رجال زوادة، وحسب الخفايا على وهران والمرسى  
الكثير عن طريق البر والبحر في 30 أبريل 1563 م، وتمكن الجزائريون من استرجاع  
حصن القديسين بالقرب من وهران، بعدها ارتدوا الهجوم على حصن المرسى الكبير  
لأهميته، فأزالت طلائع القوات على الساحل المغربي غير بعيد عن أراج المسن،  
وتفصت لحصن المختارين الواقع على التلالعات المشرقة على المرسى الكبير، بعد  
ثلاثة أياما اضطرت الحماية الإسبانية بعد أن تهدت تحصيناته إلى إخلائه في 7 ماي 1564  
م، بعدها تحول الهجوم إلى حصن المرسى الكبير إثر وصول الجنود الإسبانية إلى  
وهران بقيادة اللورد فرانسيسكو موندوزا (Don F. de Mondosa).

استطاعت المدفعية العثمانية أن تحدث ثغرات في أسوار الحصن وانسحبت طلائع  
الجيش الجزائري التي التحمت في مواجهات حامية يومي 11 و 12 ماي من ربيع طلس على  
الرج الجنوبيين 11 و 12 ماي ( بعد اشتباكات دامية لمدة أيام، إلا أن لشبان الصمد الإسلامية  
المتفانيين عن الحصن وكان عندهم 470 جنديا بقيادة اللورد موندوزا لم يحكم وهران من  
11 ماي إلى غاية 1 جوان، حل من لتفاد الجزائريين، لما أن ارتفع الإسبان إلى  
محطوف الفرق الجزائرية المهاجمة - إذ فقدوا عند القطر، بما لا يقل عن 500 شخص منهم  
قائد فرق زوادة أحمد بن القاضي صهر حسن باشا بن خير الدين - ووصول الأمطول  
عظيم من إسبانيا مؤلفا من 14 سفينة تحمل المدد والرجال تساهل المرسى الكبير يوم 9

سواء، على ذلك صغر البحر المتوسط إلى دفع الخطر والخطر من إمكانية القضاء  
على التوسع الكبير وتوجيه جهودهم ضد تلك الخطر، إضافة مع الأساطيل العثمانية  
البحرية سنة 1665 م.

بعد فشل الهجوم الكبير، تحولت الحملات المتكررة لاسترجاع وهران  
والبحر الكبير إلى عمليات عسكرية محدودة لم تؤد إلى نتائج ملموسة إلا في الربع  
الأول من القرن الثامن عشر حيث تمكن استرجاع وهران والعوس الكبير سنة 1708  
(1708) ومن هذه الحملات العديدة ذكر:

- مهاجمة وهران والتطويق على العوس الكبير من طرف قوات الشاة قوجة مصطفى  
الفاشي سنة 1671، تولى القوات دوليا حكم وهران والعوس الكبير (1665 م).
- مهاجمة القوة الإنسانية من طرف فرق البولنتش بأمر من بداية وهران وتوحيقها  
على عهد حسين باشا (1672 م).
- مهاجمة وهران والعوس الكبير برا وبحرا على عهد علي باشا (بعد سنة 1665  
1671 م) وأثناء تولي القوات السلطنة حاكم وهران.
- مهاجمة حصنات وهران والعوس الكبير من طرف فرق من الجيش الجزائري  
على عهد الحاج محمد التركي وأثناء تولي حكم وهران لليون أليغو (1675 م).
- مهاجمة وهران وقيل حاكمها بونابا في إحدى الاشتباكات مع البولنتش ورجال بني  
الهد على عهد الحاج محمد التركي (1681 م).
- الاشتباك مع القوات الإنسانية المؤلفة من 8000 رجل تحت أمراء وهران وكنتيجة  
التي لم يفلح الجيش الجزائري المؤلف من 4000 رجل الهزيمة بها، ولم  
يوقع المهاجمون إلا جرحا شديدا فالتزم بالفرار بعد القتال (1680 م).
- مهاجمة وهران من طرف الباي إبراهيم خوجة (1687 م)، ولم يوقع الحصار عنها  
إلا طلب من الباي، وذلك حين تمكن من الالتحاق بمدينة الجزائر والمشاركة  
في القتال لليون الأسطول العوس عليها بقيادة بونابا بونابا سنة 1688 م.

• مهاجمة بونابا بونابا على ذلك صغر البحر المتوسط والخطر من إمكانية القضاء  
على التوسع الكبير وتوجيه جهودهم ضد تلك الخطر، إضافة مع الأساطيل العثمانية  
البحرية سنة 1665 م.

بعد فشل الهجوم الكبير، تحولت الحملات المتكررة لاسترجاع وهران  
والبحر الكبير إلى عمليات عسكرية محدودة لم تؤد إلى نتائج ملموسة إلا في الربع  
الأول من القرن الثامن عشر حيث تمكن استرجاع وهران والعوس الكبير سنة 1708  
(1708) ومن هذه الحملات العديدة ذكر:

- مهاجمة وهران والتطويق على العوس الكبير من طرف قوات الشاة قوجة مصطفى  
الفاشي سنة 1671، تولى القوات دوليا حكم وهران والعوس الكبير (1665 م).
- مهاجمة القوة الإنسانية من طرف فرق البولنتش بأمر من بداية وهران وتوحيقها  
على عهد حسين باشا (1672 م).
- مهاجمة وهران والعوس الكبير برا وبحرا على عهد علي باشا (بعد سنة 1665  
1671 م) وأثناء تولي القوات السلطنة حاكم وهران.
- مهاجمة حصنات وهران والعوس الكبير من طرف فرق من الجيش الجزائري  
على عهد الحاج محمد التركي وأثناء تولي حكم وهران لليون أليغو (1675 م).
- مهاجمة وهران وقيل حاكمها بونابا في إحدى الاشتباكات مع البولنتش ورجال بني  
الهد على عهد الحاج محمد التركي (1681 م).
- الاشتباك مع القوات الإنسانية المؤلفة من 8000 رجل تحت أمراء وهران وكنتيجة  
التي لم يفلح الجيش الجزائري المؤلف من 4000 رجل الهزيمة بها، ولم  
يوقع المهاجمون إلا جرحا شديدا فالتزم بالفرار بعد القتال (1680 م).
- مهاجمة وهران من طرف الباي إبراهيم خوجة (1687 م)، ولم يوقع الحصار عنها  
إلا طلب من الباي، وذلك حين تمكن من الالتحاق بمدينة الجزائر والمشاركة  
في القتال لليون الأسطول العوس عليها بقيادة بونابا بونابا سنة 1688 م.

وحين بدأ فشل هذه السياسة فرضية توسيع النفوذ الإسباني بشمال إفريقيا ليعزل  
حصن وهران والبرسى الكبير إلى تكوين أحلاف مع القبائل القاطنة بولاية وهران  
بالمقدرة العسكرية منها لتكون قاعدة على الموقف في وجه قوات باقي القربى بمزاوية  
أو مستنكر، وقد دخلوا التشجيع في خطتهم هذه من شيوخ عشائر بني عامر وغيره  
والذين قد عدوا إلى أن على القبائل والشعوب وأحلافهم من التوراة وحميان وكثرت  
وغيرهم، وقد قامت هذه القبائل المتعاطفة مع الإسبان مساعدات عينية من حيوب  
وموتشي وإعانت مالية وهي 'جزية الرومية' سمحت للإسبان بتغطية حاجاتهم وتعزير  
مواقعهم وهران والبرسى الكبير، ولم يبق إلا هذا العدد بل تأسرت هذه القبائل  
الجزيرة الإسباني على شن الحملات والقيام بالتعارف على المناطق الوهرانية، وحتى عند  
الفرار القوات الإسبانية كان أفراد هذه القبائل المتعاطفة يسارعون لتغطية تراجع الجنود  
الإسبانية مثلما حدث في حملة صقلية (1507م)، وكذلك أثناء هجوم الباي شعبان  
البربري على وهران (1686م)، وهذا ما جعل الإسبان يجلون جماعات كثيرة منهم  
قللت لارتباطهم معرفت بالمعطيس عند غزوهم من وهران حتى لا يتعرضوا للانتقام،  
وقد أشار إلى ذلك ابن خلدون في 'تكملة الجملاني' بقوله: 'و منهم من غلب على قلبه  
حب الكفر فلم يلب نفسه بفرأهم ورفض أن يسير معهم حيث ساروا... وكان أول ما  
جدوا (أي الإسبان) به أن حملوا جميع المعاطيس السابقين فغزاهم إلى ستة على أقصاه  
حالة بلمت بهم جاسدهم.'

### في تحرير وهران وحصن البرسى الكبير من الاحتلال الإسباني

بعد التخلي على وهران والبرسى الكبير ومهاجرتها من طرف فرق عسكرية بحث  
على الدليل عن لوحة (1665م) وحقت قوات باقي العرب مضطوي بوشلاقم المرسلي  
وفرضت عليهم المصير ابتداء من 14 من شهر جوان 1707م بتشجيع من باقي الجزائر  
معهد بكتاتيل الذي أرسل بدوره الجزائريين ليزود حسن على رأس قوة عسكرية مؤلفة  
من 1000 رجل وأربعة كسوة من العمامة، وظلت بلغ الجيش المصطفى لوهراق والبرسى  
الكبير في جوف عظمين ونظروا من القبائل المضطوي، ثم في أواخر أكتف رجل حسب

عظمي (أرديمان)، وقد استطاع هذا العدد الضخم من الجنود الاستيلاء في ظرف عدة أيام  
(11-18 سبتمبر 1707م) على الأبراج والتحصينات المتبقية بومرتة، برج العيون، برج  
الصلب (مراجيم)، برج حسن بن وهران، برج المسيحية (البرج الجديد)، البرج  
الأحمر (برج الأمون)، برج اليهودي، وأسرت بها ما لا يقل عن 2000 إسباني منهم  
حوالي 200 غنابة حسبما أكتت بعض المصادر، وهذا ما ساعد على القضاء بولاية وهران  
في 18 أبريل 1708م وأسرت 1461 إسبانيا بها أرسلوا إلى مدينة الجزائر، بينما أُنشأ قائد  
الحامية الإسبانية البرسى الكبير كارل (Don Carlos Carada) إلى حصن البرسى  
الكبير حيث تعرض لحصار مشدد أسير بهجمات متكررة من جانب الجزائريين أسفرت  
عن استسلام حصن البرسى الكبير في 21 جانفي 1709م وأسرت قائد الحامية المسيرة  
والحصن البرسى بشار دي لابلانكا (D. Baltazar de Villabell)

كان وقع الهزيمة قاسيا على الحكام الإسبان، فلم يستلموا بلفظ وهران وحيث  
حصن البرسى الكبير، بل عقدوا العزم على استرجاعها بعد أن وقعت الحرب الخلافة  
الإسبانية بأوروبا أوزارها وبعد أن زعموا هجوم مولاي إسماعيل من سبتة. وقد أطلب  
اكتمال الاستعلافات الإسبانية لاسترجاع ماعداني وهران والبرسى الكبير خطية ميسري  
توجه به الملك الإسباني فليط الخامس إلى وغانة في 8 جوان 1712م يحثهم فيه على  
ضرورة استرجاع وهران والبرسى الكبير باعتبارهما بابا للتسبيح وإفريقيا، فعلى  
توجه أسطول إسباني من ميناء البكتات في 25 جوان 1712م مؤلف من 2000 جندي  
و32 قطعة بحرية منها 12 سفينة حربية مجهزة بـ 700 طلعة ومعدة بكثرة كبيرة من  
البراد والعتاد تحت قيادة الكونت دي مونتييري (Comte de Montier)

وقد تولت طلائع الجيش الإسباني على الساحل الغربي لخصم البرسى الكبير  
بناحية عين الترتة في 28 جوان 1712م وحقت نحو تحصينات البرسى الكبير في اليوم  
التالي وتمكنت من إحلال الأسطول الذي ألقى مراكبه قذائف الساحل، من الشطب على  
النفوذة الجزائرية لخصم البرسى الكبير في 30 جوان ولقد قام المتنازع على أبراج  
الخصم البالغ عددهم 150 جنديا على التسليم، فعلى سهل الأمر على الإسبان لاحتلال  
مدينة وهران وتكملا من داخلها في سهل شهر جويلية







۱. منظر از دروازه شهر و قلعه



۲. منظر از دروازه شهر و قلعه





## المصادر والمراجع المعتمدة

### المراجع العربية

- 1- آل ثعلبة، النجاشية الأولى، دار النشر: دار الفكر، بيروت، 1401 هـ، 1981 م.
- 2- آل ثعلبة، جامع صانعة، دار النشر: دار الفكر، بيروت، 1401 هـ، 1981 م.
- 3- آل ثعلبة، تاريخ آل ثعلبة، دار النشر: دار الفكر، بيروت، 1401 هـ، 1981 م.
- 4- آل ثعلبة، تاريخ آل ثعلبة، دار النشر: دار الفكر، بيروت، 1401 هـ، 1981 م.
- 5- آل ثعلبة، تاريخ آل ثعلبة، دار النشر: دار الفكر، بيروت، 1401 هـ، 1981 م.
- 6- آل ثعلبة، تاريخ آل ثعلبة، دار النشر: دار الفكر، بيروت، 1401 هـ، 1981 م.
- 7- آل ثعلبة، تاريخ آل ثعلبة، دار النشر: دار الفكر، بيروت، 1401 هـ، 1981 م.
- 8- آل ثعلبة، تاريخ آل ثعلبة، دار النشر: دار الفكر، بيروت، 1401 هـ، 1981 م.
- 9- آل ثعلبة، تاريخ آل ثعلبة، دار النشر: دار الفكر، بيروت، 1401 هـ، 1981 م.
- 10- آل ثعلبة، تاريخ آل ثعلبة، دار النشر: دار الفكر، بيروت، 1401 هـ، 1981 م.



2- حصن الدرعي الكبير، التجميعات الداخلية، صورة حديثة

18. Dictionnaire (Général), Histoire d'Oran, T. VI, Oran, 1929.
19. Dictionnaire (Commandant), Les Français à Oran depuis 1830 à nos jours, Alger, 1946.
20. J. Duvet, Tableau de l'Algérie, Paris, 1854.
21. El-Korssi et De Égalité, Rapport de Don Joseph Basilio d'Armenio en 1741, traduit et présenté par El-Korssi et De Égalité sous le titre "Oran et l'Algérie algérienne au XVIII<sup>e</sup> siècle. Notes et documents", Alger, 1978.
22. M. De Égalité et J.B. Vilas, Plans et cartes hispaniques de l'Algérie XVI<sup>e</sup>-XVIII<sup>e</sup> siècles, Vol. I. Institut hispano-arabe de culture, Madrid, 1978.
23. J. Fournier, de l'Alphonse de Saintonge, La cosmographie avec l'histoire et régime du soleil et du monde, Paris, E. Leroux, MEXCCCCIV, 1544.
24. H.E. Fey, Histoire d'Oran ancien, pendant et après l'occupation espagnole, Oran, Poitiers, 1848.
25. L. De Fendres, "Le plan d'Oran en 1589", in Bulletin de la Société de Géographie d'Oran, T. 22, 1844, pp. 122-124.
26. R. Fournier Michel, "Traduction de document ayant trait à l'occupation d'Oran par les Espagnols", in Bulletin de la Société de Géographie d'Oran, 1887.
27. Guis (De), "Notes sur l'entreprise des Espagnols pendant l'occupation d'Oran", in Revue africaine, 1886.
28. Don Hernando Hantabat, "Relacion general de la consistencia de los plaza de Oran y Mezcalquvir, 31 décembre 1772", pub. par le Commandant Pellet, Oran, 1924, Bulletin de la Société de Géographie d'Oran, pp. 99-130, 211, 224.
29. Jean Léon l'Africain, Description de l'Afrique, trad. par A. Epaulard, T. II, Paris, A. Maisonneuve, 1956, p. 324, 342.
30. René Lospès, Oran, étude de géographie et d'histoire urbaines, Paris, F. Alcan, 1930.
31. Lissieu, Ports maritimes de France, T. VII, Ports d'Algérie, Paris, 1890.
32. Manneron (Dr), "Les inscriptions d'Oran et de Mers-El-Kebir", in Revue africaine, T. 15, 1871, pp. 173-183, 271-284, 414-446, 181-160.
33. Notes et documents, "La reprise d'Oran par les Espagnols en 1712", in Bulletin de la Société de Géographie d'Oran, T. 12, 1911, pp. 83-88.
34. R. Offey, Oran et Mers-El-Kebir, Bourg, 1938.

1. J. Barbier, Itinéraire historique et descriptif de l'Algérie, Paris, 1881.
2. R. Basset, "Fastes chroniques de la ville d'Oran pendant la période arabe", in Bulletin de la Société de Géographie d'Oran, 1892, pp. 60-70.
3. A. Berbrugger, "Mers-El-Kebir et Oran d'après Diego Suarez et Marmol", in Revue africaine, T. 9-11, 1865.
4. A. Berbrugger, "Conquête d'Oran", in Revue africaine, T. 10, 1866.
5. N. Blum, "La croisade de Ximénès en Afrique", Oran, in Bulletin de la Société de Géographie d'Oran, 1898.
6. F. Braudel, "Les Espagnols en Afrique du Nord de 1492 à 1477", in Revue africaine, 1928, pp. 184-233 et 351-428.
7. E. Carette, "Algérie", in L'univers, histoire et description de tous les peuples, Ed. Bouslama, Tunis, 2<sup>e</sup> éd., 1980, pp. 36-51.
8. Cassaigne et Loqueyssié (Les capitaines), "Relation générale de la consistencia de los plaza de Oran y Mezcalquvir, 31 décembre 1772, de Don Hernando Hantabat", in Bulletin de la Société de Géographie d'Oran, T. XLIV, 1924.
9. E. Cui, Mission bibliographique en Espagne, Paris, 1891 (Contient le rapport du gouverneur du Mers-El-Kebir Pedro de Castro).
10. J. Cazenave, "Cervantes à Oran", 1381, in Bulletin de la Société de Géographie d'Oran, T. 43, 1923, pp. 213-242.
11. J. Cazenave, "Contribution à l'histoire du vieux Oran", in Revue africaine, T. 66, 1925, pp. 325 et 368 (contient le rapport sur l'état des places d'Oran et de Mers-El-Kebir en 1734 du Général Don J. Valléjo).
12. J. Cazenave, "Les gouverneurs d'Oran pendant l'occupation espagnole de cette ville, 1509-1792", in Revue africaine, T. 71, 1930, pp. 237-299.
13. J. Cazenave, "Les présides espagnols en Afrique, leur organisation au XVII<sup>e</sup> siècle", in Revue africaine, 1922, pp. 257-269.
14. J. Cazenave, "Un chroniqueur espagnol de l'Algérie au XVI<sup>e</sup> siècle (Diego Suarez)", in 2<sup>e</sup> Congrès des sciences historiques, Alger, 14-18 avril 1930, Alger, 1932 (pp. 113-128).
15. J. Cazenave, "Oran, cité berbère", in Bulletin de la Société de Géographie d'Oran, T. 46, 1926.
16. J. Cazenave, "Les sources de l'histoire d'Oran", in Bulletin de la Société de Géographie d'Oran, T. 54, 1933, pp. 363-376.
17. P. Clauselles, L'Algérie pittoresque, partie moderne, Paris, 1841.

## الهجوم الإسباني على الجزائر

### "معركة الحراش" (189 هـ/ 1778 م)<sup>(\*)</sup>

يعتبر الهجوم الإسباني على مدينة الجزائر عام 189 هـ/ 1778 م من المعارك المهمة والوقائع الحاسمة في التاريخ الجزائري الحديث وذلك للأحداث التي تميز بها والنتائج التي أسفر عنها، فقد كان هذا الهجوم الإسباني إحدى حلقات المحطط الصليبي الذي حاولت الدول الأوروبية وعلى رأسها إسبانيا تنفيذ أهدافه المسيحية على حساب سيادة أقطار المغرب العربي، وقد أصبحت السيطرة على الحوض الغربي للبحر المتوسط تقتضي تنفيذ هذا المحطط الذي ارتسمت ملامحه إثر تصفية الوجود الإسلامي بالأندلس والتحاق إيالات المغرب (الجزائر وتونس وطرابلس) بالإمبراطورية العثمانية.

وقد حاول الإنسيان في هذا النطاق القيام بحملات متتالية استهدفت أعينها السواحل الجزائرية أثناء القرن السادس عشر إلا أنها لم تكن لها أية نتيجة نظراً لقوة البحرية الجزائرية وسيطرتها على مياه البحر المتوسط آنذاك. وبعد أن أصبحت مولين القوي الدولة تميز لصالح الدول الأوروبية منذ نهاية القرن السابع عشر، قرر شارل الثالث ملك إسبانيا القيام بحملة بحرية كبرى ضد الجزائر التي أصبحت القلعة المنيعة والحارس الأمين للدفاع عن السيادة الإسلامية في الضفة الجنوبية للمتوسط. وقد استعان في حملته هذه بقوى الكنيسة وبتأييد بعض الدول الأوروبية المسيحية وعلى رأسها دول المدن الإيطالية التي أمدته بقوات عسكرية مثل جنوة وناپلي ومالطة وليغورن. وذلك بحجة حماية السواحل الإسبانية من غارات البحارة الجزائريين، ومن أجل إطلاق الأسرى النصارى، الذين كانوا يقيدون.

(\*) لحاق نظر في كتاب تاريخ الجزائر (مجلدات من أربع لمطبعة النسخة التاريخية من المصوّر) منشور في المصنف التاريخي للبحر والجزائر 1884 (جزء من 107-108). وفي كتاب تاريخ الجزائر في أربع أجزاء (الجزء الثاني) المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1988، ص 157-158.

35. Pellecat (Commandant), "Rapport sur l'état des places d'Oran et de Mers-El-Kebir en 1738 du Général Don Joseph Valtijo", in *Bulletin de la Société de Géographie d'Alger*, T. 66, 1926, pp. 211-233.
36. A. Pestemaldjoglu, "Mers-El-Kebir. Historique et description de la forteresse", in *Revue africaine*, T. 84, 1940, pp. 134-187.
37. A. Pestemaldjoglu, "Ce qui subsiste d'Oran espagnole", in 2<sup>e</sup> Congrès F.S.S.A.N., Tiemcen, 14-17 avril 1936, T. II, Alger, 1936, pp. 367-386 + planches, in *Revue africaine*, T. 84/1940, pp. 154-185.
38. F. Elle de la Primaudie, "Documents inédits de l'histoire de l'occupation espagnole en Afrique (1506-1534)", extrait de *Revue africaine*, Alger, A. Jourdan, 1874.
39. M. Robin, "Nécessité de fortifier Oran, 1576 (Documents sur l'histoire)", Trad. par M. Robin in *Bulletin de la Société de Géographie d'Alger*, T. 35, 1938, pp. 369-374.
40. P. Rozet, "Alger", in *L'univers, histoire et description de tous les peuples*, Ed. Bouslama, Tunis, 2<sup>e</sup> éd., 1980, pp. 50-51.
41. P. Rozet, *Voyage à la Régence d'Alger*, T. I, Paris, 1803.
42. P. Ruif, *La domination espagnole à Oran*, Paris, E. Leroux, 1900.
43. Sandoval, "Sur la reprise d'Oran et de Mers-el-Kébir", in *Revue africaine*.
44. Sandoval, "Les inscriptions d'Oran et de Mers-el-Kébir", in *Revue africaine*, T. 16, 1872, pp. 192-199.
45. D.G. Seguy, *Oran et l'Algérie en 1867*, Oran, 1888.
46. D.G. Seguy, Oran, "Histoire et description", in *Oran et l'Algérie de l'association française sur l'avancement des sciences*, Oran, 1888.
47. Dr Shaw, *Voyage dans la Régence d'Alger*, Trad. de l'anglais par J. Mac Carthy, Tunis, s.d.
48. Tabalosos (Marquis de), "Histoire d'Oran", Trad. par J. Cazemave, in *Bulletin de la Société de Géographie d'Oran*, T. 51, 1920, pp. 117-124.
49. *Tableau de la situation des établissements français*, Paris, Imp. Royale, année, 1838.
50. R. Timhoit, Oran et Mers-el-Kébir, il y a cent ans, in *Bulletin de la Société de Géographie d'Oran*, T. 71/1943.
51. P. Timeraud, *L'ancien et le nouvel Oran*, Chén. Ed. Ponce, 1881.
52. Val-Perron, *Alger. Description spéciale*, s.d.
53. X. Yverna, *La Régence d'Algérie (1793)*, in *Revue de l'Océan méditerranéen et de la Méditerranée*, n° 2/1966, pp. 223-237 (Rapport David d'Ally, 1998).



أكثر بالآلاف، وهم حسب رواية قلب الأكراد، كانوا يملكون الجزائر وحدها لا يملكون من شتى من الأسرى منهم حوالي عشرة آلاف من الإنسان.

وقد جند الملك الإسباني لهذا الغرض جيشاً قوامه ثلاثة وعشرون ألف رجل منهم ألف فارس، بقيادة الأميرال الإسباني الأصل الكونت أوريلي (O'Reilly)، وجميع أسطولاً يتكون حسب الروايات الجزائرية مما لا يقل عن خمسمائة مركب، بينما تضمن الأسطول أربعة عشر سفينة بحرية وثمانين سفينة وسبعة مراكب من نوع شيك، ولثلاثمائة وأربعة وأربعين باخرة تحمل موزونة مائة مائة مدفع.

هذا وقد علم الجزائريون الذين استطاعوا قبل سنوات تصدي الهجوم القويين القشتاليين (عامي 1770 و 1772م) سكرًا بالاستعدادات الإسبانية، فاستغفروا الذي محمد عثمان باشا ومعاونوه القوات الموجودة بالجزائر وضواحيها، واستخدموا الفرق العسكرية من المشاة، وبنوا في نفس الجبهة دفاع من العقيدة وحرمة الوطن، وقد وصف تجنيب هذه القوات للعثمان كما في هذا الهجوم محمد بن الجيلاني بن رقية الذي عاش في الأحداث في مصنفه الزهرة الثائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة بقوله إن الذي محمد عثمان باشا بعث إلى صالح بن صاحب ناحية الشرق لأنه كان ينهيه [كذا] أن لا يهاجم ناحية حمزة، بحيث يفكر أن يأتي إلى الجزائر في يومين أو ثلاثة إذا أمره بالقدوم إلى الجزائر، وكذلك أي ناحية تطري، وكذلك بعث إلى خليفة ناحية الغرب، لأن الثاني كان مشتتاً بسبب مستعالم وأيضاً كان معارضاً بجهة مهران إذ شاع بأن المسلمين لم يرد أن يفتتوا جماعة من المسلمين من مهران إلى الجزائر في البر - وربما يتمكن من إغارة ناحية تلمسان أو ناحية مكناس أو مستغانم إن لم يكن الذي هناك.

أما القوة العسكرية الموجودة بساحة الجزائر وضواحيها، والتي كان عددها يقدر حسب الألفاظ الجزائرية عام 1745م بـ 11807 رجلاً، منهم 9022 فارس على المشاة، 2250 على البحرية، فقد كانت مخصصة إلى 14 فرقة أو أفرقة أو وحدات (مطبخ، الخ) وكانت (فيلدات) داخل أسوار مدينة الجزائر، وقد رزقوا بالمستلزمات في حين الهجوم على ثلاث حسم ذات إمدادات غذاء حسب النظامي والأحرف، فكانت على الخ

العرب، ولقل مجموعة منهما أربعون حماراً، وكل حمار به ثلاثون حماراً، ولما استعدوا لثالثاً وأغلقها من حزم المدافع والبحار، فقد أقيمت لحرارة الهجوم والقلاع لوقفة بالقرية من مدينة الجزائر أو داخل النصارى والمسلمين (أولاً) لانتظاره على الموجود منها بحصينات المرسى وقيل الحرج، الذي أوقفت له مهلة بعد أن لم يجرى لعدول الاقترب من مدينة الجزائر، وذلك باستعمال المدفعية الموجودة بحصينات السيد، والتي تنوزع على سرج البحرية أو برج طار النصارى مائة وثمانين مدفعاً، وبرج المرسى الذي وضعت به بطاريات من المدافع بها اثنا وثلاثون مدفعاً، والبرج الجديد المعروف برج الزوية الذي جدد بناءه محمد عثمان باشا عامي 1773 / 1774، وروى بالمدفع من السفن هذا وقد بدأت الاستعدادات الحثيئة مع ظهور الأسطول الإسباني بتخليج الجزائر في البرم الأول من شهر جمادى الأول من عام 1801هـ، بعد أن أخبر صاحب المظفر السكف بمركز المراقبة بوزريعة الذي محمد عثمان ومعاونيه بأن: أبحر كاه بعض ملاح السفائن بحيث لم تر تلك الناحية فوق البحر إلا القلاع، وفي اليوم الثاني أعلنت القوات الجزائرية مواقعها، عندما رست طلائع الأسطول الإسباني بفجأة الدون يترون تاستينو ساحل المرسى مع رقت صلاة الجمعة، وفي اليوم الثالث بدأ التصرف على قوا العدو مع بداية نزول الجيش الإسباني على رمال الشاطئ الشرقي للجزائر بين وادي خيسر "العصر" والحرش، هذا وقد استمرت عمليات الإزال حتى تم عتد حوالي عشرين ألف جندي على الشاطئ مع عددهم البحرية. وقد وصف القائد الإسباني المكلف بالإشراف على عملية فنزول إلى البر الأميرال مازاريدو ظروف تمرير الجيش الإسباني بالساحل المطبق لمدينة الجزائر بقوله: بعد أن تجمعت الحملة في خليج الجزائر يوم ثور - برتبة طاب - مني الكونت أوريلي بأخباري قائماً للأسطول أن أنزل إلى البر - المرة مع الأفواج الأولى من الجيش الشبي غشرة لطلعة من مهران وأربعة وأل بنوع على الفور لزال الشاطئ خلفاً من مهران بداية بالانحداف إلى شالية مدافع من مهران إلى عشر، وقد تمت الترحيل فورية يوم ثلاثة جويلية من على فنزول الذي كان مقرراً أن يكون في اليوم الرابع من جويلية، ولهذا لفتت بأن السبع عشرة كالمائة لعل المرسى وأمين السفن التي ستقوم بحمل الجنود إلى الشاطئ على أن يزل للفر فوا فواها سبعة آلاف وسبعمائة رجل.

والتسلح بهم بوقت قليل فوجدوا أخرى مكونة من سبعة آلاف رجل.

وأثناء ذلك أرسلت القوات الجزائرية حوامها لاستطلاع القوة المهاجمة، فارتبط القوا التي يكونها حسين العريسي في الناحية الغربية المؤدية إلى مدينة الجزائر. سرى رجلي حسين وحين ارتبط الحوامه ساحة أول عالي حادياً أسفل مرتفعات عين الأروق والطرب منها عسكر على أفا الغرب بالغرب من وادي خيس، وعلى الشرق من ساحل الجزائر بحر العرب. استقرت قوات صالح باي بين وادي الحميز والجزائر المكونة من حوالي عشرين ألف رجل، والتي كسنا نظم العقيد من المنتظر الحبل والحصار، وقد ورد في إحدى التقاليد المعاصرة أن عدد الجمال التي حشدتها صالح باي في المعركة بلغ 400 حصاناً. ومن الناحية الجنوبية الغربية تحصنت القوات التي كان يقومها مصطفى حريجة الحبل وقائد فرق الصابحة باحة باب قواقي تنظر التدخل في حالاً كبير قد بطراً على خطة العدو بتحويله إلى الجهات الغربية من مدينة الجزائر. والقرب من هذه القوات الاحتياطية رابطت فرق زروية يرأسها تاسين لحماية الجهات الغربية من بعض مدينة الجزائر، وإلى الجنوب بحر الغرب من موقع نزول المهاجرين التي قوة حيلة باي العرب لتعمر أوامر الذي للمشاركة في المعركة يسما توزعت قوات باي القوي مهبل متحدا ومنه إلى رأس المثلثونم كبرج البحري المقابل لودي العريش (البحر) سواحل المصطفى وإمدادهم بالمؤن والساعدة عللها بطلب الأمر ذلك.

وكان لهذه الأحداث المكونة والتحصينات المتوفرة والمشاركة الفعالة المختلفة فرق الجيش وجميع المستوطنين. نور خير في تطبيق الفوائد الإسلامية والعسكرية عليها، وإحداث منطلقاتها الرامية إلى إلحاق الهزيمة بالجيش الجزائري ومحاولة مدينة الجزائر والأندلس عليها، ومن ساعد الجزائريين على تطبيق القوة السياسية بعد صلة الإتلاف الإسلامي على الساحل التي استعرت أسيرها كمالاً طراً الصعاب التي تعرضوا له من الجزائريين، ولصكت أشد السلطات الجزائرية من سادات المبررات وتجنب المستوطنين. وقد دأب ذلك صاحب الزهرة الشارح بقوله: "إن سلك الصبر كان خيراً علينا لأن مائة المبررات كانوا يصرون من كل ناحية إلىنا" وهكذا ساعد خروج الحيلة الجزائرية بتجميع الجيش الإسلامي في مساحة حيلة من الأوامر.

محصنة بين مرتفعات الساحل بناحية حسين باي وواطي، البحر، ومطوقه من جميع الجهات بقوت مزودة بالتسلح (مدمعة بالقرصان) رغم تحصينات الإنسان الذين يديروا حدة نزولهم بإقامة الفاترين والحواسر، ومحاولة المبررات من الحصار بالتقدم إلى السائل الواقعة حصون الساحل بين العريش وخيس، واستخدمهم الأسطوخ في نصف تجمعات الجزائريين وإسكات مدافعهم، إلا أن المعركة بدأت بعد اليوم الأول تميل لصالح الجزائريين، وذلك بفعل مساعدة لواء المصطفى بحض مرتفع حسين، وبفضل تدخل فرسان صالح باي واشترك مجموعة كبيرة من منتطي الجمال في مهاجمة العدو وإحداث الهلع والخوف من صفوفه.

هذا وقد استطاعت طائفة وادي خيس المزودة بعدة قوامات من المدافع المشرقة على تجمعات العدو والمقاومة لسطهم الصمود أمام القصف السريع والمتواصل لسفن الأسبانية أثناء اليوم الثامن الذي نقت فيه هذه البطارية حوالي 1500 قذيفة مدفعية، وقد حاولت أثناء تعرضها للمسيل المتواصل من القذائف أن ترد على العدو، وتحلت عدايم حسيمة في سفن وتجمعات الأسبانيين بعدما استطاع المدافع عمر برغفيس إلقاء مدفعين إلى ناحية الإسار وإحداث لغرة في سائط الحصن المقابل لهم مما مكّنه من توجيه قذائف سائرة إلى سفنهم وتجمعاتهم، وقد بلغ عدد القذائف الجزائرية في تلك الليلة خمسمائة طلقة في اتجاه المواقع الإسبانية بسبب في تثبت حديدتهم وإغراق بعض سفنهم مثل السفينة المهاجمة التي أغرقها مدفعية أحمد حوجة بالتمتر.

أما تدخل فرسان صالح باي فقد حال دون اختراق الإنسان لقوت الجزائرية عبر مرتفعات الساحل، بعد أن حشدوا لهذا الغرض لواء عسكرياً مؤلفة من ثمانية آلاف جندي، وذلك بتتبعهم حادياً في اليوم الأول مستخدماً جميع قواه النافذة على عين أحد قادري في المعركة على القوات الإسبانية المتقدمة مستملاً في ذلك أعداداً كبيرة من الصنادل والخيول، وقد التحقت به بعد ذلك بقية القوات التي قدوت حسب بعض الروايات الجزائرية بـ 150 ألف رجل منهم ستة آلاف تركي وثلاثة آلاف تركي الأمر الذي أزعج الصانع الإسلامي على التراجع والاتحاد بالشعر لولا محاولة تنظيم صفوفهم وجميع عناصرهم الذين أمدوا ليرة من القليل والجرى والبيات فطحت من العدم والشرح في حاد.

السيرة في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم من 11 جريدة

هذا وقد انتقل الإمام سليمان بن عبد الملك في طريقه من طرف هذه أيام فغلبت  
أمر منهم طبع السيرة في اليوم السابع من صفر الأول عام 184 هـ وقد تعرضت  
لهم السفن الجزائرية أثناء أسطولهم فحسرت منهم العديد واستولت على معظم ثقلها في  
البحر البحر - ومن في السيرة العظمى باب السيرة حسب رواية قلب الأثر

وما يلاحظ أن الميراث الإسلامي من الإسلام المسؤول عن عمليات الإثراء إلى  
شخصي... حول في تقريره السري - كشغل من وقع هذه الهزيمة عندما برز عملية  
الاستعانة بطله "وما تركنا على الساحل إلا أربعة مدافع مشاة، وبعض قطع  
مدفعية عيار ثقيل عشرين بالإنصاف إلى تسعة عشر قطعاً من رصاص الناق - ورغم  
ثقل وبعض الأثر، وهذه الصلوات لا تعتبر شيئاً مذكوراً بالنسبة لعدد الرجال الذين  
أنه سترتهم قتل ثم نظروا الصباح

لكن هذا القول تكمن الأحداث وتفيد نتائج المعركة فترة الهجوم الجزائري وضحية  
السفينة وتدخل كل القوات المتواجدة في مواجهة العدو ومهاجمة القادة الجزائريين أمثال  
صالح بن مصطفى خوجة الخيل، ومحمد بن عثمان خليفة بن العرب، وحركة الذي  
حشد عثمان باشا المتعبد، كل هذا أرغم الإسبان على ترك غنائمهم والتخلي عن أسلحتهم  
على أن الوصول إلى السفن الواقعة بالقرب من الساحل - تاركين في صيف المعركة نحو  
مائة مدفع وجميع الآلات البحرية الأخرى مع حوالي 2800 قتل و 2080 جريحاً حسب  
أهل الروايات، وإن كان هناك روايات أخرى تذكر عدد الجرحى ثلاثة آلاف وعدد القتلى  
الذين تتسبب الأسماء، وهذا عكس ما نعرفه إليه الإسبان من أن عدد قتلاهم لم يتجاوز 191  
سجناً و 2080 سجناً بالنسبة لليوم الأول للمعركة، ولعل أقرب رقم إلى الواقع هو أربعة  
آلاف قتل الذي أوردته بعض الروايات، وما يؤكد هذا ما ذكره صاحب الزهرة المأثور من  
أنه رأى في مكتوب من أحد من مرصاة بعد وصول الإسبان إلى بلادهم أنهم أخرجوا إلى  
مستشفى مرصاة للذين وتلقاه من السجاني والفرنسي - فصقلت عليهم المستشفيات  
وخرجوا من كتائبهم، والرجال أنه أقل من عدد المعتارة توجهت إلى مرصاة - ولما

يذكر عدد الحق بالثبات

لما حشدت الجزائر بين هذه الفات غلبة، لم تجازي عدد حق من الجزائر،  
لما حشد البعض الآخر مثل أبي راس الحصري والمروزي قد طفت أرباباً لشبه - منهم  
وجعلت لهم مقبرة بالرحمة إلى حين لربط حرمات الحق المعتاد بخصم المستعبد

بعد هذا الانكسار - لم يجد الإسبان ما من سفينة النجاة إلى صلب مع مكانه  
الجزائر يحتفظ لهم بصلاتهم ويخفف من أثر هذا الانتصار أمام مدنها العزلة - وعندما  
أمر إسماعيل محمد عثمان باشا على ضرورة تحليلهم من وهران فشرط مسبق للوصول  
منهم إلى أي اتفاق - حاولوا التوسط بالباب العالي، لكن الدولة الإسبانية التوسعة  
ومحاولة الملك الإسباني شارل الثالث إغاثة الكثرة ومهاجمة الجزائر من جديد  
بالاستعانة بالبوليوات الإيطالية - تحت رعاية الكنيسة وجامعة ألبا بوسر الشرس التي  
إلى فشل محاولات الصلح، وبذلك استمرت حالة العداء بين إسبانيا والجزائر إلى حين  
إسبانيا الهجوم مرة أخرى (في شهر أوت 1787 وفي شهر جويلية 1784) وفقدت  
الجزائر حصناً متبعاً وقصعة صامدة في القود من الإسلام والدفاع عن حقوقها، وقد صم  
عن هذا الموقف البطولي للجزائر في العهد العثماني سيدة لور عند ترسيم الجياني  
شامباني في مصنف الزهرة المأثور بقواد "أولم يجرؤوا على الجزائر - إذ كانت لم تسمعها  
معتزون بدماء الكفار - اللهم أنعمها دار جهاد، وجعل حرم واجتهاد - و الله





1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 2679, 2680, 26



What is the difference between a group and a team?

## المصادر المعتمدة في البحث

- \* الناصر أحمد أبو بكر، حروب الأتراك ضد بين الجزائر وإسبانيا 1492-1792، الجزائر 1988، الطبعة الثانية من سنة 1987.
- \* الزمر، المرحوم أحمد الأوريد، مدارك طب أسلاف الجزائر، (1754-1830)، تحقيق أحمد توفيق النسي، الجزائر، 1994، من ص 26-27 و 99.
- \* البغدادي، عبد الرحمن، تاريخ المرحوم إمام، الجزء الثالث، دار الثقافة، بيروت، 1980، ص 280-286.
- \* أبو رقة الشنقي، محمد بن محمد بن عبد الرحيم، الزهرة الشارة فيما جرى في الجزائر حين انحازت عليها هذه القذرة، تحقيق وترجم عليه دة عمر، تاريخ و جغرافيا المغرب، عدد 3، سنة 1987، من ص 27-32.
- \* أبو بكر كسروي، محاميد الأساطير، لجامعة لألمانيا، مطبوعا بالبنسطة الوطنية، من ص 111-142.
- \* ابن خلدون، تاريخ، الجزء الثاني، مطبوعا بالبنسطة الوطنية، مطبعة الثقافة الجزائرية، سنة 1970، من ص 24/33.
- \* Berbrugger (A.), Expedition d'Orailly contre Alger, 1775, in Revue africaine, T. 8-9 et 11.
- \* Berbrugger (A.), Traduction de documents sur l'expédition d'Orailly, in Revue africaine, T. 18.
- \* Bresnier, traduction du récit inédit de l'expédition d'Orailly, in Revue africaine, T.
- \* Fernal (Ch.), Attaques des espagnols contre Alger au XVIIIe siècle.
- \* Julien (Ch.), Histoire de l'Afrique du nord, T. II, Paris, Payot, 1964, p. 297.
- \* Vaid (M.), L'Algérie sous les turcs, Tunis, 1915, pp. 147-164.
- \* Abi-Ayad (A.), La victoire sur Alger face à l'attaque espagnole de 1775, in ses réimpressiones littéraires hispano-algeriennes, in Ann. littéraires Review for Ottoman Studies, Jeddah, Tunisie, n. 11-12, 1999, pp. 8-28.
- \* Darlymple (W.), Le voyage d'un officier français contre la domination turque à Alger de 1775 à 1830, in Revue africaine, T. 11/1974, pp. 287-298.

## البيعا هذه الإنشائية الجزائرية (1966-1976 م)

تصفت العلاقات الخارجية الإنسانية تجاه العهد العثماني بالهدوء، ولقد ظل طابع  
التعاطف - على الرغم من إستراتيجية المعاداة لثلاثية الحزبي العثماني وإستراتيجيا إسحاق  
وهرمان والبرمسي الكبير - فلم يوضع حد لهذه الحالة من التوتر إلا بقولها عام في أبريل  
عهد الثاني محمد حينما أرسلنا (1785) ، والتوصل بعد ذلك إلى المصالحة من مصادره  
سلم ومصالحة عند اتصال حسن باشا الثاني (1791) <sup>(1)</sup>

ساعتت للأوضاع والظروف التي كانت تعيشها كل من إسبانيا والبرتغال على  
سبيل وجهات النظر ووقع حكم البلدين إلى أصبحت عن اتفاق مصلحة وإسلام إسبانيا  
التي تعاقب على حكمها كل من فيليب الخامس (1700-1746) وحيد لويس الرابع  
عشر (1746-1759) وكارلوس الثالث (1759-1788) و  
فرانزيسكو الرابع (1788-1808) وكلهم من أسرة البوربون ووجهت خلفاً دولياً معاً  
الصف الثاني عشر وتعرضت للمشاكل الإنكليزية المعادية لأي تحالف بين فرنسا وأسرة  
البوربون بفرنسا وإسبانيا كما كان لاقصا للبرلمان منها وضع مختلفات الأيدي  
مصلحة وإسبانيا تأتي مباشرة على سبيلها وهذا ما دفع فرانسيسكو الثالث إلى السعي  
لتكوين تحالف مع الفرنسيين الفرنسي في إطار الرابطة المعتدلة لأسرة آل بوربون التي كانت  
تحكم إسبانيا وفرنسا. وفي ذلك هذا السعي في عهد معاهدات العائل المائدة 1763

١٩٩١: بحث في الطباعة، قسم تاريخ الطباعة، كلية الطب، جامعة القاهرة (١٩٩١)، وهو في مجلة الدراسات التاريخية،  
الطبعة الثانية، جامعة القاهرة، العدد (١٩٩١/١)، من ص ٧٠-٨٠.

١٧٩١م - ١٨٠١م : في هذه الفترة، واصلت فرنسا حملتها في الجزائر، وبلغت ذروتها في ١٨٠١م، عندما تم إعلان الجزائر دولة مستقلة، وسمي بالسلطان حسين باشا.

هذا وقد عرفنا إسبانيا أثناء حكم الكارولوس الثاني، بصلاته بصلاته بإفريقية وبشأنه  
عصاة، إضافة على زيادة نفوذه العسكري وبناء أسطولها البحري - وهذا ما تسبب  
في ذلك الاحتار على الكونج سانية لهدف أو حجب عن نشاط البحري العواتري، وأما  
نظرة السلامه للمعروف الغربي المتوسط والسعي والقدرة لمراتر تجارية على التماس  
البريطانية الشقيقة التماس لإسبانية، وقد بدأ هذا التماس بإجراء أول اتصال إسبانية  
بريطانية في شات تونال الأسرى لم يلائمهم سنة 1701، لكنها لم تستأكر نفوذ أسطولها  
بالجانب سانية لهدف والتمسك إزاء البحري - مما أدى إلى مواجهات بحرية بين  
البلدين - ما يحفز الإسبان من زوالها إلى مكسب، في ألحقت بهم خسائر جسيمة أثناء  
مقاتلات سنوات 1705 و 1706 و 1704

باعتبار ذلك الوقت العرش، منذ منتصف القرن الثامن عشر اعتقدوا سياسياً أنه لا يمكن التخلي عن حدود روسيا (1766-1795)، التي اتبعت سياسة حازمة مع الدول الأوروبية وحتى روسيا انكشفت، وروسيا، فقدت الرقعة على الاتفاقيات الفرنسية عند تصديق هذه الاتفاقيات سنوات 1767 و1768 و1790 وأحد من لغز قصص التنقيب التي اعظم الى منطقة السهول (1787)، ووقع فيها الاتفاقيات السوية للسوق التي كانت تنطع بالتجارة الحرة مع العرش، ثم ان تربط بمعاهدات معها مثل السويد وهولندا والسويد والنمسا في الوقت الذي يظهر فيه أي انقلاب دبلوماسي ومطالعة مع روسيا لمصلحتها تحقيق أهدافه المحلية، وأخرى العلاقات مولود مع إسبانيا لزعزعة الضريبة ونسبها وهران والفرنسي القوي.

حتى يكون لهذه الدراسة التي انتهجها محمد حسان بقا يثير على علاقات  
الحرارة - البؤس - الأبرية - واله شعيرة الصوفية، وأدت على القصدي الأخير الأول  
استجابة أو على أنه تمكن ارتباط مع الحرفي بممارسات سلام ومصالحة، وقد استندت  
على الحرفية في البداية، وإلى بعد مشهور من أمثال العام بقلبي وبه يونس وابن لجان

وحيث ان الحصول على خدمات (مورد) واسر قد تم في الولايات المتحدة  
بمقابل ثمانية عشر ألف دولار منهم ما لا يقل عن عشرة آلاف دولار في (الولايات المتحدة)  
في الفترة المذكورة.

وهذا ما أدى إلى حدوث اضطرابات حادة مع انتشاره في 1778 ومع إصابته في سرمت بعد العزلة ثلاث حملات متتالية الأولى 1781، ثم 1777، والثانية 1784، ثم 1786، والثالثة 1798، حيث في أثنائها حدوثاً واسعاً واستمرراً للوباء المتتالية التي انتهت لم يبق فرار من المرض مع العزلة والتي بلغت حينها أن أي شخص يمر ورثها أي مكان.

وحتى تصبح الملائكة المحركية الإنسانية في إطارها الطبيعي، هذه هي روحها  
الإنسانية، إلى هذه المصالح الإنسانية الثلاث، هي تعبر السعد التي هذه الإنسانية في  
مواجهة الحرائق وتبرير الحسني الذي وانتهى الحرائق وانتهت التي السعد بما هي حرائق  
لذلك المصالح، وانتهى الأولى التي تولى فاتها الترتيب أيسر (ICAP) حيا  
1991م والتي تعرضت لها العديد من المصالح بالتفصيل والتحقيق، قد قاموا بها ما لا  
يقل من ثلاثين وعشرين ألف رجل وعصبة مستقرة من مختلف الأقسام، وحشد الذي  
حشد عشاق الناس أجمعها على شواطئ والتي الحرائق والسعد بما لا يقل من  
عصر الآلاف من السعد والمصالح.

لما سمعت الثانية التي أرادت قتلها إلى الموت أطوى نارهم (Alderson)  
 جد لها الإنسان ما لا يقل عن حذو وسحق حبة وأحشد لهم (أخيرا) بسيدة  
 الجرائم قتل تمسكتها من إغلاق خمس وسحق ألف لادبة وأربعة الجرائم (أخيرا) ثم جده  
 ما يقل عن حبة عشر ألف قتل طيلة أيام المحرم الذي تسمر من الأول إلى التاسع  
 من شهر رجب (1901)

هذا وقد كانت الحملة الثالثة التي تولى قيادتها نفس قائد الحملة السابقة (تكريا) نفس الحملة، فقد شارك فيها عديد من الأثريين، علماء الآثار من مختلف الأديان، وتمكنت بالفعل من ترميم 11 قبعة ملوكية للفرعون ومينائها التي تواجدت في





الفصل الفرنسي من دفع العلم على مقم، واختياره الترحيل، والم كمال التجاري الخاص به، وإعطائه حرية إقامة السفن الإنسانية بالمواضع الجزائرية مع إعطائه شخصياً من دفع جميع رسوم المصارف وعدم تحصيله وور التجار الإنسان إلا إذا لم يملك كتيبة على نفسه، هذا في مقابل أن يكون لدى الجزائر الحق في تعيين من يودعه وأعلى المراسي الإنسانية، واعتبار هذا الدال مثلاً نسباً لبلدة الجزائر بملكية إسبانيا.

سبباً أقدم البود الممالي عشر وثلاث عشر والسادس عشر (11-13-16) التي أقرت حرية ممارسة الشعائر الدينية للأشخاص بالجزائر وكفالت لهم حق قضاء الأسرى والمقاصد بالجزائر أمام مجلس الدقا أو ديون الأكتفارية وتقبل المعقوبات الصادرة في حقهم في حضور الفصل الإسباني مع عدم اعتبار صلا ولا من رعاياه في حالة قراهم من الدولة الجزائرية.

هذا ويضم شيدان العشرون والواحد والعشرون (20-21) على عدم مهاجمة وهران والمرسى الكبير والتفصيل عليها من طرف الذي بالجزائر أو باقي العرب مستغتر في مقابل امتناع الإنسان عن إرسال أي مركبة قد يعتبره الطرف الجزائري عملاً غريباً إلا بالرجوع إلى السلطات الجزائرية.

وفي الأخير تضمن البود الثالث والعشرون والرابع والعشرون والخامس والعشرون (23-24-25) لإجراءات المتخذة في حالة تجديد العهد بين إسبانيا والجزائر، بحيث يكون لرجاء كل طرف مهلة ثلاثة أيام حتى يتمكنوا من تسوية أعمالهم ومعارف البلاد، أما في حالة بمرور السلام فإن البحارة الجزائريين يستمعون عن حادثة السواحل الإنسانية والرامية، ولا يتعرضون بالأذى للشخصيات التي أسع عليها ملك إسبانيا حسيت، هذا مع عدم قبول التجار الصيد أو الأسرى إلى سفن بني جليلهم عند الرجوع إلى السواحل أو المواضع وذلك بالنسبة لكل الطرفين.

سبباً يكون هذا الاتفاق بما تضمنه من إجراءات وما نص عليه من حقوق وإجراءات التزم بها الطرفان الجزائري والاسباني، وأقل التعرض لمسبب شرعية في العلاقات الإنسانية - الجزائرية الجزائرية - وهو تحقيق مطالب الجزائريين في استرجاع

وهران والمرسى الكبير التي لم تنطرق إلى بلدة الاتفاق، فليس البلد الواحد، والعمود الذي أشار إلى وضعه وهران لم ينص سوى على ضرورة الامتناع عن أي هجوم قد يتعرض له وهران من طرف قوات باقي المغرب، مع عدم تحمل حاكم الجزائر أية مسؤوليات قد ينسب فيها العصاة أو المتطردون من الأهالي.

وهذا ما يطرح عدة تساؤلات بل يشير بعض الشكوك حول صحة نص الاتفاق وصلاحته من التعريف أو التزوير، لا سيما وأن بعض المؤرخين مثل مرسى وهران (Mercier, Grammont)، يؤكدون على أن اتفاق 1786 تضمن صراحة موافقة الإنسان على الانسحاب من وهران والمرسى الكبير مقابل الضمانات والتعهدات التي أعطيت لهم، وهذا ما يدفعنا إلى القول بأن الاحتمالات الواردة في شأن هذا اتفاق بين ما ربه في النص الإسباني للاتفاق وما كان متعارفاً عليه يعود إما إلى كون النسخة الإسبانية قد وقع فيها تحوير أو خلاف لبعض الفقرات دون الإحلال عملياً بمضمون الاتفاق باعتباره أن النص الإسباني نسخة موجهة أساساً للراي العام الإسباني الذي كان يرى في التخلي أو الانسحاب من وهران عملاً غير مشرف للعرش الإسباني وسلوكاً يتنافى وكرامة الأسبانين، لا سيما وأن لناء فيليب الخامس (Philippe V) للخدمة الإسبانية، الذين استرجعوا وهران 1758 لا يزال صدها يتردد في البلاط الإسباني ويؤثر في رجال الكنيسة - عاصم رجاء وهران حسب هذا النداء - كان بمثابة نصير مؤيد لإسبانيا والمسيحية - ألقا طلت يوماً تحت حكم المسلمين بأما مطلقاً أمام انتشار الدين المسيحي المقدس ومنعاً مقترحاً لاستعباد وأسر سكان الشواطئ الإسبانية المضادة.

أو يرجع إلى أن النص الإسباني وقعت مراجعته وتقييمه فيما بعد عن عهد حتى لا تطرح قضية الحلاء عن وهران والمرسى الكبير، وذلك لأن الحكام الإسبان كانوا يأملون في أن المبالغ المالية الطائلة التي تعهدوا بتسليمها كصلة بصرف حكام الجزائر عن إصهارهم على التمسك بمقتلهم المستمر في استرجاع وهران والمرسى الكبير، هذا مع عدم استبعاد كون الإسبان كانوا يتطلعون نهاية الذي محمد عثمان باشا الذي لجأوا اليه من صموده ولولاية ابن أخيه وكيل المخرج عن المنعهم إيطاليهم وذلك حتى يتمكنوا من عقد معاهدة بتروطة طرفياً.

الطوافات على كعكة التمر بصلواته يعطون قرش إسرائيلي مع الهدايا التقليدية التي يترك  
أبناؤه لتجديدها إلى وقت لاحق حيث تظهر الأضواء بشاشة إلى رصمها إلى 201, 880 قرش  
إسرائيلي ويكون حسب الذي تها 30 ألف قرش وإثاني لتوزيع التوراة حسب رصمهم  
والمستطاعهم ليندا من طوعة الحقن التي صرفت له 30 ألف قرش

على أن تكون المواقف الإنسانية في السنوات التالية من الثالث بالحد الأدنى  
وأنما ذلك ففصلها إلى التسليم بقطب الجاذبية للتنشيط في الانحباب من وجهة  
العموم البشر ، بعدة إلى عوامل مساعدة وأليات مختلفة منها

(١) محاسن: وهو في القوس الكبير (تفسير الجلالين) وهو محاسنها من قوله (أي: بعد الكبير) (١٧٩٨-١٧٩٩) التي سبقت لها صفة وهو في (١٧٩٨) قبل أن يستكمل بالقرب منها ويخبر عنها الحصار لمدة شهر من (١٥) صفر ١٢٥٥ (٢٢ أكتوبر ١٧٩٨) إلى أول محرم ١٢٥٦ (١١ أكتوبر ١٧٩٩) وأثناء هذا الحصار هاجم محمد الكبير حصون وهو في (١٢) صفر ١٢٥٦ (١٠ أكتوبر ١٧٩٩) من القلعة، ويذكر إلى قطع الماء عنها قبل أن يتوجه في التناكبات دفاعية مع الحامية الإسبانية بلغت أو حيا في شهر رمضان عام الفقه ١٢٥٦ (١٢) صفر ١٢٥٦ (١٠ أكتوبر ١٧٩٩) ، وقد وصف هذه الجهود الحربية محمد بن يوسف الزياتي بـ (أنه حصار) (أي الذي لا يهدأ) أن لوهر في القلعة الحصار من حوزة وشدة صوته ومفعله (أي: وبزوجه إلى أن أصبحا غداً).

٥) الخطبات الجامعة التي كان يتردد على إسبانيا صرخها على الفرق العسكرية  
وعراق والميرسي الكبير ، والمعلمة الإسبانية المرافقة هذه الحصون كانت تدير بحوالي  
ربما آلاف رجل أي ، شملت فرق من المشاة وكثيرة واحدة من الفرسان تطلب الخطبات لا  
قل من أربعة ملايين دولار سنوياً . أصبح من الضروري رعايتها بعد أن انتصت القبايل  
لعلمة الإسبان العليا بالقرب من وعراق من تقع (عزلة المروضة عليها " الروضة "  
من أن تعرضت للضغط من طرفه اليابك إلى تكامل الإسبان بالجزائر عام ١٩٣٩م

(١) كانت المظفرة التي أعدتها القوات القوية المصرية وبها من وتاريخها لينا ٩-٨



جنيف (1799). وقد نسب هذا القول في حرب وهران وعلاق ما بين 2000 إلى 3000 شخص بين الأخصاء بعضهم من جنود الحماية الإسبانية وفي مقدمتهم الحاكم العام الإسباني لويس فابيانا مون بكونا غارسيا فضلاً عن ألف وستمائة من بعض السفن الراسية بـ وهران والبرصين الكبير وتدمير قصبة وقسم الأعلى من المدينة. هذا ومن الملاحظ أن بعض الكتاب الأوربيين مثل روني لانس (René Lénep) ذهبوا إلى القول بأن هذا القول قد طرأ مصير وهران. مرفعين بذلك الروايات الأوربية العديدة التي دأبت على تقسيم الغنائم الأوربية أمام الجزائر في العهد العثماني عند حملة شارلوكان عام 1541م وحتى الهجوم الإسباني 1775 بعد مقتل طيبة من عواصف وزلازل وغيرها دون الأخذ بعين الاعتبار قوة الجزائر العسكرية وكفاءة جيشها القتالية. وهذا ما يدفعنا إلى اعتبار وترك وهران عاملاً ثانوياً وليس رئيسياً لأن ما أرغم الإنسان على الانسحاب هو في واقع الأمر جهود حكومة الجزائر العسكرية وضغطها الدبلوماسي والسياسي، فالقول في الحقيقة أن عاملاً مشجعاً للجزائريين على مواصلة حصار وهران والتطبيق على الإنسان بها، وهذا ما أشار إليه أحمد بن سحون الرشدي بقوله: "توكلان السب في شروع هذا القتال بسرعة هو المصيبة الكبرى التي أصابت وهران وقتل بالوثورة التي تحريت جلي البلاد ومات بها خلق كثير".

3- تلزم الأوضاع الإسبانية بفعل التنافس داخل أسرة البوربون وسقوط مخرج الأسرة بوربون نتيجة الثورة الفرنسية (1789) تم دخول إسبانيا في حزمة الصراع القائم بين فرنسا وإنجلترا والذي لم ينته إلا بانتهاء حكم البوربون بفرنسا وتولي نابليون بونابرت الصلح في مقترحات إسبانيا (1808) كما سقت الإشارة إلى ذلك.

هذا وقد كان الإنسان تشجيع من البلاط الفرنسي بأفزون في صناديق وهران والبرصين الكبير فخلعاً جبل طارق التي احتلها الإنجليز في حرب الخلافة الإسبانية عام 1704م ولم يستعبدوا استرجاعها في معاهدة فرساي لعام 1763م، لكن عند الإنجليز وأصحابهم أهمية بالغة بالبحر الأبيض المتوسط في معركة والتي أشد حال دون تحقيق هذه المطالبات على حساب الجزائر.

3- اقتناع الحكام الإسبان بأن اتفاق الهدنة لعام 1785 لم يحقق أهداف المرجو منها لم رغم النتائج السالبة التي تهللها بدفعها، غلبت المطالبات الجزائرية قائمة بشأن وهران والبرصين الكبير، هذا حال دون ضمان حالة السلم وإقامة تبادل تجاري في الوقت الذي انتهج فيه البلاط الإسباني سياسة تعاضل سلمية بالمتوسط أدت إلى عقد معاهدات مع بعض الدول الإسلامية: مثل المغرب العلوي (1780) والترك العثمانية (1782) وبالطبعة طرابلس الغرب (1784). فلم تنق سوى الجزائر وتونس مع دفع الدبلوماسية الإسبانية إلى العمل على استكمال هذه المعاهدات مع الجزائر (1791) بعد أن لم تكن لشكري الصغيرين الإسباني والفرنسي من تصرفات الجزائر لدى الباب العالي أي تأثير على باقي الجزائر. ولم تفسر وساطة ملك المغرب محمد بن عبد الله عن أي نتيجة.

وهذا ما جعل الدبلوماسية الإسبانية تسعى جاهلة لاستكمال هذه السلسلة من الاتفاقيات السلبية بإقصاء معاهدة مع الجزائر (1791) لم مع تونس في نفس السنة. وذلك حتى تفرغ لمواجهة القضايا الأوربية وفي مقدمتها الصراع الإنكليزي الفرنسي الذي أصبح يهدد وجود الدولة الإسبانية ذاتها.

4- وجود شخصيات جزائرية في الحكم متحمسة للتوصل إلى إبرام معاهدة سلام فصلت توفير مبالغ مالية كانت الخزينة الجزائرية في حاجة إليها، ولضمان للموقعين الساعين بالدولة مكاسب مادية معتبرة. هذا وقد كان في طليعة هذه الشخصيات وكيل الحرج حسن بن أخ العلي عثمان باشا الذي ظلت تربطه علاقة وطيدة بالحكام الإسبان منذ أن أسره الإسبان وأطلقوا سراحه في 25 ماي 1776م بمساع من القنصل الفرنسي بصفدية وتدخل من ملك فرنسا الملك لويس السادس عشر، بعد عمل وكيل الحرج هذا كل ما في وسعه على إقناع الثاني محمد عثمان باشا بجدية المساعي الإسبانية وعلى القادة التي يحلقها أي اتفاق مع الحكومة الإسبانية. ومما يؤكد هذا تلك المراسلات الكثيرة لتوكيل الحرج حسن مع الحكام الإسبان، وفي مقدمتهم باربسي الذي تسبب في أسره وإخلعه عند عودته إلى الجزائر والتي بلغ عددها مئة عشر رسالة.

وهذا ما دفع بعض الكتاب إلى القول بأن الإنسان قد تسعروا في استلواج وكيل

المخرج حسن البني وجهة نظرهم عن طريق أهلها والترغيبات، ومما لا شك فيه أن هذه المناهي كانت لها مدخل في التهاج الذي سمعته عثمان باشا في آخر عهد سيادة أهلها إلى وضع حد لحالة العناد مع بعض الدول الأوربية وفي مقدمتها إسبانيا

هذا وقد أدت هذه الظروف المعسلة والعوامل المؤثرة في آخر الأمر إلى إحراق اتصالات رسمية بين إسبانيا والجزائر في شهر أبريل 1791 استقرت عن إقرار معاهدة سلام وحيدة في تسعة بنود (فصول) على شاكلة المعاهدات التي ارتبطت بها الجزائر مع كل من لكترا وفرنسا في 12 سبتمبر 1791، ولم إبرامها نهائياً في 4 سبتمبر 1791 من طرف داي الجزائر حسن باشا والقائم بالأعمال وممثل فصيلة ملك إسبانيا بالجزائر الدون مكابيل تولاريا ودخلت حيز التنفيذ الفعلي برفع الحصار الجزائري عن الحامية الإسبانية بوهراة في أول محرم 1206 الموافق لـ 1 سبتمبر 1791 والاستعلاء النهائي من وهران في 3 رجب 1206 الموافق لـ 24 غفرى 1792.

أما مضمون بنود هذه المعاهدة فهي حسب النص العثماني الذي تقدم له ترجمة عربية أشتاها في نهاية هذه الدراسة مع النص العثماني، يمكن تلخيصها في خمس نقاط رئيسية موزعة على تسعة فصول أو بنود وهي:

1. الانسحاب من وهران والعمرى الكبير الذي يتصل عليه البلد الأول.
2. إجراءات تنفيذ الانسحاب من وهران والعمرى الكبير الذي تطرق إليها البلد الثاني حيث أعطى للإسبان مهلة يتمكون خلالها من إزالة ما أحدثوه من بناء وتحصينات بوهراة مثل عودتهم إليها سنة 1732 مع السماح لهم بسحب العتاد الحربي.
3. الامتيازات التجارية والجمركية والحقوق الفصيلة الواردة في البنود الثاني والثالث والخمس والستين والسابع والتي أعطت لإسبانيا عن بناء مؤسسة تجارية قرب العمرى الكبير (استحدث لها بشارت المواد الأولية) من حيوب وشمع وصوف وعلل مع احتكار صيد المرجان بالسواحل الغربية مثل ما كان يقر نصين على السواحل الشرقية.
4. الفصليات والحقوق المشتركة عن الامتيازات المنوطة للإسبان التي أكتسب إليها في البلاد الرابع والثامن والتسع والتي أصبح الإسبان مستظافاً يتمتعون بتخفيضات

جمركية مقابل مبالغ مالية (إتاوات) وعنادا فضلية، واضطر للسفن التجارية الإسبانية حق الترسو بسواحل حصن العمرى الكبير دون عودتهم مقابل رسم محدود، 50 ريالاً (أي حوالي 80 فرنكاً).

3. أما النقطة الخامسة والأخيرة فهي تتعلق بالواجبات المترتبة على الإسبان مقابل الامتيازات التي حصلوا عليها، وقد أكد البلد السادس خاصة هذه الالتزامات بحيث أصبح يتوجب على الحزبة الإسبانية دفع مبلغ مالي سنوي لحكومة الجزائر بغير 120 ألف جنيه مقابل الامتيازات والحقوق السابقة.

ومما يلاحظ أن بنود هذه المعاهدة لم تنص على بعض الإجراءات المتعلق عليها مثل ضرورة إرجاع كل ما استحوذ عليه الإسبان بوهراة والعمرى الكبير من عتاد ومؤن عند استيلائهم عليها سنة 1732. وضمان حق الإسبان في إنشاء مركز تجاري لهم بالعمرى الكبير، فقد تقاعس الطرفان الإسباني والجزائري على الالتزام بتنفيذ هذه الشروط والإيفاء بهذه الالتزامات، فالإسبان لم يرجعوا ما أخذوه إلى طرفاجة من عتاد ومؤن، كما تنص المعاهدة، وهو 38 مدفعاً منها 87 من البرونز و51 من الحديد بالإضافة إلى 7 مزاريس (Mortars) وكمية كبيرة من العتاد والزاد منها 5 سفن من نوع بريفانتان (Brigantins) وسفينة واحدة من نوع القلوطة (Galote) وجدوها بعياد العمرى الكبير عند احتلالهم له سنة 1732م.

هذا وقد قام الإسبان، كذلك بتخريب عدة تحصينات وعباتي بوهراة والعمرى الكبير بحجة أنها قد استحدثت بعد رجوعهم سنة 1732 وقد ذكر ذلك محمد بن يوسف بقوله "ولما اصططح الأمير محمد بن عثمان مع نصارى وهران على رفع القتال عنهم ويخرجون منها صاروا يخربون بناينا بالأعمام لكابة بالسلمين، وبمعل هذه الأعمال التخريبية اضطر محمد الكبير عند دخوله وهران إلى الإقامة بالحصن الجديد بعد أن لم يبق إلا القليل من بناينا المدينة قائماً، فأعالي المدينة والقضية قد تضررت بالارلازل وبأبي الحضور والعنشات خدعت من طرف الإسبان.

أما الجانب الجزائري فلم تصدر عنه أي مبادرة تتم عن رغبته في تنفيذ لملت

والتي كانت السلسلة بالجزائر والشمالية إلى أن كانت حربا تصريف في ذلك الحين في الجزائر  
ثم استقرت في تونس في وجه الحامية الإنكليزية فلم يستقروا من إنشاء مركز بحري  
خاص بهم يواحي القصر القوي، بل سقطوا من هذا الاعتبار فربما لهم حكمة استولوا  
على البحر الصحري المعروف بالزقاقين (Zaffarine) عند مصب نهر الحيرة سنة  
1798، ومن أن استلهم هذه التروية ما هو إلا ليطير لإحدى بؤر مغلقة 1791

هذا وما يلاحظ أن الأسر الإسلامية التي بقيت بمرور والتي كان غنمها يتراوح بين  
10 و20 أسرة وكان من المقرر أن تنزع تلك الأسر، لم تلبث أن غنمت المودة  
إلى إسبانيا على صدارة في نشاط بحري بمرور.

وعلى كل فإن هذه المعاهدة (1791) سمحت بإلغاء حدود القلاقل لهذا العام 1788  
التي وقع في شأنها خلاف، وسبغت بخويل حالة السلم المؤقت بين الجزائر وإسبانيا  
في علاقة صليقة وتعامل بحري لغاية الطرفين بعد أن عرضت إسبانيا الخسائر التي  
ألحقها بالجزائر. وهذا ما جعل مبلغ التعويضات الإسلامية للجزائر يشكل ثلثي المبالغ  
التالية لإحسانة التي تراكمت على التجربة الإسلامية مقابل معاهدات السلام مع الدول  
الإسلامية ما بين سنتي 1780 - 1790 والمقدرة بـ 491 590 30 ريال إلى أن كان تعيب  
الجزائر منها 917 208 33 ريال.

وهذا ما يسمح لنا بالقول بأن معاهدة السلام والصداقة الإسلامية الجزائرية لعام  
1791 قد وضعت حدا لحالة التوتر والعداء بين المسلمين المتعززة عند سقوط غرناطة  
والروح للأحق من الأساس إلى السواحل الجزائرية ولم تنه إلا بانتخاب آخر جندي  
إسباني من الجزائر والقصر القوي بعد احتلال عسكري دام 260 سنة عند رفع العلم  
الجزائري علىFLAG وهران وحسن القصر القوي الكثير وسارت مراكب القصر على أبواب  
وهران بكنهها معمد الكثير إلى القصر القوي وصفه محمد بن يوسف الزاوي في عهد  
أولها في تلك اليوم المبارك وأما ما وجدناه في كتابها "شجرة"، وبذلك وضع القصر  
الخاصي للصلوة العليا بين إسبانيا والجزائر والتي أطلق عليها اسم حرب الثلاثين  
سنة (1609-1791) وأطلقها بالفرانج الحضاري بين عالمي المسيحية والإسلام.

## أرض المعاهدة بالغة الحسانية

حق سبيلك وعاشي حيدر في بلاد غرداية، يستقر في - الحسانية يكون التي سنة  
سنة ما يحرم الحرام هناك، هذا سنة قلما وهران حصر من وهران حصر في  
الجزائر والسلا أول طرف مرده هذه أسبانيا بالظلمة، غير أنني لا بد من حصر  
تاريخ القصر القوي والتي وصفت بالزقاقين أول أن هو حاكمي - لا - يستطع  
مكافأة وسماحه في لشمار غنمت وإسبانيا

### فصل أول

القصر القوي الذي سنة من ما يحرم الحرام هناك، هذا سنة قلما وهران حصر من وهران حصر في  
الجزائر والسلا أول طرف مرده هذه أسبانيا بالظلمة، غير أنني لا بد من حصر  
تاريخ القصر القوي والتي وصفت بالزقاقين أول أن هو حاكمي - لا - يستطع  
مكافأة وسماحه في لشمار غنمت وإسبانيا

### فصل ثاني

ودعى مؤيد قلعة وهران أسبانيا بالضعفك، يد لصفك لحدك صكرة غيرة  
أعلنت ونا أوله وكى بور حلى هذه أسبانيا بالظلمة، غير أنني لا بد من حصر  
تاريخ القصر القوي والتي وصفت بالزقاقين أول أن هو حاكمي - لا - يستطع  
مكافأة وسماحه في لشمار غنمت وإسبانيا





و این امر در ۱۴۰۰ سال پس از وفات و احیای حضرت فاطمه زهرا علیها السلام استوار  
تجاری و رفاه آفرین و به حدیثی بر میسرده و زمینه انبساط و گسترش  
و گسترش اقتصاد و رفاه را به حدیثی بر میسرده و رفاه و رفاه آفرین



المعاهدة التجارية "الإسبانية" 1793-1794، النسخة الأصلية (الضمان)  
"المخطوطة بأرفيف، بلد الوليد، إسبانيا"

## الترجمة العربية للنص العثماني<sup>(١)</sup>

بحرل وعصابة من فقه مسجده وعلاني، ثم القواض وحظقت معاينة في أوقات شهر محرم الحرام سنة ألف ومائتين وسنة (سبتمبر 1791) مع الدول مكابيل عزلايا القاتم بالأعداء وممثل فصيلة معاهدة الدول كارلوس الرابع ملك إسبانيا، وقرأ لإقامة بينا ووساطة هي القضايا المتعلقة بقلعة وهران والشروط المعتمدة بشأنها، فإنه يعين لأخذ بما يلي:

### البند الأول

في بداية شهر محرم الحرام من عام ألف ومائتين وسنة، تحت حكم دولة أخليدا حسن باشا أمير ولاية الجزائر، وطبقاً لترغبات معاهدة ملك إسبانيا، فإن قلعة وهران التي كانت في السابق تحت حكم الجزائر والتي هي الآن في سوزا إسبانيا، يتم الاستعاب منها وتركها من دقة وإختيار من ملك إسبانيا وملك يدافع المصلحة لدولة أخليدا حسن باشا.

### البند الثاني

إن الإسبانيين ميقومون بهدم كل الأبراج التي القاصوها أي بنوعها بقلعة وهران السابقة الذكر منذ الاستيلاء عليها من طرف ملك إسبانيا (1732) وسوف يأخذون منها كل المتاحق ومذاهق الهاون "المهاجرين" التي كانوا قد نصبوها بها، باستثناء ما سوف يقدمونه منها برفعة من ملك إسبانيا كهدية لدولة حسن باشا، ذلك ومنذ قاعهم بقل تلك وحتى يستكملوا من الانتهاء من إخراج المدينة من أي تلك الأشياء، فإنه لا يسمح لأي عربي أن

(١) قد تمت الترجمة في إطار المشروع الذي تولى إدارته في السنة الأولى من الأمانة بوزار كادورا، بصلابة الجزائر (1978م)، واستند في تصحيح بعض بنودها تاريخياً بعدد التاريخ لمعاهدة الجزائر (١٩٧٨م) وأمانة بوزار كادورا، بصلابة والأمانة كادورا، بصلابة بوزار كادورا.



الحي لا يقرض أو يدفعه قطعة وهرب السائلة فذكر : لماذا لا يعطى لهم إن ذلك

### السند الثالث

تروى عنه رغبة أخصه حسن باشا فإن ملك إسبانيا سوف يترك المرسى الكبير كما فعل بالنسبة لقطعة وهران ويحتل عنها بشرط أن يشيد في المرسى الكبير وقلعة وهران بأمر من أخصه حسن باشا أمير وطن الجزائر وحسب رغبة الإسبان بعض المخازن والمساكن لإقامة التجار الإسبان ، وذلك حتى يتسكوا من القيام بعمليات البيع والشراء وحتى يستطعموا السكان والإقامة بهذا .

### السند الرابع

إن داي الجزائر المحرومة يمنع مقابل استرجاع وهران والمرسى الكبير باختيار ورعا سماعة ملك إسبانيا لمطابقة الإسبان بيع وشراء القمح والشعير والفول والحمص والقمح والأعلاف ومتطلبات أخرى كالشعير والجلد والصوف ، وأن داي الجزائر لا يسمح لأي شخص من الطوائف الأخرى ( من غير الإسبان ) بالتجارة ولا لأي سفينة أن تقوم بالشحن والتفريغ في الأماكن المذكورة سلفاً .

### السند الخامس

على داي الوطن " داي الغرب " أن يورث للدار الكريمة 10.000 قبة <sup>1</sup> قبة 100 قبة تقطع حسب كذا الأمر إلى ذلك سنقاً كما له الحق في بيعها بموافقة الباشا لمن يورث حساباً وعندما يحل فصل التجارة من كل سنة فإن الباقي يعلم الإسبان بذلك ، فإن أرادوا الشراء ورعوا فيه مستكوا لهم الأفضلية إذ عرضوا سعراً يساوي ما قدمه غيرهم ، فإن قدم غيرهم سعراً أقل كانت التجارة من نصيب هؤلاء الآخرين من غير الإسبان .

١٠٠ قبة أو قبة يعني أربعة عشر ( 14 ) قبة معنى السند رقم ثمانية عشر أو مكيال

### السند السادس

اتفق الطرفان ( الجزائري والإسباني ) على تعريض موانئ الميناء والرسود المستحقة بغرض قيمة معينة على التجار الإسبان ، بحيث يدفعون مبلغاً معيناً كل سنة للدار الكريمة يقدر بـ 1.000 قطعة ذهب جزائري عندما يقومون بالشراء في قطعة وهران والمرسى الكبير ، مع عدم إلزامهم عند المعاقرة بدفع أي عسرية أو رسم مستحقة على الأموال والأرزاق والمتاع ، إضافة إلى أن أخصه الباشا يسمح لهم 10.000 أوقية قمح سنوياً ، وأن السفن التي تأتي لتفك هذه البضاعة المشار إليها ، تعفى من دفع المبلغ المالي المترتب على غيرها من السفن والمقدرات بخمسين ريال صغير أو ما يقدر بست قطع ذهبية جزائرية وريال واحد ، هذا وعندها يتم بيع هذه البضاعة المقطرة بـ 10 آلاف أوقية في السوق بدون تدخل من داي الوطن فإن التجار الإسبان سوف يشترونها بنفس الطريقة .

### السند السابع

ابتداءً من هذا اليوم فإن سفن الإسبان موانئ الحرية منها أو التجارية يحق لها أن تدخل إلى موانئنا أو تغادرها بلا ترخيص وبدون إذن عندما تظفر إلى ذلك ، هذا وأن الشروط المتعلقة بحالة دخول هذه السفن بلا إذن الواردة في الفصل الثاني والعشرين من المعاهدة القديمة ( 1786 ) تعتبر ملغاة ولا يجري العمل بها .

### السند الثامن

أثناء هذه السدة القصيرة يجب السعي لنقل الأموال والأمنعة وإحلال وهران والمرسى الكبير في الفترة الفاصلة بين تاريخ الاتفاق ويوم الاستحباب ، بحيث لا يتعرض الإنسان للمزاحمة أو يمنعوا من القيام بعملياتهم مع التأكيد على عدم السماح بأي تعاوز في هذا الشأن .



- Archivo histórico nacional de Madrid (en. Etna), los (1771) Capitanes.
- Llanusa (J.), Les gouvernements d'Oran pendant l'occupation espagnole de cette ville, 1509-1792. In *Revue africaine*, T. 33, 1933, pp. 237-298.
- Espalza (M. de), de l'ancien d'un fonds de lettres officielles algériennes à Madrid, fin XVIII siècle. In *Archivos nacionales argelinos*, N° 6/1977, pp. 71-74.
- Fey (H.L.), Histoire d'Oran avant, pendant et après la colonisation espagnole, A. Barriat, Oran, 1856.
- Grunmont (H.D. de), Histoire d'Alger sous la domination turque 1555-1830, Paris, E. Leroux, 1887.
- Lespès (R.), Oran, étude de géographie et d'histoire urbaine, F. Alcan, Paris, 1938.
- Mercier (E.), Histoire d'Afrique septentrionale (Barbérie), Paris, E. Leroux, 1891, T. III.
- Pécot (L.), Histoire de l'Afrique du Nord avant 1830, T. 3, Alger, Gajano, 1914.
- Pestemaldjoglou (A.), Mers-El-Kebir (historique et description de la forteresse), in *Revue africaine*, année 1908, pp. 154-187.

## ملحق

### ترجمة لوثيقة تتعلق بمعاهدة السلم الجزائرية الإسبانية لسنة 1799

هـ/ 1795 م

نا بوجيب علي إسبانيا

1. عقد محمد باشا<sup>(1)</sup> معاهدة سلم<sup>(2)</sup> مع الإسبان في شوال 1199 هـ (1795 م) .  
وتحمل هؤلاء (أي الإسبان) دفع الإتاوة وهي بالتفصيل كالتالي :  
- 500000 سلطاني نفسي (أي حوالي 2700000 فرنك) ، إضافة إلى مواد متروحة .  
- قيمت قيمتها بـ 100000 سلطاني نفسي (أي حوالي 3240000 فرنك) ، وهي بالتفصيل كالتالي :

- 2000 قطار من البارود المسحق ، متفعان من عيار 200 ، متفعان من عيار 150 ، 200 قذيفة من عيار 200 ، 200 قذيفة من عيار 150 ، 25 مدفع من التحصين من عيار 24 ، 25 مدفع من الصلب من عيار 24 ، 100 سارية للسفن ، 40 صار حائل ، 500 قطار من الحبال ، 30 حبل لرمو السفن ، المرسى ، 600 قذيفة مدفع من عيار 24 ، 15 حبل ، 400 قطعة قماش للأشرعة ، 1000 لوحة ارتكاز ، 2000 لوحة من الخشب الصلب ، 500 قطار من قطع الرصاص ذات وزن رطل ورطلين ، 1000 برميل من الرصاص ، 50 برميل من القار (القطران) ، 500 لوحة من خشب الجوز .

(1) (الشيخ محمد باشا : 1179-1205) هـ / 1768-1792 م

(2) هي في الواقع اتفاقية سلمت بإجراء خدمتت ودمت إلى حد معاهدة سلم وقعت في عهد عثمان باشا سيدي (1205-1212) هـ / 1791-1798 م



تم تسليم هذه التهمة في 15 من شهر ذي الحجة 1208 هـ (1794 م) وفي الثاني  
شهر ذي الحجة 1211 هـ (1797 م) تم دفع مبلغ 50000 مطلقاً، تعمي عن طرف  
العدو، والقصور الإنسانية المدعوون من قبل.

2- دفع القصور الإنسانية للإنشاء بتاريخ 16 شوال 1207 هـ (1792 م)، ودفع في  
شهر الحزيران 1212 هـ (1797 م) دفع في 17 من شهر شوال 1217 هـ (1802 م)  
1. في 22 من شهر ذي الحجة 1219 هـ (1804 م) غلوا حكم مصطفى باشا  
استأجر الإنسان في شهر ذو الحجة 1219 هـ (1804 م) وهو:

• دفع من طرف 25، و20 ثم استعدها 55 قطاراً و90 رطلاً، و9 مقلع من حمار  
(1) دفع الثمن استعدها 5 قطاراً و28 رطلاً، تسليماً.

(2) حق كمثل إنساناً بالعمارة ودفع الإنشاء العادية المتروكة على دولته، كما سدد  
الإنشاء التي تأخر دفعها في شهر الحزيران 1228 هـ (1813 م)، حسبما كان معمولاً به في  
السنة.

3. دفع كمثل الإنسان الأثام حسب ما كان معمول به قديماً في شهر الحزيران  
(1231 هـ (1816 م)، كما أقر القصور الإنسانية في منصبه مقابل دفع ما كان متروكاً عليه  
في 9 أرب (1231 هـ (1816 م).

المصدر:

- Archives Nationales d'Outre-mer à Aix-en-Provence, 980/191.
- Devouls (A.), Le Bandjek, Recueil de documents authentiques  
officiels concernant les tribus payés à la Régence d'Alger par  
diverses nations européennes, p. 9.

الترجمة العربية من 1217-1228 هـ (1796-1802 م)



وليلة بخط أ. دوفو تتعلق بمعاهدة السلم الجزائر، الإنسانية لسنة 1219 هـ (1785 م). انظر  
الترجمة العربية من 204 - 205.  
(A.Devouls, Le Bandjek, Archives d'Outre- Aix-en, Provence F 80/1733)

## المعاهدة البرتغالية الجزائرية

15 جمادی الثانی 1228ھ - 14 یونیو 1813ء

[illegible]

لكن ومع نهاية القرن الثامن عشر لم تكن الأوضاع قد تحوت بفعل الظروف المتجددة التي ليست فيها أحداث الثورة الفرنسية وحروب نابليون (1793 - 1815) والتي أصبحت تثار بشكل مباشر في أوضاع أوروبا الغربية، وهذا اثرها على العلاقات الدولية على العلاقات البريطانية الفرنسية التي أصبحت تحت العلاقة تكسي طابعاً عديداً بعد أن تمت وطأة الأطوار الثوري على السطح البريطاني في نهاية مطبق جبل طارق، وفي عرض السواحل الأطلسية لشبه الجزيرة الأيبيرية. وهذا ما دفع البرتغال بعد أن تنسحب تجارتها، وتكتسب حساباً في الرجال والعتاد، إلى محاولة التوصل إلى اتفاق مع الحوارة بحسب سلامة حقوقها الملاحة. وقد ساهمت على ذلك حقن الدول، وفي مقدمتها لفرنسا، فتمت الأمر إلى إبرام حياضات بعد معاهدة مدريد (1763) بين فرنسا والبريطانيا (1763) وسيكون موضوع

احتاجت أيضاً على الظروف التي عملت فيها هذه المعاهدة، والعوامل التي ساعدت على الوصل إليها مع محاولة استعراض محتوى المعاهدة نظراً للأهمية التي نكتسبها في سياق العلاقات الدولية للجزائر قبل الاحتلال الفرنسي.

1. الظروف التي أدت إلى تولد العلاقة الجزائرية البرتغالية والتي دفعت البحارة الجزائريين لمهاجمة السفن البرتغالية والامتلاء عليها، بعد أن طلت الجزائر فترة طويلة تركزت نشاطها والبحري العربي المتوسط، وتوترت جهودها على مواجهة القوات الأوروبية التي حطت بتحررها حتى السواحل الجزائرية، دون أن تتعرض للتصالح البرتغالية أو تحاول الإضرار بها ضمن هذه الظروف المساعدة على اتحاد العلاقة البرتغالية الجزائرية طليعاً عسكرياً تدافع.

2. تجدد نشاط البحرية الجزائرية مع نهاية القرن الثامن عشر بمهاجمة السفن الأوروبية التي لم تكن ترتبط بها أي اتفاقية صلح أو معاهدة سلام وصداقة، ويظهر هذا التحول الذي حوّل على يد الأسطول الجزائري الهجومية في توليد القطع الحربية العاملة بالبحر المتوسط، فبعد أن كان عدد قطع الأسطول لا يتجاوز اثني عشرة سفينة مع نهاية القرن الثامن عشر (1795)، أصبح مع مطلع القرن التاسع عشر (1805) يشمل على عشرين سفينة فكت تجهيزات حربية جيدة، مما مكّنها بالفعل في هذه الفترة من فرض هيبتها على الثغور الغربية للمتوسط والحصول على غنائم معتبرة قدرت قيمتها الإجمالية بما يعادل 515152,74 ق، وقد كانت الجهود التي بذلها بحكام الجزائر وبالأخص المشايخ: محمد عثمان باشا (1766 - 1791) وباشا حسان (1791 - 1797) ومصطفى باشا (1797 - 1805) والحاج علي باشا (1805 - 1815) دور كبير في إلهاء قوة البحرية الجزائرية ووقع الرأب "القباطنة" الجزائريين إلى مواصلة نشاطهم وتكثيف الدول التي لم توفّر بعد إلى إبراز معاهدة سلم مع الجزائر، مما دفعه (أوروبا) بإعادة في الرجاء والمعاد والسلم مثل الدويلات الإيطالية والولايات المتحدة والبرتغال.

3. ضعف موقف البرتغال وانقلابها إلى قوة بحرية قادرة على الترفوف في وجد البحر الجزائري، بعد أن أصبحت البحر الإسبانية غير ملائمة بتوفير الحماية لها في سياق الانخراط المجاهدة لمضيق جبل طارق والقوية من السواحل البرتغالية - إسبانية.

إبرار معاهدة صلح وصداقة بين الجزائر وإسبانيا (1640)، إذ أثرت هذه المعاهدة التي التزم بها كل من كارلوس الثالث الملك الإسباني ومحمد خندان باشا على الجزائر، على حرية الملاحة والتجارة التجاري للمضيق، وشكك أصبح بإمكان السفن الجزائرية تفضي مضيق جبل طارق دون أن تصطدم لها السفن الإسبانية بعد أن سحب الإسبان قطعهم البحرية من تلك المياه في فترة سابقة، وهذا ما أمكن الجزائريين في سنة واحدة (1785) من الاستيلاء على ست عشرة سفينة برتغالية من مختلف الأحجام وأسر 18 رجلاً كان على متنها مع كميات كبيرة من البضائع، ولم تعد البرتغال والحلفاء هذه لا تحصل عليه من امتيازات إضافية بعد أن عقدت معاهدة مع ملك المغرب مولاي محمد بن عبد الله (1773)، حولت للمخافة البرتغاليين الحق بالتزود على متن سفينة وطورن والعرايش للتزود بالذوق والحصول على المعلومات التي تمكنهم من التعرف على الحرك السفن الجزائرية في عرض السواحل المغربية.

4. تورط دولة البرتغال في النزاع الإنكليزي - الفرنسي واشتغالها بمواجهة المخططات الإسبانية الفرنسية المرمية إلى التمسك أراضيها، والاستحواذ على مستعمراتها عند توصل نابليون إلى عقد اتفاقية مديونة بال مع الإسبانين (1795)، على أن تشكل المعاهد الدولية المعادي لنابليون والمعروف بالاتحاد الدولي الرابع (1806) من طرف إنكلترا وروسيا والنمسا والسويد، أعاق تنفيذ هذا المخطط الفرنسي الإسباني، وأدخل البرتغال في دوامة الصراع الأوربي ضد البرمة التوسعية لنابليون.

هذا وقد كانت معاهدة فونتان بلو (Fontainebleau) التي توصل إليها الفرنسيون والإسبان في 7 أكتوبر 1807 بداية للتدخل العملي الفرنسي في تولد البرتغال، بعد أن رفضت الحكومة البرتغالية علق موائها في وجه التدرج الإنكليزية، وحاولت أن تنضم إلى الحلف المعادي لنابليون والذي تزعمه إنكلترا، وقد أدى ذلك إلى قيام الجيش الفرنسي بشر حملة على البرتغال بقيادة جين (1808) الذي تمكن من إخضاع البرتغال (نوفمبر 1807) مما أسفر عن مقتل الأسرى المائكة وعلى رأسها الملك لويس السادس عشر إلى الانسحاب إلى فرنسا بعد أن عجز عن تجديد المعيشة الفرنسية.

على أن مخططات نابليون لم يكت لها النجاح بعد أن فشلت المظاهرة الوطنية





صالح، والرايس مصطفى، والرايس بن ارمكان، والرايس ماري حسن، والرايس صالح محمد الشمر، والرايس عثمان، والرايس علي، والرايس محمد، والرايس سليمان، والرايس صالح، والرايس حيدر، والرايس القلوچي، والرايس صالح محمد الشمر، والإسكندر، والرايس طاهر.

ومن المعارك المهمة التي قام بها هؤلاء الراسيون شير إلى ثلاث منها على سبيل المثال: لقد اشرفوا على من أسس قاعدة من الراسيون والاستيلاء على كميات كبيرة من البضائع العربية والموت والشحان.

فالمعركة الأولى وقعت بتاريخ 28 ربيع الأول 1214 الموافق لـ 30 أوت 1799، وفيها استطاع الراسيون من طابق الثاني على من أحد القوالب الجهادية المروعة بـ 16 حصصاً أن يأخذ حصة برتغالية تعمل اسم بالهجرة في عرض السواحل الإسبانية ويتبع أخرى تعرف بـ سكرية حتى ميناء برشلونة الإسباني، ورغم تعرضه لثلاث الحصون الإسبانية للمحاربة دون فائدة، إلا أنه استطاع أن يخلص بها ويتمكن من إغراقها. وقد أسس الراسيون من طابق في هذه المعركة 74 برتغالياً، واستولى على كميات من البضائع، منها بحسن القيمة الإسبانية للعثمان في هذه المعركة ترتفع إلى حوالي 29785 ط.

أما المعركة الثانية فقد جرت في ميناء جبل طارق بتاريخ 25 محرم 1217 الموافق لـ 30 ماي 1800، وقد تمكن أسطول الراسيون جميعه بفعل عبورية بحرية جريئة من وضع يد على إحدى القطع البحرية للبرتغال من نوع فرغاة تحمل اسم "أوزة" (Cygne) 44 بارعة وأربعين مدفعاً وعلى منها 282 رصاصة، محصلة بكميات من البارود والقذائل لوجستية، وقد قدرت قيمة الغنائم الإسبانية بـ 17265 ريالاً، أي ما يعادل 25 194251 ط. وقد تسببت هذه السفينة البرتغالية التي أصبحت تعرف بالرفقة بقطع الأسطول الفرنسي، وأصبحت تساهم في عمليات البحرية حتى تعرضت للتدمير مع غيرها من السفن الجزائرية أثناء حصار الكور، إكسبورت (الكليل) على ميناء الجزائر 1816.

والقد لم تقم عديم هذه السفينة التي تلتها حسب الجدول المرفق، فقدم الثاني من الأسطول حربية للعثمان، ووضع اسم في حصة فريخ محمد عبد الرحمن الشمراني، ووزع قسمه إلى البحارة حتى البحارة أيضاً وضع الأحرار تحت تصرف الباشا ليفاؤهم في

قائد الغنائم أو تقاسمهم مع الأسطول المستنير بالعثمان مقابل قيمة إيجارها للباشا (أي البحارة) فقدرت بـ 1765 ريال، وهو 251 231 294 ط. أي حصة 25 ط. من كل أسير، وبذلك قدر حجم كل بحار في هذه الغنائم ما يقدر بـ 25 231 294 ريالات وحصة المساعدين في العملية باعتبارها بحاراً ومشاركين بأموالهم بـ 25 231 294 ريال. أما ما كانت تحمله السفينة من غنائم ونخائر هذا وضع تحت تصرف الشمراني، حسب ما هو معمول به آنذاك، وبذلك يكون المقتدر الإسباني للعثمان في هذه العملية لا يقل حسب دقاتر كالتجالة عن 101590 ط.

وأما المعركة الثالثة فقد قام بها الراسيون حيدر سنة 1224/1809 في ميناء الأطلسي، وانتهت بحجز ثلاث سفن برتغالية منها سفينة صغيرة محملة بالذبح كلفة من مائة عافاً بـ 1000 ط. وقد قدرت حصة كل بحار من غنائم المعركة بحرية بما لا يقل عن ثلاثة عشر درهم.

لقد كانت هذه الأعمال البحرية التي قامت بها قطع الأسطول الجزائري ضد السفن البحرية والتجارية البرتغالية بمثابة الدفع القوي والسبب الرئيسي للدولة البرتغالية للبحث عن وسيلة تمكنها من وضع حد لهذه الهجمات الجسيمة التي تكبدتها، لا سيما وأنها كانت تلك التعرض لاعتداء القوات الإسبانية والفرنسية، التي اعتلت بالفعل جزءاً من ترابها. وهذا ما جعل دولة البرتغال ترغب في التوصل إلى هدنة أو اتفاقية مع حكام الجزائر لضمان لها سلامة خطوطها الملاحية ولتوفر لها الإستراتيجية الضرورية من مستعمراتها بالبرتغال وسواحل إفريقيا والشرق الأقصى.

بدأت بالفعل المساعي الرامية لإقرار صلح بين الجزائر والبرتغال في وقت مبكر بتشجيع من الملك الإسباني شارل الثاني الذي كانت تحميه صلة قرابة بالملكة البرتغالية نورة ماريا (Dona Maria). وقد تضمنت المراسلات المحفوظة بالأرشيف الوطني الإسباني مستنداً باسم وثائق الدولة رقم 3613 رسائل تتعلق بالاتصالات الأولى من طرف الإسباني في شأن إبرام الصلح بين الجزائر والبرتغال، على رسالة بتاريخ 11 أوت 1789 وجهها الوزير الأول الإسباني الكوند إلى ماريانا (Cavale de Foz) إلى



حازم الجزير الذي سمى بذلك بالدا وما على رسالة سابقة للذي يعرب فيها من وحيته  
أي أن لا يصلح على الجزير في توقيع الصلح مع فرنسا نابلي والبرتغال.

وفي رسالة أخرى يثبتهما نفس الوزير الإسباني إلى المكلف بالعلاقات الخارجية  
أدوار الجزير، وهو وكيل المخرج حسين بتاريخ 25 أبريل 1786 بعثته فيها بأنه سيجري  
السبعون البرتغالي هناك بولاندست (Jacques F. De Landstedt) والجزائر مع  
التقارب مع سبي المبعوث الإسباني المكلف بإعداد شروط الصلح بالجزير ليسلم له  
حظاً من طرفه (أي من ذي القربى) وأيضاً يده أن يساعد هذا المبعوث البرتغالي على  
مصلحة الذي تتفاوض معه من أجل إبرام الصلح بين دولتي الجزير والبرتغال.

ومما يلاحظ أن هذه الاتصالات الأولى لم تجاوز مرحلة حسن النية ومحاولة  
العرف على نيات الطرفين في إمكانية عقد معاهدة سلام وصداقة، ولهذا لم يتمكن  
السبعون البرتغالي إلى الجزير حيث بولاندست أثناء قدومه إلى الجزير من إقناع  
السلطات الجزيرية بقبول الجزير بتحويل هذه الاتصالات الأولى إلى مفاوضات  
مباشرة بين البرتغال والجزير، وقد دفع هذا القشل في عقد معاهدات مع الجزير حكاه  
البرتغال إلى البحث عن وسيط أكثر مصداقية يتكفل بنهضة تقرب وجهه نظر الطرفين.  
فوجهت نظرهم لملك المغرب مولاي محمد بن عبد الله العلوي الذي سبق أن عقدوا  
معهم معاهدة سلام وصداقة (1773) لكن التعامل المغربي هو الآخر لم يكن كذلك على  
علاقة جيدة بالجزير، وبالتالي لم يزل عليه إقناع الجزيريين بضرورة إبرام السلام مع  
دولة البرتغال، فالتقى البرتغاليون والحالة هذه بالمشاورات التي حصلوا عليها منه والتي  
مقتضية من حرية التجارة والضرورة بالمؤمن من موافق المغرب الشمالية مثل العرائش  
والخمس (1793-1781)، كما ساعدتهم على استعمال القاعدة البحرية العسكرية المطامة  
من طرف الإنسان بطلجة أثناء حصار جبل طارق، في جمع المعلومات الضرورية من  
لغزائهم في كل من طنجة وتطوان وفاس لتعرف على تحركات السفن الجزائرية.

في هذا الصدد أبلغ السبعون المغربي إلى شونة القائد عمر بن الدواقي حكام  
الجزير بأن الملك الأسباني السبعون القاسية سياء البرتغالي وخطة دائرية بما  
يحتويه من جوانب إغواء للتصديق من محلبة السفن الجزائرية المتروكة لها في ميناء

البحر الأطلسي، هذا المنهج بأنه في حالة ما إذا أسي السبعون الجزائريون بعدم إيفاء  
في المغرب، فإنه سوف يقوم بحجزها وتسليمها إلى مملكتي دولة البرتغال، هذا وهو  
يجد هذه الاعتبارات والتسهيلات التي حصل عليها البرتغاليون من المغرب شيئاً جديداً  
تعددت الخدمات التي للجزير على المراكب البرتغالية ولا بدت منها في سنة  
1224/1809 بحيث أصبح من الصعب عليهم إعداد خطر السفن الجزائرية من خطوط  
مواصلاتهم مع البرازيل بعد أن انقطعت عنهم إلى الأبد، بالبرازيل البرتغالية هذا  
مرات من جراء الخدمات المساعدة التي شنها البرازيلي حينئذ خاصة

ولم يجد البرتغال والحالة هذه استرجاعاً من هذا الوضع الجرح سوى اللجوء إلى  
إكثارتها لتوسط لها لدى دول الجزير المتوصل إلى هيئة تأسست لها سلامة مصلحتها في  
البحر الأطلسي، وقد كانت لكثراً كذلك لرقب في ذلك في تولد عملاً بتجارب  
ومصالحتها التجارية، لا سيما أنه عقد أي اتفاق بين الجزير والبرتغال من شأنه أن يوجه  
من غزوة تاليون ويقوي حيلتها البرتغال، وبمثل سياسة الحصار الاقتصادي الذي كان  
يتبعها تاليون ضد النشاط التجاري الإنكليزي، وقد تكلفت المصالح البريطانية بالتجاذب  
نظراً للعلاقة الممتازة التي كانت تربط في تلك الفترة بكثراً بكل من الجزير والبرتغال،  
ولكن الذي الحاج على باشا (1809-1811) كان يتورع بتخوف من الأطماع الفرنسية  
ولا يطمئن إلى مخططات تاليون العدائية تجاه إيالات الشمال الأفريقي وفي مقدمتها  
الجزير، فاضر إلى القول بإقرار الصلح مع البرتغال بعد أن كانت الاتصالات حارية في  
شأنه منذ عهد الذي أحمد باشا (1220/1801)

وبالتفعل أعطى الذي الحاج على باشا موافقة النهائية لإبرام هدنة مع البرتغال في 1  
جمازي الثابتة 1225 الموافق لـ 6 جويلية 1810

وقد تضمنت هذه الهدنة المشتعل على إتمام مواد تتعلق بالأسواق التي  
يتوجب القيام بها في شأن إنشاء الأمري من الطرفين، وأخر جداً لمر الملاحة وسرية  
التجارة للسفن البرتغالية أمنه ضمن الدولة الصديقة التي ترحبها بحكام الجزير  
معاهدة سلام وصداقة (راجع عن الهدنة الملحق بالحد)

وحسبما سجل في نص المعاهدة فإن المبعوث البرتغالي سيس سكارانشا



البريطاني (كما يظهر من الوثائق) في مذكرات لوكسبورغ (L. 1000) في 1813،  
التي كانت موجهة إلى البرلمان في لندن.

وبمقتضى ما أصبح الآن قانون معاهدة صفاق، وبمقتضى ما أصبح الآن قانون  
التي لا تزال، وبمقتضى ما أصبح الآن قانون، وبمقتضى ما أصبح الآن قانون،  
من المصلحة العامة، وبمقتضى ما أصبح الآن قانون، وبمقتضى ما أصبح الآن قانون،  
التي لا تزال، وبمقتضى ما أصبح الآن قانون، وبمقتضى ما أصبح الآن قانون،  
من قبل الملك البريطاني الذي هو الآن الملك البريطاني، وبمقتضى ما أصبح الآن قانون،  
التي لا تزال، وبمقتضى ما أصبح الآن قانون، وبمقتضى ما أصبح الآن قانون،

وتم التوقيع على نص المعاهدة الموضوع في اللغة العربية والفرنسية  
في 14 حزيران 1813 من طرف الثاني الحاج علي، من  
السلطان العثماني، وبمقتضى ما أصبح الآن قانون، وبمقتضى ما أصبح الآن قانون،  
المصادقة عليها حتى 10 ايلول 1813، تكونت كان يقيم ذلك بريدتي جاتيدو،  
البرقي، وقد تمت الشروط الستة عشر التي تشمل عليها هذه المعاهدة للسفر  
العثماني والبرقي، على حد سواء، من المصلحة العامة، وبمقتضى ما أصبح الآن قانون،  
من دولتي البلدين، كما أُلغيت لها من الانسحاب عند الضرورة، إلى المصلحة العامة،  
بالوسائل البريطانية والفرنسية، وبمقتضى ما أصبح الآن قانون، وبمقتضى ما أصبح الآن قانون،  
حرية السفر، وحلت شروط التنشيط التي تخضع لها (راجع نص المعاهدة).

كما حلت المعاهدة لفصل البريطاني من الإمارات التي كان يحق لها  
الفصل البريطاني، وبمقتضى ما أصبح الآن قانون، وبمقتضى ما أصبح الآن قانون،  
بالجواز فيما يتعلق بالشؤون على حد سواء، وبمقتضى ما أصبح الآن قانون، وبمقتضى ما أصبح الآن قانون،  
وتعدّها فرنسا، وبمقتضى ما أصبح الآن قانون، وبمقتضى ما أصبح الآن قانون،

وحتى تأخذ المعاهدة شكلها القانوني المتعارف عليه ويوضع حد لكل ما قد يطرأ  
على تلك العلاقات الثنائية الثنائية، وبمقتضى ما أصبح الآن قانون، وبمقتضى ما أصبح الآن قانون،  
من الجواز في حد ذاته يطرأ من الحالات التي لا ينعكس عليها مواد المعاهدة إلى الاتفاقية  
الثنائية الثنائية مع إعطاء الملك الإنجليزي صفة الوسيط والمفاوض لهذه المعاهدة.

كما نقلت إلى علي، وبمقتضى ما أصبح الآن قانون، وبمقتضى ما أصبح الآن قانون،  
من الجواز في حد ذاته يطرأ من الحالات التي لا ينعكس عليها مواد المعاهدة إلى الاتفاقية  
الثنائية الثنائية مع إعطاء الملك الإنجليزي صفة الوسيط والمفاوض لهذه المعاهدة.

على ذلك، وبمقتضى ما أصبح الآن قانون، وبمقتضى ما أصبح الآن قانون،  
من الجواز في حد ذاته يطرأ من الحالات التي لا ينعكس عليها مواد المعاهدة إلى الاتفاقية  
الثنائية الثنائية مع إعطاء الملك الإنجليزي صفة الوسيط والمفاوض لهذه المعاهدة،  
التي لا تزال، وبمقتضى ما أصبح الآن قانون، وبمقتضى ما أصبح الآن قانون،  
من الجواز في حد ذاته يطرأ من الحالات التي لا ينعكس عليها مواد المعاهدة إلى الاتفاقية  
الثنائية الثنائية مع إعطاء الملك الإنجليزي صفة الوسيط والمفاوض لهذه المعاهدة،  
التي لا تزال، وبمقتضى ما أصبح الآن قانون، وبمقتضى ما أصبح الآن قانون،

(أ) مبلغ 100,000 دولار، وبمقتضى ما أصبح الآن قانون، وبمقتضى ما أصبح الآن قانون،  
التي لا تزال، وبمقتضى ما أصبح الآن قانون، وبمقتضى ما أصبح الآن قانون،

(ب) مبلغ 100,000 دولار، وبمقتضى ما أصبح الآن قانون، وبمقتضى ما أصبح الآن قانون،  
التي لا تزال، وبمقتضى ما أصبح الآن قانون، وبمقتضى ما أصبح الآن قانون،

(ج) مبلغ 100,000 دولار، وبمقتضى ما أصبح الآن قانون، وبمقتضى ما أصبح الآن قانون،  
التي لا تزال، وبمقتضى ما أصبح الآن قانون، وبمقتضى ما أصبح الآن قانون،

(د) مبلغ 100,000 دولار، وبمقتضى ما أصبح الآن قانون، وبمقتضى ما أصبح الآن قانون،  
التي لا تزال، وبمقتضى ما أصبح الآن قانون، وبمقتضى ما أصبح الآن قانون،

(هـ) مبلغ 100,000 دولار، وبمقتضى ما أصبح الآن قانون، وبمقتضى ما أصبح الآن قانون،  
التي لا تزال، وبمقتضى ما أصبح الآن قانون، وبمقتضى ما أصبح الآن قانون،

(و) مبلغ 100,000 دولار، وبمقتضى ما أصبح الآن قانون، وبمقتضى ما أصبح الآن قانون،  
التي لا تزال، وبمقتضى ما أصبح الآن قانون، وبمقتضى ما أصبح الآن قانون،

(ز) مبلغ 100,000 دولار، وبمقتضى ما أصبح الآن قانون، وبمقتضى ما أصبح الآن قانون،  
التي لا تزال، وبمقتضى ما أصبح الآن قانون، وبمقتضى ما أصبح الآن قانون،

(ح) مبلغ 100,000 دولار، وبمقتضى ما أصبح الآن قانون، وبمقتضى ما أصبح الآن قانون،  
التي لا تزال، وبمقتضى ما أصبح الآن قانون، وبمقتضى ما أصبح الآن قانون،

(تأيلي) نفعه، ولا يتحقق عليها (أ) ما كانت تروى نفعه مقابل اعتبارات الشركة  
المرتبطة بالمال، ومتى الحارة يتلقى المولى الجزئية

ومع ذلك فقد دأبت البرتغال على دفع ما يتربص عليها من إتاوة وهذا فصيلة في  
مؤرخها المجلد من قبل سنة زعمو شهر ماي وإن اضطرت في بعض الأحيان أن تترك  
أمر تسليم مبلغ الإتاوة المستحقة عليها إلى القنصل الإنكليزي بالجزائر ، كما حدث  
سنة 1815/1236 و 1818/1236 . ولم تنقطع عن الدفع إلا مع فرض الحصار البحري  
الفرنسي على السواحل الجزائرية ( 1827 ) فكان الأمر مبلغ للإتاوات قللت البرتغال  
الجزائر بمدة إلى سنة 1826/1242

هكذا نلاحظ أن هذه المعاهدة نصحت في تلبية طلبات الجزائر وسمان مصالح  
البرلمان، فلم تسجل المصادر أي تراخ في شأنها عكس الأنشاقيات المعقولة مع بعض  
الدول الأوروبية الأخرى، وظلت البرلمان تحافظ على أداء ما يتوجب عليها من إلتزامات  
سوية على الرغم من تغير الأوضاع بتحرير أراضيها من السيطرة الفرنسية (1818)  
والتكسلة الأسطول الجزائري من جراء هجوم الثورة اكسونت الانكليزي على ميناء  
الجزائر (1816) - ولكن ما قامت به البرلمان في شأن هذه المعاهدة هو إبقاء رغبتها في  
التصديق من أجلها المالية التي أصبحت تنقل لأهل الخزانة البرغالية كما يفهم من  
رسالة توجه بها الوزير البرغالي بوجدة السامي الدون خوان إلى الذي حسين باشا  
تاريخ 7 جمادى الثانية 1240 الموافق له 27 جانفي 1824 يطلب فيها عقد اتصالات في  
شأن مراجعة سود المتعلقة، لكن الظروف التي عرقتها الجزائر إلى ذلك والتي انتهت  
عزير البعد الفرنسي على سواحلها حال دون إبرام أية اتصالات أخرى في هذا  
السياق.

الحصص الخمرية للمساعدة في معالجة

قسم الدراسات والبحوث

[illegible]

السيرة النبوية

والله اعلم بالصواب فاننا نرجو ان يكون هذا هو الوجه الذي ذكره في قوله تعالى: "وَاللَّهُ يَخْتَارُ" والله اعلم بالصواب.

المصدر الثاني

الذين أرادوا التحليل من حبس الزعماء وماتوا في سجونهم  
أكثر من نصفهم، أما أعضاء اللجنة والشرطة فماتوا  
والضحايا هم من عائلاتهم، وعرضوا على الجوع  
المرل في تلك الفترة.

أما وأمر الشراء لهذا الشيء فبما وجدناه في كتابه  
الذي هو كتاب الفقه في الدين - كتاب الفقه في الدين -  
كتاب الفقه في الدين - كتاب الفقه في الدين -  
كتاب الفقه في الدين - كتاب الفقه في الدين -







## المراجع المعتمدة في البحث

- الزهر (أحمد الشريف)، قلب الشرق الجزائر (1)، مذكرات 1754-1840، نشر والمطبع أحمد بامقر السني، الجزائر، 1973.
- بعبوني (ناصر الدين)، ملاحظات من حاشية الجزائر السيد البحري المرفوعة، طرقت تشاها وحرمان تحريرها وأسباب شعورها، مجلة الدراسات التاريخية - معهد التاريخ - جامعة الجزائر - عدد 1/1998، ص 43-44.
- (أبو) عبد الحميد (أ)، مجلة (333) ومعارضة 1813، بين الجزائر والبرلمان، مجلة التاريخ، عدد 41، 1981، ص 21-32.
- (أبو) عبد الحميد (أ)، موضوع ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر، 1830-1900، الجزائر، 1980.
- سيسر (أوليفر)، الجزائر في عهد زيان البحر، ترجمة عبد القادر زيان، الجزائر، 1980.
- (أوليفر) جون (أ)، الجزائر ما قبل، ترجمة أبي القاسم محمد الله، الجزائر، 1980.
- (أوليفر) جون (أ)، ملاحظات الصلح بين الجزائر وفرنسا من خلال مراسلات الباشا محمد عثمان باشا 1780-1787، مجلة أوراق - مطبعة، عدد 7-8 / 1983، ص 75-89.
- Archives du Ministère de la Guerre à Vincennes, Paris, H.228.
- Archives Nationales d'Outre - Mer à Aix - en - Provence, F.80/1713, Recueil de documents authentiques et officiels Concernant les tributs payés à la Régence d'Alger par diverses nations Chrétiennes, écrits par A. Devouls, (Le Portugal, pp. 18-19).
- Tachrifat - Recueil de notes historiques sur l'administration de l'ancienne Régence d'Alger, Pub. par A. Devouls, Imp. du Gouvernement, Alger, 1872.
- Devouls (A.) - Un exploit des Algériens en 1802, in Revue africaine, 1865, p. 127.
- Devouls (A.) - La Marine de la Régence d'Alger, in Revue africaine, n° 77.

- Depoux (A.) - La régulation des prises maritimes. La Merne méditerranéenne (1975), (détail: 30-107, pp. 101-102).
- Depoux (A.) - Le Rite Vénitien. Alger, A. Jourdan, (1975).
- Humeau (J.) - La commerce entre le Portugal et le Maroc pendant la Renaissance. Revue de l'histoire de l'Afrique, t. 1, 1956, pp. 21-40.
- Visschers (H.) - Alger sous la domination turque (1510-1830). Alger, 1901.

## ملحق

### ترجمة الوثيقة تتعلق بمحاكمة الصلح مع البرتغال (1224 هـ/ 1810 م)

ما يتوصلنا على أنه التالي:

أ. خلال حكم سيدنا الصلح على دالة<sup>1</sup>، وفي شهر شووال 1224 هـ (1810 م)، تم إبرام الصلح مع جنود البرتغال المتقربين، وبعد حارس التسوية الصلح هذه، وقد حلت سيدنا الصلح على دالة مبعوثاً من الدالة مقابل وقف الصلح معهم.

تلك تلك يوم 1224 هـ، الخامس عشر من شهر جمادى عام 1224 هـ (1810 م) وبموجب الصلح العالي الذي ذكرهنا بدفعه كالتالي:

بموجب لمصلحة الدالة: 100000 دروز، نصف (50000 فرنك) لدالة، و 50000 درهم، قبل ذلك 7 دالات سلطاني حصار (والحالية الدالة 10000 دروز) (50000 فرنك) أي: أن التسوية 100000 دروز (210000 فرنك)، بالإضافة إلى غنية 541 أسيراً من الصلح، أي: (50000 دروز) (170000 فرنك) تسلم من منها غنية 41 من الصلح التسوية بالبريد، أي: (50000 دروز) (210000 فرنك).

هذا ويتوجب على البرتغاليين، عملاً بإحكام السلام، غشاً على الصلح السابق ذكره، دفع إنارة سنوية غنية 1000 دروز، دفعت منها مبلغاً غنية (10000 فرنك)، وذلك عرض ما قاموا بدفعه، وهو مبلغ 7 دالات ورجو حصار (50000 فرنك)، وقد تم عقد الصلح على هذا الأساس بواسطة من يولة إنكشار (25 فرس).

(1) الذي الصلح على دالة المذكورة، صام على ما دعا: 1224-1230 هـ/ 1810-1814 م.



١- دفع القنصل الفرنسي للإدارة في ١٥ رجب ١٢٢٨ (ماي ١٨٩١ م) ، دفع التبريد  
القنصل الفرنسي للإدارة السودانية في جناتل الثانية من عام ١٢٣٥ هـ (١٨١٥ م) - لم يدفع  
٢٠٠٠ - التبريد في شهر ماي ١٢٣٥ هـ (١٨٩٦ م) - كما دفع القنصل الإنجليزي لبلدة حمر  
القنصل الفرنسي للإدارة السودانية عليا في ٧ ماي ١٢٣٤ هـ (١٨١٨ م) - وكانت في شهر  
ماي ١٢٣٤ هـ (١٨٩٦ م) - ثم قدم إدارة أخرى في ماي شهر ١٢٣٥ هـ (١٨٩٦ م) -

٢- دفع القنصل الفرنسي إدارة في شهر ماي ١٢٤٥ هـ (١٨٢٨ م) - ثم في شهر  
ماي ١٢٤٥ هـ (١٨٢٨ م) -

المصدر :

- Archives Nationales d'Outre-mer à Aix-en-Provence, F40/175.
- Devouls (A.), Le Bandjek, Recueil de documents authentiques officiels concernant les tributs payés à la Régence d'Alger par diverses nations européennes, p.

## الوطن في ذاكرة المقري

### مكانة الأندلس ومزولة لسان الدين بن الخطيب في منظرة "فتح القليب"

لقد كان الشاعر "أخضر" معادلة كرملة في ذاكرة المقري في هذا القليب عند  
تصنيف أولها حجرة المقري من بلد بلنسية وحياته حينما كان ومزولة في ديار القربة و  
رغم تعلقه به والشهادة إلى الحرة إنه "ولتتبع محاولة التمس بعد الإندلس في صقلية  
المقري الصحر بحر النسيم إلى الوطن والانتقال إلى الأمل، وتلكها، ولعل أعينها  
وضعية القلبة الصخرة في المغرب الأوسط (المغرب) في أغلب جرات تاريخه والتي  
تقتضى المصداق منهم إلى الرضا وتطابق الأمل والاعتراف من الوطن.

كل هذه الاعتبارات تعرض علينا في سهل هذه المناظرة طرح إشكالية مكانة  
المغرب والأندلس ومزولة الكتاب والمفكر في مجتمع هذه الإشكالية التي تتناول تسيير  
أحيانا من خلال حجرة المقري من وطنه ومزولة من وطنه وعلى نفسه في التأكيد  
والشوق والحنان، ويمكن إجمالها في هذه الأندلس:

- أمثالها هاجر المقري من بلنسية وفقد الدين فيها في المغرب الأقصى أولا  
والشرق العربي أخيرا؟

- هل كان إندلس الأندلس وإسهامه التاريخي يعكس حياته في دار الهجرة وبعد من الأمل  
والوطن؟

- هل وجد في ذاكرة الأندلس وطنه عائلته في صحرى، وغيره من المناطق، وفي حجرة

(\*) بحث قدم في المؤتمر الدولي حول أبي الحسن أحمد المقري التونسي - تحت رعاية العلوم الإنسانية  
والإنسانية، جامعة السليمانية، الجزائر، ١١-١٢ يونيو ٢٠٠١.

أبنت فريضة رافعة وزيراها لسان الدين بن الخطيب شععية تمكس طمحاته  
وميله<sup>٩</sup>.

٩. من أن مجرد المقرى مثلا يتكرر وظاهرا تتجدد في تاريخ المغرب الأوساط  
(الجزائر)<sup>٩</sup>.

## ٢. المقرى في ارتحاله من للمسان وانتقاله بين أقطار المغرب والمشرق:

ولد أم العباس أحمد المقرى تلمسان سنة 986 هـ (1578 م) حبيبا محب  
سيفي العربي الفاسي في مراء السعاس من أخبار أبي المحاسن<sup>١٠</sup>، ونشأ في عز  
المقرى بجزيرة السلالة<sup>١١</sup>، وتلقى تعليمه على شيخ بلده وفي مقدمتهم عمه أبو عثمان  
سعود المقرى مفتي للمسان (ت. 1010 هـ/1600 م).

وكان أول ارتحاله من تلمسان إلى المغرب الأقصى عندما اضطره الفقيه إبراهيم بن  
سعيد الأسدي أحد فواد السلطان السعدي أحمد المنصور الذهبي (986-1012 هـ/1578-  
1603 م)، وقد كان هذا الفقيه قد أعجب بعدة ذكاء المقرى وتوقد فريضة ورجاحة عقله  
ومزاجه طيبه، فقدمه إلى السلطان أحمد المنصور بمراكش، فاشتمع المقرى لفترة في  
جساسة علماء البلاط السعدي، حيث اطلع على التأليف وتعرف على العديد من  
الشخصيات، وساعده على التعمق في دراسة مسائل الفقه وقضايا الأدب. وقد برزت مكانته  
العلمية في تأليفه لكتاب "زوية الأسر العاطل الأنفاس" في ذكر من لقيته من علماء مدينة  
فاس، الذي بدأ كتابته في مدينة فاس، وواصل على إتمامه عندما عاد إلى تلمسان (1010  
هـ/1601 م)، وكان يأمل أن يقدمه إلى السلطان أحمد المنصور الذي شامت الأقدار أن  
يتولى قبل أن ينتهي المقرى من تأليفه (1012 هـ/1603 م)، وهذا ما جعل المقرى يتصل  
عند عودته إلى المغرب (1011 هـ/1604 م) بالسلطان زيدان السعدي، ويتولى الإجابة  
والجساسة بجامع الفرويض فاس، قبل أن يترقى بعد فترة إلى حطة الإمام بعد وفاة تيجنة  
محمد الهادي (1011 هـ/1604 م)، وهذا ساعده على تحرير مكانته وتبيل رضا السلطان  
الشيخ محمد السعدي، فطلب منه الإجابة بمشورة فاس منذ اعزبت خمس عشرة سنة، ألفها  
شأنها أهل فريضة "والمواظبة" والتي قال فيها<sup>١٢</sup>.

بمساحة لسان حبيبا

سما المروءة والانداد

لمسكت عهده المهملاد ورويت

عنك تلمسك السواني الأسنة

أو يتحول عن المغرب الأقصى الذي قال فيه<sup>١٣</sup>

تظنر كأن لسانه

تجسبات كالفور ومسك

وكأن زهر رياضه

أمر موسى من تظنم مسك

ما كان المقرى يغادر فاس لولا الاضطرابات والظغوط التي تعرض لها من جراء  
تلك الاضطرابات، فركب البحر من ساحل تطوان في شهر رمضان 1027 هـ/1617 م  
تحو مصر، وقد سمحت له هذه الرحلة أن يمز بمدينة الجزائر وأن يتعرف على عالمها  
أبي عثمان سعيد قلوة، ولم يفقه أن يطلع على واقع الحكم العثماني بها، ولعله وجد  
نفسه غربيا في بيئة تعيش الجهاد البحري ولا تهتم كثيرا بلوي المعرفة والعلم، فأنز  
مواصل السير إلى المشرق، فنزل بمدينة تونس، ومن بسوسة، ثم التحق بالأكاديمية  
وعنها قصد القاهرة، فأقام بها نحو شهر ثم غادرها إلى الجزائر لأنها فريضة الحج  
والعمرة (1028 هـ/1618 م)، ثم أعاد الحج والعمرة في السنة التالية ليعود بعدها مرة  
أخرى إلى القاهرة (1029 هـ/1619 م)، حيث اتخذها دار هجرته. وتزوج هناك امرأة  
من أسرة السادة الوفاية، وقد اتخذ لنفسه مكانا في رواق المعارية بالأزهر للتدريس.  
وأثناء ذلك أدى فريضة الحج عدة مرات بلغت في مجملها خمس حججات مكث في  
بعضها مجاورا بمكة المكرمة والمدينة المنورة حيث أملى الحديث بالمسجد النبوي

الشرط ووضع هناك حصنه فتح السجك وأجر حار الكمامة

تعلق بطري شاة بطنه بغير أن يذوق اللحم فزاد غراره والقدر والفرس بالسيوف  
والخيل، واستقر به السلام بطنه حاد (أيضا) يوما ألقى خلالها دروسا بالمرجع الأموي  
وأحضر به شرح صحيح البخاري (1077 هـ/1668 م) ثم عاد إلى مصر وفي سنة الثوب  
أثر مشهور للاستقرار بها بعد أن ماتت شاة وعنت، زوجته وأكمل معيشته الأنيبة وقتا يسيرا  
فتح العلي في حصن الألفس لربطه وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، لكن  
الأجل لم يجل بطري لثارت له سمها إلى الشام، فوافقه الشية بالفرار في شهر  
صفر الآخر 1081 هـ/1670 م من سن لم يتجاوز الرابعة والتسعين (54 سنة) عاين  
عمره في قرية الشياخين غير بعيد عن الجامع الأزهر<sup>17</sup>.

هذا وقد أخرج بطري في كتابه "فتح العلي" فقرة تتضمن محطات حياته وتعدد  
خطراته والأماكن التي استقر بها في ترحاله، جاءت هذه الفقرة: "أرسلت عنها (أي  
الشيخ) في زمن الشية إلى مدينة فارس سنة سبع وألف (1099 هـ) ثم رجعت إليها  
أخر عام جولة وألف (1010 هـ) ثم غرقت الرجوع إلى فارس سنة ثلاث عشرة وألف  
(1043 هـ) ثم أرسلت عنها لشرق أوامر ومضت سنة سبع وعشرين وألف (1027  
هـ) ومضت مصر في رجب عام ثمانية وعشرين (1028 هـ) والشام بأربعين عام  
سبعة وثلاثين وألف (1017 هـ) وأنت منها إلى مصر أوامر شوق من العام"<sup>18</sup>.

### 3- حياة بطري في دار هجرته

لم يترك بطري وأهله من حياته في المنفى بعد أن عاش أيام عز ورفعة وسلافة  
عاش حيث كان سعيدا بحياته الزوجية قلما يجلبه العلية غير أنه بما يكفيه له  
ساقطه، معززا حكرما من محبة المعشوقين له من ذوي الحناء والعلم والسطور، فقد  
كان الأمر متعلقا في مصر، إذ أنه بطل بها ما كان يملك ويستحقه أديب في حركته وعالم  
في حيلته، وقد مرر من ذلك في مصر القليل، فتنقلب منها هذه الأيام<sup>19</sup>.

في السجك استقر في مصر في سنة

والصبر في مصر حسي في السجك

والصبر في مصر حسي في السجك

والصبر في مصر حسي في السجك

والصبر في مصر حسي في السجك

والصبر في مصر حسي في السجك

والصبر في مصر حسي في السجك

والصبر في مصر حسي في السجك

والصبر في مصر حسي في السجك

والصبر في مصر حسي في السجك

والصبر في مصر حسي في السجك

والصبر في مصر حسي في السجك

والصبر في مصر حسي في السجك

والصبر في مصر حسي في السجك

والصبر في مصر حسي في السجك

والصبر في مصر حسي في السجك

والصبر في مصر حسي في السجك

والصبر في مصر حسي في السجك

والصبر في مصر حسي في السجك

والصبر في مصر حسي في السجك

والصبر في مصر حسي في السجك

والصبر في مصر حسي في السجك

والصبر في مصر حسي في السجك

والصبر في مصر حسي في السجك

والصبر في مصر حسي في السجك

والصبر في مصر حسي في السجك

والصبر في مصر حسي في السجك

والصبر في مصر حسي في السجك

والصبر في مصر حسي في السجك

والصبر في مصر حسي في السجك

والصبر في مصر حسي في السجك

والصبر في مصر حسي في السجك

والصبر في مصر حسي في السجك

والصبر في مصر حسي في السجك

والصبر في مصر حسي في السجك

والصبر في مصر حسي في السجك

والصبر في مصر حسي في السجك

والصبر في مصر حسي في السجك

والصبر في مصر حسي في السجك

والصبر في مصر حسي في السجك



الموتى، وقيل ذلك القول<sup>١٩</sup>

والأصل المقري حاول تصحيح تلك التفرقة عن المعاملة بالمثل والافتقار بأحدى  
الاستعداد وليس على وجه الظاهر، فابعد عن كل صدقة أو معاملة يرى أنها قد تنال من  
المزلة ومرة بعد فقرة بعد فقرة في القلب الأرواح عن مخالطة الناس مما عمل  
تحتوي العرب والبرمان، صار منقلب النفس منكر الفؤاد كما قلب - حسب قوله -  
سيف شمس وطربة والفكر ألف حزن وكربة<sup>٢٠</sup>، والحال في أشجان الغرباء، الجبال  
تفكر غالب الكربة، وتقسو ذلك، بين شغل عائق والبال<sup>٢١</sup>.

#### أ- الحين إلى تلمسان

خلت تلمسان مائة في تاترة المقري، ظهر لم يقرأ بين إليها ويحسر على قولها  
ويحيى النفس بالروح إليها والعيش فيها، فجاء ذكره لها في كتابه نفع الطب بشارت  
على على معنى (العلم) وتلقه بها، منتسب إليها بقوله: "و بها (تلمسان) ولست أبا  
والى وحسن وجد حسن. وفراحت بها وتشتت إلى أن ارتحلت عنها في زمن السنة إلى  
مدينة تلمسان<sup>٢٢</sup>، كما اعتبرها موطن لأهل ومزلة لأعداء في هذه الميمنة: تلمسان هذه  
هي مدينة التي عرفت بها العالم، وقد نزلها من سلكها عبد الرحمن بن أبي بكر  
المقري بن علي صاحب الشيخ أبي ميسر الذي دعا له ولولته بها ظهر لهم قوله  
واين - وهو الأب القاسم الذي سقى في ترجمة أباهم<sup>٢٣</sup>.

وهنا ما جعله يعرف على الأشكال بسمير تلمسان، هي حسب قوله آخس  
من الشرب ماء وموت<sup>٢٤</sup>، وهنا ما جعل ابن موزوق يصف تلمسان بقوله:

تلمسان تلمسان<sup>٢٥</sup> مما أسر تلمسان

السف التواء بجهنم وموتها

لست صبوراً في سماء ليل عسلى

بكيست جهنم لإفهام وموتها

وهدأ ألبا المقري في كتابه نفع الطب بعدت من الأكل التي نصف تلمسان

ولذلك مر عليها وتشي إلى محاسنها، وهذا ما وقع عند التكرم المقري لأربب القسطنطيني  
(ت: ١٠٧٣ هـ/ ١٦٦٢ م) إلى القول: إن المقري معاً في المعادية وله معهم مياطة  
وإن كان شعراً بوجه وأهله - وأنه كان كثير الحج مع الرباب المغربي (صلى الله  
عليه وسلم) ليتحدث مع أهله (أي - حجاج تلمسان) فيسلي ويسمع أخباره، كما كان  
يراسل مع عده من علمائه وأبنائه، وقد غلبت تلكه ابن المقري يكون المقري في أرك  
لبنه وأهله ورأيه<sup>٢٦</sup>.

لقد حرص المقري على الإشادة بسجلين موفيه تلمسان، فالت في كتابه نفع  
الطب العديد من الأشعار التي أشادت بتلمسان عاصمة المغرب الأوسط العفارية  
وعاصمة الدولة الزيانية وروايت سعد السوميين وحافظه تراث لأفلس، منها قصائد أبي  
عبد الله محمد بن يوسف القيسي المعروف بالعمري، وأسان الدين بن الخطيب، والإمام  
أبي عبد الله محمد، وابن خيس، وأبي عبد الله محمد بن أبي جمعة التلمساني. فقد  
عبر بها أبو عبد الله محمد بن يوسف القيسي في معرض مدح السلطان المريني أبي  
جيو موسى بلوا<sup>٢٧</sup>.

فسم جعفرنا زمن الربيع العفلس

سرمنا بمر الحسني والمعظمي

تأمنت تلمسان بدولته على كل

السف، حشر حشرنا العظمي

والسف محاسنها ورك تلمسان

فسمنا بهذا المقري وحسن عراسي

فسمنا بهذا المقري وحسن عراسي

و فسمنا بهذا المقري وحسن عراسي

والعبد إلى العبد مهننا عرسنا

صبح صبرنا صبرنا عرسنا

[illegible][illegible]





مستطرباً<sup>26</sup>، كما أنها حسب أمير الليث العربي شكيب أرسلان 'حقبة أبناء ومطرب  
خارجت بمرحلة الحب وكشكول لطائف وميوذان شعاعاً'.

لقد استفاض المفري بتأكيده 'نفع الطيب' عن ما كان ينوي كتابته عن تلمسان  
وتأليفها، قبل ارتحاله عنها إلى المغرب الأقصى، وهذا ما أشار إليه بقوله: 'أو قد كنت  
بالمغرب يوم أن أجمع في شأنها كتاباً ممتعاً أسميه بأبناء نيسان في أبناء تلمسان،  
ولست بعفة، ثم حالت بيني بين ذلك العزم والأفكار، وارتحلنت منها إلى حضرة فارس  
حيث ملك الأشراف مفتد الرواق، اعتقلت بأسور الإمامة والفنوى والخطابة وغيرها، ثم  
رحلت نية الحمار وحوالت إلى الحقيقة ليجاز، وهأنذا إلى الآن في البلاد المصرية،  
وفي علم الله تعالى ما لا تعلم، والتسليم لأحكام الأقدار أسلم، والله تعالى يختم لنا  
الحسن بمصطفاه<sup>27</sup>.'

من أن نفع الطيب ما كان له أن يؤلف لولا سفر المفري إلى الشام وتفاعله بوسطها  
لأعبر، وقد وجد في صحن خير حافظ له على ذلك، فقد أثارت فيه بجوها العلمي  
مفاهيمها الثمينة وتفاعلتها الاجتماعية لواقع النفس، فقرأ فيها صورة متجددة لموطنه  
تلمسان، ففاد من غنى تلك تذكرت بالمرأى الثانية بذلك المرأى الشامي الذي يهر  
وتيه<sup>28</sup>، فيجعل مائر تلمسان وماسيها موضوعه المفضل لحلقاته العلمية بالجامع الأموي.  
ففي تحولاته يحصل تشجيع نعمة من علماء الشام وأعيانها وفي مقدماتهم أحمد بن شاهين  
وعبد الرحمن المنادي ومحمد بن يوسف الكريمي ومحمد علي القاري ويحيى المحاسني،  
إلى مشروخ معلنة لخلد الأندلس وتحيي ذكرى وزيرها لسان الدين بن الخطيب.

لقد بدت 'الأندلس' في المفري من خلال ما سجلته عن أخبارها وما أورده من  
مأزرها وما ذكره من رجالها روحاً جديدة وهزيمة قوية جعلت يتجاوز واقع غربته  
ببسي شعور أخزله، بل دفعته إلى التفكير في تغيير أسلوب عيشه وطريقة حياته،  
استقر ربه على القنوم إلى دمشق ومعاملة القاهرة، فعاد إلى مصر 1037  
1029م) ولقد انقسم على هذه حياة جديدة، فكتب على (إجاز معلنة الأندلسية  
في القليب، فاشهر من تسجيل مآثرها في طرق ستة شهور، وما كان ليبره أن يتفهي

منها لتعلمها مادتها وعن مجموعها في طرف سياحة، فمثل ذلك بعد التفت  
وبهذه الدنيا كانت الفكرة العربية تلك في المد الحادثة فيه.

في المفري تعلقه بالشام والمغرب، حتى العرب المسلمين بالعلماء العرب  
جديداً من الشرع التاريخي والإلهام الأسري، رغم طرح التاريخ والقيم التي  
الوطن، ورغم أن التراث العربي لا يحلو من هذا التراث إلا أنه لم يكن له في الفكر  
والانتماء والحق ما يعادل إسهام المفري في هذا التراث، ولكن هذا ما يحسن الطريق  
مجدداً فيما يمتثل بالإحسان والاعتناء إلى الوطن وتأكيد على مبادئه ومبادئ  
به والإكتساب إليه التي سوف تقدم عليه في المصور الجديدة فكرياً فكرياً بمصر  
السني ومفهومها الإيديولوجي.

كما أن المفري بالباطل بالترافق الأنثري المفري والتاريخية في الشرق من  
لغالب ما سجد في تبة لتداء من روضة الآس وهذه بلع الطيب مثل بحر راء  
العروسة المغربية الفلسفية بشقبة الألس والتاريخي، وهذا ما جعله خلقاً من  
عظام الفلسفة وإسهام المتأخرين من الأندلس والمغرب إلى الأندلس والنداء، ويظهر في  
تلمعة مصممة العلماء التي أثرت التحول إلى الشرق وعقله المغرب بعد أن تصليح  
لياز لمجال العلماء من الشرق إلى المغرب، وقد مر عن تلك حتى (شام) من  
في صور العدائين عندما وصف المفري في مقدماتها بها إلى بقى<sup>29</sup>.

أسمى حسن أطلهها المعرب

وطلسار عطفه بهما مصمم

والسوق في التسميم أوردته

وليهما في التسميم لا عطف

أعني التسميم التسميم المفري

أعني التسميم التسميم المفري

والمفري بالتسميم وهو ما را في صورة التسميم المفري في  
التي التسميم التسميم التسميم التسميم التسميم التسميم التسميم

النسبة والتحويلات الاقتصادية والثقافية ودور الرحلة لأداء وظيفة الحج وغلب العلم والقيام بالأعمال التجارية وغلب الشهرة وتجنب الظروف الصعبة التي عاشت بلاد المغرب العربي حينها بعد الفاتح الأمازيغي فكان في ذلك المغربي حلقة في سلسلة من التماسك الثقافي والروحي التي تؤكد تكامل المناخ الفكري والثقافي بين مشرق المغرب ومغربها. ثم بعد المشرق مكثها بداره ولم يعد ينظر إلى ما يساعده به المغاربة على كونه مغربا بطلا. اللغة العربية، وإنها أصبح في حاجة إلى ما يكتبه المغاربة لها في هذا الزمان والجملة.

١٠ - المفرد يحد في أساسه لسان الدين بن الخطيب ما يعبر عن موقفه في الحياة وعلاقته بالحكام

عرفه الطريق على واقع الثقافة العربية الإسلامية ووضعها إجمالاً بصورة تليق  
بها. « عجزت الأيدي يومئذ لم تلمس، وأشدّ السطور، في عجزه اثنتا عشر  
ويشده على المحمد، وإشده، يمر من قرب مثل القطع أصحاب الشقة من قضاء  
البلاد ومخافة أصحاب الفكر وتكتله العرا، ولم يله في ذلك ما كان يلاقيه من  
سبي ذلك الأبناء، وأشدّهم أذى الحكام من أجل العشر الكريم والمكانة الرفيعة، جعل  
عظيم يحلوا في رسائلهم من أجل تحقّق طاعتهم ويتزايد من عروهم الأيدي  
وهوهم السنية ليصنّف في إجماع الصنفين والوصفين والشراسين على أولاد  
السلطان. « وما عا لآخر الطريق الشيعي، بإحدى السيف وأبصر بحكمة العالم وعروما  
العلم بالسياسة، بل (ك) عروا من الحكام وقوي الشؤون، فأبى عليه قسمة العرا، أنه  
يجازي الساء البلاط وظلم السلطان. وهذا ما عا من عرو في عجزه السني»<sup>(1)</sup>

والله اعلم بالصواب

الحمد لله رب العالمين

لقد وجد القنوي في حياة لسان الدين بن الخطيب وفي مبادئ ما يعبر عن موقفه  
ويحدد علاقته بملوك السلطة، وأخذ على نفسه إضفاء لسان الدين بن الخطيب المصنف  
والأنبياء والشاعر، فأجدا ذكره وأعاد له مكانته بل جعله في التاريخ كأحد تاليفات  
العربية في فترة أمويها بالأساس، وما كان للقنوي ذلك لولا إسهامه العميق والواسع  
للثقافة لسان الدين بن الخطيب، فقد رأى فيه تحدياً لشخصيته ونظروا المعززة  
لغيره من نظرائه إلى العزة وعلاقته بالحكام وموقفه منهم

إن فرقة حاشية العلاقة من نظرية جديدة تتجاوز لإظهار التاريخي ولا تقع بالتحليل  
الأممي العادي، قد تسمح للباحث في حياة لسان الدين بن الخطيب ومعطيات تجربته أن  
يعالج مسألة السلطة وفقية الحكم وموقف عري السلطان من أهل العلم وأصحاب المعرفة  
وأولئك، فمعبر الأساس في حياة لسان الدين بن الخطيب وكذلك في تجربة الفكري  
وموقفه من الحياة وتعامله مع الناس، تنطلق من حاشية هذه العلاقة، قد عرف الفكري مثل  
سلطة لسان الدين، متعلقات السلطة من العالم وضعها الفكري على سبيل فكره وفكره وموقفه من  
سلطة الحاكم بتسديد التي وقعت حكم بني لسان وأقبلت سلطة المتعاضدين في حق من  
الاضطرب والقرصن وكذلك الإنسان، مما دفعه إلى معارضاها، وعندما نشتر به السقام  
فكان لم يستطع البقاء بعيدا عن تقلبات السلطة ومعارضاها وكانت حياته تنحصر بمسألة  
وتكون حياته مسألة لما عرفه لسان الدين بن الخطيب أولا حفظه وانعزله في ظروفه  
وموقفه يقول: «إن سيطرة الفتن (والعرب) كانت طامع أشبه قنصا وشما به يجر  
الأموال»<sup>1</sup>، فصار قاصر نحو ساحل تطرك فتمسأ، وبغير المعرفة على ظهر سفينة بحر  
الجزائر في شهر رمضان 1467 هـ/ 1467 م كما سبقت الإشارة إليه، ولكنه ليس أقل أهل  
الناس وبغير من اعتماد السلطان الشيخ المأمون البغدادي، يجر على أن يختار سفينة  
قاصر فترك ليعبر له، سليم لسان الفرياشي للإسناد نقابل بالشهيد له على البحر صاع عرشه  
والسلطان على سلامة لسان المتعزير من أهل الإسكندرية، فاستجاب له من قبله بعض الفقيهين  
وكانت المعرفة الأمر والحق عندهم الشيخ محمد الحلي

قد كانت اليهودية حينئذٍ في صرح التدمير الذي كان يهول الإناء، الملك ياجور بعد ١٩٩

جندلية حق القلعة وقرا الحق في صراع السفك والظلم عند الشورى



أن الأمر هنا يستلزم التفكير في العلم والآداب المتعارفة بطرق غير الآلة والسنن معكم  
المرجح التي لا تخفى الحكم ولا تقتضي إلى سلوك السبيل وطريق حاد القسالي وموقف  
الاعتناء به ولو تنافس من قوى العلم والسرعة وأصحاب الفقه.

إن حجة العقلي وموقفه وحاشا لسيد الدين بن الخطيب وفكراته حبات تفر من  
غير أن ليس الشارح وموقفه للأستاذ، وكل أدب محقق للإسهام الأصيل ومنهم  
المرجع سادس إشكالات لعلم الآداب الفكر والعقيدة العالم مع العالم بسبب حاجات  
الأمم والعقود، لأنها تحتاج فهم الشاع الفكري والتحليل التام للاهتمام، فلا يمكن  
دراسة الشاع لسيد الدين بن الخطيب وأساس تحليل إسهام العقلي بعيدا عن طرح هذه  
الإشكالات، مسألة السلطة كانت حيز الأثر في حياة كل من أساتذتنا والعقري،  
لما كانت في كل تصور وإنسان قضية كل مفكر واع وأديب مشروم عليه ورع.

قد مر العقري في أبعث الغشا، أما لو فتح لسيد الدين قلبه في الإصاحبة وعاشا  
المراسلة، من هذه الإشكالات، ليس بالسلطة الصريح وإنما بالفرع الأصيل الذي لا ينفك  
عن التفرقة المعنى، وإنما يستقره الذات المتعظم، الفكر على تكوين فكرة  
محصلة من الشاع المعنى الذي علقه كل من أساتذتنا والعقري.

إن هذا الشاع العقلي الذي مر عبر العقري من خلال قاعدة الأثر والقيمة لسيد  
الدين بن الخطيب، لا يمكن فهمه ووضعته في مكانة من القاموس التاريخي العربية، إلا  
باعتبار الطريقة بقرينة إسهام من مائة من المفكرين والأدباء المتفانية وفي مقدمتهم ابن  
سنة وأبو بكر الطرطوشي وابن خلدون والقاضي عياض وابن الأثير وغيرهم، فمناخ  
هؤلاء يستعمل الصورة التي رسمها العقري لعصره من خلال التعريف بالأدبي وأدبها  
سنة الدين بن الخطيب، والذي لا يكون محطاً لها غير أن القراءة الصحيحة لهذا  
الصورة لا يمكن أن تتجاوز النقصات الإشكالية السلطة التي لا يمكن إيجاد حل لها إلا  
في أصل السلطة في أي بلد عربي مسلم تقوم على ثلاثة أبعاد، به تلك الأبعاد الثلاثة  
وتلك البعد والتمكين، وعلى مفكر قادر على معرفة أهدافها الغرضية والغايات  
المتبعين وحاجيات القاموس الإنسانية، وعلاقة روحية تنبع لا تترك إلا لغير هذا مفهوم

الذي يطلب من الحكماء أن يكون على عتبة العلم والقيم بأحكام الشرع والعلوم العقلية،  
وهذا لفظ تنكسنا لشرعية، وعلى إقبال في استيعاب من عقل العقل والوجدان  
والسنة بؤاها أبو منصور في التعامل ويطلب ترجمة الحكماء بحرف مضاع الأثر  
وغيره كيان الأمة، وهذا ما جعله العالم العربي الإنشائي من تاريخه العقول ولا يرى  
بعده حتى اليوم لاستعادة التوفيق في حياتنا من يد طاعة الله وفكره من يد طاعة دينه  
مبدعة لك الحياة في الفرد وتعلم سلوك المجتمع.

إن أحمد العقري، شأن شأن ابن خلدون فقد أثار في شعوب العرب كما هو  
يخشى في العقري العربي حول مقارن سلطة تقوم على أسسها أحكام ليست على  
القدرة الفكرية، مما اضطر هذا الأخير إلى التخلي عن دوره في معالجة تلك التسليم  
والقول في رجة الحكماء بعد أن فتح بأن التوفيق بين الحكم والعدل في إشكالات  
والتهام شر من قبل المستحيل، بعد أن فشل أساتذتنا بن الخطيب فسادت أرواح  
السنة والقلم في تقديم هذا السوادج من التكميم العلماء، والذي لا يكون محطاً  
السلطة إلا قلت بأن العقري استوعب هذا التمس الذي أثار في معضلة السلطة هذه  
المعروفة، كما لا يكون بعيداً عن الحكم الصحيح إلا عجزت نهاية أساتذتنا بن الخطيب  
والأثر الانقطاع عصر الأندلس في السيرة العربية التكرار لسلطة الحكم رجة العلماء  
والمعنى العلماء، وجوع الأمة وعجزوها.

## ٢- العقري يدافع عن بطلان أساتذتنا الدين بن الخطيب

قد سبق العقري حجة أساتذتنا بن الخطيب وأراد أن يخلصنا من هذا التمس  
الشخصية والتمسك الفكري، ولما في ذلك كان يعبر عن حقيقة وموقف من الإشكالات بعد  
أن ملأت العقيدة أساتذتنا الدين بن الخطيب حجاباً، رجة أن وجد في فكره الأثر ما يحسن  
به من جرأة من موطنة التمسك ومراجع عروة فاضل ابن علي العقري بطريق  
الدين حجاباً من لفظة أسير طاعة، وإنما من أبع كتمان من يستند إلى التمسك  
العقائلي التي يمكن أن يعبر من خلالها عن موقف أصحاب الفكر والقدرة من خلال  
التمسكهم والوقوف من حيثها.

[illegible]

وكنيا وإذا جاورنا الموت  
 وحنا موافق ونحن يموت  
 والغنا بك نعم  
 كجهر القلاء لئلا القوت  
 وكنا عذما ففروا عذما  
 وكنا موت فما نحن موت  
 وكنا ثمنوس مناء المنة  
 فربنا فاحس عينا الموت

546

فَقَالَ لِلْعَمَلِ أَتَعْبِ بِمِثْلِ الْخَطِيبِ  
وَأَمَّا هُوَ فَمِنْ قَوْمِ الْكَافِرِينَ لَا يَسْمَعُونَ  
مِنْ كَلَامِ مُصْرِحٍ مِنْهُمْ شَيْءَ  
فَقَالَ هُوَ يَصْرَحُ الْيَوْمَ مِنْ لَدُنْكَ

إلا نهاية أسنان الدين من الخطيئة<sup>11</sup> يكونها رمزاً لدراسة الفكر والمعرفة في العالم الإسلامي. تعبر عمق عن استحالة التوفيق بين السيف والقلم وبين بلاط الحكام ومجالس العلماء وبين الأوتار الصاعدة عن مصالح آية وبين فكر يتجاوز الثانية ولا يرضى بتحكيم العاطفة، بل إلا هذه النهاية تعتبر بحق أربع أصول حياة أسنان الدين من الخطيب المداولة بحقائق الأعداء، إنها العلة لأدبية في سيرة الحكام والحرمة التي لا يمكن تبنيها في حق المفكر والأديب في عالمنا العربي الإسلامي.

إن تعريف المادري بقضية أسك الدفن بن الخطيب يعتبر محزراً كما في محكمات التاريخ لمبدأ الفكر ودرس العقل في العالم الإسلامي الذي وضعه هؤلاء السلطات نهاية للإبداع والتجديد، فكمروا بذلك التقليد والأجواز والتمسك به، فلو بعد المسلمون بهيئتهم الجاهلية ويظلمون المستغلب، وإنما صاروا ينتقلون إلى العاصمي ويحاولون أن يغيروا

التيهم فيه بعد أن لم يعودوا يستطيعون مواجهة الأعداء على الجبهة والوقوف في وجه  
استبداد وسلط الحكام داخل تلك الجبهة

لقد عرف المفكر من خلال ما كتبه وسجله ورواه عن أساتذته من العقاب،  
أحد أبرز مظاهر عبقرية هذا الأديب المفكر، ما ظهره أبدياً مبدعاً وشاعراً ومفكراً  
مستيقظاً، وأبرز صفاته الإنسانية الطائفة عندما القى عن مخيلته برزخ المجد الخادع وهو  
السلطة القاتل... فتصور بذلك رثاء نفسه من شغلة وأسمى إلى شغلة بأعناق، في  
تحدي لسلوك الحكام في تعاملهم في كل زمان ومكان مع أهل الفكر والمعرفة والفهم  
كأنه أساتذته الذين بنى العقاب نفسه وانظاره لمؤامره مع الموت يتجاوز الاعتبارات  
القائمة ليرسم صورة إنسانية مبررة عن عذاب السيف للعقل والقوة النابية للقيم الروحية...  
فكانت نهاية أساتذته الذين بنى العقاب في ظهره من اليوم بمثابة تكريس لأنباء روح المواجهة  
المسؤولية وأبديت الفكر الرعية الشائنة، وتحييد للفكر الرعائي القائمة جمود التقليد،  
مقابل مع حجة ابن رشد ولم تكن إلى اليوم ممارستها المتعمدة في القضاء الثقافي والفكري  
في العالم العربي الإسلامي، وما قامت هذه السلوكات المتعمدة قد حكمت على الشعوب  
العربية الإسلامية بالعمى الأعمى فله لا مناص من توجيه أصابع الاتهام إلى كل من ساهم  
في عطفه الفكر وتهيش رجائه، وعمل على غلق باب الاجتهاد وأبديت لقاعة احتراق  
التصور والتعامل مع التراث بلون لثقل أو تحييد وإحباط القارئ حسب الطيف  
والنسبة وإلهاء العامة بالشعارات المهادنة والتقلبات الحزبية

لقد طلبت ما قرأت عليه الإسهام الأسمى والتاريخي للمفكر، وخاصة مغلته  
تبع الطيف، وهذا ما يتطلب منا الحذر من التقلبات الشائعة التي تنسب للأساتذة العربية  
والمعاصرة لأحداً التي قد تطغى على القارئ بفعل خبر عن التعقيدات وتلك الأمور  
والاجتهاد التي ما يعرف بالعدالة، ويظهر علينا بهذا الحذر الظرف الفقهية لهم  
وتحتل التراث في هذه التاريخي وواقعة الأبي، إلى مشاركة جهود هؤلاء من واقع اليوم  
لتحليل المعاصر، وهذا الواقع وتلك التعقيدات التي تؤكد لنا أن لغة التمسك في المصداق  
الإسلامي في جميع المصور هي نفس القوة من تطويع مبركة لرمزية المتابعة إلى مرحلة  
كبرياء المستعرة، والكتاب على النقطات هناك السلطة من حيث التمسك والتعبير

مواضعها ومطلبات شريعتها وترويضها

وفي الأخير لا ينبغي إلا أن نذكر أن دراسة إشخ الطيف - وخاصة حين نتج  
العقاب - بعض الطفر من مفاهيمها التاريخية وفلاحتها الألفية، التي يجب ألا نغفل  
ومعاً لا نلغى لاستبداد الترويض واستكثار الأفكار بالتمسك الصبر، هذا يؤكد مكانة  
المفكر ومزله في عالم الفكر والأدب... وهذا ما يجعلنا نجد حثاً في تلك  
التاريخية العربية، كذا كان في حركته شغلة أصبحت هناك القوى العربية بعد أن لم تجد  
الصالح الملائم والمكان الأمثل لمواضعها التمسك

#### الهوامش

- (1) حسن العربي، فلسفة العقل، دار الفكر، بيروت، 1987، ص 100.
- (2) ابن خلدون، المقدمة، دار الفكر، بيروت، 1987، ص 100.
- (3) ابن خلدون، المقدمة، دار الفكر، بيروت، 1987، ص 100.
- (4) ابن خلدون، المقدمة، دار الفكر، بيروت، 1987، ص 100.
- (5) ابن خلدون، المقدمة، دار الفكر، بيروت، 1987، ص 100.
- (6) ابن خلدون، المقدمة، دار الفكر، بيروت، 1987، ص 100.
- (7) ابن خلدون، المقدمة، دار الفكر، بيروت، 1987، ص 100.
- (8) ابن خلدون، المقدمة، دار الفكر، بيروت، 1987، ص 100.
- (9) ابن خلدون، المقدمة، دار الفكر، بيروت، 1987، ص 100.
- (10) ابن خلدون، المقدمة، دار الفكر، بيروت، 1987، ص 100.





لأبناء المغرب العربي، لم يكن فقط حادثة تاريخية حاسمة بقدر ما كان انقلاباً غير موارين  
التوى في الحوض العربي لنحو المتوسط، فقد وضع حداً لاختلال تاريخي دام عدة قرون  
كانت فيه منطقة شمال إفريقيا مستقبل المنتصرين وتوابع المهزومين من رومان وبيزنطيين  
ووندال. لتحول هذه المنطقة بعبور طارق بن زياد مضيق «الزقاق» والدفاع موسى بن نصير  
في روج الأندلس. إلى عامل تأثير في مجالها البحري وبمدها المشرقي واختلاصها  
الصحراوي، وتعلو بوقفة تفاعل بين عنصرى الحضارة المغربية «بربر عاربة وعرب  
مستعربة»، فكانت الأندلس في كل ذلك مخبر هذا التمازج والتفاعل والخلق والإبداع بين  
الحضارة العربية والعجينة البربرية، وبينة ذلك التلاحم بين بطون عرب المشرق وقبائل بربر  
المغرب اللين وقوا رايات العروبة والإسلام خفاقة في روج المغرب والأندلس، والتي عبر  
عنها بصلقى الكتاب المغربي المدع عبد الكريم تكون بهذه الآيات:

«حسب الله (خلقاً) فهو أولى

بفسريته منكم وأنتى السماء

(أبو الحسن تاشفين) إذ حلفنا في العز

وفكرات عزرائله وأصنائه

(المصنعي) بمسند إد روهنا

فأفادت غنى بهم ونماء

(أبو إسحاق) وحريها حين أعلوا

وإسنة يتنا لها وتواء

من بنا كليل هؤلاء وتاهوا

سبب بهم أرحمة وإسناد

حسب الله (مستشار) من أعاريت جد

سبب السوحي صبا عليهم وتساء

إذ فطن الأندلس في شعور العربي الإسلامي لم يكر حصاراً وطن وصياح لعب

فقط، وإنما هو كثرة قومية ومأساة حضارية، فهو نحو للمأثرة وتحطيم للتسلسل، بل  
تكريس لخطيئة آدم الذي حوم من الفردوس (جنة عدن) لخطيئته ارتكها مع حاته،  
كما ارتكب الأندلسيون وأبناء المغرب العربي لخطيئة مع أنفسهم، فكان مصر هم الطرد  
من فردوس الأندلس، هذا الفردوس الذي تحول مع هذا الطرد من أرض يعيش عليها  
الإنسان إلى حلم يستند بالخيال ويستمر إلى الأبد في ذاكرة الأجيال، وغدت الأندلس  
بذلك فردوساً لا تفكر في استرجاعه، لأن التنمية العربية الإسلامية اليوم التنمية  
بالماضي لا تفوق على العيش خارج عالم الأسلام ومجال الذكريات، هذه الأعلام التي  
أصبحت بمثابة الفضاء الوحيد الذي يشد أحاسيسنا ويشعرنا بالوجود.

إذ مأساة صياح الأندلس في المميلة العربية الإسلامية تحولت إلى حرقه تخر  
المحيلة التاريخية المعاصرة بفعل ارتباط مغادرة أعراف المصلين سواحل الأندلس  
بتغير مقدرات العالم المعاصر، فقد اقترنت نهاية الإسلام بالأندلس بحلوث أعراف  
كثرت غير الموارين وعدل القيم وحول حضارة الشرق إلى المؤخرة وتبع بحضارة  
الغرب إلى الصدارة، فكانت نهاية القرون الوسطى وبداية العصور الحديثة بما لميزت به  
في عالم أوربا من نهضة علمية وبعث ثقافي وتجدد فكري وجيوبية اقتصادية وإصلاح  
ديني ونمو لمجتمع المدن وتطور لمؤسسات الدول، فانتشرت المعرفة وتركت أثره  
واكتسبت الخبرة لدى المجتمعات الأوربية، وظهرت نتيجة ذلك قوة إنسانا المسيحية  
التي لم تعد تتخضع باستيلائها على الأندلس الإسلامية وإنما تنطلق إلى إبداع بلاد المغرب  
ومحو طابعها العربي الإسلامي، ولولا رد الفعل المغاربي وظهر القوا العلمانية في  
الساحة لوقعت الكارثة وغشى الأمر.

و في الوقت الذي كانت فيه أوربا على موعد مع «ليلة القدر» بالكتشفها للعالم الجديد  
ولديها نحو تخوم إفريقيا وأفق الشرق الأقصى عبر مياه المحيطات، في هذا الوقت ذاته  
الغلق على المستقبل بالنسبة للمغرب والمسلمين، فكان سقوط آخر عروسة قدم لهم بالأندلس  
وهو غرناطة في 2 ربيع الأول 997 هـ (2 جانفي 1492 م)، فكانت بداية لتفكك العراب  
والحصار المسكين لم يضرها فيه إلى النهاية حتى الآن، لذا فالتدنية صفة الأوربيين  
والتخلف العالم الجديد لم يتأروا فيه عن الزائلة حتى الوقت الحاضر.



لقد بعد المناسبات بأحداث التاريخ شيئا يرد عليه عزاء ويرجع نفسه ويعبر في عيب ملامح الصورة القائمة في فتح محمد الفاتح العثماني لمعاصرة المسيحيين بالشرق وهي السلطانية (29 ماي 1453 م) وفي توسع الإسلام في أقاليم البلقان وروع الهند وأقطار الشرق الأقصى ومداخل إفريقيا. لكن كل ذلك يظل في نظري امتدادا على النتائج التي أسفرت عنها هذه المكاسب مجرد غيمة حربية أو توسع مسلمي دارالهدى. ولا يحفل روحا حضارية مداعة ولا يعبر عن عطاء فكري خلاق. ولا يؤدي إلى إحداث حركة نمو ذاتي في المجتمعات الإسلامية قائمة على إبعاد القواصع وعشرات الزمان من واقع المسلمين. لأن مصادر العالم منذ القرن التاسع الهجري / السادس عشر الميلادي لم يعد يتحكم فيها السلاح العتيد إلى الشجاعة والانتفاع والطمع. وإنما أصبحت تستند إلى قوة المعرفة المعززة بالمهارة التقنية والحجوبة الاقتصادية والتفاعل الاجتماعي والثقافي. وهذا ما تفقده المسلمون واكتسه العرب الأوروبي عند احتكاكهم بهم وقيادتهم ضاحكهم ومعارفهم في القرن الثالث عشر الميلادي، وظل يعمل على تطهيره حتى إلى أكله مع كنهه الأوربية في القرن السادس عشر الميلادي.

أ. من الجزائر إلى غرناطة

لقد كانت تلك الشدائد التي تقوم على المزج بين الذكريات التاريخية وواقع العرب والمسلمين اليوم، كفيلة بأن تشكل في ذهني وأن ترسم في أحاسيسكم كمشا خاصة بي. حاولت المحافظة عليها في وحياتي والتعامل معها في مطبعتي، بحيث أصبحت جزءا من كتابي، بل شيئا مكررا ثقافتي. وقد تكرس ذلك مع تكرار رحلاتي إلى بربر الأندلس والتي جازتها السبع، وقد كانت أولى زياراتي لثلاث الرجوع رحلة جامعة شارك فيها في سنة 1963م وأخرها مشفى عليها نظم في سنة 1990م.

لقد كانت الرحلة الأولى أكثر هذه الرحلات إثرا في نفسي وأشبعها وقعا على القصص وأعطتها إحساسا في السطيل، وهذا ما جعلني أكتب عنها في الجراف على الأندلس. وقد نظم هذه الرحلة قسم الشارح بجامعة الجزائر في عطلته سنة 1963-1966م في شكل جولة دراسية شاركت فيها طلبة جامعة من الأندلس والطلبة وفي صفوفهم

الأندلس بحفوة قلبي وروية، وقد بدأت تلك الرحلة بالقطار من مدينة الجزائر إلى وجة بالمغرب الأقصى والمتابعة للحدود الجزائرية، حيث قضيت تلك مريضا في تلك السنة المغربية في فندق رائع كان يملكه أحد اليهود المغاربة والتي تشد لتابعها تشاء وحرفها على حدة وزعماء تولاها فقط. وفي العدة فقط في الحافة من مدينة جركان نحو مدينة الشلف سواحل الريف الشرقية، وهي قاعة مغربية احتلتها الإنسان سنة 1897 م وساعدتهم الظروف التاريخية على المحافظة عليها. فحضر القاب سكانها مع الزمن إلى إنسان فدموا أيضا عبر الشعر مع بعض المساعفات من المطربة المقصدة أصلا بالنسبة أو المهاجرة إليها (ولقد استمر حتى قيام الصنيع لثلاث أسبوع الحياة وياين مستوى المعيشة وبوجهة العصور بين مدينة الشانور التي ظهر واقع المغرب الأقصى وحجائه لتقليدية المتواضعة وحداثة العلية التي تعكس ما بلغه الأوروبيون من وهي وعظيمة. فإذ لنا أن الحضارة ليست أرضا وإنما هي إنسان وأن التقدم ليس إمكانيات وإنما هو ثقافة وطريقة حياة وأسلوب عيش).

بعد قضاء مساء ذلك اليوم (17 ديسمبر 1965 م) بالقلعة أبحرنا مساء بحر حائقة في سفينة إسبانية صغيرة كانت تقل بعض الركاب وحسوبا من الهند الإسباني الصالح في موقع العلية. فلم يتصف النبل حتى عند خاضعة موحدا. ولم تدر إلا والصفة لتألفها الأمواج العاتية. ولم يكن لي معرفة صانعة بركوب البحر، فكلت لتعبر قلعة صافت فيها الشمس وانصرفت المعدلة بفعل اهتزاز السفينة وتأرجعها، ومع القشة العاصفة اهتزني نوار إغنيان وكلت أن ألقا وهي كلما ارتفعت السفينة يتقلب عند مواجهتها الأمواج أو حوث بطور البحر الأمثل عندما تتراجع عنها تلك الأمواج السلاطمية. ولم أتعجب مني إلا عذرا اهتزني ولم أتعجب منها إلا مع الضحك عندما بدأت سواحل الأندلس تفرح في الأفق، والتي كانت كلما تقربا عنها تزداد ارتفاعا. فحدثت رائعة الشطر لمضجها المتوحشة بالبحر بفعل الشد. بحر شمر الثور التي كانت ينتشر بسمها المشرفة على البحر. ولم يطل الأمر حتى رست السفينة بعبدة مانتا (أحييت يوم 18 ديسمبر 1965 م). فكلت بحر بين ليلتي فوجس الأندلس عند ليلة غلب وألها يوم الحساب الذي يستمر فيه المومنين قبل دخول القرموس.



قد جعلتني حالتني النفسية المشحونة بالذكريات التاريخية في تلك الرحلة أتمتع بشخص يريد أن يتسلق عن الحاضر ليعيش الماضي، ولكنه في آن واحد يجد نفسه مضطراً للتعامل مع هذا الحاضر، فوجدت إحساساً غريباً في نفسي ولكنه عميق في وجداني، ويعبر عن عوالم النفس، ربما عالة ميؤاتس وغيره من خلال بعض مواقف السود كيتوت عندما كان يحاول أن يعيش الحياة ويتعامل معها من خلال بعض المواقف التي لمصر هذه تلك الحياة نفسها... فكانت أساطير عن مجد الأجداد بالأساطير وأما حول أن أساطير بالمعالم الباقية والذكريات الماثلة، علي أجد أجوبة حاصلة بي أستمررها في تلك الملايح العربية والعيون المشرقة التي تميز سكان الأندلس اليوم لكن واقع الحياة اليوم بألمانيا هو أجد ما يكون عن ماضيها العربي الإسلامي، رغم إتمام خلال تلك الماضي على الملايح واستقراره في الذاكرة، وهذا ما عبر عنه بعض شاعر المعاصرة نزار قباني في هذه الأبيات من قصيدته أنجزان في الأندلس:

كنت لي يا خالي

كنت لسالين عن إسمائه

عن طارق، ففتح باسم لك دنيا ثانية

عن عافية بن زافع

من جبال تظلم...

في قلب كل وادي

لم يزل في إسمائه

هذا، ومن قصيدة التماثيل

غير التي يفتح من الخمر،

بصرف الألب

لصناديق ورجل حسنة... يا خالي

كنت... خرج هذا اليوم من أسبوعه

قد جعلتني من جزء الاقتصاد من المكان، الواقع بين التاريخ والحاضر، بعض يجمع بين العصور والأصوات، وبين الماضي والحاضر، وهذا ما شكك في استمرارية تلك تلك الغد في أحد النماذج القديمة بالمعاصرة السامية المتأخرة تلك النماذج على التماثل التي تتوافق على السواء، تلك تلك على السوية الإجمالية المتأخرة من أن لم يتأخر النماذج الأولى من قصة مائة أجيال بعد هذا الزمن المتأخر لحماية الحياة من غارات البرصانين، وحتى استكمال سائر النماذج المتأخرة من جونس وإقام بها قصراً ميمناً فذكرت حكم يحيى بن علي بن حمزة لها (1000-1077) وما جرى بها على عهد المرابط والموحدين وبني الأحمر، والتي لم تكن محالة الزمن من مآثرهم سوى على أسس البناء على قاعة صغيرة (1000-1077) على (أسفل) تكون أجزائها الداخلية الزخارف وتنتج شرعتها الجنوبية على البحر

ولم تشغلي هذه الآثار عن التأمل على ما ذكر إليه ترم القسطنطينية من قبل وتشريد وتفسير، عندما سقطت بيد المغراوي (1089 م)، ولم أجد قسماً (لا وقت أجد لأحد شعراء الأندلس هاتين البيتين اللتين علقا بالثورة:

لما قسما الحسنة، لكنكسي أسيرة

لما استقرت الحسنة وقبلا حصورها

وجسدت فراسيها وثقت بينهما

وبسند الوصل الميرس مسورة

ولم تنح ذكريات مائة العربية من مخيلتي إلا والمعلقة لم تفلت يا بحر غرناطة في مساء تلك اليوم، فكانت المسافة إلى عاصمة بني الأحمر (179) كلم (مئة) المناظر ومشجورة بالذكريات... التفتت المعلقة في الطريق السطلي السيلوي المعروف عند السياح ساحل الشمر (Cosa del Sol)، والتي لم يبق أن أصبح متعمداً كنفاً أوغلاً نحو الشرق، فكان البحر من يميننا وسطح المسار من يسارنا، تارة تقترب منا حتى نكاد أن نلقي بها في نبع البحر، وتارة أخرى تبعد عنا حتى

بجانبها نومفا، ولم يكد يتعد كثيرا عن محطة طوردالمار (Torre del Mar) حتى توقفنا عند مغارة نروجا (Cueva de Nerja)، فابهر الجمع بسكون الطبيعة وجمال الفرحات القبية التي رسمتها الفرسات الكلتية من السواحل والصواعد التي كانت تعف يومه المسرح الطبيعي داخل المغارة (Salle du bellet).

وبعد أن أخذنا قسطا من الراحة وأصلنا سفونا نحو غرناطة، فاستدار الطريق عند متجمع موريل (Moril) ليترك الساحل ويتعرج شمالا عبر شعاب الشارات أو سيرا بغيانا (Sierra Nevada) العميقة، فكان المنظر بزناد روعة كلما تقلعنا في الجبل، وأثناء ذلك استرعت أنظارنا قرية كهيلة العربي (Suspiro del Moro) الواقعة على ارتفاع 800م على إحدى المنحدرات المشرفة على غرناطة، طابت لنا منها قسم الشارات الشامخة متحدية الزمن، تعلوها قمة أبو الحسن (3478م) (Mulhacén) المكتلة بالتلويح والمتوعدة في السماء، فتعلق نظري بها وتذكرت وصف أحمد توفى لها، فكان القول المناسب في المكان المناسب:

جلس السيل دونهما وإن (شيري)

جلسا منه في العجائز يرس

سرعده شبه، ولم أر شيئا

فلسه يرعس الغناء وبسبي

كان ذمونا غرناطة دحول متلفها على صيد ضاع وزيارة محب لموطن حبيب لم بعد برحلة به حوى ذكريات ترسست في الطيال... فتوقف الزمن بأشبه لي ولستأست للذكريات وأرسلت غيالي مجسدا يستغرق الماضي ويساكن الحاضر، وعلت نفسي وغالني أعيش لحظات عروج العرب من قصر الحمراء.

لقد حاولت أن أعيش مع الأندلسيين العشرة الأخيرة من القرن الخامس عشر، وهي سنة القضاء قرطبي الأخير في التقاليد المسيحية، فقد أحسوا بالهابة عندما بدأت هجمات الصاري تفسد عليهم العتق. ولم يفل الأمر حتى استحكمت حلفاء الخصم حولهم عندما حاصم الملك فرناندو ما يلي من مملكة غرناطة (1492م).

1492م: يجرش فرناندو خمسة وعشرون ألف رجل، فألقى سرارها «وجعل أبو السوار وحقوق مدينة غرناطة» فتصدى له المدافعون عنها وعلى رأسهم الملك أبو عبد الله والقارس موسى بن أبي القسي، ولم يفل الأمر حتى حصدت الملك الإسباني الحصار على غرناطة في ربيع العام التالي (1492م)، فقتل حولها جيش من الصاري يهاجر عنه الخمسين ألف رجل، وحتى بقيت في غريزة المخلصين عن التسليم ويال من عطشهم، عند الملك الإسباني إلى بناء مقر قيادته لقيادة المدينة وأطلق عليه اسم مدينة الإيمان المنظم (Sancta Fe)، فاستحال على العرنايين الخروج لتزود بالسلح والقتل الضروري، فعانوا مرارة الجوع، ولم يكن بدا من الاستسلام، فسلوا تسليم مدينتهم بوثقة تضمنت حين بدا حملت شروط التسليم وضمت سلامة السكان والمحافظة على أديانهم واحترام عيشتهم.

وجاء اليوم التوعود وهو اليوم الثاني من شهر ربيع الأول 907هـ/ 2 جانفي 1492م، فتوقف أبو عبد الله محمد الرابع في ثلة من فرسانه على منصة جبل الربيعان ليستقل ثوبك السلكن الإسباني فرناندو ملك الأراغون وإيزابيلا ملكة قشتالة (1494-1553م)، ويسلم لهما عناقيت غرناطة ومقالب قصور الحمراء، ويلبوي عان جواء نحو الجنوب يتبعه جمع حزين من المصاحبين له مواقف من حالته ويحزن أنه عاشته وزوجته المفضلة غريم وجمع من جواربه وأفراد أسرته وخدمه، تنفذ بهم قوقلة من فرسانه المخلصين. ولم يتوقف المحفل الملكي الحزين في رجة الضاع هذه، إلا أنه إحدى الهضاب التي يستدير حولها الطريق ليمتد عن غرناطة ويتوغل في الجبل والمعروفة بحور الوداع والذي أطلق عليه الإسبان «كهيلة العربي» (Suspiro del Moro)، فتوقف الملك أبو عبد الله الذي أصبحت المصائر الأربعة تحت بالملك الصغير (بوصفي) «والتي نظرة أخيرة على أسوار غرناطة ومشرفة قصور الحمراء» فاضطربت أحاسيسه واعتبر قلبه وحاشيت قلبه وهو يرى طويلا حارقة في حسانها وشرفات الحمراء وهي تجلب العين بفعل انعكاس أشعة القروب الذهبية على جدرانها الزرقاء، فأجهش بالبكاء واعتصت القادة من المرفة، ولزمت إلى أقبه صدى كلمات أنه عاشته وهي لفرفة وتندب حظه: «أر تيكي يا بني لغرنا على ما لم تلح في

المحافظة عليه كالأعمال... فكانت كلماتها وقضاياها لغة التاريخ التي لا تسنى وصحة الدقة التي لا يتوقف دوماً غير الزمن لكل الحكام الذين حكموا الوطن وأشرف في مواقفهم الشجاعة ومغامرتهم القاسية وتفاصيلهم المثيرة...

لم تترك الأميرة عائشة السعيدة وهي تلدب حلقها أن أنها حاكم عربي «بالحق الزمان لا يتجاوز الله موضع عرشه ولا تتعدى نظراته مصالحه الخاصة وشهوانه الشخصية إنه بداية فصل من الحكام سوف يسمي العرب المسلمون في آخر الزمان بتجديدهم لا يسميهم صباغ الزمن أو عند كرامة بمقدار ما يتركهم المحافظة على الملك والخلود في السلطة، فالأهم عندهم هو ما دام الكرسي ثابتاً، والتغير هزيمة إذا لم ينتجهم التحول في الحكم فكان عبد الله الملك الصغير، التي سوف يفتسي أجلة يقاس مهلاً، يفهم عصراً هذا كيش غداً وحاشية سلوكات تخالف وتراجع ميزات سياسة حكام الأندلس في تعاملهم مع ملوك قشتالة والأراغون.

لقد ضاعت الأندلس يوم أهمل المسلمون وفي مقننتهم فقهاء البلاط معالجة قضية الحكم وتطوير نظرية السلطة، ولا أحوال المسلمين اليوم يصلون إلى توازن في حياتهم وإلى تأمين مستقبلهم إلا بحل هذه المعضلة، وعلى مسألة السلطة هذه هي التي جعلت الحكام المسلمين الأوائل الأندلس يتعاملون مع الخطر الناعم على المسلمين مع بداية توضع الضغوط نحو الجنوب، ولم يروا في سقوط حواضر الأندلس نهاية حتمية لوجود المسلمين في تلك البروج، بل عليهم وجعلوا في إمارات الطوائف (422 - 484 هـ / 1031 - 1091 م) التي ورثت الخلافة الأموية في قرطبة ما يقضي الرعية تعيش على تقاليدنا المتوارثة ويؤمن للحكام مقامهم المثلث واختيارات السلطة، ولو كان ذلك في حد ذاته مظهراً مزوياً ووضعاً غير طبيعي، أمر هذا أحد شعراء الأندلس بسخرية هادئة الشين:

سما يزعمون في أرض المسلمين

صباغ مقننتهم فيها ومعتكفهم

التياب مكنة في غير موضعها

الناهم يحكي لتفاحنا سلوك الأندلس

كما لم يفت أحد شوفي وهو يسلط على نهاية السلطنة للإسلام بالأندلس بأبيات معبرة أن يصف هذا الوضع المروء الذي كان عليه حكام الأندلس تلك «الفرج في شعرة العنان بالأسلي والبركة»

ومما يجهلها مقننتهم

بأهها المروءات المطرحة

حسرح القسوم في كتابهم

من حلفاء، كنواكس السطر حصر

ركبوا بالبحار تعشيتا، وتكسبت

تحت أسلهم هي العسرة أسرى

لم أستثن من هذا الحلم ولم أخلص من ذلك الإحسان والشعور إلا والحقيقة التي كانت تقبض غوامض قرطبة ومضج الحياة وحركة الشين تملأ الشوارع، فثبتت أن التاريخ لم يتوقف بخروج العرب من الأندلس، وأن الحفرة لم تتغير مصالمتها بمغادرة ملوكها من بني الأحمر لها، بل ربما كان ذلك حياً على أرض إسبانيا وعلى وقع العرب اليوم، أن يتحول الإنسان بالعرب ليعيشوا الحياة، سيما رجماً عن العرب المعطوفين إلى التاريخ لحجم فيه وندم على قنرباته، ما لغت الشعب العربية ترفض النعائم النجسوة في الحياة وتعطل الاستسلام الخيال، وبسك أصبحت الأندلس كالطيف الجميل والحلم الفاني الذي يتماثل واللغة العربية... هذه اللغة التي ترفض في سلوكها الحاضر وبكفي الماضي ولا تصور المستقبل، فلم أنتك نفسي، وهذه الأفكار تلوذني، إلا ولما أريد مع شوفي هذه الأبيات التي تحيي ماضي الحضارة في الذائفة التاريخ العربية التي لم تعد تتطلب الحياة ونسب العشر جارحاً

سنة من كبري، وطيف أسارى

وصدا القلب بين السلال وهجر

وإذا السلال منا هنا من كبري

وإذا القسوة منا لهم من كبري



عن بعض النسخ بغير له  
عن بعض النسخ بغير له  
عن بعض النسخ بغير له  
عن بعض النسخ بغير له  
عن بعض النسخ بغير له

بفتح السين في حشود وكسر  
لما كانت إقامتنا بمرافقة لطيفة أيام الأسبوع الأخير من شهر ديسمبر 1965  
بفتح طاء وتشديد، ومعدل بنظر في كتب التاريخ والأدب والرحلات، وكانت  
فرعاني في كتاب الإحاطة لسان الدين بن الخطيب (ت 776 هـ/1374 م) وفتح القليب  
لأحمد السقري (ت 1945 هـ/1812 م) مصادر إلهام لدراساتي عميقة وإحساس أسمى  
بمرجعنا، فعددت ألباني أوصاف ومرافقة ومواقف وإحاطة وإنتاج آلياتها، فقدرت تعلق  
السقري بأخبارها ونهجته حين لسان الدين لها، بل أحست معه تشوقه إليها ولهمده  
إلى ألبانها بعد حينما كان ملتصقا في المغرب، واستحضرت معه تلك القصيدة التي عبر  
لها عن حاله للفرقة بعد هروبه منها ومضايقة أملاكه بها، والتي ضمنها مذكراته  
لخاصة الجرافة وعلاوة الإغرائية التي وضعها بالمغرب الأقصى عندما كان ملتصقا لدى  
السلطان المريني عبد العزيز وبسببها من ولده بكر بن غازي (ت 735 هـ)، ومما جادني  
عنه القصيدة هذه الأبيات المعجزة:

عن بعض النسخ بغير له

عن بعض النسخ بغير له  
عن بعض النسخ بغير له  
عن بعض النسخ بغير له  
عن بعض النسخ بغير له  
عن بعض النسخ بغير له

عن بعض النسخ بغير له  
عن بعض النسخ بغير له  
عن بعض النسخ بغير له  
عن بعض النسخ بغير له  
عن بعض النسخ بغير له

عن بعض النسخ بغير له

لما أمسرت من السنين الزائلة  
إن لسان الدين بن الخطيب حال لتعقير الألفية ومرواج لتفصيل نوى السلطة  
والسلطان مع أصحاب الفكر والإبداع، قد جمع في حياته بين طموح العالم وروح  
المتقن، لكنه في الأخير، بعد أن تجرد عن سلطان العصراني الذي بلغه، صغر أن  
يملك هذا الارتباط بعد أن تراجع طموح السلطة عنه، ووجد فيه موقفا لا يملك إلا  
سلاح الفكر والقلم في سواحه حاضرة من نوى القوة والسلطان الذين واجهوا، بدأ  
الحيلة والمال والسلاح. فالتفت حذاء باقي لم يلقى بالمثل بعدد حد إغرائية  
من غيرها وحرقها بملاركة ملغى السلطة وفي مقاديرهم من قدم لهم خدمت وتسلية  
بالعطف والرعاية من أمثال ابن زمران الشهاد وحقيقته في الثورة والعقبة أو العسير  
اليلعي الذي قرره ابن الخطيب ولقد انشأ، والخطابة في مجتمع مرابطا

لقد عرف لسان الدين بن الخطيب بعد أن انقطع من معجزة برز السند وخرج  
السلطة، كيف يكون بحر رجل الفكر والثقافة، مثله كثره وتجاوز أهله، وحسنه إلى  
ظل له ولعب له، ولم يعد ركيزة لثقافة ملغى أو بدعة منها وإنما لسانا وأحدا  
وتعدبا لشوك الحكام في تعاملهم مع أبرز الفكر والبرعة والقيم، وأسر هذا ما أصبر  
به أحمد السقري عندما ألب في كتبه فتح الخطب هذه الآيات لسان الدين بن الخطيب  
في سجنه بطنان وهو على حوزة مع الموت، فهاهنا أصدا لسانا حاكما أصبح لسانا  
والشعبي والقرآن، والأمنز بالقرآن



كسما بر تركت غير مصدا  
يتأكل القرود الطويل بجدها  
حق الشمر بليلة السلام  
وعشت مثل الطفل حلقه بكتي  
والتي التاريخ قوم زملا  
الخرقات أكد لسبع نفعها  
والزرقانات على الشقوق لنادي  
قالت: هذا الحمرا زهر جدونا  
نقرأ على جدرانها أصدادي  
أستبعا ١١ وصحت جرحا نازلا  
وصحت جرحا ثانيا طواني  
يا سيد رزقي الحيلة أركت  
إن الذين عنهم أحتدي  
حلفت لها عندما وجهها  
وجدا يسي (مشرق بن زياد)

أقول هذا أوجد لي غاربا غنيا وطمأنت نفسي غريب الوجه والملامح، وإن كنت  
أحزن لغيره من جنك والحمد، وقد تأكد هذا الإحسان عندما حل بالصدق الذي كما قسم به  
جميع من الطلاء والمثالبات الإحسان لطفوا من بسبب لربارة معانم غرباظة (فانتظت على  
مراد النعمم وفي زعمان القصد، فبالحق النعمية، فأحسنا بالبركة في الساروك والصدق في  
الهدى والاعتماد في القصد عند باديا الكلام حول الناعم والجائز وألهمنا بعضهم من  
سلاطنة الحكم الإسلامي من أربع بلاعة فترة مقتضية في سيورة تاريخهم، ولكنهم مع  
ذلك يدونها ولا يستولون جرحا في القاهر يستلزمها

وأحل هذا ما لوسر الشاعر ثم الله الإنسي فزسكو فحسنا بعتة إن الله  
ملحمة غرباظة التي تلتها شاعر الشعر موزي معارف في الشعر العربي، والله  
تختلف منها هذه الأبيات:

غرباظة أو غروباظة

لم يستن نفسي لك سر سياتك  
هبل نهوك الحباري سوي اتبع  
بحسري عيسى ما طر لم يرم لك  
والنعمية الغاضبة في المنة  
هبل عيسى الأرملة والحمد لا  
أو عيسى الحسانك القسامة  
شجوة النظره الدامنة  
في حروك حمر الأسم  
وحيلة في الرومك القاتل  
لم يبق لا مبره لستعها  
ولا عيسى أبا عيسى المنة  
ولم يعبه للحب لها السر  
عقله المبره إلى الملتزم  
وقصصها الحلو يارحمة  
كمد من القبل هو عينا  
إلا الحسد في خاطرات عيسى  
حالة حاله حن  
أروع ما في التمره عيسى رقصا  
لستعها لستعها الحن



والعلل حتى هذه المنظر هي التي لمحت للشاعر إبان طعمه قلبي أصبح يذوق  
بعد انحدار إلى الضل المولود، أن يدلف هذه ألسنة لا أراها إلا غريبة

حيثما انصبا غشيط السور والسب

لكنه لا يفسد دم الإنسان والعسر

في العسر والحب قد كان لهما

لأن كل العسر منه ألسنة المعسر

إذا لم ألسنة صحت قلبه ففحص

بما كنت علم صلت العسر خير ألسنة

ليس الجمال السليق الشاق رؤيته

من حمرة السور بلى من حمرة العسر

إذا طاب هذا الماضي العسر لغرفة، رغم تلي الإحسان له اليوم، تعرض للتعسر  
والسور، وهذا ما علم عنه الشاعر بوزن قلبي يقول:

ثم يلق من غرابة

من (سبي الأحرار) إلا ما يكون الرقبة

وغير (لا غالب إلا الله)

تفقد بكل زينة

الفرار من الرقيم مائة

لعلني - لا والله - على

فدا حب مائة

في السور إلى غرابة اليوم قد لا يجد ما يلق عليه من ماله الإسلامية سوى  
بلد العز التتالي من سورته وبعض جدران من أحد العائلات والقصور، ولما  
الغربة (سور الضال) وقد كانت بالقرب من المسجد الجامع حيث يتوارع التجار

على سولي ماني حثرت أمتعتك العزبة والأشياء البنية، وإن قد أتر العزبة  
للمعرب سنة 1847 من طرفه الكثير، والمثلثة سور طريق واحد أصبح يضم اليوم  
منهوا المقنن القديم

والعلل التي يلق بها، إثر غرابة هو عند قسم المصالحات التي كانت  
يخبر مائة حيا القادق الإسلامية التي تسمى إلى أواخر العهد الإسلامي (القرن العشر  
الهجري) القرون الرابع عشر الميلادي، وبعد من أواخر المصالح في أواخر الألفية  
بوفته ويظهر المصالح ويظهر أسطحة التي يوصلها، ولا يبعد في ذلك إلا أسطحة المصالح  
(كالباب، ربات) القريب منه والذي أجد المشتك في متناول وإزالة يكون لهذا

إذا المقدم العزبي، الذي عند غرابة هو بلا شك قصور السور أروقة خارج  
المدينة والتي حرصا على الوقوف عليها، فقد أوجدت في هذا من الضيق التي تسمى  
إلى أعالي المدينة لمزودة تلك القصور، فمما يلق قيل (القصور) وأخيرا عند  
القائمة بواني حارة عطرة حبيبة (قطرة ليل) ذات التولج حارة مائة في مائة  
توس كبر حرفة سعة أمتار، ومنها مائة وألف حارة صغيرة عرابة على شدة  
حومة المازين الطفاة على حصة أعلى حارة القصة الثانية، ولم تبق إلا حصة الحارة  
أسوار الحمران شامخة مهيبة تتدر أسفلها بارات السيرة السيلة في السور المصالح

ومع تقدمنا نحو القصة المطلة عليها الحمران من طريق مخرج حصة أسوار  
وشرفات الحمران أمام أمتنا رائحة حبيبة نمر عز برهة المهامس التي نمر  
لنكون حصة مائة أعلى غرابة الجوه وفي حارة مائة حرفة الإسلامية، قبل أن  
يستقر بها أول ملوك بني الأحمر (1238 م) ويعلمون على استقلال حمران، فالتوا  
من إنشاء القصور الأولى على عهد الملك المبروك في المصالح بوفته (1334 م) 1336 م)  
وهي برج قمارش وقصر مشوقة والحمام المصالح وباب الشريعة الذي تسمى بـ (1338 م)  
(1338 م) وبرج الأسيرة ومعلمين برطل (في القصة)، ثم اكتمل مخطط الحمران إضافة  
القصور الملكية التي بنيت بعد توحيد المصالح والمصالح في عهد الملك، وبعد من أي  
المصالح بوفته المعروف بحصن المصالح والمصالح باني هذا وبنت الحمران

الحجرات إلى قلعة حصينة ومجمع قصور جميلة وحدائق غناء.

إن الزائر المتفاني للآثار لا يمكن له أن يمر بالحجرات دون الوقوف على بقعة المرمى "قصر قمارش" سقفها المشي المزيج بالنجوم وتزينها المقوسات المنفتحة على الأبراج المربعة والتزيين بركة مساحة الريحان التي تعكس مياهها الصافية بنايات القصر الملاصقة لها والذي تحول الطابق الأعلى منه إلى متحف للآثار القديمة، بينما ظلت القاعات الأخرى محافظة على بنائها الأول كما هو، سواء تلك التي كان يشغلها الحرم أو قاعات الاستقبال ومنها قاعة أمراء بني سراج وقاعة الملوك التي تهر نظر الزائر لما يحيط به من إبداع الفن العربي بقوشها الطليقة ولحاريمها الدقيقة على شكل أبراج مشددة تنظم السقف . . .

وغير بعيد عن تلك القصور ودخل أسوار الحجرات يوجد برج الأميرات ودير سان فرانسيسكو، بينما باقي بنايات الحاشية لم تبس منها عوادي الزمن سوى أساساتها التي أصبحت جزءاً من البنايات التي انتشرت حولها . . . وهذا ما جعلنا نتجول في تلك الجهة من الحجرات غير متوالت جهة العريق أين كان ملوك بني الأحمر وحاشيتهم العظيمة يقضون وقتاً ممتداً في التزهة بين الأشجار، يروّجون عن النفس بالنظر إلى صورة قصور الحجرات وهي لتعكس في مياه السواقي، ويستمعون إلى صدى الألتان الشعبية للموسيقى الأندلسية التي تزيد تلك الحدائق الغناء روعة وبهاء وتجعل طعم الحياة ممتداً في فناء الربا وساحة السلطنة والحديقة العليا والدرج المؤدي إليها والذي نساب بوابه وقرناته على حافته . . . وهذا ما عبر عنه ابن خلدون في لسان الدين بن الخطيب شعر وحلفه بهاتين البيتين

سبح طرقتك في معانين منزل

عفت لنا قعاتها كالمسند

صباح مشورت إلى الحفلة لنت شي

السحر في السكون لا في السمر

قد عرفت الحجرات لإجمال في عهد ملوك بني علي من أسرة البرغوات، وتحولت

بناياتها إلى شبه أطلال، بعد أن استخدمه نابليون مركزاً لإيواء جنوده، ولم يبق من تلك بقعة بعض أبراجها الحصينة عندما اضطر إلى مغادرتها، ولم تخرج الحجرات من جهتها إلا بعد أن زارها الشاب الأمريكي واشنطن ليفينج (Washington Irving) عام 1829، وأغرم بجمال عمارته وروعة هندسته، لكتب في أحد أحسنه مسرحية قصص القصص لوصف هذا المعلم المعماري بعنوان "قصص الحجرات" (Tales of the Alhambra)، فقصص السباح الإنكليزي والأمريكيان قصر الحجرات، ولم يجد الإنسان يوماً من الاعتناء باعتباره كنزاً أثرياً ومعلماً عسالياً قل نظيره في العلم، فمادت إليه الحياة وأصبح المكان الضالّي الذي يستقر في السائح رمة اللوق وعمق الأخاسيس وجمال المناظر، فهو يشد إحساس المتجول فيه بالذكريات والناظر الخلابة، فلا يشعر بالهوانة تمضي حتى يجد نفسه منهكاً من المشي بين ردهاته.

لقد تملكنا ونحن نتجول في تلك المعالم إحساساً متخرج فيه الإحساس بالأسف على أهله، ولم نجد ما يعبر عنه أحسن مما سجله أمير الشعراء أحمد شوقي شعراً عند زيارته للحجرات، وهو يعارض مينة البحري، يقول

مشت الحادثات في غسوف (الحصن)

سرك (مشي العبي في عز حبيب

متكنت حيرة الحجاب، وفطنت

سلة السك من سكر وأسكر

عوصات تخلصت القيل عنها

ولست أحتسب سركي وعسر

\*\*\*

لا تسرى غدير وقيلين غلى كـ

ربيع، بل في حلسي وكس

قلسوا الطير في تفسار ابن

حيدر علي خان - وفي سنة ١٢٤٠  
 وبنيت حيدر علي خان حيدر  
 حيدر علي خان حيدر حيدر  
 حيدر علي خان حيدر حيدر  
 حيدر علي خان حيدر حيدر  
 حيدر علي خان حيدر حيدر  
 حيدر علي خان حيدر حيدر  
 حيدر علي خان حيدر حيدر  
 حيدر علي خان حيدر حيدر  
 حيدر علي خان حيدر حيدر



قصر الحاكم في مدينة





لوحة زينة لمسيح استيلاء الإنسان على فرسطة 21 جانفي 1492 ظهر فيها أبو عبد الله  
وهو يسلم بطاريح الحمراء للمسيح الكاثوليكي: فرناندو وإيزابيلا



مسجد يحيى اليازين بفراطة على نهر حذرا حول إلى كنيسة  
وثبت المحافظة عليه كثر بعماري



ولم يقتصر ذلك الموقوف على مدينة من ممالك تذكر تقليد السلف الصالح في الاجتهاد والإبداع والتمسك بالعلم والاحتراف بفضائل السائل وإقرار مكانته والاحتشام إليه إن صدر ما بهم من شأنه تصديق أو اعتزال بالشك، وهذا ما عثر عليه ابن مالك بقوله:

و تقطعي زعمك بحسب محظ

فأنته ألقية ابن معطلي

وهو يعني حاتم قطيلا

مستوجب تنالي الجميلا

والله يشكسي بعبادات والبره

لبي وأله في درجات الآخرة

لأبعدنا سفرنا نحو بيلان (Bailén)، قبلناها بعد 39 كلم، كلها مناظر جميلة فائقة، بعدما انقطعنا الغابات لترك مكانها لأعشاب سهوب فشنالة الجديلة حيث اعترج ساحبها القاري الجاف بقسوة وتشتعب ولقباطن الإنسان القشتالي الذي يعود إليه الفضل من بعث إسبانيا على أنقاض الوجود العربي الإسلامي بالأندلس، فاقفرت الأرض وكاد العمود أن يقطع لولا محطة مانزاناريس (Manzanares) (296 كلم عن حيان) السمرقية في جاني مستنق في كل الاتجاهات، فكانها إحدى قرى الهضاب العليا بالمغرب. وأصلنا السمر «كأنما نضع الطريق بين سطيف وقسنطينة، فلم ندأ المناظر الرابية والأخضر الفرح ينفصل إلا ونحن نقترّب من مدريد ونترغل في السهوب الشرقية لحيال طليقنا التي تبدو في الأفق هبة بلولها الأزرق الداكن، ولم يطفئ وقت طويل حتى بلغنا مياحي مدريد ودخلنا حيزها المعرفي، فاندعشنا لعظمة المدينة وحيويتها واتساع صمولها، رغم ماضيها التاريخي المتواضع، فقد كانت مركزا سكانيا صغيرا عند أسسها الأخير محمد بن عبد الرحمن الأوسط في القرن الثالث الهجري في وسط مجاري المياه المنتشرة حولها، فعرفت بسبب تلك بحريط المشتقة من الكلمة العربية حريط (الماء) إضافة لمقطع «يد» الذي يذك في اللهجة القشتالية على الكثير، بعدها تحولت من حريط إلى مدريد بفعل التطق السحلي

وتشدد لشاعتها إلى لوارا مدريد وميلانها لصيتا المنطقة، على أن بعد فرمدا في فندق كندل بوسط المدينة خلف الساحة البيضاء للشك "جولة الشمس" (Del Sol) مركز المواصلات في مدريد، فكانت على يدنا قبلنا مكرها في مدريد، فقد لغادها صباحا لنعود إليه في المساء، لتعطي كل يوم في السجود الجهد المتميز التاريخي والمواقع الأثرية بالعاصمة الإسبانية.

لقد صادف حلول شهر رمضان يوم رحلتنا إلى مدريد، فخطت الحرم على الصوم مع بداية اليوم الأول لإقامتنا بمرصد، وخضرة شك إلى غير مزارك، فخطت، فوجنا خطا في ذلك من إدارة الفندق، فتحول الغدا إلى عطور والقطر إلى سحر.

ولم يكن ذلك عائقا للاستمتاع بالرحلة وسادة المعالم بالتحرك من قرب على وقع الحياة بمدريد قلب إسبانيا الناضر، ومقرها لحيوي القوي مع الحركة والوضوء والتشاهد، فكانت عجلة الحنة المتسارعة في مدريد أن لسا ذريعت التاريخ وما يرتبط بها من ذكريات ومواقف وأحاسيس.

لقد أعادت لي زيارة قمت بها لاستاد حسين مؤنس مع حضر بهار لرحمة طبع وتكريات التاريخ وحضوره في النفس، فقد وجنا تلك الدمام العليل والباحث في التراث الأندلسي حالسا خلف مكتبة بالمعهد العربي الإسباني ولكنك تعيط به والأوراق متناثرة فوق مكتبته، فبائرة بالأسامة صادق مستعرا من أحوال الجزائر، ولم يكد الحديث أن قتلول ذكريات ماضي الأندلس ومجد العرب بها، فعد من تلك بكلمة ونحوه مثليا توجه بها إليها: أليس كل شيء هنا يا أولادى يذكرك بالماضي؟ فكانت ستاندا الوعر الذي أثار الجرح وأيقظ الإحساس، فعد لميرط الذكريات الشبيبة لعرب والمسلمين يتوارد إلى خاطري، ومدريد تعيش أهدأ رأس الساء، فم أجدنا أسلي، نفسي وأنا جالس في ركن أحد المقاهي الجسلة وشعاع لوك خافت يحللكم ويرشركم والفرحات التي تزين المقهى، فداطني شعور الإشرح والهدوء، فاستلست لأسمع أصوات التروك تتردد في أذني، فترينني غبطة ورضا، فكان شعوري بالرحمة العربية يكون إلى ما شعرت به تزارق قناني في قصته المسلة: أن الساء في حريط، وألى محمد



لها مصداق في سيرة وهو يمثل مبالغ رأيي السنة:

أو كنت في مقبرة في رأيي السنة

أو جرداً أو حلف

في سنة صغيرة

أمر بها حوت

تحت في طلائها عن بعضنا يلقا

لنا شربة الخمر في أرمية من الذهب

لنا الخمر في ردا - جزيرة ..

أشجارها من الذهب . . . توجين فوقها أميرة

لقد سمحت لنا إقامتنا بمنزلة بزيارة المعالم والمآثر المعمارية بعد أن تحلست من أثر الحرب الأهلية ورغم ما تهدم من بناياتها أثناء حصار جيوش الجنرال فرانكو للحكومة الإسبانية (نوفمبر 1936 - مارس 1939 م) ، مثل مباني الجامعة ومنزه روتيرو (Rotiro) ، وكذلك ساحات بلازا دو كاستيا (Plaza de Castilla) وبلازا دو سيلس (Plaza de Cibeles) وبلازا ماجورا (Plaza Majora) وبوابة القلعة (Puerta de Alcala) وسوق راسترو (Rastro) خلف بوابة الشمس ، حيث تعرض مختلف البضائع على الأرض في جو من الحركة والزحام ، ويقصدها كل راغب في التعرف على واقع الحياة بمدينة .

من أن زيارة متحف البرادو (Prado) والتجول فيه تظل أهم ما يقوم به زائر مهتم بالفن واستقرئ للأثر ، فقد توجهت إليه صبيحة يوم 27 ديسمبر 1965 م ، فاستوقفتنا حراسة الكاثوليكية التي راحت في هيئة الأعمدة المتقامة في واجهة الشرفات التي نقش عليها المشاهد التاريخية ، كما أثار إعجابنا برونه الفريدة من الأحوال الفنية ، وخاصة لوحات الرسام الفريمان (El Greco) التي تغلب عليها الألوان القاتمة الغريبة والمظلمة

إحتمالاً بالشاوم ، ولوحات الرسام بلاشك (Velasquez) التي تملأ تلك المكانة في المتحف ، معبرة بلغة بلاشفها وسحر أصواتها وخلجاتها لمن اعتبر لوحات هذا الفنان العبقري المعروضة في المتحف نوحاً وسموات القنوط (33) (Memias) التي كانت حلقاً إلهاماً للصديق ، وكذلك لوحات الرسام موريللو (Morillo) البالغ عددها أربعين لوحة كلها تعكس واقع الحياة بإسبانيا وتشد البصر إليها بألوانها البنية والروادية المعبرة ، وهذا ما جعل متحف البرادو يضاهي في ترميمه المتاحف المتحف اللوفر بباريس

ويالقرب من هذا المتحف يقع القصر الملكي القديم الذي شيده الملك ألفونس الخامس على تهر مدريد "مارالزيس" (Marazmores) ، وقد اكتسب أهمية لما يقصه من مآثر التاريخ الإسباني من أسلحة ملكية وأبحاث نعية بعضها لغزوك القنوط الغربيين ، وطوائف شعبية ، وحزب نادر ، وتماثيل كانت أحجاماً طبيعية ، ومجسمات كبرى مجازية إسبانيا بملابسهم الشعبية . ولعل ما يستوقف الزائر للقصر الملكي قاعدة العرش بديها البلورية وقاعة جاسباريني (Gasparini) بمداخلها المنكوبة بالحرير الأزرق ولترابها المنصوعة من الخزف على شكل فرائد أرملة ، على أن ما يشد انتباه الزائر العربي من مفاتيح الحجرة التي سلسها محمد بن عبد الله من أبي عبد الله آخر ملوك بني الأحمر (1492 م) ، والعلم العثماني الذي أتى به البوز حوران المصري من معركة القنات بعد أن تمكن من إلحاق الهزيمة بالأمطول العثماني (1571 م) ، وسيف السيل الوطني الإسباني بلايو (Pelayo) الذي قاتل به غالات العرب في معركة كوفادونجا (Covadonga) . ونظراً لأهمية هذه المعركة ومكانة السيل بلايو في تاريخ إسبانيا فإننا نشير إلى أن هذا السيل الوطني بعد أن كتبت له النجاة من سيف العثمانيين في معركة البرباط (711 م) ، تراجع إلى الشمال وانضم مع قلة من الصغار بصل بالكتورة حيث اتخذ كهف كوفادونجا حصناً له لوقوعه في نهاية خناق غسار من حين يصعب الوصول إليه ، وهذا ما مكّنه من تحقيق أول انتصار له على المسلمين حيناً كاد يرد إسبانيا كانت تتبعه (718 م) ، فندش بذلك بداية حروب الأندلس التي استمرت 781 سنة (718-1492 م) ، وصحبت للصداء الإيبان بالأملاء على سائر إسبانيا الشمالية

(الأسكوريال) - (أراغون) - (كاتالونيا) وتشكيل ضغط مستمر على المسلمين على طول خط التفرع الذي أصبح يمتد مع ضعف الدولة الأموية بالأندلس على طول الأنهار الكبرى بوسط الجزيرة الإمبرية: إبرو (Ebro) وديرو (Duero) والتاج (Tagus)، قبل أن يهاجم مع التماس الأندلس إلى ممالك الطوائف، ولولا تدخل المرابطين والنوعيين والعربيين لما استطاع المسلمون مواجهة التصادم إلى غاية القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي).

لا يمكن مغادرة مدريد إلا بعد زيارة المدن التاريخية المهمة القريبة منها مثل الأسكوريال (El Escorial) وألبا (Avila) وشقوبية (Segovia) وميليلة (Toledo). فوجها في أول جولة لها خارج مدريد إلى قصر الأسكوريال (28 ديسمبر 1965 م). الذي شيد الملك فيليب الثاني ابن شارلوكان إثر انتصاره على الفرنسيين في 10 أوت 1557 م. وقد اختاره ليكون مقرا له ومجسدا لحاشيته بعد أن استقل بالجزء الآخر من إمبراطورية هابسبورغ المتكون من جرمانيا والأراضي المنخفضة وملحقاتها عمه الإمبراطور مريتيند.

يشكل قصر الأسكوريال من عدة مواقع ومشتات منها محل إقامة الملك ومجمع العلم ونبذة المكتبة التي جمعت فيها أمهات الكتب بعد أن أصدر الملك فيليب الثاني المرسوم بجمع الكتب واقتناء اللوحات الفنية، باستشارة من المؤرخ الإسباني دي مورالس (1616 م) لغراماكتا (أوج بلفضاء أن توجه إلى مكتبة القصر نسخة من كل كتاب مطبوع بالملكة الإسبانية، وأصبحت تتوفر على رصيد غني من المخطوطات بعد أن حفظت بها سنة 1612 م مكتبة السلطان المغربي مولاي زيدان السعدي التي وقعت في يد البحارة الإسبان بعد أن فر بها أحمد الفيلاطة الفرنسيين التي كان مكلفا بنقلها من أسفي إلى أغادير، وفضل التوجه بها إلى مرسيلا بحجة عدم تعاونه أبرامانسا عن مهت.

وبذلك أصبحت مكتبة الأسكوريال (سنة 1870 م) تضم أكبر رصيد من المخطوطات في القرن السابع عشر، قبل أن تعرض لحريق سنة 1671 م الذي ألتف الكثير من ممتلكاتها، فلم يبق بها سوى 40 ألف كتاب مطبوع و1900 مخطوط عربي.

و20900 مخطوط لاتيني والعربي وأشتي و72 مخطوط عربي. بعد دراسة المخطوطات التي شهدتها القرون في هذا الطريق بعد زيارته من 600 مخطوط ومشتات اللوحات الفنية التي أعيدت للملك فيليب، بعد أن تعرضت المكتبة للهبة من طرف الجند الفرنسيين أثناء احتلال نابليون لإسبانيا، فاعتبر من أهمها 25 مخطوط ومن الاستيلاء على 1600 كتاب مطبوع.

هنا وقد عمل الرهبان اللاتيني ميخائيل العزوي (Castro) على فهرسة مكتبة الأسكوريال منذ 1740 م، وتمكن من وضع جدول بالكلمات لفرقتها، أخر الجزء الأول سنة 1760 م، ثم أتم الثاني سنة 1770 م. وهذا ما ساعد على التبريد بتزويد بقية من التراث الإسباني، فقد ألهم بحوالي 45000 كتاب مطبوع و4000 مخطوط بها 1870 مخطوط عربي، مما يتطلب من الباحثين العرب أن يولوا وجهتهم نحو هذه الكم لتتسوا عنها العبار ويفتخروا من معيها ويحتسوا من خلالها أفكارهم لتاريخها وعندهم الفسي.

لقد عادتوا في المساء رحاب الأسكوريال، فوارى عن أعينهم منظر القصر الجديد بنباتاته الزرقاء والذاتة ومنسقة الفخمة التي تعكس روح عصر النهضة بما تحمله من فضاء 86 سلما و2700 نافذة، تخرج شمالا في طريق مخرجنا إلى مدريد على مقربة الأهرات (Valle de Los Caidos) التي أتم الملك لكري شعده الحرب الأهلية الإسبانية، فشدت أنظارنا إلى ذلك الصليب الضخم المنحصر على الجبل الذي تقوده الغابات والذي تحت أسفله كنيسة صغيرة.

توجهنا في الغد إلى زيارة معلمين آخرين إسبانيين مهمين، وهذا مدينة تطورية وأبله بقشتالة القديمة، عند خط تقعر إسبانيا المسيحية المسلمة والأندلس الإسلامية المتراجعة، وهذا ما جعلها حلقة الوصل بين المراكز الإسبانية القديمة وهي: بورغوس (Burgos) وبلد الوليد (Valladolid) ومنطقة (Salamanca) في الشمال، ومن حوافر المسلمين في الجنوب وهي: طليطلة وهتلوس.

كانت وجهتنا في الصباح إلى شقوبية (Segovia)، وبعد قطع 30 كلم أوتنا الطريق الرئيسي المؤدي إلى بلد الوليد المتلة من مدريد بـ 100 كلم، ونتم لها عند



قرية فيلا كانت (Villa Cassin) على الشمال، مرملة شرقية (إلا أنه) فرانسيس لها من بعد، بالمثل المدينة العظيمة على ارتفاع من الأرض وسط سهول كثافة القديمة، بسلامة القصر (El Alcazar)، وتعرف عليها الكاتدرائية (Cathedral)، وهذا ما أكسب شرقية سطرًا مهيبًا ومرفقًا حصينة، لا بعد الزلزال معه سوى الإصابات بالخطر القوي الروماني الذي يسمي به القصر والكاتدرائية اللذان برعنا القدم فيهما وقامتا علىهما مدينة جديدة لم يحلها ذلكاء في قضاء واسع يحيط بهما، وغير بعد عهد أسطر المدينة توجد الحيا الرومانية الضخمة بالقوسا المرموقة (Arcades) والتي كانت تحمل الماء إلى مدينة شرقية منذ أن تم تشييدها على عهد الإمبراطور الروماني ثرميان وحتى الوقت الحاضر.

لقد كان قصر شرقية مكان تأمل القوادر والذكور للمورخ، فقد كان مركزا لاكتشاف حروب العرب المسلمين إلى الغرب ومدايرة إشباع على أوروبا بفضل رعاية الملك الفرنسي العاشر (الحكيم) (Alfonso X el Sabio) (1213-1284 م) للترجمين الواقفين عليه، وقد وجد منهم الأوس في عصره حيث كان يقضي أوقاته طويلة في تدوين أحداث التاريخ من مدينة الخليفة وحتى عصر أبي الملك فرديناندو الثالث، والتي أصبحت تعرف بالتاريخ العام (Chronica General).

قد هذا الملك الحكيم (القوسو الماشر) يمثل نموذجًا للحاكم المتكفّل موفٍ يقضي أثره العديد من حكام العرب، مما ساعد أوروبا على ترسيخ الحكم وتطوير مؤسسات الدولة. مما مهد للأهمية لحركة النهضة وفتح أمام الشعوب الأوروبية أفقا واسعة لم تستطع الكنيسة أو الفوف لملها رقم مسابقة بعض الحكام لها والتعاطفهم إلى العصب وإعلاء خصوصهم عن طريق المحر والامتطهاد ومحاكم التفتيش، هذا في الوقت الذي مثل فيه الحكام المسلمون على عهد المرابطين والموحدين الذي بلغت فيه الحضارة الإسلامية أوج عبقها، في إقامة مؤسسات حكم تجمع بين الحزم وحسن النظر وبين تقيد العلم وتنميج العلماء، هذا فقاموا مناصرة الفقهاء المعتزلة وقمع الصوفيون الموحدين، وأعطت لأتالي أمام الفكر وماد الاستبداد، وبذلك انقلبت القارة على المسلمين في شبه الجزيرة الإسبانية، فلم يعودوا أصحاب رسالة ومناصري حق.

وأعلى إسهام، لم يبقوا لسانا القصار الذين سوف يخصصون لأطباء الفلاسفة المسلمين الذي لا يترك العالم إلا من خلال وسط الأجناس وهو هذا العصر. وبعد التحوّل في جدار القصر وأروقة الكاتدرائية، وجه في شرق المدينة إلى مدينة ألبا (Alba) التي تحولت الطريق نحوها قد قرية فلا تستطع أن تجد لها 29 كلم، ولم تشعر بعد لفظة الشاطئ الشسعة التي تحت شجرة رمان ألبا (Albarana) وبغرس رمان رافائيل (Tinto San Rafael).

لقد أعادت مقم مدينة ألبا إستانها القصة، وأحصتها ألبا، والى القصة في مجال التذكيرات ووجاه التاريخ، فأرجع إلى عهد الحجاج النسيبي الإسباني في الشعر الأرسط، وإلى عصر المنصور، إلى عصر رمان ألبا من ربيع هذا العصر الإسلامية نحو الجنوب، مع سقوط ألبا في يد القوسو الماشر، صعدت تلك إلى موقع استراتيجي خلفا انتهى بها القوسو الماشر وحملها كاهنًا حصينة منذ أواخر مملكة وأبراج مستديرة وأسوار دائرية، وحتى بعد من حصنها قبل عهد إلى جيل مؤخر الكاتدرائية نصف الدائرية أحد الحصون المستديرة على سور الخراسان الشسعة.

لقد كانت ألبا القلب النابض لإسبانيا المسيحية في صراعها مع العرب المسلمين، قد عاش فيها ذوي ديار المعروف باليد (الحق) في بلاطه منذ الملك القوسو الماشر حداث حاضر بلد برغن، وفيها دفن الأمير حوا (1492) الذي كان وجد والده موحدين إسبانيا فرديناند وإيزابيلا، كما كانت منزل لشهر رجال محاكم التفتيش كورنيليا، وفيها كانت القلعة الشهيرة سانتا تيريزا (Santa Teresa) التي طبعت القرد الماسر مقر مدنها وخلعتها وأسسها للعديد من الأديرة في ألبا وإقليم إسبانيا، تيمنا صعدا للكنيسة، وصلى القدير الذي أسسه بألبا في موقع منزل أسرهما وارتبط به، حسب قروت لشعب الإسباني. التكرارات التي تست لها وحالاته العديدة التي كانت تنبأ والتي كانت تتأخر أثناء ذلك حبسك للقيسين والشياطين، فتحوّل في الحدا القوي إلى قلعة شجر روجا على مدينة ألبا، وفي عصر ألبا أيضا لحسن العديد من حوك إسبانيا ألبا حركا بخروج في شؤون الدولة ويسترجعون ذكرياتهم، ألبا في ديتلو وإدريلا المرتكز ومكتب القوي.



إن زيارة شقوبه وإنه لا تقتصر إلا بزيارة المدن التاريخية المرتبطة بها مثل بلد الوليد، مقر الأرشيف الوطني الإسباني وللمعلمة إنايس (Alcalá de Henares) القريبة من مدريد، والتي تقع مباشرة خلف مدينة الأسكوريال على السفوح الشمالية لجبال وادي الرعاة والتي عرفت بجامعة القديسة التي انتقلت إلى العاصمة وأصبحت تعرف بجامعة مدريد (1828 م). ولم يبق من جامعة قلعة إنايس العتيقة سوى بنائها الجديدة التي تثير انتباه الزائر عند حلوله بالمدينة من أجل زيارة المتحف الذي ولد فيه الكاتب الإسباني سيرفانتس.

ومن المدن التي تقع في نطاق مدريد مدينة برغش المشهورة بكنائسها والمعروفة بكنائسها منسية السيد (Cide) (روي دياز) الذي يرقى مع زوجته كسينيا في أحد أروقة الكاتدرائية غير بعيد عن الصنوبر الذي أعطاه كرمه من لأشجار من المراب، عندما أمر الملك بنقله على أنه يحتوي نعبا وهو في الحقيقة كان منسك بالرمال، وكذلك مدينة سلسفا (Salamanca) الجامعية على نهر تورميس (Tormes) والتي دمر جيش نابليون نصف معالمها، فلم يبق من أبنيتها العشرين سوى تسعة أديرة وخمسة من مباني كلياتها الخمسة والعشرين، فتحوّلت هذا الوضع إلى متحف حي يذكر بوجد المدينة التي كانت تحتضر أقدم جامعة في إسبانيا والتي قُدر عدد طلبتها بعشرة آلاف طالب، قبل أن تراجع بفعل تطبيق معاكس التنشيط أثناء القرنين الخامس عشر والسادس عشر.

عما كان لنا أن نعلم مدريد دون زيارة عاصمة إسبانيا القوطية ومركزها الإسلامي طليطلة الواقعة على بعد 70 كلم من مدريد، فتوجهنا إليها صبيحة يوم 27 ديسمبر 1985 م، وكنا نشيق أرونتها، فكان لسان حاشا ما عبر عنه شعرا شاعر ووزير طليطلة أبو جسي ليون بن عبد العزيز المعروف بلقب الزوازيين (لعملة وزير المأمون بن قتي البوب لم لأحد يحيى مفرق طليطلة) بقوله:

تروسي أحب شرق البلاد وفريها

أشقي نفسي لو استوت بسدي

فقد الخلف السود برضيه مسطر

وعظم أوكنسي عظماء سدا.

رأى إن توقفت الحفلة حتى توجهنا للتعرف على المدينة، مرة في التوجه إلى الضفة المرسوفة بالحجارة وبين منازلها أشجارها، وأعرفنا على ما يلي من معالم مسجدنا الجامع الذي تحول إلى كنيسة، والذي فرغ من بناء المعماري العربي موسى بن علي في شهر محرم 399 هـ حسب الكتابة العربية التي كُتبت له. لم نر إلا منزل القادر الملقب بالحريكو (El Chirico) الذي كان مسطرا أنه كُتبت إلى روما ليتم الرسم على أيدي فنان عصر النهضة. ثم غادروا إلى إسبانيا (1577 م)، لتستمر طليطلة حيث أمضى أربعين سنة وألّف خلالها على الرسم، فحالت لوحاته عبر فن وضع طليطلة بوجوها السنونة وأجسامها الطويلة المقلوبة وبألوانها الفاتحة وبمناظرها الحزينة التي تتحرك بالكابة ويغرب حول العاصمة. ويعكس بيت الحريكو هذا شخصية هذا الفنان بحجراته البسيطة أعارية وحديثة البنية وشماعة الموضحة التي أرحت لهاها بالوحات المعبر، ذات السبعة العرية، والتي كانت مكان لقاء لمشاعير عصره، أمثال توي دي ليدا وسيرفانتس صاحب رواية الدون كيشوت، والتوقف عنها فندق لمدة 55 عامًا (1980) Sangre الذي أعيد ترميمه قبل ما أملاه من تدبير في الحرب الأهلية الإسبانية، بعنقا سائر طليطلة والتي كان سيرفانتس يزل في إحدى غرفه عندما يحل طليطلة.

بعدها أخذنا الحفلة من جديد فاحترنا نظرة طليطلة الشهيرة على جر الفخ (1986) التي لا تزال قائمة منذ أن بناها العرب المسلمون، وتوجهنا لقصر طليطلة السبع الواقع خارج المدينة، فذكرنا ماضي الحرب الأهلية الإسبانية، وأعجبنا بالمر الطولي الحامية القصر عند تعرضها للحصار، كما ذكرنا طليطلة ونحن نشرف عليها من القصر بمدينة قسنطينة الجزائرية من حيث موقعها وجنوبها وحقائق لم نلاحظ العميق الذي يحيى عليها ويحتوي مظهرها فبكسا منع وحللا يومية.

إن الزائر لطليطلة لا يمكنه أن يتخلص من الإحساس بالفرح والفرح الدائم المتمثلة لطليطلة في التاريخ العربي والإسباني، فقد أسسها (استقل الملك خلد من أيا وموسى بن هشير معوني الحاكم القوي لتسلم المدينة) حوالي سنة 98 هـ (1007 م) فكتبت فلك استكملنا فتح لأشجار، كما أن إسبانيا، لا تقوى إلا القوتيم الناس على طليطلة (1985 م) كان مؤشرا عينا كما ليعمل بالأشجار (التيلا، القادر على الشقة كالمكان).

العربية القديمة التي حلتها السور القوي التي يقوم عليه الوجود الإسلامي في شبه الجزيرة  
الإسبانية. فسطح طبقة القرم القرم وبدأ سقوط حياته ، وهذا ما تعاقب هذه حكومات المسلمين  
والأندلس ولقد كانت تحت هذه الشعراء الإلهام إلى والجنود من مخاطرهم يهتدون بينهم

حسبوا وأصلكم يا أهل الأندلس

فما القضاء بهما إلا من الغلظ

السود يسل من حلاته وارى

نسوب الجريسة مسولا من الوسط

فما لأحد شعراء الأندلس أن يوثقها بخصيصة مؤثره أثبتها أمير البيان العربي شكيب  
الرحمان في كتابه خلاصة تاريخ الأندلس ، فتنس منها هذه الأبيات

خطبتة ألحاح الطرد منها

حماة أن قابضا كسير

فليس حالها يسود كسرى

ولا منها الخورنق والفسير

ألم تنك معقلا للمسلم صما

فما له كعبا شماء الفسير

وأخرج أهلها منها جميعا

فصاروا ساء منهم مصير

والقبيح عار إسبان وعلم

معاليها التي طست كسير

سبها كسبا في أي قلب

على سبلا بفسر ولا يطير

قد كانت طبقة ملحق الشعراء والأديان ومجمع اللغات والحضارات وثقافة  
والعلماء في عهدنا العربي الزاهر ( ٩ - ١0 م ) أو فترة لعزلها إلى قاعدة لشعاري  
( ١١ - ١٢ م ) ، فمناجنا لها تتألف الفيلسوف والفناني ، وعبرت من حلالها عظام

المعرفة العلمية للخطوة المتوسطة ، فكلما كانت معبر الدليل النصفي في الفرد  
الوسطى بين عالمي الإسلام والمسيحية وحرز الجاه علوم المسلمين على حذر  
وأعبروا وخامعات أوروبا ، هذا جعل المستشرق يصلوا في حالة كفاءة عربية  
أن التيار العظيم المؤثر في الفكر الغربي لطال من طبقة بحر جنوب فرنسا ورجل إلى  
دير كلوني ، ومنه وصل إلى إقليم نورمان والدياب والكنيسة إلى أرباب العربية

بلغت طبقة ألوح تملأها النصفي في القرن السادس للهجرة ( الثاني عشر  
الميلادي ) عندما أصبحت جامعة عالمية للترجمة من العربية إلى لغوية واللاتينية  
والقشتالية ( الإسبانية ) ، فطبعها الطلبة وألها العلماء وظهر بها الترجمة وتصبح به  
ذوق الثقافة الإسلامية والعربية ، ولعل هذا ما دفع لانتشاري تشارل مورلي ( Morley )  
في منتصف القرن ١٩ م أن ينادي إلى توجه إليها وتفحصها من غيرها من مراكز  
الثقافة بالغرب ، وهذا ما أثبت في مذكراته بكونه كعبا صمى حب دراسة في مذكراته  
إنكلترا ، فنزلت باريس فلم أر بها سوى متوحشين يدرسون ساطعة قس في طرغم  
الدراسة ( أي الجامعات ) ، وكما هو الحال على أياها حتى دراسة العرب علوم لسان  
على تقديم الفنون والعلوم لجمهور المتعلمين ، ولما امتلأ من طبقة ، صارت  
للاستحقاق بها للاطلاع بهذه العلوم والفنون

وبنت الكنيسة الكاثوليكية نقل العلوم العربية والمعارف الإسلامية التي لا تعلم  
مع التعاليم المسيحية المعتمدة ، فكان طبقة نور والد فيها ، هذا أن أسس بها الأستاذ  
رايموندو كير مستشاري ملوك قشتالة ( Abbot Raymondo ) ( ١١٢٥ م ) في  
مدرسة المترجمين ( Colegio de Traductores Tolosanos ) التي جمعت كتاب  
المترجمين وكان أغلبهم من اليهود ، فاجتهدوا في جمع كتب التراث والمعرفة الإسلامية  
ولقد لم يكتفوا بذلك وإنما نقلوا بعد أن أصروا في تصوير ونسخ المخطوطات  
أنفسهم ، ومن هؤلاء البروف في عالم الترجمة ونقل الكتب هروا أودا علوم وثقافة  
المسلمين ، مذكر :

• جيرار الكريمويني ( Gerard de Cremona ) ( ١١٢٧ م - ١١٨٥ م ) الذي قدم من نواحي



لوسيانو دي شامب إيليا ليوستو طليطلة ويكتب على ترجمة ما يزيد عن سبعين كتاباً من العربية إلى اللاتينية.

- بيدرو ألفونسو الهيرسكي (Pedro Alfonso de Huesca) (في 13 م) له المعروف ستر والتجليل بعد أن تخلى عن اسمه اليهودي المعروف به وهو موسى السفروني.
  - ميخائيل سكوتو (M. Scotus) (ت 1217 م) : غادر بلاط الملك فرديريك في إيطاليا ليوستو طليطلة ويشغل بالترجمة.
  - ماركوس (Marco) : أسقف طليطلة المطلع على الثقافة الإسلامية والمسيحية.
  - يوحنا ديكاير الطليطلي (متصف في 13 م) : مال إلى ترجمة القصص الأدبي من العربية.
  - جيرار دي سابونيتا (Gérard Sabbionetta) (متصف في 13 م) : تركه ترجمات كثيرة ، وقد يكون ابن الكريغوني الشهير.
  - هرمان الجرمانى أو الدلمسي (Hermanus Alemanni) (ت 1272 م) : أعد ترجمة الكتب العينية الموجودة بمكتبة طليطلة.
  - هوجو دي سنكلوتيس (Hugo de Sanctallenis) (التصف الأول من في 12 م) : أعد ترجمة كتب الفلك والأرصاد والمهنة.
  - أبراهيم بن عزرا الطليطلي (Abraham Ibn Ezra) (ت 1160 م) : ترجم كتب الفلك (في وابن الهيثم).
- بعد انقضاء طليطلة عمرا لإشباع الحضارة العربية التي حبا وجهها في موطنها بطرطية وفاس والفسان ونونس وجواصر الشرق ، وإن ظلت محافظة على قيمتها بين المجتمع العلمي والأوساط الجامعية في أوروبا ، حيث ظلت التقاليد العلمية الأندلسية حية قائمة حتى السحت والاستفهام للزياد من المعرفة والتي لا يصل فيها الإنسان إلى يقين ولا يستقر فيها على رأي ، إنما يفتقد العرب والمزيد من التفصي والبحث ، وهذا ما أزعج العلماء المسلمين ، فسند حياتهم في بحثهم عن الحقيقة كما قال العالم الأندلسي أبو

الوليد هشام أحمد المعروف بابن الوفا (ت 1199 م)

يسرح بسى أن علوم السويك

تسند ما أن فيها من حكمة  
حقيقة يعجز عن تحصيلها

والتفصيل تحصيلها

لقد بدأ نبع الحضارة الإسلامية ينفد مع انقضاء ليل السنة من حكمة الحضارة في المشرق على عهد الخليفة العباسي المتوفى العباس (ت 1171 م) ومع سيطرة المماليكية على المشرق الثقافي في المغرب انطلاقاً من مراكش في السويك. هذه بينة القرن السادس (لا والعالم الإسلامي يتخلى عن مكانته لرائدة في الإبداع والتجديد والابتكار) وقد كانت محنة ابن رشد (ت 1195 م) مؤشراً عن نفس العالم الإسلامي نهائياً عن موقع الصدارة العلمية والريادة العقلية ، فانقلبت ليل أمام الفكر الإسلامي بعد أن نجح صانعو الرأي العام في العالم الإسلامي من ههنا الطراد في قروض نظريتهم المثبتة بالنصوص في دفع التفاعل الثقافي إلى عملية اجترار وحيد في الوقت الذي مال فيه الناس إلى التصوف وأصبح العالم من بأحد بالشروح الطويلة ويرجع إلى المصنفات الموسوعة.

وفي هذا الوقت كان طليطلة (طيلة القرنين 12 و 13 م) عبر الرباط في تمكين العرب من اقتباس ما يراه نافعا من علوم ومعارف المسلمين ، فاستكثت لوريا بفعل الدور الذي لعبته طليطلة عملية الاقتباس مع القرن الثالث عشر ، وهذا ما سمح للعرب المسيحي أن يجدد نفسه « فخطا خطوات جادة في التحرر من سيطرة الأندلس وصار نحو حياة الاستقرار واكتساب مصادر الثروة والفرد. فكانت المكان رعت العلم وأصبحت الجامعات العربية قوة علمية ومراجعة أخلاقية. وهذا ما اضطر الكتب إلى مساهمة الأمور فنددت أكثر التصفا بالفساد الاجتماعية والسائل العسية ولم ياهوا ، هذا في الوقت الذي كان فيه العالم الإسلامي الذي نهكه الحروب الصليبية (1099-1291 م) يتراجع ديموقراطياً ويعرف في البدا ويستسلم للإطعام الحربي بعد أن بدأ



بمراجع عسكرية أمام قوة الغرب المتصاعدة:

تعددت طلبات مكانتها الزائدة في التواصل الحضاري بين العالمين الإسلامي والمسيحي بفعل ازدياد روح التعصب ضد المسلمين التي كانت تنمو بفعل تشجيع رجال الدين المسيحيين كلما أوغل الصراي في الجنوب وحققوا مكاسب على حساب المسلمين. فتحوّلت الكنيسة بعدما عرفت كيف تنقل ما لم تترجمته من معارف المسلمين إلى جهاز قمعي يعمل على تلويب إسبانيا في يوتقة الكاثوليكية ومحو كل أثر للمسلمين واليهود، فتحوّلت مساحد المسلمين وبيع اليهود بطلبلة إلى كنائس، ومنها المسجد الجامع للمدينة والمعبد اليهودي اللذين أصبحا كنسيتين، إحداهما تعرف سائلا ماريا لابلانكا (Santa Maria La Blanca)، والأخرى بكنيسة إثيرنسيتو (El Tironero) التي لا يزال شكلها محافظا على هيئة المعبد اليهودي عند أن شيدتها مسوليل لبني بلوكانها العبرية وجدولها الحالية من الأعمدة، وتحوّلت كاتدرائيتها القصة إلى مركز للتوجيه الروحي لإسبانيا، فيها أقرت قرواات الديوان المقدس ومنها طلقت حركة التطهير الديني بواسطة محاكم التفتيش (Inquisition).

وقد أنشأ محاكم التفتيش هذه البابا غريغوريوس التاسع وأقرها مجمع ليرونا (إيطاليا) (1181 م) واستكملت قوانينها بمراسيم بابوية أصدرها كل من البابا سيكستوس الرابع (1477 م) وبابولوس الثالث (1542 م) وبولس الرابع (1555-1558 م)، لنص على تطبيق تعاليم الكنيسة في مجال تطهير العقيدة المسيحية وتخليص الإنسان المسيحي من شروره. وقد كانت تعاليم الكنيسة في ذلك تستند إلى فكرة أنه "يجب القضاء على الهرطقة بكل شدة وبكل خلف كما يقضي الإنسان على الطاعون". لأن الهرطقة هي مرض يفسد الروح، وإذا كانت الطرق والملابس الموثقة بالطاعون ترفع من أمانتها وتحرق، فلماذا لا يجب علينا أن نتأمل وأن نحرق وأن نزيل الهرطقة نفس الشدة، لأن الهرطقة مرض يفسد العقل، وهو أخطر وأكثَر جزء في جسم الإنسان، ولا يمكن علاجها إلا من أجل "إنقاذ".

أبعد المقصد من محاكم التفتيش لتتبرر قوة من الجورف لم تمنح أكثر من الترويج

إسبانيا إلا في منتصف القرن التاسع عشر بعد أن ألغت إسبانيا عام 1814 م معاهدة في الواقع استجابة لظروف تاريخية عاشتها الكنيسة المسيحية، فكانت "عند حق بحكم الإصلاحيين وتهديد المسلمين واليهود. فكانت بحق رسالة للبلاد على إعلان الكاثوليكين للكنيسة إسلامها عسكريا قويا للبقاء على حضور الدولة لإسبانيا ولقاء إسبانيا قوية ومتوحدة ومشتتة بمشار الكنيسة، فضلا من كونها لم تطهر حتميا يرمي حسب مفهوم ذلك العصر إلى إلغاء الأرواح والإفناء على نجاسة المجتمع. فكان بذلك الصليب الأخضر رمز محاكم التفتيش شعار سادة الكنيسة والقضاء على خصمها الهرافطة المسلمين واليهود عن طريق العقيدة المسيحية القائمة على الطاعة والتعظيم والسجن والإعدام التي اتخذت مظهرا احتفاليا وتحوّلت إلى دولة إسبانية متبررة.

لقد كان رئيس القضاة وهو أول رئيس لمحاكم التفتيش توماس دي توركيمادا (Tomas de Torquemada) رمزا للتعصب والقسوة لمدة ثمانية عشر عاما، سط خلالها أقصى العقاب بمن مثل أمامه من المتهمين، قد حوكم أمامه أكثر من ستة آلاف منهم وحكم بالإعدام على حوالي سبعة آلاف.

وكان أول ضحايا محاكم التفتيش هذه محاكمات المسلمين واليهود التي أرمحت على التمسح وأصبحت تعيش تحت حالة التعذيب والحرق طيلة القرن الخامس عشر، الذي كان عصر رعب وخوف بإسبانيا كلها. فقد تعرض للتعذيب والسجن والموت حرقا، حسب دقاتر محاكم التفتيش، 16200 شخص ما بين 1480 و1500. وكان تعذيب طلبلة من هذه العقيلة المتفجعة معتبرا، فقد جاء من سكانها المسلمين واليهود ومن اتهم بالرشقة من الصراي 7000 شخص ما بين 1485 و1500. وجه الأعمال البربرية المتأخرة للمروج الإنسانية قدمت منقطعة روحها للبدعة وتحوّلت إلى مجتمع محتط ومعتد ميتة وبيئة مظلمة على ضياء، فلم تعد مركز إشعاع معرفي ومجال تحافل ثقافي وإنما بدت مكانا محملا لا كنه لا يصب لزام إلا للتعبد على معالمة والتذكر تاريخه.

لذا زيادة مقرونة والمشهد التاريخي القوي هذا لتعوية البلاد وحفظها لا يمكن



تلك مركز الدولة الفلسطينية والقائد الشاخص بإسبانيا المعاصرة بفضل نشاط أبنائها  
 ونوع قشتها أمثال المعماري (ألفونسو غارثي (A. Gaudí)، وبيلو بيكاسو (P.  
 Picasso)، ومالابور جالي (S. Dalí)، وجون ميرو (J. Miró) الذين أخذوا دورهم في  
 صياغة الفن وعلمته في العصر الفني الحديث، تخلصهم عن القواعد الجمالية وإلزامهم في  
 التعبير البصري. وقد كانت برشلونة أن تصبح مركزاً إبداعياً سياسياً شاعراً، وصعدت  
 العتلة الجمهورية، مما عرضها لمحار الحرب الأهلية.

رغم كل ذلك لم (أ) في برشلونة سوى مدينة مفتوحة على عالم المتوسط، فقد  
 لروح الشارع لا تختون في ذاكرتها ما يعكر عنها حولة الحياة وصحيتها وضررتها،  
 فالطام إليها لا يتعرف عليها إلا من خلال مغاراتها وساحاتها، والشارع فيها لا يستقبل  
 إلا بقدر ما يعود به جيبه. قد يكون ذلك حكماً قاسياً على برشلونة ولكنه إحساس  
 صادق، وحتى كل حال فإن برشلونة لا يهبطها الناصب بقدر ما يهبطها المستقبل لأنها  
 حريصة على المحافظة على مكانتها المتميزة، فهي أهم المدن التجارية والمراكز  
 الصناعية للإنسانية وأهمها وحاضرة إقليم قاتالونيا المتميز بشخصيته الوطنية وبعث  
 القومية ومبرونه الخاصة.



لوحة زيتية لملك ليون (1756) (1756)، على صورة جيمس



From the top of the hill looking N.W.



From the top of the hill looking N.W.





المؤلف أمام متحف البرادو مدريد (صورة أهدت 27. 12 - 1968)



مكتبة الإسكندرية (صورة أهدت)

### ج. من قرطبة إلى إشبيلية إلى الجزائر

انقضت فترة إقامتنا بملوريد، فغادرتها مع مستهل عام 1006 م. غير أن قبل مغادرتها لقرطبة، فكان الطريق شاقاً والرحلة متعبة، إذ لم يكن هناك فنادق ولا فنادق رثية وثقلا على النفس، فلم يمر بعد ساعات عندما قطعنا جبال شليطة إلا طعنا مترجبة وسهولاً مكسوة بالأعشاب، تتأثر بها بعض المزارع الصغيرة. وما كنا بالنها حتى توقفنا في محطة منزارييس (Menzariis)، التي جعلتنا نشوق لحظ الرحال بقرطبة، فقطعنا بعد ساعات جبال سييرا مورينا (Sierra Morina) وتجاوزنا محطة بيلان (Bailén) التي مرونا عليها في طريق دعابنا إلى مدريد، ثم الجرفاء نحو الغرب لمر على مدينة ألدوجار (Aldójar)، وعندما بدأت غابات زيتون الأندلس تغطي المنحدرات المشرفة على حوض الري الكبير، ولم يمض وقت طويل حتى دخلنا قرطبة لنستقر في أحد فنادقها، فهناك متى الفرق بين قرطبة في حياتنا الأولى والآن في المزارع وقرطبة واقع الحياة اليومية، فلم نجد ما تناسى به سوق قول توفيق:

قرطبة لا تغيب في الأرض، كانت

تلك الأرض إذ تبتد وتزمن

ركب السدور عسائري في ترها

فأني كنت المسير بعد أسير

تجلبت لي العصور ومن قبل

سها من المسير في مسالك تصير

حدثت لقد كانت قرطبة شرقية في أصولها، عريضة في روحها، جارية في حضارتها، أوروبية في واقعها، فقد أسسها الفينيقيون وأطلقوا عليها اسم قرطبة وهي للمعمر والإمام للفظ كانا يخطوا أي المدينة الفاتحة، ثم أصبحت قاعدة لجهات جنوب الجزيرة الأيبيرية مثلما احتلها القائد الروماني سبوس في الإمبراطورية الفاتحة لإسبانيا



نصب جنود الحرب الأهلية الإسبانية بوادي الأموات القريب من ملوريد



الرومانية عام 157 ق.م. هذا القائد الذي تعرفه في الجزائر بأنه حنين صليبي  
 وهو على أيدى إخواني لم فرقة، ليكون شوكا في حلت أبناء هذه، بل أن تغلب  
 الصلابة إلى صلالة وتعدون إلى حرب، ومع احتياج القرط لآسيا أصبحت إحدى  
 لمواضع الرئيسية، وقد كانت إغراب المسلمين عندما فتحوها إثر تصارعهم على القرط  
 في جمع لها والذي لكثرة الشرب (91 هـ/711 م)، وأزبط حصارها بالحكم العربي  
 لآسيا منذ أن اختارها عبد الرحمن الداخل الأموي لتكون مقرا لإمارته الأموية (118-  
 177 هـ/735-794 م) ووقف في وجه طموحات الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور  
 الذي لم يجد بدا من التسليم بالأمر الواقع، بعد فشل الحملة العسكرية (7000 جندي)  
 التي جرمها بقيادة والده على إفريقية الصلاء من مغيث، كما لم يستطع الداخل الجرماني  
 شاذان، الذي وجد المساعدة من والي يروشليم سليمان بن يقطين، التقدم نحو  
 الجنوب واضطر إلى التراجع ووضع حد لطموحاته في شبه الجزيرة الإيبيرية.

وبذلك استقرت الأوضاع عند الرحمن الداخل واستطاع أن يؤسس ملكا عظيما  
 وحد لأفلس وحسن الإسلام بها، حتى لتتوفي أن يخلفه في شعوره بهذه الأثبات.

الشمس حسن مصعب، ولشرك

صباح (الشروح) ذوي السواد الأمازيغي  
 شمس السجيم فرقة، وشماهي

سبن (تسلان) في الأساس (قدس)  
 سمنة (الداخل) السرك في العسر

ب. وأما نسبة مسلمان شمسي  
 وأصبح عبد الرحمن الداخل على قرطبة منحة شرقية وث فيها روحا عربية  
 وأكسها ظهرا إسلاميا، بعد أن وضع حاصنها وشيد بها قصروا وبني بها العديد من  
 الأبنية والحصانات والحدائق والبساتين، فتحوّل قرطبة إلى حاضرة علم وموطن حضارة  
 وعظمى، فبرزت وأبرزت، وقد لم تستطع أن تعجز الملقى موطن قوم في الشرق والغرب  
 حشد في الشام، وعلم ما عبر عنه شعرا

أما في القسم الغربي  
 أما في القسم الغربي  
 إن جسي كذا علبت سكر  
 وأما في القسم الغربي  
 إن جسي كذا علبت سكر

أصبحت قرطبة حاضرة الإسلام بعد أن الخلافة على عهد عبد الرحمن الثالث  
 النصف بالناصر، الذي حكم لأفلس خمسة سنة (340-350 هـ/952-962 م)، فصارت  
 في رعاية الملوك رعية وتقوية دولة، فلم يبق أشاعا - حسب قوله - "صغر لحيته  
 وتلو، منسجما بين تكبير سوي أربعة عشر يوما، فمكنت قرطبة عظمة ملك عبد  
 الرحمن الناصر، وأصبحت تافق بذلك في الشرق وتكون على غيرها من حوض  
 المغرب، فهاجر سكانها المليون نسمة في وقت كان هذا العدد من حبيب الملوك وليس من  
 تديرته المدن، وانتشرت حولها الأرياض وأحاطت بها الأسوار السبعة الممتدة من الشرق  
 إلى الغرب، بني جزء منها على أقدام السور الروماني، وقد رآ جزء كبير من هذه الأسوار  
 زار بين منها الآن سوى السور الذي حده الموحلون وأحكموا بنيانها باستعمال الملاط  
 الصلب، ولا زالت بعض أبقاعه المربعة وشرفاته المستديرة تبعث على الإعجاب، حتى برج  
 القلعة عند نهاية قطرة الوادي الكثير. أما أبواب هذه الأسوار، فلم تعد تعرف إلا من خلال  
 كتب التاريخ ومضعت الأواب، مثل باب القنطرة وباب المنور وباب القليلة أو العطارين  
 وباب طليحوس المعروف باب البحر الذي ظل عاقلا بالذاكرة تكون بعض المتفرجين  
 على حشوات قرطبة الثلاثي كن يخرج من هذه للاستقاء ولا يمان في الألفاظ إلى  
 المعجبين من عنده بعينه. وفي جز السبع والفتح قبل الناس على الحياة لمطوعة،  
 خصصها كل راقب في سعد أو طالب الثروة أو حبيب العزة، وهذا ما ساعد على تطور  
 المجتمع القرطبي، فتمايزت الأبنية والملاعب والطوائف، وهذا ما دفع الرغبة للأسيان  
 الموشحبة لصلبة قرطبة بلها زينة العالم لما أعطته تقديرا من اهتمام حسي وفكري راقب  
 لمزاجه العارفة من حزم وابن رشد وابن منور

العام الرابع أمر المسلمين في الأندلس مع سقوط الخلافة الأموية بها وظهور ملوك الطوائف، فلم يبق حوز احتياج التصاري لكل الأنلس سوى لدخل المرابطين والتصارع في معركة الزلاقة (479 هـ/1086 م)، ونجدة الموحدين وتصددهم لزحف التصاري في معركة الأرك (491 هـ/1094 م) : فواجهت قرطبة استخط ملك قشتالة وليون، ولم يفلح بها الأمر حتى استولى عليها الملك القشتالي الليوني فردناندو الثالث المعروف بالقدوس سنة 1236 م. ومع سقوطها خربت نفس العرب من الأندلس، ولم تعد لهابة المسلمين بها سوى مسألة وقت.

تحوّلت قرطبة إلى مقر إقامة ملوك قشتالة، وشاعت الأقوال أن يشهد قصرها الملكي بداية قصة اكتشاف العالم الجديد، علما باستقبلت السلطنة إيزابيلا الكاثوليكية السلاح الإيطالي كريستوف كولومبس مرتين، ولم تجد مانعا في مقابلتها الثانية له بأن تشجعه لتبني مشروعه، وهذا ما ساعده على الحصول على العون الذي سمح له بتحقيق رحلته التي أوجت باكتشاف العالم الجديد (1492 م).

أما هذه الأحداث التاريخية فواردت إلى ناهي وأنا أنجول في قرطبة وأتعرف على معالمها العصرية ومازرها التاريخية: المسجد الجامع وخطرة الوادي الكبير وقصر الخلافة وطاب الأسوار والأبراج، وإن كان الشاعر المرطبي أضاف لها المجالس العلمية، عندما آبادها في قرطبة في جليل بيت:

سارح فالت الأندلس قرطبة

سارح فطيرة السوادى وجامعها

هاتك التأسد والزمه سيرا تالفة

و العلم أعظم شيء وهو راجعنا

يظهر جليح الرجة من أهم عظام اندلس الإسلامي من حيث الفن المعماري والفنون الأبرج والأشكال التي تركها في تطور الفكر والأدب المعرف الإسلامية، فقد أرسى عبد الرحمن الداخل في سنة 755 هـ/793 م، بعد أن ظل هذا الفتح الإسلامي شكله عداوة مع السج، وحسب هذه أمورا طابفة فورها تشاعر دحية بن محمد البكري

بشائين ألف دينار في هذه الأيات:

والنقى في ديس الإله ووجهه

ثماني ألفا من لحن ومجد

توزعها في مسجد أنه القس

و تهجته ديس التي مبدع

تسرى الشعب الساري فسوق معوكه

يلسوح السرى السار من الموفد

ومع ترايد عظمة ملك الأخوين في الأندلس وترتفع مدينة قرطبة وتكثر سكانها، ثم يجد هشام بن عبد الرحمن الداخل بما من توسيع المسجد الجامع، فأدخل إصلاحات على بنائه، فبلغ ارتفاع صومعته أربعين ذراعا، وألحق به سقافة مخصصة للنساء، وروى بمسلة في الشاحة الشرقية، واستمرت عملية توسيع جامع قرطبة على عهد عبد الرحمن (الأوسط) بن الحكم، فأضيفت له حيسون ذراعا، وفي عهد محمد بن عبد الرحمن الأوسط (بن الجامع بالقوش وحملت له مقصورة لها ثلاثة أبواب، لم اكملت به غاية بيت الحال من قبل المنار بن محمد، واستحدثت به ساقا مقلوبا على ساقا بعده بقصر الإطار الواقع إلى الغرب منه على عهد الأمير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الأوسط

أخذ جامع قرطبة شكله الأخير على عهد عبد الرحمن الثالث (الناصر)، الذي بلغت على عهده الخلافة الأموية بالأندلس أوجها، فأرغعت منارته الثلاثة وسحب أركانها وبلغ عدد أعمدته الرخامية 291 عمودا، وأنتجت ليلانه بالفسيفساء المطلية بالذهب، وكسيت أبوابه بالنحاس الأصفر المعالج، وأنتشرت به 360 سجرة لعمود وقصر، و780 قنطرة منها تريبا المقصورة المصنعة من أغصان الخالصة:

هذا ويقتضى بجامع قرطبة السوي المركزي المعروف بالقشربا (Cordoba) 148 الواقعة إلى الشمال الغربي من الجامع يحل وسط المدينة عداة نحو إلى الشط الساري، وقد عرف ببيوت قرطبة القشري، بعد أن أعاد بناء عبد الرحمن الناصر إلى حدود الشط عمارته سنة 924 هـ، وحسن من عمارته وطور عمارته إلى المكام المستنصر.



والتي بعد السجدة في الأعمدة من حيث الأكثر الشريعة، قطرة الوادي الكبير التي تصل ناحية الجامع الكبير من مدينة قرطبة بضاعتها المعروفة مشقة، ويعود تأسيسها إلى عهد الإمبراطور الروماني أغسطس، وعاد فتح العرب لقرطبة وجعلوها شبه مهدنة، فأعاد بناءها على الدعائم الرومانية التي العري السبع بن مالك الخولاني واستعان في ذلك بمصاهرة السور الروماني، ثم جددتها ووسع فيها عتاشم بن عبد الرحمن الداخل، فاستخدم لها خمسين من البنائين المهرة من مدينة أريوة، وإلى على نفسه أن لا يسير عليها حيث أنه عندما سأل أهله عن رأي الناس بها، فأجابوه بأنهم يقولون بأن الأمير ابن القطرعة لم يعبر عليها في نزحته وقصد.

بعد ذلك أذعن على قطرة قرطبة تحسينات في عمارتها على عهد عبد الرحمن الأوسط، فطلت بمخاطفة على هتفتها حتى بعد أن قام بترميم جزء منها الذي يدور عند استيلاء الصاري على قرطبة، وأخذت شكلها الأخير سنة 1602 م عندما أصيبت لها بوسل حديد.

أما المعلم الثالث قرطبة فهو دار الإمارة الذي تحول إلى قصر الخلافة الأموية الواقع بقلب المدينة غير بعيد عن المسجد الجامع والقطرعة، وكان في الأصل مقر تعاظم القرطبي قبل الفتح الإسلامي لقرطبة، ثم مكان إقامة الولاة المسلمين، ثم أصبحت له بنات جديدة مع الحكم الأموي للمدينة وخضع إلى عدة تحسينات وترميمات عندما تحول إلى قصر للخلفاء الأمويين قبل أن يمتلكه فرديناندو الثالث عند استيلائه على قرطبة (1236 م) وبخلى عنه، تبيلا للكنيسة، لأسقف قرطبة لينتخذه مطرا رسميا، فعرفه منذ ذلك الوقت بالمعبر الأسقي (Palacio Episcopal).

ويلاحظ بقصر الخلافة عدد من قصور الأحرار والخلفاء الأمويين، منها قصر الرصافة التي أقامه عبد الرحمن الداخل في أول عهده بالإمارة (138 هـ/756 م) على بعد كيلومترين شمال غرب قرطبة، وأطلق عليه اسم قصر حدة عتاشم بالشام كوصافة، وجعله مكان نزحه وقاعة المناسك، وقد حوّل فيه داره إلى حياه وبذلك أيام بعد إسلامه بتفتش، ولا بعد ما يحوّل بعد حركته ومحتة بدار حياه نفسه على هذه الأبنات.

فقدت لنا وسطا رسميا على

شاهد بأرض القصور من يد التحق

فقدت شيئا في القصور والاسواق

أشياء كتبت من غير وعبر الخلفي

تتألم بأرض أنت فيها عرس

فقدت في الأعمدة والقبائل طقس

سفتك غواني الموز من صوبها طقس

يسح ويستورد السائقين لاوي

إن المتجول قرطبة اليوم تستوقفه نظارة شوارعها فضلا وحدود حاراتها المطلية بالحر الأبيض والتي لا يخلو أغلبها من قمار لطيف به حين أنه وزعميات تكسب القبول لمتعة عليها جوا منعشا ومريحا، كما لا تقوت رافز قرطبة بلاطة الملايح العربية والد حرة الشرقية التي تميز أغلب سكانها، كما تهز القصة والتأليل التي تحل ذكرى من تلج من الماء قرطبة، مثل تمثال ابن الحزم القاهري (436 هـ/1044 م) لتمام خارج سور حدة الغربية وبنوهم المغربي، والنصب المقامة لابن رشد (595 هـ/1198 م) وابن مبروك (891 هـ/1204 م) وابن زبون (463 هـ/1070 م) وولات، كلها غنم أخذت الحصة العربية الإسلامية وإشعاعها العلمي في مجالات الفكر ورحاب العقل وسوق لإحسان الأمي.

لقد هزني إحساس عميق عندما وقعت على تمثال نايعة الإنس والعالم التي محمد علي بن حزم القاهري (456 هـ/1064 م) التي أقام في اليوم الثالث من شهر جانفي 1966 م مناسبة الألفية الأولى لوفاته، احتفاء بخصر هذا العالم والمفكر والفقيه على الحضارتين الإسلامية والعربية التي أعادها بنا بدار بقراني حسانا معصفا، أممها "نقط العروس" و"صهوة أساب العرب" والتصل في العقل والتجمل ورسالة لطفاش أهل الاندلس وفكر رجاء ورسالة لتحيير لم حرة التطهير ورسالة حجة الواقع ورسالة حركات العلوم وأحرق الحياه وغيرها. لقد تفتت هذه والملي على تمثاله مواقف كمتصف وتعليه العالم واضلوا بنفسه كمتفكر، ثم بعد التمسك



تجوز السلطة عندما تحدى قاضي جماعة فرطية عبد الرحمن بن مشر بقوله:

أنا أشتكي في حرم الميسوم منيرة

و لكن عيسى أن مقلعسي العسوب

أنا أشتكي من جانب الشرق طالع

نجد على ما غاب من ذكرني النهس

وعندما قارح حصومة بالحجة والتأويل بقوله:

فلست له أسرفت في اللوم فانتد

فعبدي رد لـ أو أشاء طر يسيل

ألم تسم أسي شاهري، وأني

على ما أرى حتى يقسم دليل

لقد عبر ابن حرم الظاهري بسلوكه وعلمه وعمله عن المتقف المؤمن برسالة الفكر والمخبر لأفكاره، فقد كان يؤمن بأن سلامة العقيدة وصور الشرف فوق الحياة نفسها بعد أن انجرفت في حلقه فقهاء البلاط بفرطية ومنعوه من التدريس في جامعها بسبب دعوتهم إلى المذهب الظاهري، وتعرض للأذى من الحكام، فلم يتبدل موقفه ولم تتغير قناعاته عندما شاهد التعسف من عباد بفرطية يتظاهرون بكنه ويأمر بحرقها، وإن حر هذا في نفسه وغيره في كتابه الأخلاق والسير في عثارة النصوص بقوله: «العرض أحر على التكرم من العاد، ينبغي على الكريم أن يصفون حسنه بماله، ويصفون نفسه بحسنه» ويصفون عرقه بنفسه، ويصفون دية بعره، ولا يصفون دينه شيئا أصلاً... كما هو من ما الحق بأسرته وما تعرض له بلطفه (فرطية) من محن، عند مغادرته قصر أسرار بلاط معتق بظاهر فرطية عندما تعرض مع أبيه إلى محنة عصية على حبه حاتم الثاني (860 هـ/1456 م)، فوصفها بهذه العبارات: «كأنك أنت رسوماها وطشت حلالها» و«سبب معاملتها وخبرها البئر... وتذكرت أيامي بها، وليلاتي فيها» «لكني كنت عبي» (راجع غلي، وذلك في بلاد لمي...).

كان وغرني على نصب الشكري لأن زبدون وولادة ملهه إلتارة الشكالية المرد في المجتمع العربي الإسلامي، انطلاقاً من علاقته بالرجل ومكانتها في عالم الأدب والشعر. مما يلزم التساؤل عن تحرر المرأة الأنثوية وتأثيرها في المجتمع ومكانة المرأة في المجتمعات اليوم، فالمرأة المسلمة اليوم، مهددة قبل ثا وكفلسا تلك تحسيرا للنصوص التي تحدد وضع المرأة، تعيش لتعاسة بعينها، فهي تزوج في العويدة والأعلاء والجعل وتزول في فيود الاستبداد والتعسف، فتحوط في وطنها الاجتماعية من ربة سرور وشريكة للرجل إلى خالصة بيت والة إيجاب وضاعة للمنة.

إن ولادة تقدم نموذجاً للمرأة المسلمة الأنثوية التي تشبع الحياة في بيتها والحيوية في مجتمعها، فهي رفيقة الرجل ومرتبة الشرف، وهذا ما أقر به ابن حرم في أطوار الحداثة عندما تعرض إلى حقوقه بقوله: «كنت تريت في محرم من أذن محرمين، ونشأت بين أيديهم، ولم أعرف غيرهم، ولا جانت الرجال، وأنا في حد الشباب، وهن علمني الفرائد، ورويتي كثيرا من الشعر، ورويتي على لحن».

إن قراءة سريعة في أدب النساء بالأشكال ترسم لنا صورة مشرفة للمرأة المسلمة في عطلاتها الأدبية ومساهمتها الاجتماعية ومسيرها العلمي، «سود كانت امرأة عربية مصطفة لوجارية صقلية أو بشكتية أو حليقية وغنا، فلم تكن ولادة امرأة محروقة في سلوكها» كانت إحدى أدبيات عصرها، قد تأخر المجتمع الأنثوي بالعصب من النساء اللواتي هن خالصة الفوقية التي ذكرها ابن حبان في مقبته بأنها لم تكن في زمانها من حرار الأندلس من تعاملها علما وفهما وأدبا وفصاحة، ومهجة بفرطية صاحبة ولادة وأجدل من رعاها، ومريم بنت أبي يعقوب الأنصاري التي تشهرت بالشيلة، وزهراء الصرخية (أ. هـ) التي واثبت أبو بكر بن سعد على عذرتها ومروءتها، واعتداد الترمكية حاربة التعسف بن عباد وأم أولاده، رحمة بنت حمدون وولدت الجحارة، وحسنة بنت زبد من ولدت لشر التي يذكرها قراء الأدب العربي بشعرها الرقيق.

ولكننا لنحسنة الترمكية واد

ملفها مصنفات عبد الفتاح

حسبنا ثم صلت حبسنا عليه  
 حبس المومسات على الرصع  
 وأرسلنا على ظلم ولا  
 ألبس من المدامنة للشيخ  
 بعد التمسر إلى واجهتها  
 فحجبها ويأذن للشيخ  
 هذا من أن نرى حصة بنت الحاج الركنية التي تعلق بها أبو الوليد بن عبد  
 المؤمن ملك غرناطة وقتل بسببها على يد أبي جعفر بن سعيد، وعرفت بشعرها  
 الصريح في الحب مثل قولها:

أرودك أم سرور فدون قلبي  
 إلى ما تشتهي أبدا يميل  
 فتعزوني مسودة عذبات زلال  
 ومروع ذوابتي طلل ظليل  
 فحجبيل بسالجواب فما جميل  
 إلاؤك عسى يثنية يسا جميل

لقد أريم الإنسان من خلال إقامة نصب تذكاري لأبن زيدون وولادة عاطفة الإنسانية التي  
 تصبح تعبئة بولتها عشا، ويقتل العالم بأفكارها فاقدا للحركة والأمل والسرور والخيال، لقد  
 طرحت قصة الحب في التراث من خلال علاقة ابن زيدون بولادة إشكالية توازن السلوك  
 البشري في المجتمعات الإسلامية، فطقت ممة عن العهم وتبست في قضاء الحجاب الأخير  
 من المجتمع والقاد تأهرو ورونة في المجتمع... وهنا ما يطرح مجددا على النغنية العربية  
 الإسلامية مسألة العزلة في المجتمع ومكانتها في الحياة، حتى لا تظل قضيتها تعالج ضمن  
 انهم الحرفي المصنوع وفي إطار الالتزام بالتقاليد العريقة وميول العزلة الذاتية... إن ولادة  
 بيت المستكفي بالله محمد بن عبد الرحمن كانت مثالا للمرأة المسلمة في فرض مكانتها

وتعاملها بدون عقد، فتأخذ فرصت مكانتها بعزلة من مرفقها ثم اعتبار لآراء الآخرين  
 ومواقفهم، فهي كانت تظهر بميلها وقد است لسا طور على شفه الأيمن  
 ألسا والله، أمصلي للمصالي  
 وأغصني فكتبي وأكسا تيه

وعلى جانب الأيسر

وأعكس عاتقي من صحن عسلي

وأغصني فكتاتي من بيتيها

إن ولادة بيت المستكفي يكفها من خلال حب ابن زيدون لها وتعلق ابن صابر بها، أما  
 علقت الحب للعاشقين، وألفت التوق للمحبين، ورفعت عاطفة الحب السخية من مستوى  
 غريزة الجسم الذي إلى سمو الروح المعالدة، فكانت موضوع شعر عاطفي وأحلى  
 إنساني، فاشعار ولادة وقصائد ابن زيدون تعبر عن الإسهام الإنساني في مجال الأدب لأنها  
 تمكن بصديق مشاعر الحب البيل وترسم صورة رائعة في الخيال لعلاقات المحبين ومناخ  
 العاشقين بعد طول تشوق وتظار، لا نجد أفصح لوحة عنها من هذه الأبيات:

توفيت إذا حسن السلام زسارتي

فكس رأيت البيل ألتهم السر

و سي منك ما لو كانت بالشعر لم للبح

وبسائر لم يطلع، وبسائر لم يسر

بل لا نجد أفصح من هذين البيتين في التخليق من لوحة الفراق:

ودع الصبر محسب وه علك

فكس من يسره من اسمك

إن يضل بعسلك ليغني لكلم

فكس من يسره من اسمك

الحمد لله الذي هدانا لهذا... (194-195 هـ / 1000-1001 م) حذيرا بهذا الحب إلى جميع  
الإخوة المرفق، المأخوذ المباشرة والموقف النعير - فلم ير في المرأة من خلق  
ولله آفة للشدة أو زوجة بالمعاشرة أو خليفة لتسلية، بل اعتبرها كائنات يقتريا حذيرا  
بالحب والاحترام والإكرام والاحبال الذي تشغله العاطفة، لقد عرفه العرب بعبر يعنى عن  
الحسية، فخلط بينه وبين ذكره بالعديد من المعاني، ومن من غراء العربية لا تهزه  
بوبة من زينة التي وجدت نفسي أرتد أيتها منها وأنا أعلم العصب الذي ألقاه الإنسان  
له اعتزافا بأنه وتعبيرا لعاطفته.

أفصح الشاعري بسبيل حسن تسلينا

وتساب عن طلب لقائنا تحافينا  
يسلم وبنا لقائنا فكتبت بولجا

تسوية إليكم، ولا حفت عاقبا  
حالت لقلبتكم أهامة، صحت

صوتا وكنت بكم بغيرنا لبالا  
بنا لزمنا لقلبتكم لا راد بغيرنا

أنا بغيركم قد عدا بغيرنا  
لا نلصقنا أنكم صا بغيرنا

إن طالعنا غير الشاي المعينا  
لنا لنبهنا أحلا ولا كرمنا

فقدك المعالي من ذلة بغيرنا  
لنا لم يمت والوعد بغيرنا

والبعد قد فسر من أجهلنا، وكنا  
سرك في عدا طر القلائد بغيرنا

حتى بكم أنان الصبح بغيرنا

بنا حبة القندس المسك المسك

والكسور المصنعة بغيرنا وحسنا

إننا لم أنا الأسى بغيرنا بسود

مكتوبة والعسل القندس المسك

و من لم يقرأ قصيدته البونية الأخرى التي عارض فيها قصيدته أبي الطيب المتنبي

بم المسك لا أسهل ولا أسهل

ولا أسهل ولا أسهل ولا أسهل

قد مر بها من تشوق لولادة ووصف حاله النفسية التي جعلته يستسلم للخيال

وتسند به الذكريات، فهدأت من غيول الألب العبري لعداتها المؤثرة وفقدتها لغيرنا

والعنا البليغة

عقلنا لغيرنا عينا عينا

منه السمك وبنا أجنحة لوسر

بغيرنا الواسعة والشوق بغيرنا

قد تبارك في أجنحة السم والعسل

\*\*\*

بنا مثل أحسان أواننا أحسنهم

لنا وكنترا عيسى صيد قد صبحنا

أو لعلنا بغيرنا لا أربنا

إن القندس بغيرنا بغيرنا بغيرنا

لقد عارض ابن زيدون في أصداء الشن الإسلامية بغير من ما يعتنه الحب من ألم

الهمز ومعلقة الفرجة والشعور بالإحباط، بالشر كذا حكمة وتأيي، مثل قوله



إن قلبنا الساهر قلبي  
من الصبح الجلي  
أنت أميت محرم  
قلبي للفتنة الحرة  
لدمعك كيف يغشس  
مقلبة الحب المكني  
والحلم سحر الليالي  
إنما العيون احتلتي  
والفلك قولاً

يا ليت الشمس تطرح من قلب  
وغصن الباء يرفل من ونباح  
لنمو السطح طيرت إليك شوقاً  
أكيف بطير مقصود من الجراح

إن شعر العاطفة وما يعبر عنه من أساس ومواقف وسلوك يظلم من الإنسان العربي المسلم اليوم، ونحن نعيش الأزمات العقلية ونعاني العقد النفسية ونجاهل حقوق المرأة وهي تشكل نصف المجتمع - يمدح طاعونها أوهم وتواهي وباطنها عقلية تاجر الرأى ونعاطي البغضاء - إن تراجع الرأى وبعد قرابة معطيات حضارتنا بظنة وإدراك ونفهم الواقع الحاد، حتى يدرك نصف المجتمع وهو الذكورة أن يصبح قوة فعالة في حياتنا لأن نجاح ذلك وحركة المرأة من حظها كإنسان كونه لها إحساس القلب وقادها العقل وسبق الشفوق، بجملة عاجزين عن مواجهة التحديات وقاصرون عن تحرير ما نصير إليه من تقدم ورفاهية

لقد علينا أن نروى في حزام زيارتنا القرصنة بديلة الزهره الرقيقة إلى الشماريخ القرمزية على بعد 18 كلم يفتح جبل القرويين، والتي بدأ سلسلة عبد الرحمن

الشاعر في بنائها عام 2005 من الحركة لمصلحة الشخصية الزهره، بطلت بعد نجاحه الحب والإعلام من عند الحاكم العربي، وقد استمر العمل جارية بها نحو أربع سنوات، وبلغ طولها من الشرق إلى الغرب 2000 قرناً ومرفعة من الشمال إلى الجنوب 1000 قرناً وعدد سورها 4000 وأولها 1000 باباً وكلها قصور وحدائق وبساتين، وطولها جعل من خزان يجمعها كلها - فمن عيناها كبة القناديل وهي من شوارعها إلى الأمام - وأحدة حطراً وأربعة شأناً

لقد فاجأنا عدد زوار الزهره من بحرها الشويحت - فهي صغيرة من أثر حطام الحياة، فأغلب مهابتها تحولت إلى كراه من الأحياء الشكارة وبطان السور وكواكب مهلعة لم تزل معها يدور قواسمها، ولم يخط من شعرة إلا إصبعها من اليد المزمج الحارية، لقد أولى الإنسان اهتماماً لإعلان شيلها حيث حسنتها وحرارة سائها لأمانة، وهذا ما يفتح في السطح إلى شترج الزهره منها الأولى وأحدة الحياة البهجة بعد أن تبث حطها لأبناء وزوجها شعراً معبراً

ولقيت بالزهره شعراً  
محسرة القلب شمس  
قلبت يدا زهره الألفار جي  
قلبت زهره يرومغ من سائر  
قلبت أذا تكسي وتكسي بها  
مهلت يميني السبح عواء  
كلها السار من كد مطبي  
سواء السار السار

لم أشك نفسي إذا أجدول في خلال الزهره إلا أن أعود بنفسي إلى عهد العيشة عبد الرحمن الشاعر، فتراثت الزهره مراتع أسن وطرب ومغاني جميلة - وحين - بحث لها النساء حلوهم البغضاء، وبطنت لها الأبناء أم كانت راسهم - ويزوي

شعنا السجود بقلوبنا أيماناً بعبادتهم وبأحقنا بقادهم ، فهذا ابن زبديون بالكر ولأد  
في حين الذين

أبني دقتك بسلامة خردك بسلامة

والأمن خلق روحك الأرض قد رقت  
سوم كسوم لسانك لسانك صرحت

حان لها حين ندم الشعر سرقا  
وبالشفع من أيمان العمالي في ربح الزهر

معتصم بسلامة لوجتك مسيرة

أجلت المعلى في الأمان بها قدحا  
ألا مقل إلى الزمير أربابك تراج

تفلسي بسلامة متابعه بوحنا

عند أن فرقة وحيات الزهر لا يزداد بسلامة عقلك ويملك علي جوانحي ، فقد  
تجني أن صفت لآلئك أمان تغير الشعر وتلقيات الزمان ، فلم أجد ما أسلي به نفسي  
سوف تزداد أيمان الناس فرحتك في موشعة لسانك الأمان

بسلامة الزمير بسلامة الدنيا

أنا من أجدك المغرب بسلامة  
بسلامة شامخة السراب لسانك

لم ترق لها مباح أمان  
لم ترق لها مباح موعنة

للمسا بسلامة بها ربح الشعر حسن  
أجلت معها لأجلت السراج

أولئك من حفاضة الأنبي

أولئك من حفاضة الأنبي

أولئك من حفاضة الأنبي  
أولئك من حفاضة الأنبي

أولئك من حفاضة الأنبي  
أولئك من حفاضة الأنبي

أولئك من حفاضة الأنبي  
أولئك من حفاضة الأنبي

أولئك من حفاضة الأنبي  
أولئك من حفاضة الأنبي

أولئك من حفاضة الأنبي  
أولئك من حفاضة الأنبي

أولئك من حفاضة الأنبي  
أولئك من حفاضة الأنبي

أولئك من حفاضة الأنبي  
أولئك من حفاضة الأنبي

أولئك من حفاضة الأنبي  
أولئك من حفاضة الأنبي

كان هذا بعد التعرف على فرقة ورياء بسلامة التوبة أربابا عربيا لاقتل  
مدينة الشيلة ، فوجهت ذا المعلقة في اليوم الثالث من شهر حنفي 1996 م ، وسبوت  
الفردي الكبير (Crashday) في اتجاه الجنوب الغربي - فقامت المعلقة لسانها والصالح  
الغناء ، وأخذت بالطريق بسلامة لسانك الكريمة التي كان يصعب من عبادة بسلامة لسانك  
الكثير وحظائر لسانك اليوم بسلامة لسانك لسانك أن تصبح بسلامة لسانك لسانك





الرواقين وصدر الشرق . بعد انتداب الموحدين للإسبلة تحول هذا القسم إلى مركز لحاكم الأندلس الإسلامية . فتمتعت بعمارة وإلى العديد من أجنحته . ثم دخلها سلطنت إسبانيا في سنة 1492م ( 1492هـ ) وانتقلها ملك إسبانيا عاصمة لإمبراطوريتهم . انصرف جميع النصارى الإسبان إلى الترحيم والتجديد . فلم يبق من معالمه الإسلامية سوى عمارتين على شكل حنية قوس . بينهما عمودان يطلان على نهر الجبص أحد الأحياء الرئيسية للمدينة . ومع استقرار العاصمة بتدريج ظل قصر إشبيلية يحافظ على مكانته بعد أن أصبح المقام المفضل للأسرة المالكة الأسبانية ومكان قضاء الإمبراطور أوقات راحته عند زيارته للإسبلة حيث كان يطيب له تناول الشاي تحت خيماته حدائقه الوارفة .

لا تكتمل زيارة إشبيلية إلا بالوقوف على برجها الذهبي ( Torre de Oro ) والذي على أرضه الرواق الكبير . بأرضها عظم القصر الذهبي الذي أقامه العرب على شفة الوادي الكبير لحماية المدينة من هجمات المغوس ( النورمان ) على عهد الخليفة الأموي عبد الرحمن الأوسط ( 238 هـ / 854 م ) . وقد ظل البرج محافظا على تصميمه الأول بعد أن تحول إلى متحف يضم مجموعة من تماثيل السفن أمام أرضية الوادي الكبير حيث كانت ترمو في القرن السادس عشر السفن الآتية من العالم الجديد والمحملة بعباس كروز الأتراك والإسكنا من المكسيك وبيرو أو القادمة من لفظار أوروبا والمحملة بعباس عات بلاد الشمال ، فقد كانت تعبر المضيق الأطلسي وتسلق مجرى الوادي الكبير لتسقي عدد إشبيلية حيث يحيط الملاحون الراسية لشواربها في أحياء إشبيلية وهم جالانها الموسمية مثل عيد عزراء الأمل ( Ma) ( Maasroren ) المحبة إلى عزراء الناس وعبادهم التي تأتي بهادف يوم الثلاثاء السابق ليوم الجمعة الحزينة ، وبعد انتقال العزراء إلى السماء في العاشر عشر من شهر أوت والتي تدق فيه أجراس البخور واليحل فيه تمثال عزراء الملوكة ، وبعد الفريا ( Fria ) في شهر أبريل والتي يستمر مدة ثلاثة أيام تحرم فيه العاشية في الصباح وتنظم حفلات المصارعة في منتصف النهار . بعد بضعة النساء وأغلب الليل للرقص والمرح والفن . ويوم روميريا ( Romeria ) الذي يجمع فيه الإشبيلية للامرحجة المشهورة خارج المدينة في جو من السرح والانشراح . ويوم روميريا ( Romeria del Rocio ) الذي يجمع فيه مشهول كل صيف في قرطبة كرسية على الوادي الكبير ، حيث يلعب القصور والملاحون وحيث يقبض للشباب في

هذا الموسم الرقص والعناء حتى ساعة متأخرة من الليل .

هذا ولا تغفل إشبيلية قبل الإشارة إلى أهمية معرفتها لتولي (عائلة) مادريد ( الذي نظم أخيرا ( 1992 م ) بمناسبة اكتشاف العالم الجديد من طرف « رينسوا » كولومبس ( 1450-1506 م ) التي أبحر من ميناء بالوس ( Palos ) القريبة من الإسبلة في اليوم الثالث من شهر أوت من عام 1492 م في ثلاثة سفن ( القليلة حلبة ) سنة 1492 م . ثم عاد إلى إسبانيا ( 1493 م ) . وبعد انطباعه القوية للعاصمة عرف الإنسان كيف يعبرون عن امتداد ماضيهم وكرم تاريخهم . كما عرف اليهود كيف يبرهنوا مساهمتهم في التاريخ الإسباني أثناء فترة الحكم العربي . بينما العرب الذين كانوا ملوك إسبانيا لمدة تجاوزت سبعة قرون . وكان لهم الشعاع حضاري مميز بالأندلس هلت مساهمتهم محتشمة في هذا المعبر من القوي . ولعل أكثر ما نواسعا صناعة الحضارة التي اكتفى المشاركون فيها بتصب حبة وخرق لحاف لدر ولباس غير مكرس بذلك جهلهم للتاريخ وإسهامهم لتراث الأندلس وبأيدهم على الإفصال من آثارها الماضي ولعمارة في المعاصر وربما انعكاسه في المستقبل .

إن نسيان الماضي والتكرار لإسهاماته هو إهدام للحقيقة وسنم نكاريح إذ لا يمكن حوسا للكرامة وإلغاء للوجود في حد ذاته . كيف لا يطفئ ملكة إشبيلية الشاعر المصنف بن عباد ( 432-488 هـ / 1040-1095 م ) بكاء يمتلئ أسعدا وبؤسا . حافظ المصنف بإشبيلية عروس الأندلس . حيث كانت الحبة بها في عهد ملكها ابن حنك عليها حبة ومرح وجور . لا نجد أحسن وصف لها من شعر هذا الملك الأندلسي .

عقل فصولك فسد أسل عليل

وغير حركات فاضواء قليل

أسوان عسرت ألف ندام قليل

من أيت حبه أن يفسد قليل

أفلا يهتد بهت الأجرى جهم المرقى  
والعزوة عسوة والشمسك شمسول  
ألا يسلخ لهممك فمك عسوة  
والكسلى مبدى لي يمدك مبدل  
فالمعلل كسوة هموم غنى كعسا  
فالمعلل مبدى أن كسول مفسول

وقد يكاد يظن لهذا القصير أن يكون في دواعيه حتى تنوء إلى معيكة مجاليس  
المعنى من عده ، وما كان يعزف فيها من أبحاث ، وما كان يلقى فيها من أشعار ، وهي  
مملتها ما كان يظنه هذا الملك الشاعر ، الذي لم يكن يتروك في الاستسلام لمواقفه  
والظواهر أحسنه وتكون تصاعف وتلك الحياة ، على لونه .

أصبح نظمي خلتها الخد والهدا  
فصغر به الفاحشة ، وأحسنى وردا  
والساعي لغما شمسك  
فصلى لى لى شمسك ندا  
والسوق فمردود عود طير حكا عسا  
والكن حجاب القين ما يدا عسا

ورجسته تحب لم به وأرقه فلم يجد بدا من التعبير عنه شعرا :

لى ، ألى ، لى لى لى لى لى لى  
والسك ساعده السوكر وسكوك  
والسك فمكلى والسكوك سدا  
السك سس وسكوك سدا سدا سدا

وكسلى فمك عسوة والظلى  
والسوق فمك عسوة والظلى  
وهسوك سولا أن فمك سدا

في القصد لى ما فمك عسوة والظلى  
لقد كانت نهاية الملك الشاعر المعتمد بن عباد صاحب القلعة عباد من سدا  
الأشلى (رهاسا حافقا ما سوف تعرفه الأشلى الإسلامية من أن يبدى من أسير بعد  
مؤددة وقرية بعد أس ، فلم تشفع له حسنة الإسلامية ولا استجده بونفاد من تشفى  
لأنه الأشلى من مغالب الصلوى (1484/1485) ، فالتقى به الأمر إلى كعته من  
ملكه وإرساله مغليا مضيقا عليه إلى أحدات بدموع الأشلى الكبير صوبه مرارتي ،  
حيث لا أنسى ولا فرجيد ، يعانى عسوة الحياة والجرع الألم والصبر على ما أحدات وما  
حل بأسرته ، فلم يجد ما يؤسسى به كعته سوى ظم الشعر ، فله يخط في (ألى) القوم  
العربي ، فترك شعرا معبرا لتناقله الأجيال ، ومن ما لا يهزه شعرا وهو يخطب صموح  
القرويين بأحداث عدها عرجوا للاستشفاء .

عرجوا استشفوا فمك لهم  
ومضى بسوديد لكسك سدا  
فساوا حقيقا في نعو عسوك مضيق  
لكهنا معزوجة سدا  
ومن ما لا بأسى عليه وشائر يعصاه وهو يخط ، خطه جرح فريد وما في إليه  
وهمعه في هذه الآيات :

فصا مضمي لكسك الأحدات سدا  
فصا مضمي لكسك الأحدات سدا  
سدا مضمي لكسك الأحدات سدا  
سدا مضمي لكسك الأحدات سدا  
سدا مضمي لكسك الأحدات سدا

سورة صافات السليم خاشعة

أهمل من حيرت مكسرا  
بسطك في الشمس والأقسام حاشية

تلهها لم طبا مسكا وكسا  
من ضلت بعثك في طلبة رسم به

فأصبا بسايات بسا الأعلام مقسورا  
تأخر في السعدي هذا من حرمه وان ملكة السليمة وموت فقرا مضا في قدر  
الشوب التومعة مثابة لطفها شعاع مقبلة من صرح الآيات العربي فكانت عمرا  
تلكت لزمان ومضا لم طبع على الإحسان والثواء هذا أو ذكر القلي المعروف  
في التوبة يخط من نهاية السعد عمرا لكل معبر في قوله

تفعل شيئا حسن الأقسام مقبلة

والشمس من ماض من حاشية  
صنعت بسلك من السبا وسكا

فالأمر من السعدي والشمس في ماض  
أما لو بكر في هذا السعد ورد شرح ملكة السعد في أول عدله وهو تحت القوي  
ظرف بقره وحاشية السعد على قوله ملكة السعد ما لم يكن في حاشية في القوي - ولم  
جد ما يعرف به هذا من هذه السعد من حرمه ما ظم في قوله والإحسان

سلك السعد في السعد والسعد

أوليت بسلك من السعد السعد

أما حاشية السعد السعد ولم تفسر

فأصبا السعد في السعد

السعد في السعد السعد السعد

فأصبا السعد في السعد السعد

سورة صافات السليم خاشعة

أهمل من حيرت مكسرا  
بسطك في الشمس والأقسام حاشية

تلهها لم طبا مسكا وكسا  
من ضلت بعثك في طلبة رسم به

فأصبا بسايات بسا الأعلام مقسورا  
تأخر في السعدي هذا من حرمه وان ملكة السليمة وموت فقرا مضا في قدر

الشوب التومعة مثابة لطفها شعاع مقبلة من صرح الآيات العربي فكانت عمرا  
تلكت لزمان ومضا لم طبع على الإحسان والثواء هذا أو ذكر القلي المعروف

في التوبة يخط من نهاية السعد عمرا لكل معبر في قوله

تفعل شيئا حسن الأقسام مقبلة

والشمس من ماض من حاشية

صنعت بسلك من السبا وسكا

فالأمر من السعدي والشمس في ماض

أما لو بكر في هذا السعد ورد شرح ملكة السعد في أول عدله وهو تحت القوي

ظرف بقره وحاشية السعد على قوله ملكة السعد ما لم يكن في حاشية في القوي - ولم

جد ما يعرف به هذا من هذه السعد من حرمه ما ظم في قوله والإحسان



سفره عند فتح قلل حيث نشر الحقائق خلف الصناديق التي لطل على حلبة مضامعة القرون  
وقد انترا ما اعزرت لكتاب مشاهدتي فارس (Pulter Koush) الذي ناع  
سنة في حيليات صراع الشرق باساليا منذ القرن التاسع عشر ولعل ينسب إليه وضع نموذج  
منه في الحيا والسيار الناس المراق التي يتصور به مضامعو القرون الانسان.

لقد استرعى كتابها حسن مظهر رامة وحضارة موضعها. ولعل هذا ما جعلها لفترة  
حديثة في دامن من عازات الحضارة الانسان. فهو ظنكها اليهم حتى سقطت المراكز  
الانسانية الواقعة منقود الزوايا الكثير. ولم يتركهم من احتلالها الا بعد ان سقطوا على  
المرامق العلية المحطة بها. فكان سقوطها في يد الانسان سنة 890 م / 1485 م ايذنا  
بحرب اجهاء لمر المسلمين بالانكسار. وبعد ما غير هذه العلية من شعراء الانكسار. خال  
الكتاب الشاعر السهول التي لا تعرف اسمه وان كانا نرى شعراء. فقد رثاها بشعر يعبر  
عن الحسب والاس في الفخر. ومن هذه الايات:

أخضا حيا من حيو. سنة موزنا

و قد كسفت بعد الشمس سنورها

و قد انضمت ارجلها ولازلت

سرا لها تلك العلى والصورها

انما ساقى تلك الشير الزينة

سلى عهدكم منى بصواب نمرها

لغضا انكسار الصفاء ابدالم

و ازلت علكم بالصورى دهورها

فليس راسر لا يفسد ولا يفسد

سلى عرصات العلى سلى مفرها

والكتاب خاضر رامة لم الغاء الزوايا التي ارجع ما اسباب المسلمين بالانكسار إلى  
فخر القرون ورجع ملكهم فياد غير الزوايا في قصائده الماثورة. والتي تخطت منها  
هذه الايات:

يكنى لسيما إنا نرخص

لنا بعد طيسا الميراث

هي الامير. كينا شاعرا عول

من صيرة ومن صيرة

و صلة الشار لا تفسى غلسا ام

ولا يصرح غلى سلك لهدا

التي غلى الكمل امير لا سرا

حتى لغضا فكنت السجدة

فانونا رامة مضاء نحو مائة. فمضت ما المائة في السجدة المصيرة لعدا  
وللا. وبعد قطع 32 كلم بلغنا ساحل البحر عند ساد. دور الفقرة (One Point)  
Alcamura. ثم سارنا قاطع البحر نحو الشرق حتى انتهنا إلى مائة (Al Qad) لعدا.  
فوجدنا نوا نحو العلاء وراقنا الباعرا التي كانت تها للإبحار مضاء نحو العلاء على  
ساحل المغرب. فاستدنا الشعب. ولقدنا العلى ولم نكن من يوم لا بحر على  
قرب مرمى حجر من مضاء العلاء. فوارت صورة الانكسار من العلاء المنظر في  
حياتها. ولقدنا إسبانيا كذا وصلنا نوا قاتى

إسبانيا. صير من الكذا

بنت من الأرض والسدا

على صدم قشاة ياق

تعود. و لوله إسبانيا

إسبانيا

الملك لرحى أباد شرف السجدة

و ورة رامة

غير من طعمه ولا لثامه

تحمل في أرقه الصلاة والعبادة

الفرح من العبد - أحسن الرعاة

\*\*\*

كنت لك الأمان التي عشقها في مزارع الأندلس وروج إسبانيا بمتابة ومطلة حليم  
وحيث جاد تم بيتك أن تنح من حياتنا ، فلم يجد ما تناسي به سوى أمانات لسان الشير  
الخطب في إحدى تحليته الصوفية العتيقة :

والسلا الحب ما طعموا الصافي

والسلا الحب ما طعموا الجبار

فدهمهم والسلاي ركسوا إليه

ويحسنا عن خلاصت واختيارا

لا تشغل حبب صبار لقي

والكس حب من سكن السديرا

أو تنكر الأبيات التي عبر فيها الشاعر لشكر الله النجر عن صورة الأندلس في محيطته

السير في حبسها الصونيا

أكر في معانيها التسبوتا

سلاي كسب جبار الصوف فيها

سرى أكر الجسود العسيرة

الكناء ليرحم صبا جوي

بمسند السورى صبرا وحيدا

السلا حبسها صبرا وحيدا

كسب صبرا في صولها صبرا

محسبك أرض أندلس فغبارا

بأسبك كنت مهب الماسد

\*\*\*

وفي ختام هذه الجولة في الأندلس التي سجلتها من خلال وصف الواقع وتشكر  
الماضي والتعبر عن عاصي التاريخ وأحلامه حتى تأخذ مكانها في القارئ ، وتلك حزمة  
في الإحساس ، وبذلك تقف الأندلس في ضمير كل عربي مسلم لعنتا طيبة في بيت  
العرب المظلم ومنازل إشباع في واقع المسلمين المتأزم . نشكرهم بأبعد الماضي  
وتشكرهم بعذلة الحاضر

إن زيارة إسبانيا والوقوف على آثار المسلمين بها لفرح على النعمة العربية الإسلامية  
اليوم إنكالية التعامل مع الماضي والتفاعل مع الحاضر وتصور المستقبل ، إن ولعنا اليوم  
بمعرض علينا استقراء مضمون التراث العربي الإسلامي ، وخاصة لما سلطت به الأندلس  
الحجر الذي يربط العرب بأوروبا وحلقة الوصل بين الحضارة بين الغربا والإسلام ، من  
يمكن لنا أن تجاوز عجزنا واستزغ قاتنا ونحدد موقفا على موقفا من عالم البحر  
المتوسط ببعده الأوربي العربي ومجال العربي الإسلامي . ولعل أول خطوة في ذلك هي  
طرح إنكالية عطاء الماضي وجذب الحاضر ، فلهذا أودع الفكر العربي الإسلامي بالأندلس  
وكان حجر عطاء ولواصل وتعارف مع عالم العرب في العصور الوسطى " ولذا فعزنا  
اليوم على بحث ذلك في أقطارنا العربية الإسلامية ، فقلت بحسبها قلبي في سوكها ،  
عذوبة في تعامها ، عسرة في لغتها ، ملحة في عطائها ، أنا ذا عروضا بالمتحس  
الأندلسي وما أسهم به من عطاء هو في حقيقته عصفاء تفاعل الحضارة الغربية مع الحضارة  
العربية ؟ هل أن هذا يعود إلى طعنة التركة الاندلسية والمطرد في أعاصيرها ؟  
التفاعل الذي ميزها في أغلب الأقطار العربية الإسلامية ، التي ظلت تكرم تراثها ، ولا  
الماضي عرفت ولا التراث لعنته ولا العصف عشت ولا الواقع بشتت مديلا المستقبل  
فكرت فيه ، وكانت حياتها حب وصف ترو لقي

عشت تروبا حبسنا

بند رطل الخليفة الصغير (من إسبانيا)  
ولم تزل أعضاها الصغيرة...  
كناها

وإن تزل عقلية المشير  
في هذا الناحية  
سواء ألبس بالخيال  
تكرارنا أنه بالخيال  
نقلت لمرور حسنة  
ولا تزل لفظة المروية  
أحرره حريه  
عقلها جامعة... وعازيه

نصلها... على جنار الحقد والكرامة

ولم نذكر حدود إلى تصورنا في تعاملنا مع معضيات الحياة التي تنلخص في أربع  
بشكائيات أولها مسألة السلطة ثم قضية الحكم لدى المسلمين التي طلت مطروحة على  
السفيرة منذ أن رفع الجواهر الأول سبطه بني ساعدة بدون حسم لشروط ومقتضيات  
السلطة، وثالثها مسألة الوقت التي تحسم اعتمادنا به تحديد أوقات الصلاة والصيام، فغالب  
التحليل من حياتنا وأصحت معالم التطور الزمني من وجودنا بعد أن أعملنا مقتضيات  
حياة البرية بسببنا إلى التفكير في الأخرى والأخيرة بالآخرين، وثالثها مسألة التواء التي  
وجدت فيها اختلاف بين الشاي المتداول وليس ما تقتضيه الضرورات الملحة للحياة  
الإنسانية، ثم اختلافها وطريقها لتجمل الرجل وعذمت وضمان ساء، تحول حجاب  
الأعلاج وطبيعة الترف إلى حجاب ليش وحير وعزل. ورابعاً إعمالنا للبيئة ابتداء من  
تعاين مع الطبيعة وانتهاء بتأثيرها علينا في المنزل، فليس في الطبيعة مجال وجود وإنما  
جوهر الحياة الضرورية... ولا كنا اليوم بحكم التأخر والانغلاق والعجز نواجه  
تحت وطأة تلك الشكائيات هذه القضايا التي تشكل أساساً لكل حضارة، فإنه لا خلاص للفرد  
التسليم من واقع النظام ولا هناك شذوشتات إسلامية من تصوراتها (لا يفهم هذه

التصايا فهما سليما ومعالجتها معالجة منطقية، وبذلك فقد يحزن الفرد العربي السليم أن  
يتقل من هربة الرغبة المسيرة والمستغلة والمضطهدة إلى سيرة الموازنة القوية والقدرة  
على توجيه الأمور لصالحها دون اعتبار لتزوات الحكام ولا لتضلع الصالحين... وهذا  
واقعنا اليوم يجعل هذه الأفتية من قبل المستجلات، فإنه لم يبق لنا سوى التألف على  
أوضاعنا والبكاء على حالتنا، ولعلنا نجد في مأساة الأتلس وصباحها حوضها حيا  
لعلنا أنفسنا، فهي بحق حائط المبكى المفضل لنا عند قرون أيل أن يستلها أحرار  
فلسطين... فلا نجد ما نعزي به أنفسنا سوى الرجوع إلى أمت التوكلية وتحتك لأمر  
والوطن الذي ارتبط بصباح الأتلس قديما والذي يشكل اليوم بصلح صباح التطير ترك  
عربيا غنيا وإسهاما أدبيا معتبرا، مما يتوجب علينا في ختام جلستنا الأدبية هذه أن نعود  
إليه ليخفف أحزاننا وينسبنا ثقافتنا، فنردد مع الشاعر الأندلسي هذه الأبيات من حركته:

منازلهم مصدوعة ومنازلهم

منازلهم موتسورة ولغزهم

تعاليمهم مقجوعة وجودهم

وأحجارهم مصدوعة ومصورهم

وقد ليست تسود الحسنة ومزقت

ملاهي حين كان يزهر عودهم

ونعثر مع الشاعر البائس ابن الأثير في استغاثته بالسلطان الحصري

أفرك بخيلك خيل الله أنشأ

إن السيل إلى مناهلهم

وهب لها من عزير نصير من القنا

فلم يزل من تحت ظل النصير

حشاش ما تعاقبه حشاشها

فلا تزل تحت الظمير





ملاهم كانوا ملوكنا في غدارهم  
واليوم هم في بلاد الضد عسلت  
فمن لم نعلم حباري لا دليل لهم  
عليهم من باب الدليل السوان  
ولو رأيت بكتهم عند يديهم  
لهايك الأسير واستهوتك أحزان  
تشيل هذا بلوب القلب من كمد  
إن كان في القلب إسلام وإيمان  
فأفناء له وحده ولا غالب إلا هو ولا يعقب لحكمه ولا راد لقضائه .  
بدرية ( الجزائر ) في 2 جانفي 1992 م ، وهو اليوم الذي يصادف ذكرى سقوط  
حرية ونهاه حكم المسلمين بالأندلس قبل خمسمائة سنة ( 2 جانفي 1492 م )



في مقعد الصواري الممرات الممرات التي تحمل طرقات برية شديدة إلى اليسار ، وهو الممر الذي الكبر  
الحيات هذه الساحة البديعة في نفس موقع الممرات الممرات



في سنة 1955/1956م في مجلسه عند أحد أبواب سور قرطبة  
 اليوم هذا المكان تحيطا بالعمارة الفسيفسائية. سنة 1955



نستلمه ان جرمه بهاء الدين السمرقندي





- [illegible]

- برفلة، أحمد، مقارنة سياسية وسامية بين ميثاق حر التبرع (Amman) مع ليجيلا،  
وهادس محمود العفلا، مغربية، إسبانيا، جاني (1981)، ص 60-70.
- يسير، إبراهيم، ابن زهر، حياته وتفكره (استكشاف أدبي، الثالث جامعة العراق،  
تولدت في 25-6-1978).
- بكري، عبد الكريم، أحمد، الفكر العربي بين طغرى ابن حزم وأبو القاسم، مجلة الثقافة  
الإسلامية، المعهد الوطني للتعليم العالي للبحوث الإسلامية، بغداد، عدد الثاني لسنة 1988، ص 32-42.
- بلوري، سيد أحمد، أهمية بناء المراسم الشيعية والنشاط التجاري الفرنسي الإقتصادي في  
الاحتلال الإسباني (1732-1734)، مجلة نظم التاريخ الجغرافية، بغداد، ص 3-13.
- جامعة بغداد، العدد الأول، ديسمبر 1987، ص 54-61.
- بلوري، سيد أحمد، اقتصاد وحرر إن الاحتلال الإسباني (مشروع بحث جامعة بغداد).
- بلوري، سيد أحمد، الصراع الإسلامي الإسباني والتاريخ (مشروع بحث جامعة بغداد).
- بلحيسي، مولاي، تحرير مدينة وهران 1798، مجلة تاريخ وحضارة المغرب، الجزائر، عدد  
1970/4، ص 51-75.
- بلحيسي، مولاي، رسالة غير منشورة حول الجزائر في القرن الثامن عشر، مجلة مؤتمرات  
لوحية، الجزائر، عدد 1971/6، ص 55-66.
- بلحيسي، مولاي، صفحات من تاريخ العلاقات الجزائرية الإسبانية، مطبعة 1788  
الجزائر وإسبانيا، أسباب إزالتها، مقدماتها، نتائجها، مجلة تاريخ وحضارة المغرب، الجزائر،  
عدد 1994/19، ص 1-22.
- بلحيسي، مولاي، أخبار تترك على مدينة الجزائر 1361 و 1448 هـ، من المصادر المغربية  
والصناعات المغربية، مجلة تاريخ وحضارة المغرب، الجزائر، عدد 1994/19، ص 1-18.  
18-19، نشرت أيضا بسلسلة الأبحاث، عدد 1773/8، ص 1-111 (أحد ملحقين وثائق)  
الجزائر والاندلس والعلاقات.
- لغيت، محمد الأمين، الفكرة الفكرية في الأندلس (عهد النصف)، مقالته سنة أول  
ماجستير، بجامعة الجزائر، 1980-1981، ص 84.
- بنشيم، السيد، الحالة الاجتماعية والاقتصادية لمدينة عن طريق الأندلس (1971-1980).

- بن حطرون، تشكيل، العلاقات الإنسانية الجزائرية في القرن الثامن عشر الميلادي من خلال مخطوطات عيسى (أحمد)، المنشورات الصحفية على رأسه، الإصدار: المجلدات (1)، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، ج 2، العدد 1، سنة 2002، من ص. 119-139.
- بن حطرون، تشكيل، موقف الدولة العثمانية من الحالة الأندلسية بالجزائر ما بين 1771 و 1873، أعمال المؤتمر العلمي الخامس للدراسات الموريسكية الأندلسية، بمناسبة الذكرى الخمسين سنة سقوط غرناطة (1492-1992)، زهران، جعفر، 1993، من ص. 31-52.
- بن سويعد، بوعلام، لأجل العربي الصحيح، العديد من الكلمات الأندلسية (دراسة مصحوبة بما ينجر نصيحه في معجم الجميع للفلكي الإسباني)، الجزائر، دار الأما، 1991، 220 ص.
- بن سلف، الربيع، لغة المندلس الإسلامية في الأندلس (رسالة دكتوراه)، معهد اللغة العربية وأهلها، جامعة الجزائر، توفقت في 11-6-1971.
- بن سلامة، الربيع، القصيدة الموريسكية الصاعدة، مجلة علوم إنسانية، جامعة سطيف، ج 2، 110-125، من ص. 110-125.
- بن عبد القادر، المدرسة القبطية في قرطبة، تونس شمال، 1985.
- بن محمد، عتي، الشعر الأندلسي في القرن الخامس (رسالة دكتوراه)، معهد اللغة العربية وأهلها، جامعة الجزائر، توفقت في 30-1-1987.
- بوزينا، وليد، وهران من رقعة، وزارة الإعلام الجزائرية، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب المطبوعة، 1987، من ص. 39-102.
- بوعزيز، يحيى، إسبانيا بوسط الجزائر لإيوام الصلح مع تونس، المجلة التاريخية المغربية، تونس، ج 49-50/1988، من ص. 25-29، نشر كذلك في مجلة دفاتر تاريخ المغربية (المطبعة جبر التاريخ، جامعة وهران)، العدد الأول، ديسمبر 1987، من ص. 62-70، وأيضاً في مجلة التاريخ، الجزائر، ج 25/1986، من ص. 25-32.
- بوعزيز، يحيى، العديد من علاقات الأمير عبد القادر مع إسبانيا وحكامها العسكريين، أعمال المؤتمر الدولي حول المصطفى الأندلسي لتاريخ الجزائر، وهران، 22-20 أبريل 1982، نشرت بمجلة الوثائق المغربية، الجزائر، ج 11-12/1984، من ص. 352-378.
- بوعزيز، يحيى، علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا (1500-1830)، الجزائر، ج 1، المجلد 1، المجلد 2، 1985، من

- بوعزيز، يحيى، علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا ج 2، من القرن السادس عشر إلى مطلع القرن التاسع عشر، مجلة المندلس، الجزائر، ج 2، أكتوبر 1978، من ص. 13-24.
- بوعزيز، يحيى، علاقات الصلح بين الجزائر وإسبانيا، وفرنسا، المندلس، مجلة المندلس، المغربية، تونس، ج 45-46/1981، من ص. 13-15، نشر كذلك في مجلة إفريقيا الجديدة، مدريد، ج 1، 1984/8، من ص. 75-79، أصول معلومات الصلح بين الجزائر وإسبانيا من خلال الوثائق منسوبة لآل، وأيضاً في مجلة التاريخ، الجزائر، ج 18/1981، من ص.
- بوعزيز، يحيى، وهران، مجلة مدد التاريخ، منشورات وزارة الثقافة والسياسة، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1981، من ص. 6-110 (188 ص).
- بوزار، ربيع والديني، جلولة أحمد، الجزائر والقوى الأندلسية (مجلة المندلس، المندلس)، ج 10/1972، من ص. 28-37.
- بوزار، ربيع، مدد البحر الأندلسي البحري، معبد القرن السادس الهجري، مجلة المندلس، الجزائر، ج 19/1974، من ص. 219-221، عدد خاص بجاية عن القصص.
- بوزار، ربيع، مخطوطات عن بجاية ينشر لأول مرة لسان البحر من المصطب، مجلة المندلس، الجزائر، ج 19/1974، من ص. 39-91، عدد خاص بجاية عن القصص.
- بوزار، محمد الصالح، أثر الأندلس في الأندلس المغربي على عهد الموحدين (رسالة دكتوراه)، أحمد عيسى - جامعة الجزائر، توفقت في 23-12-1987.
- بوزار، محمد الصالح، أوجدة المندلس الأندلسية وأثرها في تشييد المندلس في عهد المرينيين (رسالة دكتوراه)، ج 1، ج 2، ج 3، ج 4، ج 5، ج 6، ج 7، ج 8، ج 9، ج 10، ج 11، ج 12، ج 13، ج 14، ج 15، ج 16، ج 17، ج 18، ج 19، ج 20، ج 21، ج 22، ج 23، ج 24، ج 25، ج 26، ج 27، ج 28، ج 29، ج 30، ج 31، ج 32، ج 33، ج 34، ج 35، ج 36، ج 37، ج 38، ج 39، ج 40، ج 41، ج 42، ج 43، ج 44، ج 45، ج 46، ج 47، ج 48، ج 49، ج 50، ج 51، ج 52، ج 53، ج 54، ج 55، ج 56، ج 57، ج 58، ج 59، ج 60، ج 61، ج 62، ج 63، ج 64، ج 65، ج 66، ج 67، ج 68، ج 69، ج 70، ج 71، ج 72، ج 73، ج 74، ج 75، ج 76، ج 77، ج 78، ج 79، ج 80، ج 81، ج 82، ج 83، ج 84، ج 85، ج 86، ج 87، ج 88، ج 89، ج 90، ج 91، ج 92، ج 93، ج 94، ج 95، ج 96، ج 97، ج 98، ج 99، ج 100، ج 101، ج 102، ج 103، ج 104، ج 105، ج 106، ج 107، ج 108، ج 109، ج 110، ج 111، ج 112، ج 113، ج 114، ج 115، ج 116، ج 117، ج 118، ج 119، ج 120، ج 121، ج 122، ج 123، ج 124، ج 125، ج 126، ج 127، ج 128، ج 129، ج 130، ج 131، ج 132، ج 133، ج 134، ج 135، ج 136، ج 137، ج 138، ج 139، ج 140، ج 141، ج 142، ج 143، ج 144، ج 145، ج 146، ج 147، ج 148، ج 149، ج 150، ج 151، ج 152، ج 153، ج 154، ج 155، ج 156، ج 157، ج 158، ج 159، ج 160، ج 161، ج 162، ج 163، ج 164، ج 165، ج 166، ج 167، ج 168، ج 169، ج 170، ج 171، ج 172، ج 173، ج 174، ج 175، ج 176، ج 177، ج 178، ج 179، ج 180، ج 181، ج 182، ج 183، ج 184، ج 185، ج 186، ج 187، ج 188، ج 189، ج 190، ج 191، ج 192، ج 193، ج 194، ج 195، ج 196، ج 197، ج 198، ج 199، ج 200، ج 201، ج 202، ج 203، ج 204، ج 205، ج 206، ج 207، ج 208، ج 209، ج 210، ج 211، ج 212، ج 213، ج 214، ج 215، ج 216، ج 217، ج 218، ج 219، ج 220، ج 221، ج 222، ج 223، ج 224، ج 225، ج 226، ج 227، ج 228، ج 229، ج 230، ج 231، ج 232، ج 233، ج 234، ج 235، ج 236، ج 237، ج 238، ج 239، ج 240، ج 241، ج 242، ج 243، ج 244، ج 245، ج 246، ج 247، ج 248، ج 249، ج 250، ج 251، ج 252، ج 253، ج 254، ج 255، ج 256، ج 257، ج 258، ج 259، ج 260، ج 261، ج 262، ج 263، ج 264، ج 265، ج 266، ج 267، ج 268، ج 269، ج 270، ج 271، ج 272، ج 273، ج 274، ج 275، ج 276، ج 277، ج 278، ج 279، ج 280، ج 281، ج 282، ج 283، ج 284، ج 285، ج 286، ج 287، ج 288، ج 289، ج 290، ج 291، ج 292، ج 293، ج 294، ج 295، ج 296، ج 297، ج 298، ج 299، ج 300، ج 301، ج 302، ج 303، ج 304، ج 305، ج 306، ج 307، ج 308، ج 309، ج 310، ج 311، ج 312، ج 313، ج 314، ج 315، ج 316، ج 317، ج 318، ج 319، ج 320، ج 321، ج 322، ج 323، ج 324، ج 325، ج 326، ج 327، ج 328، ج 329، ج 330، ج 331، ج 332، ج 333، ج 334، ج 335، ج 336، ج 337، ج 338، ج 339، ج 340، ج 341، ج 342، ج 343، ج 344، ج 345، ج 346، ج 347، ج 348، ج 349، ج 350، ج 351، ج 352، ج 353، ج 354، ج 355، ج 356، ج 357، ج 358، ج 359، ج 360، ج 361، ج 362، ج 363، ج 364، ج 365، ج 366، ج 367، ج 368، ج 369، ج 370، ج 371، ج 372، ج 373، ج 374، ج 375، ج 376، ج 377، ج 378، ج 379، ج 380، ج 381، ج 382، ج 383، ج 384، ج 385، ج 386، ج 387، ج 388، ج 389، ج 390، ج 391، ج 392، ج 393، ج 394، ج 395، ج 396، ج 397، ج 398، ج 399، ج 400، ج 401، ج 402، ج 403، ج 404، ج 405، ج 406، ج 407، ج 408، ج 409، ج 410، ج 411، ج 412، ج 413، ج 414، ج 415، ج 416، ج 417، ج 418، ج 419، ج 420، ج 421، ج 422، ج 423، ج 424، ج 425، ج 426، ج 427، ج 428، ج 429، ج 430، ج 431، ج 432، ج 433، ج 434، ج 435، ج 436، ج 437، ج 438، ج 439، ج 440، ج 441، ج 442، ج 443، ج 444، ج 445، ج 446، ج 447، ج 448، ج 449، ج 450، ج 451، ج 452، ج 453، ج 454، ج 455، ج 456، ج 457، ج 458، ج 459، ج 460، ج 461، ج 462، ج 463، ج 464، ج 465، ج 466، ج 467، ج 468، ج 469، ج 470، ج 471، ج 472، ج 473، ج 474، ج 475، ج 476، ج 477، ج 478، ج 479، ج 480، ج 481، ج 482، ج 483، ج 484، ج 485، ج 486، ج 487، ج 488، ج 489، ج 490، ج 491، ج 492، ج 493، ج 494، ج 495، ج 496، ج 497، ج 498، ج 499، ج 500، ج 501، ج 502، ج 503، ج 504، ج 505، ج 506، ج 507، ج 508، ج 509، ج 510، ج 511، ج 512، ج 513، ج 514، ج 515، ج 516، ج 517، ج 518، ج 519، ج 520، ج 521، ج 522، ج 523، ج 524، ج 525، ج 526، ج 527، ج 528، ج 529، ج 530، ج 531، ج 532، ج 533، ج 534، ج 535، ج 536، ج 537، ج 538، ج 539، ج 540، ج 541، ج 542، ج 543، ج 544، ج 545، ج 546، ج 547، ج 548، ج 549، ج 550، ج 551، ج 552، ج 553، ج 554، ج 555، ج 556، ج 557، ج 558، ج 559، ج 560، ج 561، ج 562، ج 563، ج 564، ج 565، ج 566، ج 567، ج 568، ج 569، ج 570، ج 571، ج 572، ج 573، ج 574، ج 575، ج 576، ج 577، ج 578، ج 579، ج 580، ج 581، ج 582، ج 583، ج 584، ج 585، ج 586، ج 587، ج 588، ج 589، ج 590، ج 591، ج 592، ج 593، ج 594، ج 595، ج 596، ج 597، ج 598، ج 599، ج 600، ج 601، ج 602، ج 603، ج 604، ج 605، ج 606، ج 607، ج 608، ج 609، ج 610، ج 611، ج 612، ج 613، ج 614، ج 615، ج 616، ج 617، ج 618، ج 619، ج 620، ج 621، ج 622، ج 623، ج 624، ج 625، ج 626، ج 627، ج 628، ج 629، ج 630، ج 631، ج 632، ج 633، ج 634، ج 635، ج 636، ج 637، ج 638، ج 639، ج 640، ج 641، ج 642، ج 643، ج 644، ج 645، ج 646، ج 647، ج 648، ج 649، ج 650، ج 651، ج 652، ج 653، ج 654، ج 655، ج 656، ج 657، ج 658، ج 659، ج 660، ج 661، ج 662، ج 663، ج 664، ج 665، ج 666، ج 667، ج 668، ج 669، ج 670، ج 671، ج 672، ج 673، ج 674، ج 675، ج 676، ج 677، ج 678، ج 679، ج 680، ج 681، ج 682، ج 683، ج 684، ج 685، ج 686، ج 687، ج 688، ج 689، ج 690، ج 691، ج 692، ج 693، ج 694، ج 695، ج 696، ج 697، ج 698، ج 699، ج 700، ج 701، ج 702، ج 703، ج 704، ج 705، ج 706، ج 707، ج 708، ج 709، ج 710، ج 711، ج 712، ج 713، ج 714، ج 715، ج 716، ج 717، ج 718، ج 719، ج 720، ج 721، ج 722، ج 723، ج 724، ج 725، ج 726، ج 727، ج 728، ج 729، ج 730، ج 731، ج 732، ج 733، ج 734، ج 735، ج 736، ج 737، ج 738، ج 739، ج 740، ج 741، ج 742، ج 743، ج 744، ج 745، ج 746، ج 747، ج 748، ج 749، ج 750، ج 751، ج 752، ج 753، ج 754، ج 755، ج 756، ج 757، ج 758، ج 759، ج 760، ج 761، ج 762، ج 763، ج 764، ج 765، ج 766، ج 767، ج 768، ج 769، ج 770، ج 771، ج 772، ج 773، ج 774، ج 775، ج 776، ج 777، ج 778، ج 779، ج 780، ج 781، ج 782، ج 783، ج 784، ج 785، ج 786، ج 787، ج 788، ج 789، ج 790، ج 791، ج 792، ج 793، ج 794، ج 795، ج 796، ج 797، ج 798، ج 799، ج 800، ج 801، ج 802، ج 803، ج 804، ج 805، ج 806، ج 807، ج 808، ج 809، ج 810، ج 811، ج 812، ج 813، ج 814، ج 815، ج 816، ج 817، ج 818، ج 819، ج 820، ج 821، ج 822، ج 823، ج 824، ج 825، ج 826، ج 827، ج 828، ج 829، ج 830، ج 831، ج 832، ج 833، ج 834، ج 835، ج 836، ج 837، ج 838، ج 839، ج 840، ج 841، ج 842، ج 843، ج 844، ج 845، ج 846، ج 847، ج 848، ج 849، ج 850، ج 851، ج 852، ج 853، ج 854، ج 855، ج 856، ج 857، ج 858، ج 859، ج 860، ج 861، ج 862، ج 863، ج 864، ج 865، ج 866، ج 867، ج 868، ج 869، ج 870، ج 871، ج 872، ج 873، ج 874، ج 875، ج 876، ج 877، ج 878، ج 879، ج 880، ج 881، ج 882، ج 883، ج 884، ج 885، ج 886، ج 887، ج 888، ج 889، ج 890، ج 891، ج 892، ج 893، ج 894، ج 895، ج 896، ج 897، ج 898، ج 899، ج 900، ج 901، ج 902، ج 903، ج 904، ج 905، ج 906، ج 907، ج 908، ج 909، ج 910، ج 911، ج 912، ج 913، ج 914، ج 915، ج 916، ج 917، ج 918، ج 919، ج 920، ج 921، ج 922، ج 923، ج 924، ج 925، ج 926، ج 927، ج 928، ج 929، ج 930، ج 931، ج 932، ج 933، ج 934، ج 935، ج 936، ج 937، ج 938، ج 939، ج 940، ج 941، ج 942، ج 943، ج 944، ج 945، ج 946، ج 947، ج 948، ج 949، ج 950، ج 951، ج 952، ج 953، ج 954، ج 955، ج 956، ج 957، ج 958، ج 959، ج 960، ج 961، ج 962، ج 963، ج 964، ج 965، ج 966، ج 967، ج 968، ج 969، ج 970، ج 971، ج 972، ج 973، ج 974، ج 975، ج 976، ج 977، ج 978، ج 979، ج 980، ج 981، ج 982، ج 983، ج 984، ج 985، ج 986، ج 987، ج 988، ج 989، ج 990، ج 991، ج 992، ج 993، ج 994، ج 995، ج 996، ج 997، ج 998، ج 999، ج 1000، ج 1001، ج 1002، ج 1003، ج 1004، ج 1005، ج 1006، ج 1007، ج 1008، ج 1009، ج 1010، ج 1011، ج 1012، ج 1013، ج 1014، ج 1015، ج 1016، ج 1017، ج 1018، ج 1019، ج 1020، ج 1021، ج 1022، ج 1023، ج 1024، ج 1025، ج 1026، ج 1027، ج 1028، ج 1029، ج 1030، ج 1031، ج 1032، ج 1033، ج 1034، ج 1035، ج 1036، ج 1037، ج 1038، ج 1039، ج 1040، ج 1041، ج 1042، ج 1043، ج 1044، ج 1045، ج 1046، ج 1047، ج 1048، ج 1049، ج 1050، ج 1051، ج 1052، ج 1053، ج 1054، ج 1055، ج 1056، ج 1057، ج 1058، ج 1059، ج 1060، ج 1061، ج 1062، ج 1063، ج 1064، ج 1065، ج 1066، ج 1067، ج 1068، ج 1069، ج 1070، ج 1071، ج 1072، ج 1073، ج 1074، ج 1075، ج 1076، ج 1077، ج 1078، ج 1079، ج 1080، ج 1081، ج 1082، ج 1083، ج 1084، ج 1085، ج 1086، ج 1087، ج 1088، ج 1089، ج 1090، ج 1091، ج 1092، ج 1093، ج 1094، ج 1095، ج 1096، ج 1097، ج 1098، ج 1099، ج 1100، ج 1101، ج 1102، ج 1103، ج 1104، ج 1105، ج 1106، ج 1107، ج 1108، ج 1109، ج 1110، ج 1111، ج 1112، ج 1113، ج 1114، ج 1115، ج 1116، ج 1117، ج 1118، ج 1119، ج 1120، ج 1121، ج 1122، ج 1123، ج 1124، ج 1125، ج 1126، ج 1127، ج 1128، ج 1129، ج 1130، ج 1131، ج 1132، ج 1133، ج 1134، ج 1135، ج 1136، ج 1137، ج 1138، ج 1139، ج 1140، ج 1141، ج 1142، ج 1143، ج 1144، ج 1145، ج 1146، ج 1147، ج 1148، ج 1149، ج 1150، ج 1151، ج 1152، ج 1153، ج 1154، ج 1155، ج 1156، ج 1157، ج 1158، ج 1159، ج 1160، ج 1161، ج 1162، ج 1163، ج 1164، ج 1165، ج 1166، ج 1167، ج 1168، ج 1169، ج 1170، ج 1171، ج 1172، ج 1173، ج 1174، ج 1175، ج 1176، ج 1177، ج 1178، ج 1179، ج 1180، ج 1181، ج 1182، ج 1183، ج 1184، ج 1185، ج 1186، ج 1187، ج 1188، ج 1189، ج 1190، ج 1191، ج 1192، ج 1193، ج 1194، ج 1195، ج 1196، ج 1197، ج 1198، ج 1199، ج 1200، ج 1201، ج 1202، ج 1203، ج 1204، ج 1205، ج 1206، ج 1207، ج 1208، ج 1209، ج 1210، ج 1211، ج 1212، ج 1213، ج 1214، ج 1215، ج 1216، ج 1217، ج 1218، ج 1219، ج 1220، ج 1221، ج 1222، ج 1223، ج 1224، ج 1225، ج 1226، ج 1227، ج 1228، ج 1229، ج 1230، ج 1231، ج 1232، ج 1233، ج 1234، ج 1235، ج 1236، ج 1237، ج 1238، ج 1239، ج 1240، ج 1241، ج 1242، ج 1243، ج 1244، ج 1245، ج 1246، ج 1247، ج 1248، ج 1249، ج 1250، ج 1251، ج 1252، ج 1253، ج 1254، ج 1255، ج 1256، ج 1257، ج 1258، ج 1259، ج 1260، ج 1261، ج 1262، ج 1263، ج 1264، ج 1265، ج 1266، ج 1267، ج 1268، ج 1269، ج 1270، ج 1271، ج 1272، ج 1273، ج 1274، ج 1275، ج 1276، ج 1277، ج 1278، ج 1279، ج 1280، ج 1281، ج 1282، ج 1283، ج 1284، ج 1285، ج 1286، ج 1287، ج 1288، ج 1289، ج 1290، ج 1291، ج 1292، ج 1293، ج 1294، ج 1295، ج 1296، ج 1297، ج 1298، ج 1299، ج 1300، ج 1301، ج 1302، ج 1303، ج 1304، ج 1305، ج 1306، ج 1307، ج 1308، ج 1309، ج 1310، ج 1311، ج 1312، ج 1313، ج 1314، ج 1315، ج 1316، ج 1317، ج 1318، ج 1319، ج 1320، ج 1321، ج 1322، ج 1323، ج 1324، ج 1325، ج 1326، ج 1327، ج 1328، ج 1329، ج 1330، ج 1331، ج 1332، ج 1333، ج 1334، ج 1335، ج 1336، ج 1337، ج 1338، ج 1339، ج 1340، ج 1341، ج 1342، ج 1343، ج 1344، ج 1345، ج 1346، ج 1347، ج 1348، ج 1349، ج 1350، ج 1351، ج 1352، ج 1353، ج 1354، ج 1355، ج 1356، ج 1357، ج 1358، ج 1359، ج 1360، ج 1361، ج 1362، ج 1363، ج 1364، ج 1365، ج 1366، ج 1367، ج 1368، ج 1369، ج 1370، ج 1371، ج 1372، ج 1373، ج 1374، ج 1375، ج 1376، ج 1377، ج 1378، ج 1379، ج 1380، ج 1381، ج 1382، ج 1383، ج 1384، ج 1385، ج 1386، ج 1387، ج 1388، ج 1389، ج 1390، ج 1391، ج 1392، ج 1393، ج 1394، ج 1395، ج 1396، ج 1397، ج 1398، ج 1399، ج 1400، ج 1401، ج 1402، ج 1403، ج 1404، ج 1405، ج 1406، ج 1407، ج 1408، ج 1409، ج 1410، ج 1411، ج 1412، ج 1413، ج 1414، ج 1415، ج 1416، ج 1417، ج 1418، ج 1419، ج 1420، ج 1421، ج 1422، ج 1423، ج 1424، ج 1425، ج 1426، ج 1427، ج 1428، ج 1429، ج 1430، ج 1431، ج 1432، ج 1433، ج 1434، ج 1435، ج 1436، ج 1437، ج 1438، ج 1439، ج 1440، ج 1441، ج 1442، ج 1443، ج 1444، ج 1445، ج 1446، ج 1447، ج 1448، ج 1449، ج 1450، ج 1451، ج 1452، ج 1453، ج 1454، ج 1455، ج 1456، ج 1457، ج 1458، ج 1459، ج 1460، ج 1461، ج 1462، ج 1463، ج 1464، ج 1465، ج 1466، ج 1467، ج 1468، ج 1469، ج 1470، ج 1471، ج 1472، ج 1473، ج 1474، ج 1475، ج 1476، ج 1477، ج 1478، ج 1479، ج 1480، ج 1481، ج 1482، ج 1483، ج 1484، ج 1485، ج 1486، ج 1487، ج 1488، ج 1489، ج 1490، ج 1491، ج 1492، ج 1493، ج 1494، ج 1495، ج 1496، ج 1497، ج 1498، ج 1499، ج 1500، ج 1501، ج 1502، ج 1503، ج 1504، ج 1505، ج 1506، ج 1507، ج 1508، ج 1509، ج 1510، ج 1511، ج 1512، ج 1513، ج 1514، ج 1515، ج 1516، ج 1517، ج 1518، ج 1519، ج 1520، ج 1521، ج 1522، ج 1523، ج 1524، ج 1525، ج 1526، ج 1527، ج 1528، ج 1529، ج 1530، ج 1531، ج 1532، ج 1533، ج 1534، ج 1535، ج 1536، ج 1537، ج 1538، ج 1539، ج 1540، ج 1541، ج 1542، ج 1543، ج 1544، ج 1545، ج 1546، ج 1547، ج 1548، ج 1549، ج 1550، ج 1551، ج 1552، ج 1553، ج 1554، ج 1555، ج 1556، ج 1557، ج 1558، ج 1559، ج 1560، ج 1561، ج 1562، ج 1563، ج 1564، ج 1565، ج 1566، ج 1567، ج 1568، ج 1569، ج 1570، ج 1571، ج 1572، ج 1573، ج 1574، ج 1575، ج 1576، ج 1577، ج 1578، ج 1579، ج 1580، ج 1581، ج 1582، ج 1583، ج 1584، ج 1585، ج 1586، ج 1587، ج 1588، ج 1589، ج 1590، ج 1591، ج 1592، ج 1593، ج 1594، ج 1595، ج 1596، ج 1597، ج 1598، ج 1599، ج 1600، ج 1601، ج 1602، ج 1603، ج 1604، ج 1605، ج 1606، ج 1607، ج 1608، ج 1609، ج 1610، ج 1611، ج 1612، ج 1613، ج 1614، ج 1615، ج 1616، ج 1617، ج 1618، ج 1619، ج 1620، ج 1621، ج 1622، ج 1623، ج 1624، ج 1625، ج 1626، ج 1627، ج 1628، ج 1629، ج 1630، ج 1631، ج 1632، ج 1633، ج 1634، ج 1635، ج 1636، ج 1637، ج 1638، ج 1639، ج 1640، ج 1641، ج 1642، ج 1643، ج 1644، ج 1645، ج 1646، ج 1647، ج 1648، ج 1649، ج 1650، ج 1651، ج 1652، ج 1653، ج 1654، ج 1655، ج 1656، ج 1657، ج 1658، ج 1659، ج 1660، ج 1661، ج 1662، ج 1663، ج 1664، ج 1665، ج 1666، ج 1667، ج 1668، ج 1669، ج 1670، ج 1671، ج 1672، ج 1673، ج 1674، ج 1675، ج 1676، ج 1677، ج 1678، ج 1679، ج 1680، ج 1681، ج 1682، ج 1683، ج 1684، ج 1685، ج 1686، ج 1687، ج 1688، ج 1689، ج 1690، ج 1691، ج 1692، ج 1693، ج 1694، ج 1695، ج 1696، ج 1697، ج 1698، ج 1699، ج 1700، ج 1701، ج 1702، ج 1703، ج 1704، ج 1705، ج 1706، ج 170



- [illegible]

- [illegible]

- ترجمة: بلقياس، ليلى. نشر بالأطلس: مجلة معهد اللغة العربية وأندلس، جامعة الجزائر، عدد (1982/1) من ص. 42-11.
- حصة، عطا الله. الأندلس في القرن الثامن الهجري، مجلة التاريخ والجزائر، عدد 8/1980، من ص. 88-51.
- عفيف، عطا الله. صناعة الزاين السلسلي للأندلس، مجلة تاريخ وحضارة المغرب، الجزائر، عدد (1978/1)، من ص. 17-7.
- دق إيمان، ميكال، بعض الوثائق الإنسانية المتعلقة بتاريخ المغرب العربي في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، مجلة الأندلس، الجزائر، عدد 52/ديسمبر 1977، من ص. 30-25.
- دق إيمان، ميكال، تقرير حول العلاقات الإسبانية-المغربية سنة 1812، المجلة التاريخية المغربية، عدد 4/1935، من ص. 96-91.
- عبد الإله، ميكال، دراسات لوثاكي وزارة العربية، كتاب التكريسي لكونسنة محمد، صريد، 1974.
- عبد الإله، ميكال، ملخص لملفود رسائل رسمية جزائرية (نهاية القرن 18 م - بداية القرن 19 م)، مجلة الوثائق الوطنية، الجزائر، عدد 6/1977، من ص. 76-67.
- عبد، صعيد، القرية، التعليم في المغرب والأندلس في عصر الفرحان، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، توفقت في 2-9-2001.
- بيلبي، إلهام، شخصية عبد الفتاح بن حيد السلي، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، صيف سنة 1993-1990.
- بلي، أحمد، وتقرير الأندلس للزنا، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1991.
- بلي، أحمد، أثر قول إسبانيا ولسان إفريقيا في تطور مدرسة البيروني (Ecole pariste)، مجلة التاريخ والحضارة، الجزائر، صيفي 1968، من ص. 49-40.
- بلي، أحمد، مؤرخة، وبلوغها من المؤرخين (رسالة علوم إرشاد جامعة الجزائر)، توفقت في 1-1-1979، (بالفرنسية).
- بلي، أحمد، مؤرخ، حياة الجزائر (1830 م)، مؤرخة سنة الأولى، جامعة الجزائر، 1981-1979، من ص. 1.
- بلي، أحمد، إسهام، الفكر السلي، عدد من مؤرخين بين الأندلس، رسالة دكتوراه، جامعة

- تونسية، توفقت في 3-6-1980).
- بلي، أحمد، أحمد، سنة 1819 ومعاينة 1815 بين الجزائر، الجزائر، مجلة التاريخ، عدد (1981/1)، من ص. 52-21.
- بلي، أحمد، إسهام، دور الشعب المحلي في الحياة الاجتماعية والثقافية ببلد المغرب الإسلامي (1-5-2 م)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، توفقت في 3-1-1983.
- بلي، أحمد، إسهام، (1-2)، لنجاة عن العلاقات بين مملكة أوران وأبي الحسن المغربي، رسالة علوم دراسات إسلامية، جامعة الجزائر، توفقت في 24-10-1980 (بالفرنسية).
- بلي، أحمد، إسهام، ناصر الدين، لودعة الأندلس بالجزائر من خلال وثائق الأرشيف الجزائري، العدد 4 الثانية، مجلة لودعة للدراسات المغربية، تونس، 24-19 ديسمبر 1983.
- بلي، أحمد، إسهام، ناصر الدين، الأندلس الجزائرية المعقدة بتوقف واستمالة في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للجزائر الشمالية، ضمن مجموعة ترميمها للتحليل، باريس، 1995، من ص. 63-59.
- بلي، أحمد، إسهام، ناصر الدين، الأندلسيون (الجزائريون) بمنطقة الجزائر (علا سلفان) أثناء القرنين السادس عشر والسابع عشر، بحث قدم في المؤتمر الثاني حول التاريخ والثقافة والتراث لفرقة المسلمين من الفكر الأندلسي، توفقت في 1994، أعمال المؤتمر، من ص. 146-140، تم تفتت في جولياند جامعة الجزائر، عدد 7/1993، من ص. 129-107.
- بلي، أحمد، إسهام، ناصر الدين، التجربة الأندلسية بالجزائر، دراسة بطلانية للأندلسية ومكانها في الحياة الثقافية بالمغرب الأوسط، بحث قدم في ندوة الأندلس، فزون من الثقافات والعلاقات، مكتبة الفتى عبد العزيز لجامعة، قسنطين، 30 أكتوبر-3 نوفمبر 1995.
- بلي، أحمد، إسهام، ناصر الدين، الأندلس الأندلسية بالجزائر، مساهمة في الأندلسية والأندلسية للاقتصاد ووضعها الاجتماعي، أوراق، مجلة المعهد الإسباني العربي للثقافة، مدريد، عدد 4/1983، من ص. 121-11.
- بلي، أحمد، إسهام، ناصر الدين، الدراسات الأندلسية للمؤرخة الجزائرية، بيلوغها لودعة لودعة للأندلسية المغربية، توفقت في 1-1-1979، من ص. 1.
- بلي، أحمد، إسهام، ناصر الدين، مجلة العربية للثقافة، المجلة العربية للثقافة والعلوم، تونس، السنة 11، عدد 27/ديسمبر 1994، من ص. 343-337.

- محيوي، ناصر الدين، المعاهدة الإسلامية الجزائرية (1206هـ/1791 م)، مجلة الدراسات التاريخية لمعهد التاريخ، عدد 1/1993، ص 71-93، نشرت كذلك ضمن كتاب التكتيكات الجزائرية.
- محيوي، ناصر الدين، المعاهدة البرتغالية الجزائرية (1228هـ/1813 م)، مجلة النداء، عدد 1/أفريل 1997، ص 40-50، نشرت كذلك ضمن كتاب التكتيكات الجزائرية.
- محيوي، ناصر الدين، الهجوم الإسباني على الجزائر (1189هـ/1775 م)، معركة الجزائر.
- محيوي، ناصر الدين، الوجود الإسباني بالشواش الجزائرية (هبة بجاية-مغربي المرسى الكبير).
- محيوي، ناصر الدين، إبراهيم: ابن حزم، السكري، ابن خلدون، ابن عبد الغواطي، ابن الخياط، الحسن الوزان، ابن تيمس الجعري أوفقي، ضمن كتاب "عن فتوح شارليي والجغرافيا للقرن الإسلامي (إبراهيم مؤرخين ورحالة وجغرافيين)، بيروت - دار الغرب الإسلامي، 1999، ص 693.
- محيوي، ناصر الدين، ضمن المرسى الكبير: من رباط إسلامي إلى حصن إسباني إلى محطة عسكرية، ضمن كتابا تحقيق للأستاذ حليل الساجي أوفقي، الجزء الأول، منشورات مؤسسة التيسر للبحث العلمي والتعليم، مغرب، تونس، 10-11/1996، ص 267-288.
- محيوي، ناصر الدين، موشنات والجزائر.
- محيوي، ناصر الدين، صور من الهجرة الأندلسية إلى الجزائر، نقرة تاريخ المغرب في إسبانيا، المنظمة المغربية للدراسة والاعمال والعلوم، تونس، المنظمة المغربية للدراسة والاعمال والعلوم، عدد 1/1994، ص 222-243.
- محيوي، ناصر الدين، مقولة الأستاذ الأندلسي.
- محيوي، ناصر الدين، معكم كل يوم.
- محيوي، ناصر الدين، من (في الأندلس) (مغربي إلى الأندلس).
- محيوي، ناصر الدين، المغرب في المتوسط الجزائري، المغرب، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1988.
- محيوي، ناصر الدين، طبع علي بن علي (مغربي) في الجزيرة العربية، رسالة محيوي - قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 1988.

- محيوي، ناصر الدين، المعاهدة الإسلامية الجزائرية (1206هـ/1791 م)، مجلة الدراسات التاريخية لمعهد التاريخ، عدد 1/1993، ص 71-93، نشرت كذلك ضمن كتاب التكتيكات الجزائرية.
- محيوي، ناصر الدين، المعاهدة البرتغالية الجزائرية (1228هـ/1813 م)، مجلة النداء، عدد 1/أفريل 1997، ص 40-50، نشرت كذلك ضمن كتاب التكتيكات الجزائرية.
- محيوي، ناصر الدين، الهجوم الإسباني على الجزائر (1189هـ/1775 م)، معركة الجزائر.
- محيوي، ناصر الدين، الوجود الإسباني بالشواش الجزائرية (هبة بجاية-مغربي المرسى الكبير).
- محيوي، ناصر الدين، إبراهيم: ابن حزم، السكري، ابن خلدون، ابن عبد الغواطي، ابن الخياط، الحسن الوزان، ابن تيمس الجعري أوفقي، ضمن كتاب "عن فتوح شارليي والجغرافيا للقرن الإسلامي (إبراهيم مؤرخين ورحالة وجغرافيين)، بيروت - دار الغرب الإسلامي، 1999، ص 693.
- محيوي، ناصر الدين، ضمن المرسى الكبير: من رباط إسلامي إلى حصن إسباني إلى محطة عسكرية، ضمن كتابا تحقيق للأستاذ حليل الساجي أوفقي، الجزء الأول، منشورات مؤسسة التيسر للبحث العلمي والتعليم، مغرب، تونس، 10-11/1996، ص 267-288.
- محيوي، ناصر الدين، موشنات والجزائر.
- محيوي، ناصر الدين، صور من الهجرة الأندلسية إلى الجزائر، نقرة تاريخ المغرب في إسبانيا، المنظمة المغربية للدراسة والاعمال والعلوم، تونس، المنظمة المغربية للدراسة والاعمال والعلوم، عدد 1/1994، ص 222-243.
- محيوي، ناصر الدين، مقولة الأستاذ الأندلسي.
- محيوي، ناصر الدين، معكم كل يوم.
- محيوي، ناصر الدين، من (في الأندلس) (مغربي إلى الأندلس).
- محيوي، ناصر الدين، المغرب في المتوسط الجزائري، المغرب، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1988.
- محيوي، ناصر الدين، طبع علي بن علي (مغربي) في الجزيرة العربية، رسالة محيوي - قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 1988.



- العربي، إسحاق، دراسة لكتب مطبوعة مدينة غرناطة في المخطوطات والكتب النادرة، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1988.
- العربي، إسحاق، حياة أبي يحيى مؤلف غرناطة، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1982، 212 ص.
- العربي، إسحاق، مطبوعة مدينة غرناطة في بيت المكتبي، غرناطة وإشبيلية، لوتيفي بومعرج (المحرر والمطبع)، سلسلة التاريخ المعاصر، تونس، عدد (3/74/1984)، ص 118-125.
- العربي، إسحاق، نسخة الاتحاد والجهالة والجهاد المعروفة برحلة الغزالي ومطابقه إلى الأندلس، تحقيق وتقديم، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1984، 247 ص.
- عروج، يوسف، نشر النص في عهد الموحدين بالمغرب والأندلس (رسالة ماجستير)، جامعة الجزائر، بورتس، 11-11-1982.
- عروج، يوسف، مطالعة لرحلات ابن حزم الأندلسي (539-614 هـ) في رحلته، مجلة معهد اللغة العربية والاسلام، عدد 1/1993، ص 137-157.
- غلام، يوسف، بيت الإسلام، المرأة والرومانتيكية لفيقال دو أوتامون (Miguel de Azavedo)، مكتبة الفنون، الجزائر، باريس، جوان 1989.
- غلبي، لمراد، ابن الأثير، المؤلف والإبداع، مجلة علوم إسلامية، جامعة فلسطينية، عدد 11/أبريل 2006، ص 223-234.
- حيدر، ناصر، نسخة الأندلسية في الأندلس من خلال كتاب التوازن لابن مهدي، رسالة دكتوراه، الجزائر، جامعة الجزائر، سجلت سنة 1995-1996.
- حقا، إبراهيم، الشيخ محي الدين بن عربي وإثراء في العالم الإسلامي والعالم المسيحي (رسالة دكتوراه)، معهد الفلسفة، جامعة الجزائر، بورتس، في 25-6-1988.
- فاطمي، هبة، نظرية المعرفة عند ابن حزم، مجلة سوريا، فلسطين، عدد 12/أبريل 1999، ص 41-50.
- فرك، محمد، أرفي، القوى الشفوية خلال فترة حكم ملوك الطوائف، مذكرة علم دراسات، جامعة الجزائر، بورتس، في 12-3-1981.
- فونلي، جولي، عدد، ابن حزم والأندلس، أثر في الفكر الإسلامي، مجلة الحضارة الإسلامية، المعهد الوطني للتحقيق العلمي للحضارة الإسلامية، الجزائر، عدد 1/أبريل 1996، ص 234-347.

- [illegible]

- تيار عبد القادر، المصير، الغلبة في الشعر الأندلسي، رسالة دكتوراه في الأدب العربي، جامعة الجزائر، توفقت في 11-11-1999.
- القلي، ج. مولاي، العلاقات الاقتصادية والسياسية بين قرطبة ومختلف الأنظمة الإسلامية في القرن العاشر الهجري (رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، توفقت في 13-1-1977) (بالفرنسية).
- القلي، ج. ح.، الجدل الإسلامي المستمر (La polémique islamique continue)، (أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الجزائر، توفقت في 12-7-1982).
- لوليان، في، المسئلة الفاطمية والمغرب الأقصى في سنوات 1333-1339 م (رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، توفقت في 12-7-1968) (بالفرنسية).
- كواشي، سعيد، اليهود في المغرب الإسلامي من الفتح وحتى سقوط دولة الموحدين (رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، توفقت في 10-10-1992).
- لوران، س.، الأوضاع الاقتصادية لملكية مايورقة في العصر الوسيط (رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، توفقت في 12-12-1963) (بالفرنسية).
- لسان الدين بن الخطيب، مثلن الطريقة في ذم الوثنية، نشر عبد المجيد توكي، الجزائر، نشر في 1983، ص 159.
- المنفي، أحمد توفيق، خيار بلاد الأندلس وحولها، حول الإسلام والمطبخ من ذلك، مجلة الأمصال، الجزائر، عدد 1975/27، ص من 176-188.
- المنفي، أحمد توفيق، تقرير رسمي عن نصيب الجزائر عند إسبانيا، مجلة التاريخ، الجزائر، عدد 1980/8، ص من 77-89.
- المنفي، أحمد توفيق، حرب الثلاثين سنة بين الجزائر وإسبانيا (1492-1792 م)، الجزائر، نشر في 1968، ص 541.
- منير، عبد المجيد، من توجهات ابن عبد الوهيد في التربية الروحية، محاضرات المجمع العلمي للجمعية الإسلامية بالجزائر، 1990-2000، قرطبة، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الطبعة، 2001، ص من 157-167.
- ميكل، إتيان، العهد الأندلسي إلى سقوط الأيوبيين حتى القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي (طبعة سنة أولى ماجستير، جامعة الجزائر، 1980) (88 ص).

- ميزو، الكوكب، قرطبة، ظهور أولاد في عهد السلطان محمد بن سوحوان، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، توفقت في 11-6-1986 (بالفرنسية).
- ميسوم، عبد الإله، تأثير الموشحات في الترويض (الموسيقى والكلام)، رسالة ماجستير، الجزائر، توفقت في 28-2-1977، طبع بالجزائر، 1981، ص 220.
- نباري، لطيفة، النظام القضائي بالأندلس من الفتح إلى نهاية القرن العاشر.
- الهاشمي، الحاج علي، التنظيمات العسكرية للموحدين بالمغرب والأندلس، رسالة ماجستير، توفقت في 1994-1993.
- هلايلي، حبيبي، الموريسكيون الأندلسيون في المغرب الأوسط خلال القرنين 18 و17 م (رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة وهران، توفقت في 18-11-2000).
- جمال، عبد السلام، فضاء الجهادية القرطبية الإسلامية من يوم الإمارة إلى نهاية الخلافة الأيوبية (118-422 هـ/1031-756 م)، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، توفقت في 15-4-1996، ص 225.
- هني، عبد القادر، اتجاهات الأدب الأندلسي حتى نهاية القرن الرابع الهجري، رسالة ماجستير في الأدب العربي، جامعة بغداد، توفقت في شهر ماي 1985.
- هني، عبد القادر، الموشحات الأندلسية (أربع تعقيبات)، حوليات جامعة الجزائر، الجزائر، عدد 9، المجلد الثاني.
- يحيوي، جمال، الموريسكيون الأندلسيون ودور الثقافة في الحفاظ على شخصيتهم (1492-1610 م)، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، توفقت في 3-1-2001.
- يحيوي، جمال، دور الثقافة في الحفاظ على شخصية الموريسكية بالأندلس (1492-1610 م)، الكتاب التكريمي للأستاذ أبو القاسم سعد الله، جمع وإخراج ناصر الدين سبيطوني، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 2000، ص من 323-355.
- ABI-AYAD (A.), Documents espagnols inédits sur la conquête française d'Algérie de 1830 à partir de Mahon, (Travail accompli dans le cadre d'une année de recherche, Université d'Oran, 2000).
- ABI-AYAD (A.), La Langue espagnole et les aspects de l'interculturalité hispano-maghrébienne, in Insaniyat (Revue algérienne d'anthropologie et des sciences sociales), n° 9, septembre-décembre 1999, pp. 43-67.
- ABI-AYAD (A.), Quelques aspects imagologiques de la littérature espagnole relative aux affrontements hispano-algeriens, Travail



- 1981, in Actes du Séminaire sur les sources espagnoles de l'histoire algérienne, Oran, 20-22 avril 1981, pub. in Archives Nationales, n° spécial 10-11/1984, pp. 115-127.
- CHENTOUF (T.), Les sources locales, étrangères et espagnoles de l'histoire de l'Algérie du XVI<sup>e</sup> au XIX<sup>e</sup> siècles, in Actes du Séminaire sur les sources espagnoles de l'histoire algérienne, Oran, 20-22 avril 1981, pub. in Archives Nationales, n° spécial 10-11/1984, pp. 9-12.
- CHERZADE (M.), La littérature al yamada expression de la communauté morile, Magister en Espagnol soutenu le 17-4-1986.
- CONTAT (P.), Rapports rédigés en 1479 par les facteurs à Valence et à Soragense de la Compagnie de Ravensburg, D.E.S. d'histoire, Faculté des Lettres, Université d'Alger, 1963.
- DE EPALZA (M.), EL-KORSO (M.), Oran et l'Ouest algérien au 18<sup>e</sup> siècle d'après le rapport Aramburu, Présentation et traduction, Pub. de la Bibliothèque nationale d'Alger (Notes et documents), 1978.
- DE EPALZA (M.), Plans et cartes hispaniques de l'Algérie, in Actes du Séminaire sur les sources espagnoles de l'histoire algérienne, Oran, 20-22 avril 1981, pub. in Archives Nationales, n° spécial 10-11/1984, pp. 53-60.
- DIHINA (A.), Etude comparative de deux traités de Tlemcen avec la couronne d'Aragon (1286) et le royaume de Majorque (1339), in R.H.C.M., 1974, n° 11, pp. 29-37.
- DIHINA (A.), Les états de l'Occident musulman aux XIII<sup>e</sup>, XIV<sup>e</sup> et XV<sup>e</sup> siècles (Les institutions gouvernementales et administratives), Alger, Office des publications universitaires, Entreprise nationale du livre, 1986, 193 p.
- DIHINA (A.), Un document inédit: le texte arabe du traité Aragon-maroquin de Fès (26 muharram 709/ 6 juillet 1309), in Majallat El-Tarikh, C.N.E.H., n° 11/1982, pp. 37-45.
- DRARDJA (B.), Interacción cultural: Emigración de Andaluses a Al-Andalus y Magribes a Al-Andalus, 2 Tomos, Granada, Doctorat Tesina soutenue le 27/11/1989.
- Drardja (B.), Viajeros Andalusies Al-Magrib Al-Aust, Doctorat de 3<sup>e</sup> cycle, Univ. de Granada, 1979.
- DRAVET (B.), Quelques aspects des rapports entre la couronne d'Aragon et le Sultanat merinide au temps d'Abou-l-Hasan, d'après des documents inédits des archives de la couronne d'Aragon (1334-1341), D.E.S. d'histoire, Faculté des Lettres, Université d'Alger, 1966.
- TRIFOUCQ (C.), Le Sultanat de Tlemcen vers 1382-1385 d'après

- accompli dans le cadre d'une unité de recherche, Université d'Oran.
- Actes du séminaire international sur les sources espagnoles de l'histoire algérienne, Oran, 20-22 avril 1981, pub. in Archives Nationales, n° spécial 10-11/1984 (Les articles sont indiqués selon les auteurs).
- ARNALDEZ (R.), Controverse d'Ibn Hazm contre Ibn Nagrila le juif, in R.O.M.M., n° 15-14/1973, pp. 41-48.
- BEN HAMOUCHE (M.), De Grenade à Alger ou la politique urbaine ottomane face au problème andalou, in Arab Historical Review for Ottoman Studies, Zaghouan, Tunisie, n° 11-12, octobre 1985, pp. 21-47.
- BENCHENEB (S.), Ibn al-Khatib a-t-il emprunté au Naqir al-Arta d'Ibn Hazm la relation de la mort de Ghali al-Nasouri ? in R.H.C.M., janvier 1968, n° 4, pp. 17-29.
- BENCHENEB (S.), Mémoires, tableaux historiques et poèmes dans l'œuvre de Lissan addin Ibn al-Khatib, in R.H.C.M., janvier 1967, n° 12, pp. 54-85.
- BENHAFRI (C.), Endülüsle son Mustülman mortako'arin, Cezayir' göçü osmanli yardimi (1492-1614), Ankara, 1989.
- BENSAOU (H.) et Autres, Le Voyage, in Actes du 1<sup>er</sup> Colloque d'Espagnol de l'Institut des langues étrangères, 29-31 mai 1988, Université d'Alger, 148 p.
- BERBAR (A.), La expulsión de los Moriscos de España según 2 poemas epicos del siglo de oro, Magister en Espagnol soutenu le 11-9-1987.
- BERRAGHDA (A.), Katib Yacine en Espagnol, in Actes du Colloque international Katib Yacine, Université d'Alger, Alger, O.P.U., 1990, pp. 235-241.
- BERRAGHDA (A.), Pour une histoire libératrice, Documents espagnols à la Bibliothèque nationale d'Alger, in Algerie-actualite, n° 782, 9-15 octobre 1980, pp. 26-27.
- BESSAUD (G.), Le Maghreb central et la vie économique de l'Occident chrétien au milieu du XIV<sup>e</sup> siècle, D.E.S. d'histoire, Faculté des Lettres, Université d'Alger, 1966.
- BONO (S.), Sources hispano-italiennes pour l'histoire algérienne: l'attaque manquée à Alger de 1601, in Actes du Séminaire sur les sources espagnoles de l'histoire algérienne, Oran, 20-22 avril 1981, pub. in Archives Nationales, n° spécial 10-11/1984, pp. 293-307.
- BRAHIMI (D.), Quelques jugements sur les Maures andalous dans les régence turques au XVIII<sup>e</sup> siècle, in R.H.C.M., 1979, n° 9, pp. 18-21.
- BLA VILAR (J.), Fuentes españolas sobre la Argelia colonial (1830-



Université d'Alger.

- LOPEZ GARCIA (P.), Argelia en la historia del Arabismo y del Africanismo españoles (1810-1910), in Actes du Séminaire sur les sources espagnoles de l'histoire algérienne, Oran, 20-22 avril 1981, pub. in Archives Nationales, n° spécial 10-11/1984, pp. 31-42.
- MAIKI (N.), Le tremblement de terre d'Oran d'octobre 1790 et les tentatives du Bey de Mascara pour la libération de cette ville, d'après deux documents des archives historiques nationales de Madrid, in Actes du Séminaire sur les sources espagnoles de l'histoire algérienne, Oran, 20-22 avril 1981, pub. in Archives Nationales, n° spécial 10-11/1984, pp. 295-307.
- MAURIN (C.-F.), Les finances du royaume de Majorque à la fin de l'indépendance. Le livre du compte de 1339 de la trésorerie royale, D.E.S. d'histoire, Faculté des Lettres, Université d'Alger.
- MISSOUM (S.), Présence andalouse dans la médina d'Alger au XVIII<sup>e</sup> siècle à travers les documents arabes des archives nationales d'Alger, in Actes du V<sup>e</sup> Symposium international, Zaghouan (Tunisie), février 1983, t. I, pp. 505-519.
- NIETO COMPLIDO (M.), Fuentes documentales españolas para la historia de Argelia, in Actes du Séminaire sur les sources espagnoles de l'histoire algérienne, Oran, 20-22 avril 1981, pub. in Archives Nationales, n° spécial 10-11/1984, pp. 128-138.
- SALAH (M.M.), El Doctor Sosa y la Topografía et Historia General de Argel, Thèse de Doctorat, Université Autonoma, Barcelona, 8 mai 1981, Pub. par l'Université U.A.B., Bellaterra, 1982.
- SANCHEZ DONCEL (E.), Fuentes españolas para la historia de Oran, in Actes du Séminaire sur les sources espagnoles de l'histoire algérienne, Oran, 20-22 avril 1981, pub. in Archives Nationales, n° spécial 10-11/1984, pp. 139-141.
- SARRAT (E.), Les Juifs de la couronne d'Aragon à l'époque de Pierre le catholique, D.E.S. d'histoire, Faculté des Lettres, Université d'Alger, 1984.
- SOLA (E.), Datos verificables en la documentación española sobre Argelia, in Actes du Séminaire sur les sources espagnoles de l'histoire algérienne, Oran, 20-22 avril 1981, pub. in Archives Nationales, n° spécial 10-11/1984, pp. 99-114.
- SUTTI (F.), La presse espagnole durant la période coloniale, in Actes du Séminaire sur les sources espagnoles de l'histoire algérienne, Oran, 20-22 avril 1981, pub. in Archives Nationales, n° spécial 10-11/1984, pp. 105-107.
- TERTIUSASANI (A.),

- un document inédit, in Revue d'Histoire et de Civilisation du Maghreb, Alger, n° 6-7/juillet 1969, pp. 27-31.
- DUFOUREQ (Ch.E.), A propos de l'Espagne catalane et le Maghreb aux XIII<sup>e</sup> et XIV<sup>e</sup> siècles, in R.H.C.M., juin 1967, n° 2, pp. 32-57.
- DUFOUREQ (Ch.E.), Les relations du Maroc et de la Castille pendant la première moitié du XIII<sup>e</sup> siècle, in R.H.C.M., 1968, n° 5, pp. 37-62.
- DUFOUREQ (Ch.E.), Notes de lecture sur la revue « Anuario de Estudios », Méditerranée et Maghreb du XIII<sup>e</sup> au XVI<sup>e</sup> siècles, in R.H.C.M., juillet 1967, n° 3, pp. 75-87. Médiévales T. II/1965 ? ? ?
- DUFOUREQ (Ch.E.), Traduction d'un texte catalan (publié par C.E.T. Maurin), Taxes acquittées par les musulmans qui quittèrent l'île de Majorque en 1339 pour la région algéroise, in Bulletin d'information historique, Faculté des Lettres, Université d'Alger, n° 1, 1963, p. 29.
- DUFOUREQ (Ch.E.), Un projet castillan au XIII<sup>e</sup> siècle, la croisade d'Afrique, in R.H.C.M., janvier 1966, n° 2, pp. 26-51.
- EL-GAFSI (A.), Note sur quelques sources (Archives et presse) relatives à l'histoire de l'Algérie en 1804-1807 et aux Espagnols installés en Algérie, in Actes du Séminaire sur les sources espagnoles de l'histoire algérienne, Oran, 20-22 avril 1981, pub. in Archives Nationales, n° spécial 10-11/1984, pp. 121-140.
- GIMENEZ (E.), Fuentes para el estudio de las relaciones entre Alicante y la costa Norte africana en el siglo XVII, in Actes du Séminaire sur les sources espagnoles de l'histoire algérienne, Oran, 20-22 avril 1981, pub. in Archives Nationales, n° spécial 10-11/1984, pp. 71-80.
- GORIS (N.E.), Aperçu sur la population musulmane de Majorque au XIV<sup>e</sup> siècle (Résumé de D.E.S., Faculté des Lettres, Université d'Alger, 1970), pp. 19-30.
- HADIADJI (H.), Vie et œuvre du poète andalou, Alger, E.N.A.L., 1<sup>ère</sup> éd., 1969, 2<sup>e</sup> éd., 1982.
- HAMMADI (A.), Converso son et Olvido, Madrid, La Bodega, 1979.
- HAMMANA (B.), Le premier siège, Diego Saurat et les historiens européens, in Revue d'Histoire algérienne, n° 21/1984, pp. 7-28.
- HELLAL (F.), Manuscrits relatifs à l'histoire de l'Algérie avant 1830, conservés dans les archives britanniques, in Revue d'Histoire algérienne, n° 23/1985, 2<sup>e</sup> partie, pp. 7-28.
- LE COUR-GRANDMAISON (X.), Le Majorque au Maghreb, l'immigration des musulmans de Majorque entre 1344 et 1381, D.E.S.



الكون جواد المساوي أخ الملك قلب الثاني غير الشوي. أعيد ترميمه  
بالماء

historique sur l'Algérie du XVI<sup>e</sup> au XVIII<sup>e</sup> siècles, in Actes du Séminaire sur les sources espagnoles de l'histoire algérienne, Oran, 20-22 avril 1981, pub. in Archives Nationales, n° spécial 10-11/1982, pp. 31-52.

- TERKI HASSAÏNE (I.), Discrepancias en la traducción del tratado de paz Hispano-Argelino de 1786 (travail dans le cadre d'une unité de recherche).
- TERKI HASSAÏNE (I.), Politique commerciale de l'Espagne en Algérie (1786-1792), Travail accompli dans le cadre d'une unité de recherche, Université d'Oran, 22 p.
- VIDAL (J.J.), Fuentes mallorquinas para la historia argelina, in Actes du Séminaire sur les sources espagnoles de l'histoire algérienne, Oran, 20-22 avril 1981, pub. in Archives Nationales, n° spécial 10-11/1984, pp. 81-97.
- YACINI (T.), Présentation de l'œuvre de P. Zavala, in Actes du Séminaire sur les sources espagnoles de l'histoire algérienne, Oran, 20-22 avril 1981, pub. in Archives Nationales, n° spécial 10-11/1984, pp. 281-293.



جيو مونكاديه: قائد الحملة الإنسانية الفاشلة على الجزائر 1519 / 1525.  
(عن: أ. إسكندر أكونوغرافية، الجزائر، لوحة. أ.)



مخطط لخدمة الإسكندر بطريرك القسطنطينية على مدينة الجزائر سنة 1541



حدود قلاويحي بأهم الأحداث المتعلقة بالوجود العربي الإسلامي  
في شبه الجزيرة الإيبيرية والعالمات الإسلامية - الجزائرية

أحد ألقاب الإمامي المنتسب إلى حوزة المحققين في منطقة الشيراز  
والمدينة - تشير أبحاثنا بوجود من الطوائف الملتصقة وتبع لهم أسوأ  
النتائج القوي الطراز - حيثما ومما كان هناك من أولئك الموالين في  
وهم لا يتراجع تلك حقيقة والتعامل مع العرب في خطبة والاحتفاء  
به، فليدع القبح الإسلامي في شهر رجب بأول طراز في راء على  
المسيرة التي تسير فيه أهل طراز يستلزم من العرب والشرق في  
1988، حتى أن تسير لهم 1989 المهرج وبعد الفساده على التوسل  
بأوريش وأهل تلك البيئات - يتقدم بامر جرات وطبقته وغيرها - لكن  
ألبس القوي طراز (Pavoni) يتذكر من أبحاث من العراق وأهل طراز  
1990 م (1310 هـ) بعضهم يذهب القسيس بالثورة يعرف وكيف تم التوسل  
Korshagov مع من علم طراز من إيران

أحمد بن محمد بن عبد الوكيل الخليلي، الملقب بـ «أحمد بن عبد الوكيل»  
 رأس جيش قوامه 12000 رجل، وملكه من فتح العديد من بلاد الأندلس  
 فوجدت في الأندلس ما يقارب 90% من أراضيها، وبلغت في ذلك الوقت  
 ما يقارب 100 ألف نسمة.

تقرير غارات التسليح البحرية على جزر الهند الشرقية  
- 718/719  
- 720

100 هـ / 718 م : (المسلمة) بعد نزول القرآن جعلوا الصلاة ركعة (4) (أربعة)

100 (حد 718) - الألبان القوي واللب بالسكر من القمام على سوريا علامة للتدوير (الحد)

في تلك حيلة حرب الأسماء من المصايف التي استخدمها ٢٩ سبتمبر ١٩٥٦

(إلى طومر، والاعمال)، ولأحمد، محمد أحمد أبو (Khan) (ميرزا Khan)

10-1002 (أ) 718  
السج بن ملك الملامير بحر جود لم يكن قبيحا ولا يسمي  
سليقة والى قنبر وطبرستان (أولاد) ويشتبه في السج لمعرك عند  
796

الفرصة بالأرض التي لا تتركها

107 (ca. 925), عبد بن يحيى التميمي يروي عن أبيه عن جده عن

١٠٠٠

(14) ۱۳۳۲ م

130 حراء 747 م      انظر: سميرة (Callist) ولد لأبو الحكم المكي 747 م

1987/88, 1988/89, 1989/90, 1990/91, 1991/92, 1992/93, 1993/94, 1994/95, 1995/96, 1996/97, 1997/98, 1998/99, 1999/00, 2000/01, 2001/02, 2002/03, 2003/04, 2004/05, 2005/06, 2006/07, 2007/08, 2008/09, 2009/10, 2010/11, 2011/12, 2012/13, 2013/14, 2014/15, 2015/16, 2016/17, 2017/18, 2018/19, 2019/20, 2020/21, 2021/22, 2022/23, 2023/24, 2024/25, 2025/26, 2026/27, 2027/28, 2028/29, 2029/30, 2030/31, 2031/32, 2032/33, 2033/34, 2034/35, 2035/36, 2036/37, 2037/38, 2038/39, 2039/40, 2040/41, 2041/42, 2042/43, 2043/44, 2044/45, 2045/46, 2046/47, 2047/48, 2048/49, 2049/50, 2050/51, 2051/52, 2052/53, 2053/54, 2054/55, 2055/56, 2056/57, 2057/58, 2058/59, 2059/60, 2060/61, 2061/62, 2062/63, 2063/64, 2064/65, 2065/66, 2066/67, 2067/68, 2068/69, 2069/70, 2070/71, 2071/72, 2072/73, 2073/74, 2074/75, 2075/76, 2076/77, 2077/78, 2078/79, 2079/80, 2080/81, 2081/82, 2082/83, 2083/84, 2084/85, 2085/86, 2086/87, 2087/88, 2088/89, 2089/90, 2090/91, 2091/92, 2092/93, 2093/94, 2094/95, 2095/96, 2096/97, 2097/98, 2098/99, 2099/00, 2100/01, 2101/02, 2102/03, 2103/04, 2104/05, 2105/06, 2106/07, 2107/08, 2108/09, 2109/10, 2110/11, 2111/12, 2112/13, 2113/14, 2114/15, 2115/16, 2116/17, 2117/18, 2118/19, 2119/20, 2120/21, 2121/22, 2122/23, 2123/24, 2124/25, 2125/26, 2126/27, 2127/28, 2128/29, 2129/30, 2130/31, 2131/32, 2132/33, 2133/34, 2134/35, 2135/36, 2136/37, 2137/38, 2138/39, 2139/40, 2140/41, 2141/42, 2142/43, 2143/44, 2144/45, 2145/46, 2146/47, 2147/48, 2148/49, 2149/50, 2150/51, 2151/52, 2152/53, 2153/54, 2154/55, 2155/56, 2156/57, 2157/58, 2158/59, 2159/60, 2160/61, 2161/62, 2162/63, 2163/64, 2164/65, 2165/66, 2166/67, 2167/68, 2168/69, 2169/70, 2170/71, 2171/72, 2172/73, 2173/74, 2174/75, 2175/76, 2176/77, 2177/78, 2178/79, 2179/80, 2180/81, 2181/82, 2182/83, 2183/84, 2184/85, 2185/86, 2186/87, 2187/88, 2188/89, 2189/90, 2190/91, 2191/92, 2192/93, 2193/94, 2194/95, 2195/96, 2196/97, 2197/98, 2198/99, 2199/00, 2200/01, 2201/02, 2202/03, 2203/04, 2204/05, 2205/06, 2206/07, 2207/08, 2208/09, 2209/10, 2210/11, 2211/12, 2212/13, 2213/14, 2214/15, 2215/16, 2216/17, 2217/18, 2218/19, 2219/20, 2220/21, 2221/22, 2222/23, 2223/24, 2224/25, 2225/26, 2226/27, 2227/28, 2228/29, 2229/30, 2230/31, 2231/32, 2232/33, 2233/34, 2234/35, 2235/36, 2236/37, 2237/38, 2238/39, 2239/40, 2240/41, 2241/42, 2242/43, 2243/44, 2244/45, 2245/46, 2246/47, 2247/48, 2248/49, 2249/50, 2250/51, 2251/52, 2252/53, 2253/54, 2254/55, 2255/56, 2256/57, 2257/58, 2258/59, 2259/60, 2260/61, 2261/62, 2262/63, 2263/64, 2264/65, 2265/66, 2266/67, 2267/68, 2268/69, 2269/70, 2270/71, 2271/72, 2272/73, 2273/74, 2274/75, 2275/76, 2276/77, 2277/78, 2278/79, 2279/80, 2280/81, 2281/82, 2282/83, 2283/84, 2284/85, 2285/86, 2286/87, 2287/88, 2288/89, 2289/90, 2290/91, 2291/92, 2292/93, 2293/94, 2294/95, 2295/96, 2296/97, 2297/98, 2298/99, 2299/00, 2300/01, 2301/02, 2302/03, 2303/04, 2304/05, 2305/06, 2306/07, 2307/08, 2308/09, 2309/10, 2310/11, 2311/12, 2312/13, 2313/14, 2314/15, 2315/16, 2316/17, 2317/18, 2318/19, 2319/20, 2320/21, 2321/22, 2322/23, 2323/24, 2324/25, 2325/26, 2326/27, 2327/28, 2328/29, 2329/30, 2330/31, 2331/32, 2332/33, 2333/34, 2334/35, 2335/36, 2336/37, 2337/38, 2338/39, 2339/40, 2340/41, 2341/42, 2342/43, 2343/44, 2344/45, 2345/46, 2346/47, 2347/48, 2348/49, 2349/50, 2350/51, 2351/52, 2352/53, 2353/54, 2354/55, 2355/56, 2356/57, 2357/58, 2358/59, 2359/60, 2360/61, 2361/62, 2362/63, 2363/64, 2364/65, 2365/66, 2366/67, 2367/68, 2368/69, 2369/70, 2370/71, 2371/72, 2372/73, 2373/74, 2374/75, 2375/76, 2376/77, 2377/78, 2378/79, 2379/80, 2380/81, 2381/82, 2382/83, 2383/84, 2384/85, 2385/86, 2386/87, 2387/88, 2388/89, 2389/90, 2390/91, 2391/92, 2392/93, 2393/94, 2394/95, 2395/96, 2396/97, 2397/98, 2398/99, 2399/00, 2400/01, 2401/02, 2402/03, 2403/04, 2404/05, 2405/06, 2406/07, 2407/08, 2408/09, 2409/10, 2410/11, 2411/12, 2412/13, 2413/14, 2414/15, 2415/16, 2416/17, 2417/18, 2418/19, 2419/20, 2420/21, 2421/22, 2422/23, 2423/24, 2424/25, 2425/26, 2426/27, 2427/28, 2428/29, 2429/30, 2430/31, 2431/32, 2432/33, 2433/34, 2434/35, 2435/36, 2436/37, 2437/38, 2438/39, 2439/40, 2440/41, 2441/42,

عبد الإمام الأديب، بالقدوس على شجيرة طرية غامضة لها

173-174

789-790

لعمري بشيخ عذبة فرأيت

791-792

طرفة لينا (Akkad) يد العزيم لآل

793-794

لواء السيفين والأشيش هاجم لهم كشكاً كاهنوتاً وحلياً، وهم  
جاءوا في الليل في قلوبهم لئلا يفرقوا

795-796

797-798

لشام (الأول) لوطي بن عبد الرحمن بن الوليد الأديب والأشيش

799-800

801-802

الحشم (الأول) بن هشام بن الوليد الأديب والأشيش

803-804

805-806

لعمري شفيق بن علي بن شفيق (Parsiana)، ويشتري بدياً لرمع  
العمري في بحر الصوب على حبات السمس والشمس استوى وحلياً

807-808

809-810

والفيا فرحان كرم فرحان كرم فرحان كرم فرحان كرم فرحان كرم  
لعمري شفيق، لعمري شفيق، لعمري شفيق، لعمري شفيق، لعمري شفيق

811-812

813-814

عبد الرحمن (الأديب) بن الوليد الأديب والأشيش

815-816

817-818

لعمري شفيق فرحان

819-820

لعمري شفيق فرحان، لعمري شفيق فرحان، لعمري شفيق فرحان، لعمري شفيق فرحان، لعمري شفيق فرحان  
لعمري شفيق فرحان، لعمري شفيق فرحان، لعمري شفيق فرحان، لعمري شفيق فرحان، لعمري شفيق فرحان

821-822

823-824

لعمري شفيق فرحان، لعمري شفيق فرحان، لعمري شفيق فرحان، لعمري شفيق فرحان، لعمري شفيق فرحان  
لعمري شفيق فرحان، لعمري شفيق فرحان، لعمري شفيق فرحان، لعمري شفيق فرحان، لعمري شفيق فرحان

825-826

827-828

لعمري شفيق (الأول) بن عبد الرحمن الأديب والأشيش

219-220

221-222

لعمري شفيق فرحان، لعمري شفيق فرحان، لعمري شفيق فرحان، لعمري شفيق فرحان، لعمري شفيق فرحان

223-224

لعمري شفيق فرحان، لعمري شفيق فرحان، لعمري شفيق فرحان، لعمري شفيق فرحان، لعمري شفيق فرحان

225-226

لعمري شفيق فرحان، لعمري شفيق فرحان، لعمري شفيق فرحان، لعمري شفيق فرحان، لعمري شفيق فرحان

227-228

229-230

لعمري شفيق فرحان، لعمري شفيق فرحان، لعمري شفيق فرحان، لعمري شفيق فرحان، لعمري شفيق فرحان

231-232

233-234

لعمري شفيق فرحان، لعمري شفيق فرحان، لعمري شفيق فرحان، لعمري شفيق فرحان، لعمري شفيق فرحان

235-236

237-238

لعمري شفيق فرحان، لعمري شفيق فرحان، لعمري شفيق فرحان، لعمري شفيق فرحان، لعمري شفيق فرحان

239-240

241-242

لعمري شفيق فرحان، لعمري شفيق فرحان، لعمري شفيق فرحان، لعمري شفيق فرحان، لعمري شفيق فرحان

243-244

245-246

لعمري شفيق فرحان، لعمري شفيق فرحان، لعمري شفيق فرحان، لعمري شفيق فرحان، لعمري شفيق فرحان

247-248

249-250

لعمري شفيق فرحان، لعمري شفيق فرحان، لعمري شفيق فرحان، لعمري شفيق فرحان، لعمري شفيق فرحان

251-252

253-254

لعمري شفيق فرحان، لعمري شفيق فرحان، لعمري شفيق فرحان، لعمري شفيق فرحان، لعمري شفيق فرحان

255-256

257-258

لعمري شفيق فرحان، لعمري شفيق فرحان، لعمري شفيق فرحان، لعمري شفيق فرحان، لعمري شفيق فرحان

259-260

261-262

لعمري شفيق فرحان، لعمري شفيق فرحان، لعمري شفيق فرحان، لعمري شفيق فرحان، لعمري شفيق فرحان

263-264







- 343 م/1148 هـ سقوط طبرقة (Tarragona) يد ريمون برنارد الرابع
- 344 م/1148 هـ سقوط طبرقة (Tarragona) يد ريمون برنارد الرابع
- 347 م/1153 هـ وفاة ألفونسو ملك كاستيلا ملك قشتالة ريموند مؤسس
- 350 م/1154 هـ وفاة الملك الروماني روبرت الثاني (1130-1154 م) مشجع العلوم الإسلامية
- 351 م/1154 هـ وفاة شجاع طغرلغ المسلم على الإقامة بلاطه بالمرمو
- 351 م/1154 هـ وفاة عبد المؤمن بن علي الموحدي إلى الأندلس واتخاذ إشبيلية
- 358 م/1162 هـ تولي يوسف بن عبد المؤمن حكم الموحدين بعد وفاة أبي عبد المؤمن
- 358 م/1162 هـ اتحاد قشتالة والأراغون
- 360 م/1167 هـ وفاة إبراهيم بن عربي الطنجي (1093-1167 م) الفيلسوف اليهودي
- 374 م/1179 هـ وفاة الطبيب والمعلم الأندلسي عبد الملك بن أبي العلاء المعروف بابن
- 381 م/1186 هـ وفاة الفيلسوف الأندلسي أبو بكر بن طفيل صاحب بحث في بقاء
- 381 م/1186 هـ سقوط صقلية وكثيرة في يد أرويك ملك أرمينيا (وتصبح 9)
- 391 م/1194 هـ سقوط صقلية وكثيرة في يد أرويك ملك أرمينيا (وتصبح 9)
- 394 م/1197 هـ وفاة أولي القصور شبيب بن الحسن المعروف بابي عاتق بن
- 394 م/1197 هـ وهو في طريقه من بجاية إلى مراكش، ويظهر بالعباد ظاهر للمسلم
- 394 م/1197 هـ وفاة الفيلسوف الأندلسي ابن الوليد محمد بن رشد بمراتش
- 397 م/1199 هـ سقوط طبرقة في يد الصليبي
- 400 م/1200 هـ وفاة مؤسس بن سيمون (1155-1200 م) الفيلسوف اليهودي

- 401 م/1204 هـ وفاة أستاذ الطب ابن سينا
- 409 م/1212 هـ (أحد اليهودية) الموحدين الذين هم اليهودية في سمرقند (Samarqand)
- 414 م/1217 هـ وفاة إرماند الأندلسي بن الحسن بن محمد بن عبد الله
- 417 م/1220 هـ سقوط مايوركا (بعد إرماند) يد الصليبي
- 426 م/1228 هـ سقوط مدينة بطليموس في يد القوس شجاع طغرلغ
- 427 م/1229 هـ إشبيلية القوس شجاع طغرلغ
- 428 م/1230 هـ سقوط مايوركا
- 433 م/1235 هـ سقوط طلبة وجزيرة بابية (أحد حروب إشبيلية) يد الصليبي
- 436 م/1238 هـ وفاة حكم الموحدين بالأندلس وبداية نهاية الأندلس بسقوط الموحدين الأول
- 436 م/1238 هـ وفاة أبو عبد الله محمد بن يوسف المصري (833-871 هـ/1238-1272 م) مؤسس الحركة الصوفية بمراتش (833-888 هـ/1238-1282 م)
- 436 م/1238 هـ سقوط قرطبة قاعدة الأندلس التاريخية التي حوزها مسعود الموحدين
- 436 م/1238 هـ إلى كاتالونيا
- 436 م/1238 هـ سقوط بلبنة قاعدة شرق الأندلس في يد ملكة الأندلس
- 436 م/1238 هـ استقلال بني نصر بحكم مملكة غرناطة والتأسيس مملكة بني الأحمر
- 436 م/1238 هـ (830-893 هـ/1238-1242 م)
- 441 م/1247 هـ إشبيلية الصليبي على حربية صليبي
- 443 م/1248 هـ إلبا مرفوق شجاع طغرلغ بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله
- 443 م/1248 هـ يحاربون المسلمون مع ملك أرمينيا بن عبد الله بن عبد الله
- 443 م/1248 هـ بداية الحرب صليبي - الأندلس لشجاع





- |               |  |
|---------------|--|
| 377 مر 1750 م | سنة التورج التاسع (الشمس) أوسى 1 على صلاة التوسيع وهاك سون<br>بازار واهل واهل واهل   |
| 378 مر 1754 م | قال الكاتب والمفتي القاضي أبو عبد الله محمد بن علي المعروف بـ<br>أبو علي بن الحسين بن علي صاحب مؤلفات كثيرة منها: الإحسان وأحكام<br>الأحكام وخاصة التوسيع واهل التوسيع |
| 380 مر 1800 م | الفتاوى بمرور 100 سنة في مصر 100 سنة في مصر 100 سنة في مصر (1800-1800)   |
| 381 مر 1800 م | الإحسان بمرور 100 سنة في مصر 100 سنة في مصر 100 سنة في مصر   |
| 382 مر 1815 م | الفتاوى بمرور 100 سنة في مصر 100 سنة في مصر 100 سنة في مصر   |
| 383 مر 1815 م | الشمس بمرور 100 سنة في مصر 100 سنة في مصر 100 سنة في مصر   |
| 384 مر 1815 م | الشمس بمرور 100 سنة في مصر 100 سنة في مصر 100 سنة في مصر   |
| 385 مر 1815 م | الشمس بمرور 100 سنة في مصر 100 سنة في مصر 100 سنة في مصر   |
| 386 مر 1815 م | الشمس بمرور 100 سنة في مصر 100 سنة في مصر 100 سنة في مصر   |
| 387 مر 1815 م | الشمس بمرور 100 سنة في مصر 100 سنة في مصر 100 سنة في مصر   |
| 388 مر 1815 م | الشمس بمرور 100 سنة في مصر 100 سنة في مصر 100 سنة في مصر   |
| 389 مر 1815 م | الشمس بمرور 100 سنة في مصر 100 سنة في مصر 100 سنة في مصر   |
| 390 مر 1815 م | الشمس بمرور 100 سنة في مصر 100 سنة في مصر 100 سنة في مصر   |
| 391 مر 1815 م | الشمس بمرور 100 سنة في مصر 100 سنة في مصر 100 سنة في مصر   |
| 392 مر 1815 م | الشمس بمرور 100 سنة في مصر 100 سنة في مصر 100 سنة في مصر   |
| 393 مر 1815 م | الشمس بمرور 100 سنة في مصر 100 سنة في مصر 100 سنة في مصر   |
| 394 مر 1815 م | الشمس بمرور 100 سنة في مصر 100 سنة في مصر 100 سنة في مصر   |
| 395 مر 1815 م | الشمس بمرور 100 سنة في مصر 100 سنة في مصر 100 سنة في مصر   |
| 396 مر 1815 م | الشمس بمرور 100 سنة في مصر 100 سنة في مصر 100 سنة في مصر   |
| 397 مر 1815 م | الشمس بمرور 100 سنة في مصر 100 سنة في مصر 100 سنة في مصر   |
| 398 مر 1815 م | الشمس بمرور 100 سنة في مصر 100 سنة في مصر 100 سنة في مصر   |
| 399 مر 1815 م | الشمس بمرور 100 سنة في مصر 100 سنة في مصر 100 سنة في مصر   |
| 400 مر 1815 م | الشمس بمرور 100 سنة في مصر 100 سنة في مصر 100 سنة في مصر   |

- [illegible]



- [illegible]

- |              |  |
|--------------|--|
| 944 م / 1531 | ١٩٤٤<br>القسيس من بولندا يترك السويد والكنيسة الكاثوليكية ويعلن إسلامه<br>أحمد القرطبي (القدس ١٩٢٨ م)  |
| 948 م / 1541 | ١٩٤٨<br>حملة إسرائيلية على الجزائر ، دافع الجزائريون عن استقلالهم<br>سنة ١٩٤٩ بعدا ، احتلت الجزائر قبل ذلك جزيرتي القديس بولس والجزيرة<br>البيضاء جزيرة ، جزيرتي القديس بولس (St. Paul) وجزيرة القديس<br>بولس (St. Paul) ، وقدمت الحكومة الجزائرية ، التي هي الآن في حكم<br>الجزائر ، حكومة مؤقتة إلى أن أصبح بعد ذلك تحت الحكومة الجزائرية<br>التي هي الآن في حكم الجزائر |
| 950 م / 1543 | ١٩٥٠<br>الفرمان الصادر من الحكومة الجزائرية بضم الجزائر إلى فرنسا ، بعد استقلالها<br>الفرمان بضم الجزائر إلى فرنسا ، التي كانت في حكم فرنسا ، بعد استقلالها<br>الفرمان بضم الجزائر إلى فرنسا ، التي كانت في حكم فرنسا ، بعد استقلالها  |
| 951 م / 1544 | ١٩٥١<br>توجه عبد القيس بن زينة إلى الجزائر لزيارة الجزائر ، التي كانت في حكم<br>الفرمان بضم الجزائر إلى فرنسا ، التي كانت في حكم فرنسا ، بعد استقلالها<br>الفرمان بضم الجزائر إلى فرنسا ، التي كانت في حكم فرنسا ، بعد استقلالها   |
| 958 م / 1551 | ١٩٥٨<br>الفرمان بضم الجزائر إلى فرنسا ، التي كانت في حكم فرنسا ، بعد استقلالها<br>الفرمان بضم الجزائر إلى فرنسا ، التي كانت في حكم فرنسا ، بعد استقلالها<br>الفرمان بضم الجزائر إلى فرنسا ، التي كانت في حكم فرنسا ، بعد استقلالها   |
| 958 م / 1551 | ١٩٥٨<br>الفرمان بضم الجزائر إلى فرنسا ، التي كانت في حكم فرنسا ، بعد استقلالها<br>الفرمان بضم الجزائر إلى فرنسا ، التي كانت في حكم فرنسا ، بعد استقلالها<br>الفرمان بضم الجزائر إلى فرنسا ، التي كانت في حكم فرنسا ، بعد استقلالها   |
| 960 م / 1552 | ١٩٦٠<br>الفرمان بضم الجزائر إلى فرنسا ، التي كانت في حكم فرنسا ، بعد استقلالها<br>الفرمان بضم الجزائر إلى فرنسا ، التي كانت في حكم فرنسا ، بعد استقلالها<br>الفرمان بضم الجزائر إلى فرنسا ، التي كانت في حكم فرنسا ، بعد استقلالها   |
| 961 م / 1553 | ١٩٦١<br>الفرمان بضم الجزائر إلى فرنسا ، التي كانت في حكم فرنسا ، بعد استقلالها<br>الفرمان بضم الجزائر إلى فرنسا ، التي كانت في حكم فرنسا ، بعد استقلالها<br>الفرمان بضم الجزائر إلى فرنسا ، التي كانت في حكم فرنسا ، بعد استقلالها   |
| 964 م / 1554 | ١٩٦٤<br>الفرمان بضم الجزائر إلى فرنسا ، التي كانت في حكم فرنسا ، بعد استقلالها<br>الفرمان بضم الجزائر إلى فرنسا ، التي كانت في حكم فرنسا ، بعد استقلالها<br>الفرمان بضم الجزائر إلى فرنسا ، التي كانت في حكم فرنسا ، بعد استقلالها   |



- 981 م/1573 هـ - صلاح الدين باي لازيقي الحجازي يحرر بغدادية من الإنجليز.
- 984 م/1576 هـ - اعدوا لتركمان الحكم وتقسيم املاكهم بين بنو قلوب الثاني الثاني أصبح ملكا على إسبانيا ومستعمراتها وأخيه فرديناند الأول الذي أصبح امبراطوراً على جرمنيا وتولعها امبراطورية هابسبورغ 1556 إلى 1564 م.
- 984 م/1576 هـ - حسن قورقوسو يهاجم وهرز.
- 984 م/1576 هـ - إسبانيا ومستعمراتها تعيش عصرها الذهبي - عصر قلوب الثاني وابن تركمان من لازيقيلا البرتغالية بنت عدو قلوب ملك البرتغال.
- 984 م/1576 هـ - السفن البحرية العثمانية بقيادة حسن بن خير الدين تواجه طبع الأسطول الإسباني بقيادة ألونسو (21 أوت) وتتمكن من تسيرها في الوقت الذي تكبدت فيه القوات الإسبانية هزيمة ساحقة بمطارقنا قرب مستنقعات أسطول من قبل العالم الإسلامي كرمضان الكورنيل والكورنيل وأسر بنه القوي مارتان (28 أوت).
- 990 م/1581 هـ - ملكة ملكة صقلية الدوق من مدينة (Duke de Modena) بشر حملة عسكرية مستعجلة وبمباركة شهابيوس شراب وبشارة كرات من الامبراطور الإيطالية ومن إسبانيا - يهاجم طرابلس وجيرة وولاية الجزائر.
- 991 م/1582 هـ - حصار العثمانيين لجزيرة مالطا.
- 991 م/1582 هـ - أير (القرنيسكيين) لا تأسر من (إسبانيا).
- 991 م/1582 هـ - حيلة حوالا العثماني (إسباني) (Duke de Genoa) على الجزائر مستعجلة وتكاد ملكة إسبانيا.
- 991 م/1582 هـ - فتح على حاكم الجزائر نظم حرب أعصابه بجانا إشارات غرامر جرسك المجدد والبناء إلى مواضع العزلة ثم يرمق في العام الثاني العشر من الحصار والحصار مع مطر حزين من الاكتئابية لمساعدته مختصني لأشكال لكن جهودهم لم يكتب لها النجاح.
- 991 م/1582 هـ - لإسبانيا مضاعف من الاستيلاء مجددا على تونس بعد أن دخلها فتح علي في يوم العام وأعاد بها السمة للسلطان العثماني مسلم الثاني.
- 991 م/1582 هـ - حراك القويست يدمر شاول أوزان (7 أكتوبر) شارك فيها الشاغل المدينة لبادا وبرتوكال وبنينا التي تولى قيادة المعركة - وقد أضرمت من تحطم أسطول العثماني بقيادة علي بك - ويمكن فتح على حاكم الجزائر من أكلات من المعصاة والاندلاع على أنه نهاية مسيحية منها الفتنة التي سببها ملكه القبا.

- 976-978 م/1568 هـ - فتح علي علي (أمر السليم السوراني) يحرر سمرقند من الإنجليز.
- 976-978 م/1568 هـ - ثورة مسلمي لأفغن بجانا إشارات بزمعلها فتح (17 فرج من أير) صريح العثماني.
- 981 م/1573 هـ - حيلة قلوب حوالا السوراني وملك إسبانيا قلوب الثاني على تونس.
- 982 م/1574 هـ - مهاجمة السفن البحرية العثمانية للقويست الأديبة ومها شواغل إسبانيا في الوقت الذي أصبحت فيه القوات العثمانية من طرد الإسبان من تونس وإحاطة بالدولة العثمانية.
- 986 م/1578 هـ - معركة وهي المظفر سمول المظفر - المعركة باسم كالمونك كلال.
- 986 م/1578 هـ - حسن قورقوسو حاكم الجزائر يهاجم مواضع البشير.
- 989 م/1581 هـ - اعترض السوراني الأديبة لاجتماع البحار لغيرانيين - معانية شواغل برشلونة - ولم تنجح إلا بعد أن أوفدت السفن الإيطالية العثمانية في نفس السنة.
- 989 م/1581 هـ - سيرة قلوب يحرر وهرز (حوال) ملكة من قبل ملكة إسبانيا ملكة كور حاكمة إسبانيا القويست أو كوريس قلوب مارتان بوزة.
- 992 م/1584 هـ - الإكتيبر على عهد الملكة إيرازيت بتسكون من اعظم كور إسبانيا البحرية (الأديبة) على عهد قلوب الثاني.
- 997 م/1588 هـ - موت الملك الإسباني قلوب الثاني (1581-1598) الذي فتح مصر بعد الحجز من مائة وثمانين من أملاكه وبعد بستان أن عهد أوج لغارها وبكها - ولها في قلوب الثالث (1588-1598).
- 1000 م/1601 هـ - أحداث قلوب الثالث على من حيلة صبية عبد شاول بوزة أير (10 أيلول) قائد البحرية الإسبانية شارك في عهد قلوب من الجاهل بظلم حوالا من الملك والامارات الأتلية.
- 1001 م/1602 هـ - حراك حوالا السوراني يحرر أير - ويسكنه بعض حيلة السوراني الإسبانية.

- 1512 م (1601 م) : الفداء الإسباني لهاجم من قبل (قرون) موسى الفقيه) يواصل بلاد القبايل
- 1614 م (1605 م) : سيرفانتس (Cervantes)، بعد أن قد تولاه في معركة ثيلبات وبعد أن نفس نفس من بعد أسير في الجزائر، يعود إلى إسبانيا وبالقصد والعهد بكون كيشوات من وهي تحارب في الجزائر.
- 1699 م (1609 م) : حصار حرسهم القرد في حبل مسلمي الأندلس، ويضطر 75000 جندي إسباني إلى مغادرة إسبانيا، وبذلك يصل عدد الأندلسيين المظفرين من بلادهم إلى حوالي 1900000 ولا يسمح إلا ببقاء 6 2 للقيام بأعمال الزراعة والتربية لمائدة الإنسان.
- 1637 م (1637 م) : الرئيس مراد الجزائري يهاجم جزيرة ماديرة البرتغالية في المحيط الأطلسي ويغزو بأجرهم كنيستها إلى الجزائر.
- 1637 م (1637 م) : فيليب الرابع (ابن فيليب الثالث) حكم إسبانيا ومستعمراتها
- 1637 م (1637 م) : أبو العباس أحمد المقرئ التلمساني (ت. 1041 م / 1651 م) ينتهي من تحرير مصطلح الأندلسية فتح الطب في بعض الأندلس القوطية وذكر (تبرعما لسان الدين بن الخطيب)
- 1661 م (1661 م) : هجوم إسباني على الجزائر بقيادة مونينغا (Montingha)
- 1661 م (1661 م) : فيليب الخامس من أسرة البوربون يتولى حكم إسبانيا ومستعمراتها في أمريكا الشمالية
- 1661 م (1661 م) : حطمت بولغرام باقي العرب بقرب المصنار على وهران والعمري كتيه إسباني على حطام المصنار الإسبانية
- 1661 م (1661 م) : سحاب الإسبان تمت السيطرة من وهران إلى ألكانت (7 ستمبر) ثم استلم عليه الفرنسي لكثير، ويقع قاتلها بشار ديلاي (Baltasar Villalba) في الأسر ويقتل بعد ذلك بقليل بقليل
- 1661 م (1661 م) : تحرير البوربون بترجيح وهران والعمري لكثير (21 جاني)

- 1661 م (1661 م) : لا تطرح (إسباني) بقيادة الكونت ديم سبار (Monsieur de Sibar) يسترجع وهران والعمري لكثير (1 جاني) ويقربها نسبة عسكرية لمكتسب من عند هجمات الجزائريين
- 1661 م (1661 م) : فيرديناند السادس (من أسرة البوربون) يتولى عرش إسبانيا ومستعمراتها
- 1661 م (1661 م) : شارل الثالث (أحد أفراد أسرة البوربون) يتسلم إسبانيا ومستعمراتها
- 1661 م (1661 م) : حنق إسبانيا ضد مدينة الجزائر بقيادة أوريلي (Orléans) تكتسبها للفرنسية بالقرب من مدينة الجزائر (مواضع الحامية والعمري)
- 1661 م (1661 م) : إسبانيا إسبانيا على مدينة الجزائر بقيادة لوفوتو نو بارليار (Barcelo) يأمر من الملك الإسباني شارل الثالث
- 1661 م (1661 م) : إرم خليفة من بيوت الجزائر ومملكة إسبانيا (أندلس) جاني
- 1661 م (1661 م) : شارل الرابع (أحد أفراد أسرة البوربون) يتسلم إسبانيا ومستعمراتها
- 1661 م (1661 م) : لاسترجاع الجزائر من لومرك وأومس الكثير من الإسبان بعد فرض المصنار عليها وتكرار الهجوم على حقولها، وساعة حتى تمت حيازة بشار ديلاي (مصرم) استمر في عهد الذي بعد حصار بشار - الذي كانت المفاوضات في مهلة والمتممات بعد تولي لوفوتو نو بارليار (Barcelo) مفاوضات بين إسبانيا والجزائر أتممت رجوع وهران والعمري لكثير وانها باقي بشار حسن في 12 سبتمبر وحصل عليها الملك الإسباني (أندلس) الثالث
- 1661 م (1661 م) : وهران باقي حصار الكثير وهران والعمري (أندلس) أتممت المفاوضات
- 1661 م (1661 م) : حواتري (26 فبراير) ومعارضة أسر حصار إسباني لومرك والعمري كتيه (29 جاني)
- 1661 م (1661 م) : وراء ملكات حيدة عند تلمسان (أندلس) على في الأسرة الإسبانية الثالثة واسمها ابن حبيب الشافعي (1661-1661 م) بعد أن استلمت للبحر حارب المصنار - بالملك الجديدة بالفرنسيين في سوسة بشار

- 1226 هـ/ 1811 م عودة فرديناندو إلى إسبانيا .
- 1249 هـ/ 1833 م موت الملك فرديناندو السابع وتولي إيزابيلا الثالثة عرش إسبانيا .
- 1307 هـ/ 1889 م اتفاقية باريس التي أنهت الحرب الأمريكية الإسبانية ، فحصلت كوبا على استقلالها ووضعت الولايات المتحدة سلطتها على بورتوريكو .
- 1350 هـ/ 1931 م تنازل ألفونسو عن عرش إسبانيا وإعلان الجمهورية الإسبانية .
- 1353 هـ/ 1934 م حدوث الفوضى والاضطرابات مما تسبب في إحراق الكنائس وانتشار أعمال التخريب في الوقت الذي تعددت فيه الاغتيالات السياسية .
- 1355 هـ/ 1936 م القوات الإسبانية في الريف تعلن التمرد بقيادة فرانكو ودخول إسبانيا في حرب أهلية طاحنة ( 1936-1939 م ) .
- 1382 هـ/ 1962 م إقامة علاقات دبلوماسية بين الجزائر وإسبانيا .
- 1385 هـ/ 1965-1966 م قيام المؤلف (ناصر الدين سعيدوني) برحلته الأولى إلى إسبانيا (موضوع مقال "من وحي الأندلس") .
- 1395 هـ/ 1975 م موت فرانكو وتنصيب ملكية دستورية بإسبانيا ( 20 نوفمبر ) .
- 1406 هـ/ 1985 م دخول إسبانيا إلى المجموعة الاقتصادية الأوربية ( 12 جوان ) .
- 1411 هـ/ 1990 م ذكرى طرد المسلمين الثلاثمائة والثمانين ( 1610-1990 م ) ، وعقد وتمتع بهذه المناسبة ( 5-9 ديسمبر ) بسان كارل دولارلطة ( طارافونة ، سياليا ) ، ومشاركة المؤلف (ناصر الدين سعيدوني) في المؤتمر بحث : "الأندلسيون (الموريسكيون) بمقاطعة الجزائر أثناء القرنين السادس عشر والسابع عشر" (منشور في هذا الكتاب) .
- 1413 هـ/ 1992 م ظاهرات ثقافية ولقاءات وندوات تاريخية في إسبانيا والعالم العربي حياء لأمجاد الأندلس بمناسبة سقوط آخر معاقل المسلمين بشبه الجزيرة (يومية ( 2 ربيع الأول 897 هـ/ 2 جانفي 1492 م ) .

## الفهرس العام

- تقديم ..... 5
- الجالية الأندلسية بالجزائر "مساهمتها العمرانية ونشاطها الاقتصادي ووضعها الاجتماعي" .. 11
- أ. الهجرة الأندلسية إلى الجزائر ..... 12
- ب. الأثر العمراني للهجرة الأندلسية للجزائر ..... 18
- ج. مشاركة الأندلسيين في الدفاع عن الجزائر وتحصينها ..... 20
- د. النشاط الاقتصادي للجالية الأندلسية بالجزائر ..... 21
- هـ. الوضع الاجتماعي للجالية الأندلسية بالجزائر ..... 24
- الأندلسيون (الموريسكيون) بمقاطعة الجزائر "دار السلطان" أثناء القرنين السادس عشر والسابع عشر ..... 37
- أ. دور الأندلسيين المورسكيين في مجال الزراعة والري ..... 43
- ب. دور الأندلسيين المورسكيين في مجال الصنائع والمهن ..... 46
- ج. دور الأندلسيين المورسكيين في الحياة الاجتماعية لمقاطعة الجزائر ..... 50
- د. دور الأندلسيين المورسكيين في الحياة الثقافية والفنية بمقاطعة الجزائر ..... 54
- هـ. انكماش دور الأندلسيين المورسكيين واختفاء تأثيرهم في مقاطعة الجزائر ..... 60
- أوقاف الأندلسيين بالجزائر من خلال وثائق الأرشيف الجزائري ..... 69
- أ) الحوانيت "الدكاكين" ..... 78
- ب) المخازن والحمامات ..... 79
- ج) العلوي "أو البيوت" الواقعة بالطوايق العليا لمنازل القصبة المولفة من عدة طوايق ..... 79
- د) الديار والغرف "البيوت" ..... 80



- ملحق (1): تعريف براوية الأندلسيين ..... 91
- ملحق (2): عرض حالة الأملاك ..... 94
- التابعة لمؤسسة الأندلس (مهاجرو الأندلس) بالجزائر مدرسة بجاية الأندلسية ..... 96
- (أ) العلوم العقلية - علم الكلام والمنطق والفلسفة ..... 105
- (ب) العلوم الشرعية (الفقه والأصول والحديث والتفسير والقراءات) ..... 108
- (ج) الفنون الأدبية والعلوم الإنسانية ..... 111
- (د) المعارف الرياضية والطبيعية (الحساب والجبر والفلك والطب والطبيعة) ..... 116
- مدرسة مدينة الجزائر الأندلسية ..... 125
- 1 - الدعم العسكري والتأطير الإداري لجهاز الحكم العثماني بالجزائر ..... 128
- 2 - النشاط الاقتصادي لأندلسي مدينة الجزائر ..... 130
- 3 - تطوير أساليب العيش ..... 131
- 4 - التأثير على البنية الاجتماعية لمدينة الجزائر ..... 132
- 5 - ترقية الحياة الثقافية والفنية بمدينة الجزائر ..... 133
- حصن المرسى الكبير من رباط إسلامي إلى حصن إسباني إلى محطة عثمانية ..... 137
- 1 - موقع حصن المرسى الكبير ..... 137
- 2 - حصن المرسى الكبير في الفترة الإسلامية ..... 142
- 3 - حصن المرسى الكبير في مواجهة الغزو البرتغالي ..... 146
- 4 - حصن المرسى الكبير يتعرض للغزو الإسباني ..... 147
- 5 - محاولات الجزائريين استرجاع حصن المرسى الكبير ..... 150
- 6 - تحرير وهران وحصن المرسى الكبير من الاحتلال الإسباني ..... 154
- المنجم الإسباني على الجزائر: "معركة الخراش" (1189 هـ / 1775 م) ..... 167
- المعاهدة الإسبانية الجزائرية (1206 هـ / 1791 م) ..... 178
- نص المعاهدة باللغة العثمانية ..... 193
- الترجمة العربية للنص العثماني ..... 199

- ملحق: ترجمة لوثيقة تتعلق بمعاهدة السلم الجزائرية الإسبانية لسنة 1119 هـ / 1785 م ..... 205
- المعاهدة البرتغالية الجزائرية 15 جمادى الثاني 1228 هـ - 14 يونيو 1813 م ..... 209
- ملحق: ترجمة لوثيقة تتعلق بمعاهدة الصلح مع البرتغال (1228 هـ / 1813 م) ..... 229
- الوطن في ذاكرة المقرري مكانة الأندلس ومنزلة لسان الدين بن الخطيب في مدونة "نفع الطيب" ..... 231
- 1 - المقرري في ارتحاله من تلمسان وانتقاله بين أقطار المغرب والمشرق ..... 232
- 2 - حياة المقرري في دار هجرته ..... 234
- 3 - الحنين إلى تلمسان ..... 236
- 4 - المقرري يجد في ذكريات الأندلس ما يعوضه عن حنيه إلى تلمسان ..... 241
- 5 - المقرري يجد في مأساة لسان الدين بن الخطيب ما يعبر عن موقفه في الحياة وعلاقته بالحكام ..... 244
- 6 - جدلية حق القوة وقوة الحق في صراع السيف والقلم عند المقرري ..... 247
- 7 - المقرري يدافع عن بطله لسان الدين بن الخطيب ..... 249
- من وحي الأندلس "رحلتي في ربوع إسبانيا" ..... 256
- أ. من الجزائر إلى غرناطة ..... 259
- ب. من غرناطة إلى مدريد ..... 281
- ج. من قرطبة إلى إشبيلية إلى الجزائر ..... 309
- بيبلوغرافيا أولية بالدراسات الأندلسية - الموريسكية - الأيبيرية التي نشرت بالجزائر أو التي ساهم بها جزائريون (1962 - 2000 م) ..... 347
- جدول تاريخي بأهم الأحداث المتعلقة بالوجود العربي الإسلامي ..... 371
- في شبه الجزيرة الأيبيرية وبالعلاقات الإسبانية - الجزائرية ..... 370
- الفهرس العام ..... 395





هذا الكتاب هدية من وزارة المجاهدين  
بمناسبة الذكرى الخمسين لعيد الاستقلال

